



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



الرمضان
عليكم يا صابرين

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir

بَيْتَابَيْعُ الْمَوْلَاةِ
لِذَوِي الْقُرْبَى

للمنفعة

تأليف ابن الزاهر القندوزي الحنفي

« ١ »

تتمت

بمطبع دارالكتاب العربي

الطبعة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ينابيع الموده لذوى القربى

كاتب:

سليمان بن ابراهيم القندوزى الحنفى

نشرت في الطباعة:

اسوه - سازمان اوقاف و امور خيريه جمهوري اسلامي ايران

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
8	ينابيع الموده لذوى القربى المجلد 1
8	اشارة
8	اشارة
14	مقدمات هذا الطبع
14	مقدمة المحقق
14	اشارة
20	الكتاب و عملنا فيه
24	التعريف بالمؤلف
28	شكر و تقدير
30	[خطبة الكتاب]
40	المقدمة
52	الباب الأول
58	الباب الثاني
78	الباب الثالث
100	الباب الرابع
100	اشارة
102	فصل: حديث الثقلين و حديث الغدير
114	فصل: استشهاد علي الناس في حديث يوم الغدير
135	الباب الخامس
157	الباب السادس
173	الباب السابع
183	الباب الثامن

185	الباب التاسع
191	الباب العاشر
193	الباب الحادي عشر
197	الباب الثاني عشر
208	الباب الثالث عشر
214	الباب الرابع عشر
242	الباب الخامس عشر
258	الباب السادس عشر
266	الباب السابع عشر
270	الباب الثامن عشر
274	الباب التاسع عشر
278	الباب العشرون
282	الباب الحادي والعشرون
286	الباب الثاني والعشرون
290	الباب الثالث والعشرون
296	الباب الرابع والعشرون
300	الباب الخامس والعشرون
302	الباب السادس والعشرون
308	الباب السابع والعشرون
310	الباب الثامن والعشرون
312	الباب التاسع والعشرون
314	الباب الثلاثون
320	الباب الحادي والثلاثون
324	الباب الثاني والثلاثون
328	الباب الثالث والثلاثون

334	الباب الرابع و الثلاثون
336	الباب الخامس و الثلاثون
338	الباب السادس و الثلاثون
340	الباب السابع و الثلاثون
350	الباب الثامن و الثلاثون
364	الباب التاسع و الثلاثون
374	الباب الأربعون
380	الباب الحادي و الأربعون
384	الباب الثاني و الأربعون
390	الباب الثالث و الأربعون
400	الباب الرابع و الأربعون
412	الباب الخامس و الأربعون
420	الباب السادس و الأربعون
426	الباب السابع و الأربعون
432	الباب الثامن و الأربعون
436	الباب التاسع و الأربعون
442	الباب الخمسون
448	الباب الحادي و الخمسون
468	الباب الثاني و الخمسون
488	فهرس ما في هذا الجزء
496	تعريف مركز

سرشناسه: قندوزی، سلیمان بن ابراهیم، ق 1294 - 1220

عنوان و نام پدیدآور: ینابع الموده لذوی القربی / سلیمان بن ابراهیم القندوزی الحنفی؛ تحقیق علی جمال اشرف الحسینی

مشخصات نشر: [قم]: منظمه الاوقاف و الشئون الخیریه؛ دار الاسوه للطباعه و النشر، 1416ق. = - 1375.

شابک: 45000ریال (دوره)؛ 45000ریال (دوره)

وضعیت فهرست نویسی: فهرست نویسی قبلی

یادداشت: عربی

یادداشت: ج. 1416: 2ق = 1374

یادداشت: ج. 1416: 3ق = 1374

یادداشت: کتابنامه

موضوع: خاندان نبوت -- فضایل

علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، 23 قبل از هجرت - 40ق. -- مدایح و مناقب

علی بن ابی طالب (ع)، امام اول 23 قبل از هجرت - 40ق. -- فضایل

شناسه افزوده: حسین، علی جمال، محقق

شناسه افزوده: سازمان اوقاف و امور خیریه. انتشارات اسوه

رده بندی کنگره: BP36/ق 85 ی 9

رده بندی دیویی: 297/95

شماره کتابشناسی ملی: م 78-2645

ص: 1

مقدمات هذا الطبع

مقدمة المحقق

إشارة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، وصحبه الثابتين بالقول الثابت على صراط مستقيم.

وبعد:

فقد برز التدوين في المناقب منذ زمن مبكر من تاريخ الإسلام، بيد أنه كان تدوينا عاما لكل ما نقله الرواة ضمن ما سمعوه أو شاهدوه، فجاءت موضوعا في مواضيع الموسوعات الحديثية، أو تسجيلا للسيرة في ثنايا التاريخ والتراجم، أو موسوعات خاصة تحت عنوان المناقب أو الفضائل.

فكان الحفاظ والكتّاب ينقلون ما سمعوه، بغثه وسمينه، وصحيحه وسقيمه، وبصورة شاملة تضمّ الصحابة والتابعين -أحيانا- كلما سجّل لأحدهم شهادة من الرسول الكريم أو وشّحه الكتاب العزيز بوسام من أوسمة الوحي.

ولهذا تجد في الموسوعات الحديثية أسماء الصحابة مدرجة تحت عنوان مناقب فلان أو فلان، وقد لا يقوم المعنون إلاّ بحديث أو خبر يستشّم منه رائحة المدح أو الثناء أو حتّى التقرير على فعل -أحيانا-.

ولو أننا تتبعنا كتب المناقب المفردة لأجل هذا الغرض، أو الكتب الأخرى المتضمنة لهذا الموضوع، وجدناها تنقسم بوضوح -من حيث المادة- إلى ثلاثة أقسام:

ص: 7

القسم الأول: ما يشمل مناقب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ومعجزاته وسننه وصفاته وشمائله، وكثير ما تدخل مناقب أهل البيت عليهم السّلام في هذا القسم أيضا.

القسم الثاني: ما يشمل مناقب أهل البيت خاصة عليهم السّلام وقرابة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عامة.

القسم الثالث: ما يشمل مناقب الصحابة والتابعين عامة.

و ثمّة فوارق بيّنة بين القسم الثاني والثالث، وهي كثيرة، نقتصر على ذكر بعضها فيما يلي:-

أولاً- امتازت مناقب أهل البيت عليهم السّلام- وبالأخص الإمام علي عليه السّلام- عن سواها أنّها شكّلت مادّة ثرية انبرى لها الأعلام و احتشدوا من أجل تدوينها في كتب ضخمة تستوقف المتتبع وغيره، بخلاف غيرهم، فقد يترصد لمناقبهم المتتبع و يتلقفها من صدور الرواة أو يتصيداها من بطون الكتب من هنا و هناك.

و كان هذا الكم الهائل-بنفسه-الذي تشهد له مجلدات الكتب المخطوطة و المطبوعة، بحيث أصبح بديها لا ينكره إلا مكابر، مبرّزا عن سواه في لفتتين:

الأولى: إنّها عبارة عن مفردات و نجوم و أوسمة منحها القرآن أو الرسول الكريم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أو كبير من أكابر الصحابة أو عظيم من عظماء التاريخ أو ما شاكل بحيث تكون المنقبة أو الشهادة متكررة بتكثر المفردات و متعددة بتعدد الوقائع و المواقف، حتّى لكأنّ المفردة أو الموقف «شأن نزول» لذلك الوسام، و بكلمة تعدّ المناقب مفردات.

الثانية: كثرة الشهادات و الأوسمة القرآنية و النبوية و غيرها بدون وجود «شأن نزول» إن صحّ التعبير، أو تكررها لتأكيد الموقف السابق، بمعنى أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كان يبادر ابتداء في أحيان كثيرة للاعراب عن فضائلهم أو يتحنّن الفرص مهما كانت لإبداء عظيم مكانتهم و جليل قدرهم و علوّ شرفهم.

فيما تنحصر أو تكاد مناقب غيرهم في اللفظة الأولى فقط.

قال ابن حجر: وهي-أي مناقب الإمام علي عليه السّلام-كثيرة عظيمة شهيرة حتّى قال

أحمد: ما جاء لأحد من الفضائل ما جاء لعلي.

وقال إسماعيل القاضي والنسائي وأبو علي النيسابوري: لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان أكثر ما جاء في علي.

وقال الذهبي في تلخيص الموضوعات: لم يرو لأحد من الصحابة في الفضائل أكثر مما روي لعلي رضي الله عنه.

وقال بعض المتأخرين من ذرية أهل البيت النبوي: وسبب ذلك -والله أعلم- أن الله تعالى أطلع نبيه على ما يكون بعده مما ابتلي به علي و ما وقع من الاختلاف لما آل إليه أمر الخلافة، فاقتضى ذلك نصح الأمة بأشهره بتلك الفضائل لتحصل النجاة لمن تمسك به ممن بلغته، ثم لما وقع ذلك الاختلاف والخروج عليه نشر من سمع من الصحابة تلك الفضائل وبثها نصحا للأمة أيضا، ثم لما اشتد الخطب واشتغلت طائفة من بني أمية بتنقيصه وسببه على المنابر وافقههم الخوارج (لعنهم الله) بل قالوا بكفره اشتغلت جهابذة الحفاظ من أهل السنة ببث فضائله حتى كثرت، نصحا للأمة ونصرة للحق.

وقال ابن أبي الحديد: فأما فضائله -يعني الإمام علي عليه السلام- فإنها قد بلغت من العظم والجلالة والانتشار والاشتهار مبلغا يسمح معه التعرض لذكرها والتصدي لتفصيلها...

ثانيا- امتازت مناقب أهل البيت عليهم السلام من حيث الصحة والثبوت بأنها مما تسالم عليه المسلمون وأجمعوا عليه، فأنت تسمع فضائلهم من أحبائهم و مناوئهم حتى بلغ الكثير منها حد الإجماع، بل تعداه إلى الضرورة، كما في حديث الثقلين والغدير والمنزلة و...

قال ابن أبي الحديد في مقدمة شرح النهج: و ما أقول في رجل -يعني أمير المؤمنين عليه السلام- أقر له أعداؤه و خصومه بالفضل، و لم يمكنهم جحد مناقبه و لا كتمان فضائله.

وأنتج إجماع المسلمين عليها أنها صارت محورا وعروة يتمسك بها الجميع على اختلاف مذاهبهم و مشاربهم، فهم القدر المتيقن المتفق عليه.

قال ابن أبي الحديد في مقدمة شرح النهج: وما أقول في رجل تعزى إليه كل فضيلة، و تنتهي إليه كل فرقة، و تتجاذبه كل طائفة... و من ذا يدعي البقاء على شريعة الله و اعتناق ربة الإسلام و الموالاة لمحمد صلى الله عليه و آله و سلم و هو يعادي آله و يتنكر لهم، و هم الذين أوصى بهم و أكد أنهم لحمه و دمه و نفسه و أذاهم و أذاهم و بغضهم بغضه و حبهم حبه؟!!

فيما نجد المناقب المسجلة لغيرهم في كثير من المفردات موضع كلام بين فرقتين من المسلمين على الأقل. و إذا فتشت الفرق و الطوائف و العلماء و المصنفين و جدت هذا يغمض عين الرضا فيجرّح و يسقط و قد يكفر، و يميل من هنا فلا يرى فيه إلا ما يحب، فيروي له مناقب ينكرها العقل و يرفضها اللب...

المهم؛ ان الذين حصل الإجماع على مناقبهم و تسالم عليهم الجميع هم أهل البيت فحسب، و إن كان ثمة اسم آخر فهو من خريجي مدرستهم و الذائنين فيهم عليهم السلام، فهو منهم و صورة مصغرة عنهم.

و لعلّ أبرز مصداق لتسليم الجميع بفضائلهم عليهم السلام و كثرتها هو حديث المناشدة يوم الشورى (1).

ثالثا- تعرضت مناقب آل البيت عليهم السلام دون غيرهم إلى حرب شعواء طول خط التاريخ، حيث كانت أجهزة الإعلام و التوجيه بيد الحكام الظالمين الذين ما فتئوا يكيّدون لأهل البيت الغوائل، و يسعون لطمس كلّ مآثرهم و إيجاد الحواجز و السدود المنيعة بينهم و بين الناس، و لكن شاء الله أن يتمّ نوره و لو كره الكافرون. ب.

ص: 10

1- انظر: فرائد السمطين 1/319 باب 58 حديث 251 و 312. المناقب للخوارزمي: 313 فصل 19 حديث 314. ترجمة الإمام علي لابن عساكر 3/113. المناقب لابن المغازلي: 112 حديث 155. كفاية الطالب للكنجي الشافعي: 386-387؛ و كذلك في مواضع مختلفة من هذا الكتاب.

قال ابن أبي الحديد: فقد علمت أنه استولى بنو أمية على سلطان الإسلام في شرق الأرض وغربها، واجتهدوا بكل حيلة في إطفاء نوره - يعني أمير المؤمنين عليه السلام -، والتحريض عليه، ووضع المعاييب والمثالب له، ولعنوه على جميع المنابر، وتوعدوا مادحيه، بل حبسوهم و قتلوهم، ومنعوا من رواية حديث يتضمن له فضيلة، أو يرفع له ذكرا، حتى حظروا أن يسمي أحد باسمه، فما زاده ذلك إلا رفعة و سموًا، و كان كالمسك كلما ستر انتشر عرفة، و كلما كتم تضيّع نشره، كالشمس لا تستر بالراح، و كضوء النهار إن حجبت عنه عين واحدة، أدركته عيون كثيرة.

فبرغم خوف المحب و استئراء العدو و فقدان وسائل الإعلام، بل عملها الدؤوب ضد أهل البيت و صلنا هذا الكم الهائل و بهذه الكيفية الرائعة.

رابعاً- كانت مناقب أهل البيت عبارة عن تسجيل للسيرة الذاتية لهم، بمعنى:

أ- ان حياتهم كلها كانت منقبة و فضيلة، فما تجد لهم زللا و لا خطلا، بل كل ما تجده خير و عطاء.

ب- ان الشهادات و الأوسمة الممنوحة لهم بكثرة تختلف اختلافا نوعيا عن غيرهم، حيث كانت عبارة عن لوائح تعريف بالأل، و كشف ستار عنهم، ليعرفهم الناس و يتمسكوا بهم. كما في حديث «خاصف النعل» و ما ورد في بيان قوله تعالى:

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ... و غيرها على منوالها كثير، من قبيل: «... هذا علي خليفتي»، «هذا علي وصيي»، «علي مني و أنا منه»، «هذان ابناي... ريحائتي... الحسن و الحسين سبطان من الأسباط... إمامان...» الخ.

و من هنا كانوا عليهم السلام يتحدثون عن أنفسهم لعل الناس يدركون شيئا من حقيقتهم، كما في خطبة أمير المؤمنين القاصعة و حديث الإمام الباقر عليه السلام «نحن الفلك الجارية في اللجج الغامرة، يأمن من ركبها...».

ولم يجرأ غيرهم على الاعتماد على السيرة الذاتية لإثبات الأفضلية!!

فسيرتهم كانت تستنزل الوحي، وتستمطر الجواهر من فم الرسول؛ لأنّ مواقفهم وحياتهم أكبر مثال وأبرز مصداق يمكن للكتاب والسنة اتخاذها نموذجا خصبا وصورة معبّرة عن أفكار ومفاهيم وأخلاق الإسلام. فهم في الواقع ميزان إلى صفّ ميزان الكتاب والسنة، لأنّهم منزّهون عن الرجس ومطهّرون تطهيرا إنّما يريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً إضافة إلى أنّهم بضعة الرسول وجزء منه، يسخط لسخطهم ويرضى لرضاهم، ويحارب من حاربهم ويسالم من سالمهم كما سيتضح لك ممّا ستقرؤه في هذا الكتاب إن شاء الله.

وانطلاقاً ممّا مرّ تبينّت الضرورة في التعرف على مناقبهم وسيرتهم، فهم ميزان الحق، والترجمان العملي للقرآن، والمجموع الكامل لمشروع الإسلام، والتجسيد الحي للسنة النبوية المطهرة، والتمسك بهم تمسك بحبل الله، والسير على نهجهم سير على سبيل السلام المفضية إلى سعادة الدارين ورضوان من الله أكبر.

ص: 12

قال صاحب الذريعة رحمه الله: «ينابيع المودة لذوي القربى» للشيخ سليمان بن إبراهيم الحنفي القندوزي البلخي (1220-1294) طبع في استنبول 1302 ثم طهران 1308 و بعدها مكرّرا.

أوله: الحمد لله ربّ العالمين الذي أبدع الوجود... و يظهر أن له في مسألة مودة ذوي القربى كتاب آخر سمّاه «مشرق الأكون».

و الينابيع على مقدمة و مائة باب (الذريعة 290/25).

و قال صاحب هدية العارفين (408/1):

القندوزي-سليمان بن خواجه كلان إبراهيم بن بابا خواجه القندوزي البلخي، الصوفي، الحسيني، نزيل القسطنطينية. ولد سنة 1220، و توفي 1294، له «أجمع الفوائد»، «مشرق الأكون»، «ينابيع المودة» في شمائل النبي صلى الله عليه و آله و سلّم و أخبار أهل البيت في مجلد مطبوع.

و قال صاحب معجم المؤلفين (252/4):

سليمان بن إبراهيم القندوزي، البلخي، الحسيني، صوفي، من تصانيفه «أجمع الفوائد» «مشرق الأكون» «ينابيع المودة لذوي القربى».

كما ذكره صاحب معجم المطبوعات (586) و بروكلمان الالمانى (831/2) و إيضاح المكنون (731/2).

و يبدو أن صاحب الينابيع رحمه الله كان ينوي تأليف موسوعة تضم مناقب أهل

البيت عليهم السلام، بيد أنه لم يصل إلى هدفه النهائي، وإن كان بشكله الحالي يكاد يكون موسوعة؛ لأنه احتوى كتباً عديدة، وجمع ما في كتب أخرى من مناقب، فهو ينقل كتاب «مودة القربى» و«مقتل أبي مخنف»، وأغلب ما في «ذخائر العقبى» و«الصواعق المحرقة» و«جواهر العقدين» و«المناقب» للخوارزمي وابن المغازلي و«فرائد السمطين» و«كنوز الحقائق» و«الفردوس» من مناقب تقريباً.

و امتاز الكتاب بعدة نقاط نعرض لبعضها فيما يلي:

أ- اعتمد المؤلف على أمهات المصادر وله تخاريج جيدة.

ب- منهجة الكتاب منهجة فيها شيء من الارتباك وعدم الوضوح في توزيع الأحاديث على الأبواب.

ج- كثرة التكرار لمناسبة وغير مناسبة، حتى أنه في بعض الأحيان يكرر الحديث الواحد من نفس المصدر ونفس الراوي ونفس اللفظ في نفس الباب بعد صفحة أو صفحتين- وإن كان هذا النمط من التكرار نادراً.

و أما عملنا في الكتاب فيمكن تلخيصه في النقاط التالية:

1- لم يلتزم المصنف بنقل النص بدقة وبعين اللفظ من مصادره غالباً، مما اضطرنا إلى ترميم النص- على أساس المصدر- ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، بالشكل الذي يبقي هوية الكتاب و يعكس بأمانة ما هو موجود في المصدر، وقد تركنا الترميم في بعض الأبواب من أواخر الكتاب؛ وذلك لاختصار المؤلف الشديد أحياناً أو تكررها و ما شاكل، بالإضافة إلى أننا أعطينا صورة عن طريقة نقل المصنف في الجزء الأول و حاولنا تجنب ما يؤدي إلى تضخيم الكتاب.

2- واجهنا في جميع النسخ المتوفرة لدينا أخطاء املائية و لغوية و اعرابية صححناها، وأعدنا الكتابة برسم الخط الحديث دون الإشارة إلى ذلك.

3- عملنا ترقيماً للأحاديث كلاً في بابه، عدا بعض الأبواب حيث كانت غير قابلة

للتقديم بطبيعتها، وجعلنا الأرقام بين معقوفين.

4- تركنا الارجاع في الهوامش حينما يتكرر الحديث اعتمادا على الفهرسة التي سنلحقها بالكتاب إن شاء الله. و من خلال الفهرسة يمكن تجميع مصادر الحديث الواحد في الكتاب.

5- كل ما بين معقوفين إنما هو من المصادر التي اعتمدها المؤلف، سوى بعض الموارد كإضافة عنوان «خطبة الكتاب» والعناوين الفرعية في مقتل أبي مخنف وقد جعلناها بين معقوفين، وأشرنا إليها في الهامش.

6- عرضنا الآيات القرآنية على القرآن وصححناها دون الإشارة إلى ذلك في الهامش.

7- بناء على ما ذكره المؤلف في مقدمته من أدلة على إلحاق الآل بالنبي الكريم بالتصلية، فإثنا عمدنا إلى التصلية على الآل في كل مواضع الكتاب، سواء كان المؤلف ألحقهم بالتصلية أو لم يلحقهم.

8- أكثر المؤلف النقل عن «المناقب» حيث يقول: «وفي المناقب» مثلا، ولم نجد ما أخرجه في كتاب واحد، فعمدنا إلى تخريجه من امهات المصادر حيث وجد، كما نقل عن كتب مخطوطة حصلنا على بعضها وخرّجنا ما في البعض الآخر من المصادر المتوفرة لدينا.

9- و ممّا يؤسف له أنّنا باشرنا العمل و لم نحصل على نسخة مخطوطة للينابيع، وقد لا يكون الأمر ذا أهمية قصوى؛ لأنّ الكتاب ألف في زمن الطباعة.

وقد اعتمدنا نسخة استنبول المطبوعة سنة 1302 هـ، ويبدو أنّها الطبعة الأولى، وقابلناها مع النسخة الحجرية المطبوعة في مشهد سنة (1308) ورمزنا لها ب«ن»، و نسخة دار الكتب العراقية ورمزنا لها ب«أ»، وكانت الاختلافات قليلة؛ لأنّ الظاهر أنّ النسخ جميعا مستنسخة عن طبعة استنبول.

10-ألحقنا الكتاب بفهارس فنية:

*الآيات القرآنية.

*الأحاديث الشريفة والآثار.

*الأعلام.

*الأشعار.

*مصادر المؤلف.

*مصادر التحقيق.

*الموضوعات.

ص: 16

التعريف بالمؤلف

نكتفي بما ذكره سماحة السيد محمد مهدي السيد حسن الخرخسان جزاه الله خيرا في مقدمته على الطبعة السابقة فيما يخص حياة المؤلف، قال سماحته:

هو العالم العابد الورع البارع التقى (1) الشيخ سليمان بن إبراهيم المعروف بخواجه كلان بن محمد معروف المشتهر بابا خواجه بن إبراهيم بن محمد معروف ابن الشيخ السيد ترسون البافي الحسيني القندوزي البلخي (2).

ولد في سنة 1220 هـ، ورقي مراقي العلوم والآداب في بلخ، وأكمل التحصيل ببخارا ونال الإجازات من أعلامها، وسافر إلى البلاد الأفغانية والهندية، وصاحب كبار مشايخ الطريقة، فكمل في مقامات السلوك، وتفقّه في الدين لينذر قومه إذا رجع إليهم، فعاد إلى «قندوز» وأقام بها زمنا ينشر العلم والآداب، وبنى بها جامعا و خانقاها ومدرسة، وأراد السفر إلى بلاد الروم حيث كان يرغب في استيطان مكة ومجاورة البيت الحرام، فبدا له أن ينصب بمكانه الخليفة محمد صلاح فيكون في مسند الارشاد خلفا عن أخيه محمد ميرزا خواجه بن مولانا خواجه كلان، ولأمر التدريس العالم الأفضل ملاّ عوض إذ كان هذا قد برّ أقرانه من تلاميذ المترجم له ونال شرف الاجازة منه.

و هاجر الشيخ المترجم له من «قندوز» في سنة 1269 هـ مستصحبا معه من تلاميذه نحو من ثلاثمائة شخص من أهل الطلب والسلوك، وكان سفره عن طريق ايران فجاء إلى بغداد في سنة 1270 هـ فأكرم والي بغداد مثواه، وأعزّ أصحاب الفضائل قدومه

ص: 17

1- كما في ترجمته ص 441 من كتابه طبعة الهند.

2- كما في مقدمة كتابه هذا ص 3.

فأخذوا عنه وارتووا من نمير علومه ثم عزم على التوجه إلى دار الخلافة العلية -الآستانة- وكان طريقه على الموصل وديار بكر وأورفة و حلب، وفي هذه البلدان أطال المكث وربما كان ذلك أكثر من ثلاث سنين حتى إذا وصل إلى قونية أقام بها ثلاث سنين و ستة أشهر، وفي مدّة مكثه بها استنسخ بنفسه الفتوحات المكية، الفصوص، النصوص من النسخ التي كانت بخط مؤلفها الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي الحاتمي، وكانت تلك النفائس محفوظة بدار الكتب الكائنة في مقبرة الشيخ الكبير العارف صدر الدين القونوي.

وفي شهر ذي الحجّة من سنة 1277 هـ خرج من قونية متوجها نحو دار الخلافة، ولما حلّ بها شملته عواطف السلطان عبد العزيز فنال من الألفاظ السنية من الحضرة العلية السلطانية، كما يقول بعض مترجميه، وبينما كان متهيئا للزيمة على الخروج نحو بيت الله الحرام صدر الأمر العالي من جانب السلطان بتعيينه بمسند مشيخة تكية الشيخ مراد البخاري -و موقعها خارج باب أدرنة- فامتثل الأمر و باشر بالوظيفة فقام بالارشاد و نشر العلوم من حديث و تفسير، وكان لا يخلو في أيامه تلك من تأليف الكتب و الرسائل، ولم يصل إلينا من تأليفه سوى أسماء ثلاثة منها وهي التي أشار إليها في كتابه هذا (ينابيع المودّة) وهي:

1- أجمع الفوائد.

2- مشرق الأكوان.

3- ينابيع المودّة، وهذا هو الوحيد الذي وصل إلينا من تأليفه.

و كان الشيخ سليمان هذا من أعلام الحنفية في الفروع، وأساطين النقشبندية في الطريقة، وقد كتب ولده و خليفته الشيخ سيد عبد القادر أفندي إلى بعض الأفاضل الذين ترجموه أن والده كان حنفي المذهب نقشبندي المشرب... الخ.

كما أنه ينتسب إلى السلالة الحسينية و لم نقف على تفصيل نسبه و مدى صحة دعواه.

ص: 18

توفي في القسطنطينية في يوم الخميس سادس شهر شعبان سنة 1294 هـ ودفن في مقبرته الخاصة في خانقاه المرادية.

وقد اشتبه صاحب معجم المطبوعات-يوسف اليان سركيس-في لقب والده فذكر في صفحة 586 من كتابه أنه خواجه إبراهيم قبلان، ونبّه على وهمه ذلك في هامش إيضاح المكنون ج 2، وتبع الزركلي في الأعلام ج 3 ص 186 صاحب المعجم المشار إليه في خطأه ذلك، و تابعه في خطأ فاحش آخر وذلك في سنة وفاته، فقد ذكر صاحب المعجم أنه توفي سنة 1270 هـ/1853 م فحذا الزركلي حذوه في ذلك، كلاهما تابع في الخطأ لفانديك في اكتفاء القنوع ص 491 حيث ذكر وفاته في سنة 1270 هـ/1853 م، كما أنه ذكر خطأ أن لقب والده خوجه كيلان، وقد سبق أن عرفت أن لقبه (خواجه كلان).

وقد صرّح المؤلف نفسه بذلك في مقدمة كتابه فكان من اللازم على باحثي العصر كالزركلي وأضرابه التثبت ممّا يكتبون ولا يتبع بعضهم أثر بعض في الخطأ.

و من الغريب أن يذكر المترجم له في فهرس الخزانة التيمورية ج 2 ص 336 و أنه من علماء القرن الرابع عشر، مع أنه من علماء القرن الثالث عشر، حيث أن المؤلف نفسه صرّح في خاتمة كتابه بتاريخ تأليفه و أنه كان سنة 1291 هـ في أيام السلطان عبد العزيز العثماني، و ذكر مترجموه أنه توفي سنة 1294 هـ، فهو لم يدرك القرن الرابع عشر، نعم طبع كتابه أول القرن الرابع عشر، فلعلّ مفهرس الخزانة اشتبه عليه الأمر، فلاحظ.

ص: 19

شكر و تقدير

نتقدّم بالشكر الجزيل إلى الاخوة وأصحاب الفضيلة الذين مدّوا لنا يد العون في مرحلة من مراحل العمل ونخص بالذكر:

العلامة المحقق السيد عبد العزيز الطباطبائي دام ظله.

الأخ كريم عزاوي الخالصي حيث أعاننا مشكورا في تخريج الأحاديث.

الأخ السيد محمد معلم حيث أعاننا في العمل على الفهارس.

و الأخوة العاملين في «انتشارات أسوة».

راجيا من الله العليّ القدير أن يتقبّل منا ومنهم ويجزيهم خير جزاء المحسنين.

علي جمال أشرف الحسيني قم المقدسة 1413/10/23

ص: 21

الحمد لله رب العالمين، الذي أبدع الوجود، وأفاض الجود، وأظهر شئونه، وأبرز نوره محمداً صلى الله عليه وآله وسلم قبل خلق خلقه، وعلمه بالقلم، وعلم الإنسان ما لم يعلم.

وهو المتفضل المفيض بالامتنان، والمتطول المكرم بالاحسان، وإبه بالجود الأعم على العالمين منان، وبالرحمة الواسعة على الكل حنان. تقدست أسماؤه، وتعال آلاؤه. وحده لا شريك له، ولا له مثل ولا ضد، ولا له زوجة ولا ولد، بل هو الله الأحد الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد.

وهو ذو المواهب السنية، وذو الآلاء الجليلة، وذو النعماء الجميلة، وصاحب الرحموت (1) الواسعة، والبركوت (2) النامية الكثيرة.

وهو الذي خلق أولاً من نور ذاته الأقدس حقيقة المحمدية، التي هي جامعة للعوالم (3) الغيبية والشهودية، ومحيطة بالمقامات الملكوتية والجبروتية. وجعل محمداً صلى الله عليه وآله وسلم خير خلقه، ومبدأ العوالم في إيجاده؛ فلهدا ختم به أنبياءه، وأبقى دينه وشرائعه الى يوم الدين، وبعثه الى كافة المكلفين بالهداية الكاملة الموصلة الى النعم الدائمة الأبدية، والى السعادات التامة

ص: 23

1- الرحموت: من الرحمة.

2- البركوت- من البركة-: وهي النماء والزيادة والخير الكثير في كل أمر.

3- في (أ): «للعلم».

السرمدية، وأرسله رحمة عظيمة، ونعمة جزيلة الى الثقلين، وأكرمه تطففاً، وشرّفه تعطففاً بسيادة الكونين، وجعله برزخاً بين الوجود و
الامكان، وعلةً غائيةً في تكوين الأكوان.

13- وقال في حديثه القدسي: «لولاك لما خلقت الأفلاك».

وقال في كتابه: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (1).

وقال: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا (2).

وقال: قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ (3).

وقال: وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِن هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (4).

ولله الحمد والشكر على منّه، إذ جعلنا من أمة نبيه وحبّيه صلّى الله عليه وآله وسلّم، ومن ذريته، وجعلنا من أهل الجماعة وسنته، ومن
المحبّين المودّين لأهل بيته وآله وصحبه، ومن المتمسّكين بأدابهم وآثارهم، ومن المهتدين بهداهم وأنوارهم، وحفظنا الله باشتياق تتبع
تفاسير تنزيله، ومطالعة كتب أحاديث نبيه صلّى الله عليه وآله وسلّم، ووقفنا بالانقياد بأوامر الله ونواهيه، وبتعظيم أنبيائه ورسله عليهم
السّلام، وباحترام أوليائه، وصلاح عباده.

فلله (5) الحمد بلا انقضاء، وله الشكر بلا انتهاء، دائمان بدوامه، وباقيان ببقائه.

وصلّى الله على ملوك حظائر القدس، ورؤساء أبناء الجنس، من الرسل والأنبياء، والأوصياء والأولياء، والصديقين والشهداء، والأصفياء و
الصالحين، لا سيّما على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين الهادين،».

ص: 24

1- الأنبياء/107.

2- سبأ/28.

3- الزخرف/81.

4- النجم/3 و4.

5- في (ن): «فله».

وأصحابه الكاملين الناصرين، المتأدبين بأدابه، والمهذبين بأخلاقه، والعارفين بأسراره.

ثم صلوات الله وسلامه، و صلوات ملائكته و أنبيائه و رسله و جميع خلقه، على حبيبه و رسوله، و خير خلقه، و خاتم أنبيائه، سيدنا محمد، و على آله و أهل بيته و عترته و صحبه، دائمة بدوام الله، و باقية ببقاء الله، أبدا سرمدًا.

اللهم اجعلنا من زمريهم كما جعلتنا من ذريتهم؛ آمين يا رب العالمين.

أما بعد:

إن الله-تبارك و تعالى-قال في كتابه لحبيبه:

قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ (1).

وقال جلّ جلاله و تعالت آلاؤه: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (2).

أوجب الله مودة قري نبيه، و أهل بيت نبيه(صلى الله عليه و عليهم) على جميع المسلمين، و إنّه-تعالى-أراد تطهيرهم عن الرجس تطهيرا كاملا، لأنّه ابتداء بكلمة إنّما التي هي مفيدة لانحصار إرادته-تعالى-على تطهيرهم، و أكد بالمفعول المطلق.

ولمّا كانت مودّتهم على طريق التحقيق و البصيرة موقوفة على معرفة فضائلهم و مناقبهم، و هي موقوفة على مطالعة كتب التفاسير و الأحاديث التي هي المعتمد بين أهل السنة و الجماعة. و هي الكتب الصحاح الستة من: /.

ص: 25

1- الشورى/23.

2- الأحزاب/33.

البخاري (1).

و مسلم (2).

و النسائي (3).

و الترمذي (4).

و أبي داود (5)-باتفاق المحدثين المتأخرين-3.

ص: 26

1- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (194-256 هـ): حبر، حافظ، صاحب «الجامع الصحيح» المعروف بصحيح البخاري، و«التاريخ» و«الضعفاء» مطبوع في رجال الحديث، و«خلق أفعال العباد» مطبوع. و«الأدب المفرد». ولد في بخارى، ونشأ يتيماً، وقام برحلة طويلة (سنة 210) في طلب الحديث فزار حواضر كثيرة وسمع من نحو ألف شيخ وجمع نحو ستمائة ألف حديث اختار منها في صحيحه ما وثق برواته. وأقام في بخارى، فتعصب عليه جماعة ورموه بالتهمة، فاخرج إلى قرية من قرى (سمرقند) يقال لها (خرتوك) فمات فيها. ويعد كتابه في الحديث من أوثق الصحاح الستة وأولها وأهمها عند أهل السنة-انظر: الأعلام للزركلي 34/6.

2- مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، أبو الحسين (204-261 هـ): حافظ من أئمة المحدثين. ولد بنيسابور، ورحل إلى الحجاز و مصر و الشام و العراق و توفي بظاهر نيسابور. أشهر كتبه «صحيح مسلم» جمع فيه اثني عشر ألف حديث، كتبها في خمس عشرة سنة، وهو أحد الصحيحين المعول عليهما عند أهل السنة في الحديث وقد شرحه كثيرون. و من كتبه «المسند الكبير» رتبته على الرجال، و«الجامع»، و«الكنى و الأسماء» وغيرها-انظر: الأعلام للزركلي 221/7.

3- الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان بن دينار النسائي (214-303): ولد في مدينة «نساء» بلدة مشهورة بخراسان وقد خرج منها جماعة من أعيان العلماء و توفي في فلسطين و قيل في مكة. و يعد صحيحه بعد صحيح البخاري و مسلم.

4- محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمى البوغي الترمذي، أبو عيسى (209-279 هـ): من أئمة علماء الحديث و حفاظه، من أهل ترمذ (على نهر جيحون) تتلمذ للبخاري، و شاركه في شيوخه. وقام برحلة إلى خراسان و العراق و الحجاز و عمي في آخر عمره. مات بترمذ. من تصانيفه «الجامع الكبير» في الحديث (مجلدان)، و«الشمائل النبوية» و«التاريخ» و«العلل» في الحديث-انظر: أعلام الزركلي 322/6.

5- سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، أبو داود (202-275 هـ): إمام في الحديث أصله من سجستان، رحل رحلة كبيرة و توفي بالبصرة، له «السنن» (جزءان)، و هو أحد الكتب الستة، جمع فيه 4800 حديثاً و له «المراسيل» صغير في الحديث و«كتاب الزهد» وغيرها...-انظر: الأعلام للزركلي 122/3.

و أمّا السادس من الصحاح، فابن ماجة (1)، أو الدارقطني [أو الدارمي] (2)، أو الموطأ (3) -فبالاختلاف-.

فجمع مناقب أهل البيت كثير من المحدثين و ألفوها كتباً مفردة:

منهم: أحمد بن حنبل (4)، و النسائي، و سميّاه «المناقب».

و منهم: أبو نعيم الحافظ الاصفهاني (5)، و سميّاه «نزول القرآن في مناقب أهل البيت».

و منهم: الشيخ محمد بن إبراهيم الجويني الحموي الشافعي الخراساني (6)، و سميّاه «فراند السمطين في فضائل المرتضى و الزهراء و السبطين» 1.

ص: 27

1- محمد بن يزيد الربيعي القزويني، أبو عبد الله، ابن ماجه (209-273): أحد الأئمة في علم الحديث. من أهل قزوين رحل الى البصرة و بغداد و الشام و مصر و الحجاز و الري في طلب الحديث. و صنف كتابه «سنن ابن ماجه» (مجلدان). و له «تفسير القرآن» و كتاب في «تاريخ قزوين». انظر: الأعلام للزركلي 144/7.

2- الزيادة في (ن). عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام التميمي الدارمي السمرقندي أبو محمد (181-255 هـ): من حفاظ الحديث، سمع من خلق كثير في مواطن عدة و استقضى على سمرقند فقضى قضية واحدة و استعفى فعفى. و له «الجامع الصحيح» و يسمى «سنن الدارمي»، و غيره.

3- كتاب للامام مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، أبو عبد الله (93-179): أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، و إليه تنتسب المالكية، مولده و وفاته في المدينة. سألته المنصور العباسي أن يضع كتاباً للناس يحملهم على العمل به، فصنف «الموطأ» و له كتب أخرى - انظر: الأعلام للزركلي 257/5.

4- أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله، الشيباني الوائلي (164-241 هـ): إمام المذهب الحنبلي، و أحد الأئمة الأربعة. أصله من مرو، و كان أبوه والي سرخس، و ولد ببغداد و سافر في سبيل طلب العلم أسفارا كثيرة و طلب الحديث و هو ابن ست عشرة سنة و له كتب كثيرة أيضا - انظر: الأعلام للزركلي 203/1؛ و حلية الأولياء 161/9.

5- أحمد بن عبد الله بن أحمد الاصبهاني، أبو نعيم (336-430 هـ): حافظ، مؤرخ، ولد و مات في اصبهان. من تصانيفه «حلية الأولياء و طبقات الأصفياء» و غيره.

6- إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن حمويه الجويني صدر الدين أبو المجمع ابن سعد الدين الصوفي (644-722 هـ): سمع من كثيرين و في مواطن عديدة، و له رحلة واسعة، و عنى بهذا الشأن، و كتب و حصل. كان شيخ خراسان، و على يده أسلم غازان (الملك) - انظر: الدرر الكامنة 69/1.

و منهم: علي بن عمر الدارقطني (1)؛ سَمَّاه «مسند فاطمة».

و منهم: أبو المؤيد موفق بن أحمد أخطب خطباء خوارزم الحنفي (2)؛ سَمَّاه «فضائل أهل البيت».

و منهم: علي بن محمد الخطيب الفقيه الشافعي المعروف بابن المغازلي (3)؛ سَمَّاه «المناقب».

و منهم: علي بن أحمد المالكي (4)؛ سَمَّاه «الفصول المهمة» -رحمهم الله-.

و هؤلاء أخذوا الأحاديث عن مشايخهم بالسياحة و الأسفار، و بالجد و الجهد في طلب الحديث من أهل القرى و الأمصار. فكتبوا في كتبهم إسناد الحديث الى الصحابي السامع الراوي بقولهم: حدثنا، أو أخبرنا فلان، مثل أصحاب الصحاح الستة.

و منهم: من جمع فضائل أهل البيت في كتاب مفرد، و سَمَّاه «المناقب»، و لكن لم يظهر اسم المؤلف. 5.

ص: 28

1- علي بن عمر بن احمد بن مهدي، أبو الحسن الدارقطني الشافعي (306-385 هـ): إمام عصره في الحديث، ولد بدارقطن (من أحياء بغداد)، رحل الى مصر فساعد ابن خنراية (وزير كافور الاخشيدي) على تأليف مسنده. و عاد الى بغداد و توفي بها. من تصانيفه «السنن» و «العلل الواردة في الأحاديث النبوية-مخطوط» و غيرها- انظر: الأعلام للزركلي 314/4.

2- الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي، أبو المؤيد (484-568 هـ): أصله من مكة. أخذ العربية عن الزمخشري بخوارزم و تولى الخطابة بجامعها، و له خطب و شعر و كتاب «مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب»، و غيره- انظر: الأعلام للزركلي 333/7.

3- هو الحافظ أبو الحسن أو أبو محمد علي بن محمد الشهير بابن المغازلي (..-483 هـ): ولد ببلدة واسط ثم انتقل في أواخر عمره الى بغداد و بها توفي و كان شافعيًا فروعا، أشعريا اصولا، اخذ و روى عن جم غفير و أخذ و روى عنه عديدون.

4- علي بن محمد بن أحمد نور الدين بن الصباغ (784-855 هـ): فقيه مالكي من أهل مكة مولدا و وفاة، أصله من سفاقس. له كتب منها «الفصول المهمة لمعرفة الأئمة» و «العبر فيمن شقَّه النظر»- انظر: الأعلام للزركلي 8/5.

و منهم: من جمعها و كتب فيها كتابا مفردا أخذنا عن كتب المفسرين و المحدثين المتقدمين: كصاحب «جواهر العقدين»، و هو الشريف العلامة السمهودي المصري (1) -رفع الله درجاته، و وهب لنا بركاته-، و صاحب (2) «ذخائر العقبي»، و صاحب «موّدة القريبى»، و هو جامع الأنساب الثلاثة، مير سيد علي بن شهاب الهمداني -قدس الله سرّه، و وهب لنا بركاته و فتوحه-.

و منهم: من ذكر فضائلهم في كتبهم من غير أفراد كتاب لها:

كصاحب «الصواعق المحرقة»، و هو المحدث، الفقيه، الفاضل، الشيخ ابن حجر الهيتمي الشافعي، الثقة و المعتمد بين علماء الشافعية (3).

و صاحب كتاب «الاصابة» و هو الشيخ الحافظ ابن حجر العسقلاني الشافعي (4) -رحمهما الله-.

ص: 29

1- علي بن عبد الله بن أحمد الحسيني الشافعي، نور الدين أبو الحسن (844-911 هـ): مؤرخ المدينة المنورة و مفتيها. ولد في سمهود (بصعيد مصر) و نشأ في القاهرة و استوطن المدينة سنة 873 هـ و توفي بها. من كتبه «وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى» (في مجلدين) و «جواهر العقدين» في فضل العلم و النسب و غيرها- انظر: الأعلام للزركلي 307/4.

2- و هو محب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد الطبري شيخ الحرم المكي (615-694 هـ): ولد بمكة و سمع من جماعة. و أفتى و درس، له تصانيف كثيرة- انظر: ترجمة المؤلف له في الباب 56.

3- أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين أبو العباس (909-974 هـ): فقيه، باحث مصري، مولده في محلّة أبي الهيتم (من إقليم الغربية بمصر) و إليها نسبته. و السعدي نسبة الى بني سعد من عرب الشرقية بمصر. تلقى العلم في الأزهر، و مات بمكة. له تصانيف كثيرة، منها «مبلغ الأرب في فضائل العرب»، و «الصواعق المحرقة على أهل البدع و الضلالة و الزندقة» و غيرها كثير- انظر: الأعلام للزركلي 234/1.

4- أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين بن حجر (773-852 هـ): من أئمة العلم و التاريخ، أصله من عسقلان بفلسطين و مولده و وفاته بالقاهرة. و لع بالأدب و الشعر ثم أقبل على الحديث و رحل الى اليمن و الحجاز و غيرها لسماع الحديث و علت له شهرة و اشتهرت مصنفاته في حياته و هي كثيرة جدا- انظر: الأعلام للزركلي 178/1.

وصاحب كتاب «جمع الفوائد» الذي جمع فيه من الكتابين الكبيرين:

أحدهما: «جامع الأصول» الذي جمع فيه ما في الصحاح الستة للشيخ [الحافظ] (1) مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الأثير الجزري الموصلية (2).

و ثانيهما: كتاب «مجمع الزوائد» للحافظ نور الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (3)، جمع فيه ما في مسند الامام أحمد بن حنبل، وأبي يعلى الموصلية (4)، وأبي بكر البزار (5)، و معاجم الطبراني (6) الثلاثة. 3.

ص: 30

1- الزيادة في (ن).

2- المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، أبو السعادات مجد الدين (544-606 هـ): المحدث اللغوي الأصولي. ولد ونشأ في جزيرة ابن عمر. وانتقل الى الموصل فاتصل بصاحبها، فكان من أخصائه. وأصيب بالقرس فبطلت حركة يديه ورجليه، ولازمه هذا المرض الى أن توفي في إحدى قرى الموصل. قيل: إن تصانيفه كلها ألفها في زمن مرضه املاء على طلبته، وهم يعينونه بالنسخ والمراجعة. وله تصانيف كثيرة، وهو اخو ابن الاثير المؤرخ، وابن الاثير الكاتب-انظر: الأعلام للزركلي 272/5.

3- علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، أبو الحسن، نور الدين، المصري، القاهري (735-807 هـ): حافظ له كتب و تخاريج في الحديث. منها «مجمع الزوائد و منبع الفوائد» (عشرة أجزاء) و كتب أخرى كثيرة-انظر: الأعلام للزركلي 266/4. وكذلك مقدمة مجمع الزوائد.

4- أحمد بن علي بن المشنى التميمي الموصلية، أبو يعلى (..-307 هـ): حافظ، من علماء الحديث. عمّر طويلا حتى ناهز المائة. توفي في الموصل. له كتب منها «المعجم» (في الحديث) و «مسندان» كبير و صغير-انظر: الأعلام للزركلي 171/1.

5- أحمد بن عمرو بن عبد الخالق أبو بكر البزار (..-292 هـ): حافظ من أهل البصرة. حدث في آخر عمره بصبهان و بغداد و الشام، و توفي في الرملة. له مسندان كبير و صغير-انظر: الأعلام للزركلي 189/1.

6- سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم (260-360 هـ): من كبار المحدثين. أصله من طبرية الشام، وإليها نسبه. ولد بعكا، ورحل الى حواضر كثيرة له ثلاثة معاجم في الحديث، منها «المعجم الصغير» رتب فيه أسماء المشايخ على الحروف. وله كتب في «التفسير» و «الأوائل» و «دلائل النبوة» و غير ذلك-انظر: الأعلام للزركلي 121/3.

وصاحب «كنوز الدقائق»، وهو الشيخ عبد الرؤوف المناوي المصري (1).

وصاحب «الجامع الصغير»، وهو الشيخ جلال الدين السيوطي المصري (2).

ومنهم: من جمع الأحاديث الواردة في قيام القائم المهدي (عليه الصلاة والسلام)، كـ(علي القاري الخراساني الهروي) (3) وغيره.

فالمؤلف الفقير الى الله المنان، «سليمان بن إبراهيم» المعروف بـ «خواجه كلان بن محمد معروف» المشتهر بـ «ابا خواجه بن إبراهيم بن محمد معروف بن الشيخ السيد ترسون الباقي الحسيني البلخي القندوزي» -غفر الله لي ولهم ولآبائهم وأمّهاتهم ولمن ولدوا بلطفه و منه- ألفت هذا الكتاب اخذا من هؤلاء الكتب المذكورين، ومن كتب علماء الحروف. 5.

ص: 31

1- محمد بن عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، زين الدين (952-1031 هـ): عاش في القاهرة وتوفي بها، له تصانيف كثيرة منها «كنوز الحقائق» وغيره كثير - انظر: الأعلام للزركلي 204/6. ومن الجدير ذكره أن المصنف كرر اسم كتاب «كنوز الدقائق» والصحيح هو «كنوز الحقائق» كما ذكره صاحب كشف الظنون وأعلام الزركلي وغيرهم.

2- عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضري السيوطي، جلال الدين (849-911 هـ): حافظ مؤرخ أديب. له نحو 600 مصنف منها الكتاب الكبير والرسالة الصغيرة نشأ في القاهرة يتيما، ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس و خلا بنفسه في روضة المقياس على النيل منزويا عن أصحابه جميعا كأنه لم يعرف أحدا منهم فألف أكثر كتبه و كان يلقب بابن الكتب، و من كتبه «الاتقان في علوم القرآن» و «تفسير الجلالين» - انظر: أعلام الزركلي 301/3.

3- علي بن سلطان محمد، نور الدين الملاء الهروي القاري (1014-.. هـ) فقيه حنفي ولد في هراة و سكن مكة و توفي بها. قيل كان يكتب في كل عام مصحفا و عليه طرر من القراءات و التفسير فيبيعه فيكفيه قوته من العام الى العام. و له مصنفات كثيرة - انظر: أعلام الزركلي 12/5.

ملتجئا (1) الى الله و مستعيذا به من التعصب و الجهل المركب (2)، و كتم الحق، و إنكار الصدق، و إظهار الباطل، و قبول ما لا طائل تحته. و سائلا متضرعا ملتجئا الى الله الهادي أن يلهمنا الحق و الصدق، و يهب لنا البصيرة و الرشد، و يهدينا صراطه المستقيم، بفضلته العظيم و منه العميم. اللهم أرنا الحق حقا و ارزقنا اتباعه، و أرنا الباطل باطلا و ارزقنا اجتنابه، يا مجيب، يا قريب؛ آمين يا رب العالمين، بعز ذاتك، و جميل صفاتك، و باسمك الأعظم، و رسولك الأكرم، سيدنا محمد صلى الله عليه و آله و سلم. و سماء «ينابيع المودة» لذي القربى، و هم أهل العبا (3)، و وسائل السعادة العظمى، و معادن البركات الكبرى، طلبا لرضاء الله، و شفاعة رسوله صلى الله عليه و آله و سلم، و شفاعة أهل بيته. و ليكون معهم في جنات عدن

16- بحديث «المرء مع من أحب» (4). فالله-تبارك و تعالى- أكرم المسئولين، و أجود الجوادين، و أرحم الراحمين، و هو حسبنا و نعم الوكيل، و نعم المولى و نعم النصير.

و رتبته (5) على مقدمة أبواب:».

ص: 32

1- في (أ): ملحا.

2- الجهل المركب: اصطلاح منطقي المراد منه أن يجهل الانسان و يجهل بأنه جاهل، أي أن يكون جاهلا و يعتقد أنه عالم-انظر المنطق للشيخ محمد رضا المظفر رحمه الله.

3- إشارة الى حديث الكساء الشريف و سيأتيك في تضاعيف الكتاب.

4- البخاري 112/7 (كتاب الادب-باب 96). صحيح مسلم 546/2 (كتاب البر و الآداب-باب 50) حديث 161-165. سنن الدارمي

321/2 باب 71. الترمذي 4 (كتاب الزهد-باب 38) حديث 2492 و ما بعده. مسند أحمد 1/392 و ، 167، 165، 159، 110، 104/3

288، 336، 394، ، 192، 198، 200، 202، 207، 208، 213، 222، 226، 227، 228، 255، 268، 276، 283 ، 168، 172، 173، 178

107/4، 16، 239-107/4، 16، 239. سنن أبي داود 503/2 (كتاب الادب-باب 122).

5- في (أ): «و رتبته».

في أن التصليية والتسليمة على الآل والأصحاب ثابت في كتاب الله وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقول الأصحاب الكرام

في الشفاء:

قال تعالى: هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ (1).

وقال تعالى: خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ (2).

وقال الله تعالى: أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ (3).

14- ([1]) وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم صل على آل (4) أبي أوفى (5).

ص: 33

1- الأحزاب 43/.

2- التوبة 103/.

3- البقرة 157/، الشفاء 81/2 (في الاختلاف في الصلاة على غير النبي وآله). ([1]) الشفاء 81/2. البخاري 157/7 (كتاب الدعوات-باب (32). أبي داود 358/1 (كتاب الزكاة- باب 7) حديث 1590. النسائي 31/5 (كتاب الزكاة-باب 13). ابن ماجه 572/1 (كتاب الزكاة- باب (8) حديث 1796 و ما بعده. مسند أحمد 383، 381، 355، 353/4. صحيح مسلم 479/1 (كتاب الزكاة-باب 54).

4- لا يوجد في (ن): «آل».

5- أبو أوفى الأسلمي مشهور بكنيته وهو علقمة بن خالد بن الحرث بن أبي اسيد بن رفاعة بن ثعلبة بن هوازن بن أسلم والد عبد الله له صحبة. قال ابن مندة: كان أبو أوفى من أصحاب الشجرة-انظر: الاصابة 501/2 حرف (ع) القسم الأول.

14- (1)...و كان إذا أتاه قوم بصدقتهم قال: اللهم صلّ على آل فلان.

14- (2) عن أنس بن مالك قال: كنّا ندعو لأصحابنا بالغيب فنقول: اللهم اجعل منك على فلان صلوات قوم أبرار الذين يقومون بالليل و يصومون بالنهار.

(انتهى الشفاء).

14- (3) وفي جمع الفوائد: عبد الله بن أبي أوفى قال: كان أبي من أصحاب الشجرة، وكان النبي صلّى الله عليه وآله وسلم إذا أتاه قوم بصدقتهم قال: «اللهم صلّ على فلان». فأتاه أبي بصدقته فقال: «اللهم صلّ على آل أبي أوفى». (للشيخين، وأبي داود، والنسائي).

14- (4) وفي سنن أبي داود: عن جابر بن عبد الله: إنّ امرأة جاءت الى النبي صلّى الله عليه وآله وسلم فقالت: يا رسول الله صلّ عليّ و على زوجي. فقال: صلّى الله عليك و على زوجك.

16- (5) وفي جمع الفوائد: في باب فضل الصلاة بالجماعة: أبو هريرة رفعه: فإذا صلّى).

ص: 34

1- الشفاء 81/2.

2- الشفاء 83/2.

3- جمع الفوائد 146/1 (زكاة الفطرة). صحيح البخاري 136/2 (كتاب الزكاة-باب 66)؛ و 152/7؛ و (كتاب الدعوات-باب 18). سنن النسائي 31/5 (كتاب الزكاة-باب 13). سنن أبي داود 358/1 (كتاب الزكاة-باب 7).

4- سنن أبي داود 342/1 باب 363 (الصلاة على غير النبي)، الدارمي 19/1 المقدمة (باب ما أكرم به النبي صلّى الله عليه وآله وسلم في بركة طعامه). مسند أحمد 398/3 حديث 1533.

5- جمع الفوائد 88/1. البخاري 158/1 (كتاب الأذان-باب 30)؛ و 20/3 (كتاب البيوع-باب 49). صحيح مسلم 294/1 الباب 49 (فضل صلاة الجماعة و انتظار الصلاة). سنن الترمذي 206/1 باب 242 (ما جاء في القعود في المسجد و انتظار الصلاة) حديث 329. سنن النسائي 55/2 (الترغيب في الجلوس في المسجد و انتظار الصلاة). سنن ابن ماجه 262/1 باب 19 (لزوم المساجد و انتظار الصلاة) حديث 799. سنن أبي داود 134/1 باب 49 (في فضل المشي الى الصلاة).

الرجل لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاه: «اللهم صلّ عليه، اللهم ارحمه». ولا يزال أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة. (للسنة إلا النسائي).

14- (1) أبو أمامة [الباهلي قال]: ذكر للنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم رجلا ن عالم و عابد، فقال: فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم. إنّ الله و ملائكته و أهل السماوات و الأرض حتى النملة في جحرها، و الحيتان في البحر، يصلّون على معلّم الناس الخير. (للترمذي).

16- (2) وفي باب طاعة الامام: عوف [بن مالك] رفعه: خيار أئمتكم الذين تحبّونهم و يحبّونكم، و تصلّون عليهم و يصلّون عليكم. و شرار أئمتكم الذين تبغضونهم و يبغضونكم، و تلعنونهم و يلعنونكم.

قلنا: أفلا نناذبهم؟

قال: لا. ما أقاموا فيكم الصلاة... (لمسلم).

(3) 14- وفي كتاب الاصابة؛ في ترجمة (سعد بن عباد): روى أحمد عن قيس بن سعد: زارنا النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في منزلنا فقال: السلام عليكم ورحمة الله. ثم رفع يده فقال: اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عباد (4). هـ.

ص: 35

1- جمع الفوائد 20/1 (فضل العلم). سنن الترمذي 154/4 (كتاب العلم-باب 19 فضل الفقه على العبادة) حديث 2826. الدارمي 98/1 باب فضل العلم و العالم.

2- جمع الفوائد 324/1 طاعة الامام و لزوم الجماعة. صحيح مسلم 202/2 (كتاب الامارة-باب 17) حديث 65 و 66. مسند أحمد 24/6، 28. الدارمي 324/2 (كتاب الرقاق-باب 78 الطاعة و لزوم الجماعة) و فيها جميعا «أفلا نناذبهم؟» و تتمّة.

3- الاصابة 30/2 حرف (س) القسم الأول.

4- سعد بن عباد بن دليم بن حارثة الخزرجي، أبو ثابت (..-14 هـ): صحابي من أهل المدينة. كان سيد الخزرج، و أحد الأمراء الأشراف في الجاهلية و الاسلام. و كان يجيد الكتابة و الرمي و السباحة و شهد العقبة مع السبعين و كان أحد النقباء الاثني عشر. و لمّا توفي النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم طمع بالخلافة و لم يبايع أبا بكر. مات بحوران-انظر ترجمته.

14- (1) وروى أبو داود من حديث قيس بن سعد: إنَّ النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم قال: اللّهُمَّ اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة.

17- (2) وفي ترجمة «كدير القيسي» من الصحابة... يقول في التشهد في الصلاة: اللّهُمَّ صلِّ على النبي والوصي.

17- (3) وفي ترجمة «ميثم» - كان له صحبة - ... من عاداته إذا ذكر عليا يصلي عليه.

1- وفي ديوان علي (4) (كرم الله وجهه): قال: خطابا (5) لقريش في مدح عمه حمزة (صلى الله عليه):

و من قتلتم على ما كان من عجب *** منا فقد صادفوا خيرا وقد سعدوا

لهم جنان من الفردوس طيبة *** لا يعترهم بها حر ولا صرد (6)

صلى الاله عليهم كلما ذكروا *** فربّ مشهد صدق قبله شهدوا

قوم وفوا لرسول الله واحتسبوا *** شمّ العرائين منهم حمزة الأسد (7)

ليسوا كقتلى من الكفار أدخلهم نار *** الجحيم على أبوابها رصد

14,1- وفي أول الفتوحات المكية - كتبها الشيخ الأكبر بيده: عند ذكر علي (صلى الله عليه) -:

فمن هذه الآيات والأحاديث علم أن لا تكون التصلية والتسليمة على الأنبياء.

ص: 36

1- مسند أحمد 421/3 (في حديث).

2- الاصابة 289/3 حرف (ك) القسم الأول (في حديث).

3- الاصابة 469/3 حرف (م) القسم الأول، وميثم هذا غير منسوب كما في الاصابة.

4- ديوان الامام علي عليه السلام: 23 ط. بولاق سنة 1251 هـ (في قصيدة طويلة).

5- في (أ): «خاطبا»

6- الفردوس: حديقة في الجنة، البستان، الروضة؛ لا يعترهم: لا يغشاهم ولا يصيبهم؛ الصرد: البرد.

7- احتسبوا: الاحتساب من الحسبة وهو العمل طلبا لوجه الله تعالى و ثوابه؛ العرائين - جمع عرين - وهو الانف كله، وقيل: هو ما صلب من عظمه.

و الملائكة مختصا لهم. و لدليل مشروعية التصلية و التسليمة في الصلاة بأمره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

قولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَالسَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ.

و المشروعية «السلام عليكم ورحمة الله» حين الفراغ عن الصلاة، و حين الملاقاة، و تبليغ المسلم التسليمة الى أخيه المسلم برسول أو بالكتابة إليه.

و إنما نشأ هذا القول -بأنهما مختصان للأنبياء و الملائكة- من التعصب بعد افتراق الأمة. نسأل الله أن يعصمنا عن التعصب.

6- (1) و عن جعفر الصادق قال في تفسير إنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَيَّ النَّبِيِّ :

الصلاة من الله (عزَّ و جلَّ) رحمة للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، و من الملائكة تركية و مدحهم له، و من المؤمنين دعاء منهم له.

14- (2) و في جواهر العقدين و الصواعق المحرقة:

روي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: لا تَصَلُّوا عَلَيَّ الصلاة البتراء (3).

قالوا: و ما الصلاة البتراء يا رسول الله؟

قال: تقولون: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَتَسْكُتُونَ، بل قولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ.

14- (4) و أخرج أبو نعيم الحافظ و جماعة المفسرين، عن مجاهد و أبي صالح، هما عني.

ص: 37

1- معاني الأخبار: 367 و عنه تفسير البرهان للبحراني 335/3 ذيل الآية 56/الأحزاب.

2- الصواعق المحرقة: 146 «في الآيات النازلة في أهل البيت -الآية الثانية- الأحزاب 56/». جواهر العقدين 155/2.

3- البتراء- من البتر-: و هو استئصال الشيء قطعاً، أو قطع الذنب و استئصاله.

4- الصواعق المحرقة: 148 «في الآيات النازلة في أهل البيت -الآية الثالثة-». البرهان للبحراني 33/4 ذيل الآية 130/الصفات. مجمع البيان للطبرسي.

ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: آل ياسين آل محمد، وياسين اسم من أسماء محمد صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم.

1, 14, 8- (1) وفي عيون الأخبار: عن الريان بن الصلت قال: إنّ الامام علي بن موسى الكاظم في مجلس المأمون وقد سأله عن تفسير قوله تعالى: سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ (2).

قال: حدثني أبي، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي عليه السّلام قال: ياسين محمد صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم، ونحن آل ياسين.

فقالت العلماء الذين حوله: ياسين محمد صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم لم يشكّ فيه واحد.

ثم قال الامام: إنّ الله أعطى محمدا صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم فضلا عظيما، وذلك أنّه لم يسلم على آل أحد من الأنبياء إلاّ آل محمد صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم فقال: سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ؛ إنّ الله -تبارك وتعالى- قال في قصة إلياس النبي عليه السّلام: سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ لو كان مراده تعالى هذا النبي لقال: سلام على إلياس.

وإن قيل إنّه -تعالى- سلم على جمع إلياس.

فقلنا: إنّ إلياس واحد لا متعدد، ومع أنّه لو كان إلياس ثلاثة أو أكثر لقال سلام على الالياسين -بالمعرف باللام-، لأنّ قاعدة الجمع بالتعريف باللام.

ولما بشر الله الصابرين من المؤمنين بالصلوات والرحمة قال: محمد صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم أليق وأجدر بالصلوات والرحمة. ولما كانت تصليّة المؤمنين الدعاء، فالأحسنه.

ص: 38

1- لم أعرّض عليه في عيون أخبار الرضا عليه السّلام المطبوع بهذه الصورة، وإنّما نقله بلفظ آخر قريب من هذا بيد أنّه مختصر. وهو في 214/2 في باب ذكر مجلس الرضا عليه السّلام مع المأمون -الآية السابعة.

2- الصفات 130/ وفي الأصل: «آل ياسين» ولعلها قراءة.

و الأولى و الأكثر ثوابا أن يكمل المؤمن دعاءه للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ بِضَمِّ آله.

16- كما ورد عن الأئمة من أهل البيت في مناجاتهم و دعواتهم بضم الآل حيث قالوا: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ». باعادة كلمة «علي» أو بغير إعادتها اكتفاء بالعطف.

ثم إن العلماء اصطلاحوا في التصليّة و التسليميّة على الأنبياء و الملائكة عليهم السّلام عند ذكرهم، و الترضية على الآل و الأصحاب (رضي الله عنهم) عند ذكرهم، فلا منازعة في الاصطلاح، لكن كثرة الثواب و جزيل الأجر في متابعة الله حيث سلّم على الآل في قوله: سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ (1).
إِلْ يَاسِينَ (1).

و في قوله: هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَ مَلَائِكَتُهُ (2).

و في قوله: أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ (3).

14- و في متابعة رسوله حيث قال بأمر ربّه: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى وَ آلِ فُلَانٍ.

فمن قال: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى حَمْزَةَ، أَوْ عَلَى عَلِيٍّ، أَوْ عَلَى غَيْرِهِمَا. أَوْ قَالَ:

صلوات الله عليه، أَوْ قَالَ: صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ، أَوْ سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ، أَوْ عَلَيْهِ أَوْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِالْأَفْرَادِ أَوْ الْجَمْعِ، فَقَدْ اتَّبَعَ اللهُ وَ رَسُولَهُ اتِّبَاعًا كَامِلًا. مَعَ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ أَمْرُ أُمَّتِهِ أَنْ يَضُمَّ آلهَ عِنْدَ التَّصْلِيَةِ لَهُ فِي الشَّهَادَةِ فِي الصَّلَاةِ، وَ نَهَاهُمْ عَنِ الصَّلَاةِ الْبِتْرَاءِ (4). فَمَنْ أَكْمَلَ دَعَاءَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ بِضَمِّ آله فَقَدْ اسْتَحْصَلَ كَمَالَ رِضَاءِ اللهِ وَ رِضَاءِ رَسُولِهِ، وَ أَجْزَلَ اللهُ أَجْرَهُ، لِأَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ مِنْهُمْ وَ هُمْ مِنْهُ، بِدَلِيلِ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ أَدْخَلَ نَفْسَهُ الْكَرِيمَةَ الْمُبَارَكَةَ فِي الْآلِ.».

ص: 39

1- الصافات 130/.

2- الأحزاب 43/.

3- البقرة 157/.

4- انظر: الصواعق المحرقة: 146 «في الآيات النازلة في أهل البيت- الآية الثانية- الأحزاب 56/».

14- (1) في الاصابة: في ترجمة «مهران مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»:

روى الثوري، عن عطا بن السائب قال: أتيت أم كلثوم بشيء من الصدقة فردتها وقالت: حدثني مهران أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنا آل محمد لا تحلل لنا الصدقة، ومولى القوم منهم.

14- (2) وفي ترجمة «رشيد بن مالك»: قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم جاء رجل بطبق عليه تمر فقال: هذا صدقة. فقدمها الى القوم، والحسن بين يديه، فأخذ تمره فأدخلها في فيه، ثم أدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم أصبعه في فيه فمذفها ثم قال: إنا آل محمد لا نأكل الصدقة.

14,2- (3) وفي جواهر العقدين: عن الحسن بن علي قال: كنت مع جدّي صلى الله عليه وآله وسلم فمرّ على جريف (4) من الصدقة، فأخذت منها تمره فألقيتها في في، فأدخل جدّي صلى الله عليه وآله وسلم يده في في فأخذها بلعابها، فقال لي: أما شعرت أنا آل محمد لا تحلل لنا الصدقة.

رواه أحمد، والطحاوي، واسناده قوي جيد . .

14,15,1,2,3- (5) أخرج الحافظ جمال الدين الزرندي، عن أبي الطفيل و جعفر بن حبان قال:

خطب الحسن بن علي (رضي الله عنهما) بعد وفاة أبيه قال:

أيها الناس؛ أنا ابن البشير، وأنا ابن النذير، وأنا ابن السراج المنير، وأنا ابننا.

ص: 40

1- الاصابة 467/3 حرف (م) القسم الأول. مسند أحمد 448/3.

2- الاصابة 516/1 حرف (ر) القسم الأول.

3- جواهر العقدين 147/2. مسند أحمد 200/1. الصواعق المحرقة: 237 باب خصوصياتهم الدالة على عظيم كراماتهم. وفيها «جرين» بدل «جريف». والجرين أصح ومعناه: الموضع الذي يجفف فيه التمر وهو كالبيدر للحنطة.

4- مكيال ضخم.

5- نظم درر السمطين للزرندي: 147-148، والخطبة بطولها في أمالي الطوسي 174/2 وما بعدها.

الذي أرسل رحمة للعالمين، وأنا ابن الداعي الى الله، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً، وأنا من أهل البيت الذين كان جبرئيل ينزل عليهم، وأنا من أهل البيت الذين افترض الله موذنتهم، فقال سبحانه و تعالى: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا (1). و اقراراف الحسنه موذنتنا (2).

و لما نزلت يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (3). فقالوا:

يا رسول الله كيف الصلاة عليك؟ فقال: قولوا اللهم صل على محمد و على آل محمد.

فحق على كل مسلم أن يصلي علينا فريضة واجبة.

و أحل الله خمس الغنيمة لنا كما أحل له، و حرّم الصدقة علينا كما حرّم عليه صلى الله عليه و آله و سلم.

فأخرج جدّي صلى الله عليه و آله و سلم يوم المباهلة من الأنفس أبي، و من البنين أنا و أخي الحسين، و من النساء فاطمة أمي، فنحن أهله و لحمه و دمه، و نحن منه و هو متّ.

و هو يأتينا كل يوم عند طلوع الفجر فيقول: الصلاة يرحمكم الله، و تلى إنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (4).

و قد قال الله تعالى: أَمَّنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَ يُتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ (5).

فجدّي صلى الله عليه و آله و سلم على بيته من ربّه، و أبي الذي يتلوه، و هو شاهد منه./.

ص: 41

1- الشورى 23/.

2- الى هنا في فرائد السمطين 120/2 حديث 421. شرح النهج 30/16 (عن هبيرة بن مريم).

3- الأحزاب 56/.

4- الأحزاب 33/.

5- هود 17/.

و أمر الله رسوله أن يبلغ أبي سورة البراءة في موسم الحج. وقال جدّي صلّى الله عليه وآله وسلّم حين قضى بينه وبين أخيه جعفر و مولاه زيد في ابنة عمه حمزة:

أمّا أنت يا علي فمَنّي وأنا منك، وأنت وليّ كلّ مؤمن بعدي.

فكان أبي أولهم إيماناً، فهو سابق السابقين، وفضلّ الله السابقين على المتأخرين، كذلك فضلّ سابق السابقين على السابقين، وذلك إنّه لم يسبقه الى الايمان أحد غير جدتنا خديجة(عليها سلام الله جلّ و علا).

وإنّ الله(عزّ و جلّ)بمَنّته و برحمته فرض عليكم الفرائض لا لحاجة منه إليها، بل برحمة منه لا إله إلا هو، ليميز الخبيث من الطيّب، وليبتلي الله ما في صدوركم، و ليمحصّ ما في قلوبكم، ولتسابقوا الى رحمته، ولتفاضلوا منازلكم في جنّته.

14- (1)أخرج أحمد في «المسند» وفي «المناقب»، و موفق الخوارزمي، هما، عن عبد الله بن حنطب قال:

إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: لتنتهين يا بني وليعة (2) أو لأبعثن إليكم رجلاً كنفسي، يمضي فيكم أمري، يقتل المقاتلة، و يسبي الذرية. فالتفت الى علي، فأخذ بيده فقال: هو ذا.

أيضاً أخرج ابن أحمد نحوه.

14,15,1,2,3,8- (3) وفي عيون الأخبار: عن الريان بن الصلت: إنّ الامام علي الرضا تلا قوله).

ص: 42

1- الفضائل لأحمد 571/2. فضائل الامام علي عليه السّلام حديث 966. المناقب للخوارزمي: 136 حديث 153.

2- بنو وليعة هم ملوك حضر موت حجة و فحوس و مشرح و ابضعة، ذكره ابن سعد في طبقاته 349/1 في وفد حضر موت.

3- عيون أخبار الرضا عليه السّلام 210/2 باب 23 (في حديث طويل).

تعالى: فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (1). فأبرز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا والحسن والحسين وفاطمة (صلوات الله وسلامه عليهم). و
عنى من قوله (أنفسنا) نفس علي. و ممّا يدلّ على ذلك

14,1- قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «لتتتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلا كنفسي» يعني عليا. فهذه خصوصية لهم لا يلحقهم فيها بشر.

فمن هذه الدلائل ثبت انه صلى الله عليه وآله وسلم ادخل نفسه المقدسة المكرمة المباركة في آله، فمن صلى أو سلم على آله كأنه صلى
وسلم عليه، لأنه منهم وهم منه، ومن صلى أو سلم عليه بضم آله فقد أكمل الصلاة والسلام عليه./

ص: 43

1- آل عمران 61./

في سبق نور رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم

قال الله تبارك وتعالى: قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ (1).

14- ([1]) وفي كتاب الاصابة؛ مسيرة الفجر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله متى كنت نبياً؟ قال: كنت نبياً و آدم بين الروح والجسد.

14- ([2]) وفي جمع الفوائد؛ جابر بن عبد الله رفعه: الناس من أشجار (2) شتّى، أنا وعلي من شجرة واحدة. (للاوسط).

14- ([3]) عن أبي هريرة: قالوا: يا رسول الله متى وجبت لك النبوة؟

قال: و آدم بين الروح والجسد. (لترمذي).

14- [4] وحديث: أول ما خلق الله روعي، وأول ما خلق الله نوري، وأول ما خلق الله العقل، وأول ما خلق الله القلم، وأول ما خلق الله نور نبيك، يا جابر.

ص: 45

1- الزخرف 81/. ([1]) الاصابة 470/3 حرف (م) القسم الأول. مسند أحمد 59/5. مجمع الزوائد 233/8 (كتاب علامات النبوة-باب قدم نبوته). كنز العمال 450/11 حديث 32117. ([2]) جمع الفوائد 21/2 (كتاب السير و المغازي-باب كرامة أصل النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم). مجمع الزوائد 100/9 باب مناقب الامام علي عليه السلام باب 1 نسبه. مناقب الخوارزمي: 143 حديث 165. كنز العمال 608/11 حديث 32943.

2- في المصدر: «شجر». ([3]) جمع الفوائد 21/2. سنن الترمذي 245/5 حديث 3688.

المراد منها هو الحقيقة المحمدية التي كانت مشهورة بين الكملين، وهي روح نبينا صلى الله عليه وآله وسلم.

14- (1) وحديث: كنت نبيا و آدم بين الماء و الطين.

كلها دلائل على سبق نوره صلى الله عليه وآله وسلم.

14- (2) وفي المشكاة: عن الأباض (3) بن سارية، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنه قال:

إني عند الله لخاتم النبيين، وإن آدم لمنجدل في طينته، وسأنبئكم بتأويل ذلكم؛ دعوة [أبي] إبراهيم، وبشرى عيسى، ورؤيا أمي التي رأيت حين وضعتني وقد خرج منها نور أضاءت منه لها قصور الشام، وكذلك أمهات النبيين يرين (4).

رواه في شرح السنة، ورواه أحمد أيضا، وفي جمع الفوائد قال: لأحمد، والكبير، و البزار . .

14,2- (5) وفي المناقب؛ عن اسحاق بن إسماعيل النيسابوري، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين قال:

حدثنا عمي الحسن قال: سمعت جدّي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: خلقت من نور الله (عزّ و جلّ)، وخلق أهل بيتي من نوري، وخلق محبيهم من نورهم، وسائر الناس في النار. 5.

ص: 46

1- كنز العمال 450/11 حديث 32115.

2- مسند أحمد 127/4. كنز العمال 450/11 حديث 32114. مجمع الزوائد 223/8 (كتاب علامات النبوة - باب قدم نبوته). جمع الفوائد

21/2 (كتاب المغازي - باب كرامة أصل النبي).

3- هكذا في جميع النسخ، والصحيح «العرباض».

4- لا يوجد في (ن): «يرين».

5- البحار 20/15.

14,1 - (1) أخرج أبو الحسن علي بن محمد المعروف بابن المغازلي الواسطي الشافعي في كتابه «المناقب»؛ بسنده عن سلمان الفارسي قال:

سمعت حبيبي محمدا صلّى الله عليه وآله وسلم يقول: كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله (عزّ وجلّ) يسبح الله ذلك النور ويقدّسه قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام (2)، فلمّا خلق آدم أودع (3) ذلك النور في صلبه فلم يزل أنا وعلي [في] شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب، ففي النبوة وفي علي الامامة (4).

أيضا الديلمي أخرج هذا الحديث في كتابه «الفردوس» عن سلمان .

14,1 - (5) أخرج ابن المغازلي أيضا؛ عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي ذر قال:

سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم يقول: كنت أنا وعلي نورا عن يمين العرش بين يدي الله (عزّ وجلّ) (6) يسبح الله ذلك النور ويقدّسه قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام، فلم يزل (7) أنا وعلي [في] شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب، فجزء أنا وجزء علي (8).

14,1 - (9) أخرج الحموي في كتابه «فرائد السمطين»؛ بسنده عن زياد بن المنذر، عن 7.

ص: 47

1- المناقب لابن المغازلي: 88 حديث 130. الفردوس 283/3 حديث 4851.

2- في المصدر: «بألف عام».

3- في المصدر: «ركب».

4- في المصدر: «الخلافة».

5- مناقب الامام علي لابن المغازلي: 89 حديث 131.

6- لا يوجد في المصدر: «بين يدي الله عز وجل».

7- في المصدر: «ازل».

8- وليس فيه «فجزء أنا وجزء علي»، وهذه العبارة وردت في مناقب الامام علي للخوارزمي: 145 حديث 169؛ ورواه أحمد بن حنبل في الفضائل 662/2.

9- فرائد السمطين 43/1 حديث 7.

أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه الحسين، عن علي بن أبي طالب (سلام الله عليه)، عن النبي (صلّى الله عليه وآله وعليهم) قال:

كنت أنا و أنت يا علي (1) نوراً بين يدي الله -تبارك و تعالَى- من قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق [الله تعالَى] آدم سلك ذلك النور في صلبه، فلم يزل الله [تعالَى] يتقله من صلب الى صلب، حتى أقرّه في (2) صلب عبد المطلب. ثم [أخرج] من صلب عبد المطلب ف [قسمه قسمين، فأخرج (3) قسماً في صلب أبي (4) عبد الله]، و قسماً في صلب عمي (5) (أبي طالب). فعلي مني و أنا منه، لحمه لحمي، و دمه دمي [فمن أحبّه فحبّني أحبّه و من أبغضه فببغضني أبغضه] أيضاً أخرج هذا الحديث بلفظه موفق الخوارزمي .

14,1- (6) أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي؛ بسنده عن الأعمش، عن أبي وائل، عن ابن مسعود قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم: لَمّا [ان] خلق الله آدم و نفخ فيه من روحه، عطس [آدم] فقال: الحمد لله. فأوحى الله [تعالَى] إليه: إنك حمدتني (7)، و عزّيتي و جلالتي، لو لا العبدان اللذان (8) أريد أن أخلقهما [في دار الدنيا] ما خلقتك. .

ص: 48

- 1- في المصدر: «أنا و علي».
- 2- لا يوجد في المصدر: «في».
- 3- لا يوجد في المصدر: «فأخرج».
- 4- لا يوجد في المصدر: «أبي».
- 5- لا يوجد في المصدر: «عمي».
- 6- المناقب للخوارزمي: 318 الفصل 19 حديث 320.
- 7- في المصدر: «حمدني عبدي».
- 8- في المصدر: «لو لا عبدان».

قال: إلهي أ يكوننا (1) منّي؟

قال: نعم.

قال: يا آدم ارفع بصرك و انظر (2)، فنظر فاذا [هو] مكتوب على العرش:

«لا إله إلا الله، محمد رسول الله، هو نبي الرحمة، و علي مقيم الحجة»...

1, 14- (3) أخرج الحموي: بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي:

خلقت أنا وأنت من نور الله (عزّ و جلّ). 4.

ص: 49

1- في المصدر: «فيكونان».

2- في المصدر: «قال: نعم يا آدم ارفع رأسك فرفع رأسه...».

3- فرائد السمطين 40/1 حديث 4.

في شرف آباء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَكَوْنِهِمْ خَيْرَ فِرْقٍ،

وَخَيْرِ قَبِيلَةٍ، وَخَيْرِ قُرُونٍ، وَفِي طَهَارَةِ نَسَبِهِ،

وَطَهَارَةِ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَمَدْحِ الْعَبَّاسِ وَحَدِيثِ جَابِرٍ

14,1- ([1]) فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ: قَالَ عَلِيٌّ (كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ) فِي خُطْبَتِهِ فِي صِفَةِ آبَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

...فَاسْتَوْدَعْتُهُمْ فِي أَفْضَلِ مَسْتَوْدِعٍ، وَأَقْرَهُمْ فِي خَيْرِ مَسْتَقَرٍّ، تَنَاسَخْتُهُمْ (1) كِرَائِمِ الْأَصْلَابِ إِلَى مَطْهَرَاتِ الْأَرْحَامِ، كَلَّمَا مَضَى [مِنْهُمْ] سَلْفٌ، قَامَ مِنْهُمْ بَدِينُ اللَّهِ خَلْفٌ. حَتَّى أَفْضَتْ كِرَامَةَ اللَّهِ سَبْحَانَهُ [وَتَعَالَى] إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْرَجَهُ مِنْ أَفْضَلِ الْمَعَادِنِ مَنِبْتًا، وَأَعَزَّ الْأُرُومَاتِ (2) مَغْرَسًا، مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي صَدَعُ (3) مِنْهَا أَنْبِيَاءُهُ، وَانْتَخَبُ (4) مِنْهَا أَمْنَاءُهُ. عَتَرْتَهُ خَيْرَ الْعَتَرِ، وَأَسْرَتَهُ خَيْرَ الْأَسْرِ، وَشَجَرْتَهُ خَيْرَ الشَّجَرِ، نَبَتَتْ فِي حَرَمٍ، وَبَسَقَتْ (5) فِي كَرَمٍ، لَهَا فُرُوعٌ طَوَالٌ، وَثَمَرٌ لَا يَنَالُ، فَهُوَ إِمَامٌ مِنْ اتَّقَى، وَبَصِيرَةٌ مِنْ اهْتَدَى، سِرَاجٌ لَمَعَ ضَوْؤُهُ،

ص: 51

1- تَنَاسَخْتُهُمْ: تَنَاقَلْتُهُمْ.

2- الْأُرُومَاتُ- جَمْعُ أُرُومَةٍ- بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ.

3- صَدَعُ فَلَانًا: قَصَدَهُ لِكِرْمِهِ.

4- فِي الْمَصْدَرِ: «انْتَجَبٌ».

5- بَسَقَتْ: ارْتَفَعَتْ.

وشهاب سطر نوره، وزند برق لمعه، سيرته القصد (1)، وسنته الرشد، وكلامه الفصل، وحكمه العدل، أرسله الله (2) على حين فترة من الرسل، وهفوة من العمل، وغباوة من الأمم.

اعملوا-رحمكم الله-على أعلام بينة، فالطريق نهج تدعو (3) الى دار السلام، وأنتم في دار مستعتب (4) على مهل و فراغ، و الصحف منشورة، و الأقلام جارية، و الأبدان صحيحة، و الألسن مطلقة، و التوبة مسموعة، و الأعمال مقبولة.

14,1- (2) و في سنن أبي عيسى الترمذي: في باب المناقب للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

عن وائلة بن الأسقع قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلِ بَنِي كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشِ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي هَاشِمٍ.

(هذا حديث صحيح).

أيضا رواه مسلم، كما في جمع الفوائد .

14,1- (3) و عن عبد الله بن الحارث، عن العباس بن عبد المطلب قال: م.

ص: 52

1- القصد: الاستقامة.

2- لا يوجد في المصدر: «الله».

3- في المصدر: «يدعو».

4- مستعتب-بفتح التائين-: طلب العتبي، أي طلب الرضى من الله بالأعمال النافعة. (2) سنن الترمذي 243/5 (كتاب المناقب-باب (20) حديث 3684. مسند أحمد 107/4. كنز العمال 424/11 حديث 31984. صحيح مسلم 394/2 (كتاب الفضائل-باب فضل نسب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) حديث 2276. جمع الفوائد 20/2 (كتاب السير و المغازي-باب كرامة أصل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ). (3) سنن الترمذي 243/5 (كتاب المناقب-باب (20) حديث 3685. جمع الفوائد 20/2. كنز العمال 424/11 حديث 31987- انظر: مجمع الزوائد 214/8 باب كرامة أصل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

قلت: يا رسول الله إن قريشا جلسوا فيتذاكروا (1) أحسابهم بينهم، فجعلوا مثلك كمثلك نخلة في كبوة (2) من الأرض؟!!

فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إن الله خلق الخلق فجعلني في خير فرقهم، وخير الفريقين، ثم خير القبائل، فجعلني في خير القبيلة، ثم خير البيوت، فجعلني في (3) خير بيوتهم، فأنا خيرهم نفسا، وخيرهم بيتا.

(أيضا في جمع الفوائد المذكور).

14- (4) وعن المطلب بن [أبي] وداعة قال: جاء العباس إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وكأه سمع شيئا، فقام النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على المنبر، فقال: من أنا؟

فقالوا: أنت رسول الله [عليك السلام].

قال: أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب؛ إن الله خلق الخلق فجعلني في خيرهم، ثم جعلهم فرقتين، فجعلني في خيرهم فرقة، ثم جعلهم قبائل، فجعلني في خيرهم قبيلة، ثم جعلهم بيوتا، فجعلني في خيرهم بيتا وخيرهم نفسا. (هذا حديث حسن).

أيضا في المشكاة المذكور.

14- (5) وفي باب مناقب أبي الفضل العباس؛ عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم: إن العباس بن عبد المطلب دخل على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مغضبا وأنا عنده، فقال: ما أغضبك؟ 7.

ص: 53

1- في المصدر: «فتذاكروا».

2- كبوة: المزبلة، الكناسة والتراب يكنس من البيت.

3- في المصدر: «من» في كل المواضع بدل «في».

4- سنن الترمذي 244/5 (كتاب المناقب-باب 20) حديث 3686.

5- سنن الترمذي 318/5 باب 102 حديث 3847.

قال: يا رسول الله مالنا و لقريش إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجهه مبشرة، وإذا لقونا لقونا بغير ذلك؟!

قال: فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى احمر وجهه. ثم قال: والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله و لرسوله.

ثم قال: [يا]أيها الناس من آذى عمي فقد آذاني، فأنما عم الرجل صنو أبيه.

هذا حديث حسن صحيح. (انتهى الترمذي).

14- (1) وفي «جمع الفوائد» في أول باب السير و المغازي؛ قال العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه: يا رسول الله إني أريد أن أمدحك.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: هات لا يغضض الله فاك. فأشدد شعرا:

من قبلها طبت في الظلال وفي *** مستودع، حيث يخصف الورق (2)

ثم هبطت البلاد لا بشر *** أنت ولا مضغة ولا علق (3)

بل نطفة تركب السفين وقد *** ألجمت نسرا وأهله الغرق (4)

ورددت نار الخليل مكتتما *** تجول فيها ولست تحترق

تنقل من صالب (5) *** الى رحم إذا مضى عالم بدا طبق (6).

ص: 54

1- جمع الفوائد 20/2 باب السير و المغازي باب كرامة أصل النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

2- الخصف: الضم و الجمع. و المراد طبت في الجنة حيث خصف آدم و حواء-عليهما السلام-عليهما من ورق الجنة.

3- المضغة- جمعها مضغ-: وهي قطعة اللحم، فإذا صارت العلقة التي خلق منها الانسان لحمة فهي مضغة. و العلق: هو الدم، أو الدم الجامد قبل أن يببس، و القطعة منه علقة.

4- النطفة: الماء القليل و به سمي المنى نطفة لقلته. و السفين: جمع سفينة. و نسر: صنم كان لذي الكلاع بأرض حمير و كان يغوث لمذحج و يعوق لهمدان من أصنام قوم نوح (على نبينا و عليه الصلاة و السلام)، و المراد هلاك الصنم و من يعبده من قوم نوح-عليه السلام-.

5- في (أ): «صلب».

6- الطباق: انطباق الغيم في الهواء. و المراد: اذا مضى قرن ظهر قرن آخر؛ و إنما قيل للقرن طبق لأنهم طبق للأرض ثم ينقرضون و يأتي طبق للارض آخر، و كذلك طبقات الناس كل طبقة طبقت زمانها.

حتى احتوى بيتك المهيم من *** خندف عليها تحتها النطق (1)

و أنت لَمَا ولدت أشرق ال *** أرض و ضاءت بنورك الأفق

فنحن في ذلك الضياء وفي *** النور و سبل الرشاد نخترق

للكبير (انتهى).

14,1- [7] وفي المناقب: عن علي (كرم الله وجهه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله خلق خلقه في ظلمة ثم رش عليهم من نوره؛ فمن أصابه من النور شيء اهتدى و من أخطأ ضلّ.

ثم فسره علي (كرم الله وجهه) فقال: إن الله (عزّ و جلّ) حين شاء تقدير الخليفة، و ذرء البرية، و إبداع المبدعات، ضرب الخلق في صور كالهباء، قبل وجود الأرض و السماء، و هو سبحانه في انفراد ملكوته، و توحد جبروته، فأشاع نورا من نوره فلمع، و قبا من ضيائه فسطع، ثم اجتمع ذلك النور في وسط تلك الصور الخفية، فوافق صور نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم و قال الله له: أنت المختار المنتخب و عندك ثابت نوري، و أنت كنوز هدايتي، ثم اخفى الخليفة في غيبه، و سرّها في مكنون علمه، ثم وسط العالم، و بسط الزمان، و موج الماء، و آثار الزبد، و أهاج الريح، فطغى عرشه على الماء، فسطح الأرض على ظهر الماء، ثم أنشأ الملائكة من أنوار ابتدعها و أنوار اخترعها، و قرن بتوحيده نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ظاهرًا، فهو أبو الأرواح و يعسوبها كما أنّ آدم عليه السلام أبو الأجساد و سببها، ثم انتقل النور في جميع العوالم عالما بعد عالم، و طبقا بعد طبق، و قرناف.

ص: 55

1- النطق- جمع نطق-: و هي اعراض من جبال بعضها فوق بعض، أي: نواح و أوساط منها شبهت بالنطق التي يشد بها أوساط الناس، ضربه مثلا له صلى الله عليه وآله وسلم في ارتفاعه و توسطه في عشيرته، و جعلهم تحته بمنزلة أوساط الجبال، و أراد ببيته شرفه، و المهيم نعتة أي حتى احتوى شرفك الشاهد على فضلك أعلى مكان من نسب خندف.

بعد قرن، إلى أن ظهر محمد صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّمَ بالصورة والمعنى في آخر الزمان، ويطابق هذا الكلام قول عمِّي العباس بن عبد
المطلب رضي الله عنه قال: يا رسول الله أريد أن أمدحك.

قال: قل لا يغضض الله فاك.

قال:

من قبلها طبت في الظلال وفي *** مستودع حيث يخصف الورق

(الى آخرها).

ثم قال علي: إن نبينا بسرّ روحانيته يستمد من الفيض الأقدس الأعلى، ويمد العالم أجمع. و الى عبادته الاولى اشار الله (عزّ و جلّ) بقوله قُلْ
إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ فأول حقيقة ظهرت هادية جامعة محيطة نور محمد صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّمَ وباقي الأنبياء عليهم
السّلام هداية و منزلتهم عند الله -سبحانه- بحسب جامعيتهم وسعة دائرة كمالهم في الهداية، حتى كان لنبي مثلاً ألف تابع، ولنبي أكثر، و
لنبي أقل، فلو لا ما وقع هذا التسخير في علم الحق أزلاً لما وقع في الوجود، وأي شيء لا يكون في الأصل لا يكون في الفرع.

14,1- (1) وفي كتاب أبتكار الأفكار: للشيخ صلاح الدين بن زين الدين بن أحمد الشهير بابن الصلاح الحلبي (قدس الله سره): قال جابر بن
عبد الله الأنصاري (رضي الله عنهما): سألت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّمَ عن أول شيء خلقه الله -تعالى-.

قال: هو نور نبيك يا جابر، خلقه الله ثم خلق فيه كلّ خير، و خلق بعده كلّ شيء، و حين خلقه أقامه في مقام القرب اثني عشر ألف سنة، ثم
جعلهُ أربعة 2.

ص: 56

أقسام، فخلق العرش من قسم، والكرسي من قسم، وحملة العرش و خزنة الكرسي من قسم.

وأقام القسم الرابع في مقام الحَبِّ اثني عشر ألف سنة، ثم جعله أربعة أقسام:

فخلق القلم من قسم، واللوح من قسم، والجنة من قسم.

وأقام الرابع في مقام الخوف اثني عشر ألف سنة، ثم جعله أربعة أجزاء:

فخلق الملائكة من جزء، والشمس من جزء، والقمر والكواكب من جزء.

وأقام الجزء الرابع في مقام الرجاء اثني عشر ألف سنة، ثم جعله أربعة اجزاء:

فخلق العقل من جزء، والعلم والحلم من جزء، والعصمة والتوفيق من جزء.

وأقام الجزء الرابع في مقام الحياء اثني عشر ألف سنة، ثم نظر الله تعالى إليه فترشح ذلك النور عرفا قطرت (1) منه مائة ألف و عشرون ألفا و أربعة آلاف قطرة من النور، فخلق الله -سبحانه- من كل قطرة روح نبي ورسول، ثم تنفست أرواح الأنبياء، فخلق الله من أنفاسهم أرواح الأولياء و الشهداء و السعداء و المطيعين الى يوم القيامة.

فالعرش و الكرسي و حملة العرش و خزنة الكرسي من نوري، والقلم و اللوح و الكروبيون و الروحانيون من الملائكة و الجنة و ما فيها من النعيم من نوري، و ملائكة السماوات السبع و الشمس و القمر و الكواكب من نوري، و العقل و العلم و الحلم و العصمة و التوفيق من نوري، و أرواح الأنبياء و الرسل من نوري، و أرواح الاولياء و الشهداء و السعداء و الصالحين من نتائج نوري.

ثم خلق الله اثني عشر ألف حجاب، فأقام الله الجزء الرابع من نوري في كلّ.

ص: 57

1- في (أ): «فقطرت».

وهي: حجاب الكرامة، والسعادة، والهيبة، والرحمة، والرفعة، والعلم، والحلم، والوقار، والسكينة، والصبر، والصدق، واليقين.

فلما أخرج من هذه الحجب أضواء نوري أرض من المشرق الى المغرب كالسراج في الليل المظلم.

ثم خلق آدم عليه السلام وأودع نوري في صلبه فتلاً في جبينه وفي سبابته فسأل الله عن هذا النور. قال: أنه نور محمد ولدك.

ثم انتقل النور منه الى صلب شيث عليه السلام، وهكذا ينقل الله نوري من طيب الى طيب، ومن طاهر الى طاهر، الى أن أوصله الله الى صلب أبي عبد الله بن عبد المطلب، ومنه أوصله الله الى رحم أمي آمنة، ثم أخرجني الى الدنيا فجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين و مبعوثاً الى كافة الناس أجمعين ورحمة للعالمين وقائد الغر المحجلين. هذا كان بدء خلقه نبيك يا جابر.

وفي شرح الكبريت الاحمر للشيخ عبد القادر رضي الله عنه: قال الشيخ علاء الدولة السمناني قدس سره في شرح «اللهم صل على محمد السابق للخلق نوره الرحمة للعالمين ظهوره». إن الأحاديث في سبق نور النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقدمه كثيرة أنا اكتفي بحديث واحد منها ثم ذكر الحديث المذكور عن جابر بن عبد الله الى آخره.

14 - (1) وفي شرح الكبريت الأ-حمر: قال روى الحكيم الترمذي والطبراني والبيهقي وأبو نعيم الحافظ، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

إن الله خلق الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسما فذلك قوله تعالى:).

ص: 58

1- المعجم الكبير للطبراني 56/3 حديث 2674. سنن الترمذي 244/5 حديث 3686. الشفاء 165/1. مجمع الزوائد 214/8 (كتاب علامات النبوة-باب 1).

أَصْحَابُ الْيَمِينِ وَأَصْحَابُ الشَّمَالِ فَأَنَا مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ، وَأَنَا خَيْرُ أَصْحَابِ الْيَمِينِ، ثُمَّ جَعَلَ الْقَسَمِينَ أَثَلَاثًا فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا ثَلَاثًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فَأَنَا مِنَ السَّابِقِينَ، وَأَنَا خَيْرُ السَّابِقِينَ، ثُمَّ جَعَلَ الْأَثَلَاثَ قَبَائِلَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا قَبِيلَةَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ (1) فَأَنَا أَتَقَى وَلَدَ آدَمَ وَأَكْرَمَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ، وَلَا فَخْرَ، ثُمَّ جَعَلَ الْقَبَائِلَ بِيُوتَا فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا بَيْتًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (2) فَأَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي مُطَهَّرُونَ مِنَ الذُّنُوبِ.

وفي الشفاء هذا الحديث أيضا مذكور الى تطهيراً عن الأعمش، عن عباية ابن ربيعي، عن ابن عباس . .

14- (3) أخرج الثعلبي عن ابن عباس قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمع الناس في رجب لثلاث عشر ليلة خلت منه فقال لهم: إني جمعتكم لأن أخبركم، فقال: إن الله خلق الخلق قسامين فجعلني في خيرهما قسما... ثم ساق الحديث مثل الحديث المذكور الى آخره.

وأيضا روى هذا الحديث حذيفة بن اليمان و سلمان . .).

ص: 59

1- الحجرات 13/.

2- الأحزاب 33/.

3- غاية المرام: 388 باب 99 حديث 1 (عن الثعلبي).

14- (1) وفي الشفاء: وفي حديث [عن] ابن عمر رواه الطبراني (2): أنه صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم قال: إنَّ اللهَ اختار خلقه فاختر منهم بني آدم ثم اختار بني آدم فاختر منهم العرب، ثم اختار العرب فاختر منهم قريشا، ثم اختار قريشا فاختر منهم بني هاشم، ثم اختار بني هاشم فاخترني منهم، فلم أزل خيارا من خيار، ألا من أحب العرب فبحبي أحبهم ومن أبغض العرب فببغضي أبغضهم.

17- (3) وفي الشفاء: عن ابن عباس: إنَّ قريشا كانت نورا (4) بين يدي الله-تعالى- قبل أن يخلق آدم بألفي عام يسبِّح ذلك النور، وتسبِّح الملائكة بتسبيحه، فلما خلق الله آدم ألقى ذلك النور في صلبه.

14- (5) وعن ابن عباس قال: قال (6) رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: أهبطني (7) الله الى الارض في صلب آدم، وجعلني في صلب نوح في السفينة (8)، وقذف بي في صلب إبراهيم، ثم لم يزل الله ينقلني من الأصلاب الكريمة الى (9) الأرحام الطاهرة حتى أخرجني من بين أبوي، لم يلتقيا على سفاح قط..».

ص: 60

1- الشفاء 82/1. مستدرک الصحيحين 73/4. كنز العمال 12 حديث 33918. مجمع الزوائد 215/8.

2- في المصدر: «الطبري».

3- الشفاء 83/1.

4- في «المصدر»: «ان النبي كانت روحه نورا...».

5- الشفاء 83/1. كنز العمال 427/12 حديث 35489.

6- في المصدر: «فقال رسول الله...» وليس فيه «وعن ابن عباس قال...» فكأن النص و سابقه حديث واحد غير أن المصنف فصل بينهما بذكر الراوي مرة ثانية.

7- في المصدر: «فأهبطني».

8- لا يوجد في المصدر: «في السفينة».

9- في المصدر: «و» بدل «الى».

و يشهد بصحة هذا الخبر شعر العباس رضي الله عنه (1) في مدح النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم المشهور.

14- (2) وفي الشفاء: عن عائشة (رضي الله عنها) عنه صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال (3): أتاني جبرئيل [عليه السلام] فقال: قلبت مشارق الأرض و مغاربها فلم أر رجلا أفضل من محمد، ولم أر ابن (4) أب أفضل من بني هاشم.

(أخرجه في المناقب و المخلص الذهبي و المحاملي وغيرهم).

14- (5) وفي الشفاء: وروي عن علي [بن أبي طالب] (كرم الله وجهه) (6) عنه صَلَّى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى: لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ (7).

قال: نسبا و صهرا و حسبا، ليس في آبائي من لدن آدم عليه السلام سفاح، كلنا بنكاح (8).

14- قال الكلبي: كتبت للنبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم خمسمائة أم فما وجدت فيهن سفاحا و لا شيئا مما كان عليه أهل (9) الجاهلية (10).

16- (11) و عن ابن عباس (رضي الله عنهما) في قوله تعالى: وَ تَقَلَّبُكَ فِي السَّاجِدِينَ (12) ./

ص: 61

1- في المصدر: «شعر العباس المشهور في مدح...».

2- الشفاء 166/1. مجمع الزوائد 217/8 علامات النبوة 1. كنز العمال 409/11 حديث 31913.

3- لا يوجد في المصدر: «قال».

4- في المصدر: «بني أب».

5- الشفاء 15/1.

6- في المصدر: «رضي الله عنه».

7- التوبة 128./

8- في المصدر: «كلها نكاح».

9- لا يوجد في المصدر: «أهل».

10- الشفاء 15/1.

11- الشفاء 15/1.

12- الشعراء 219./

قال: من نبي الى نبي حتى أخرجتك نبيا. (انتهى الشفاء) .

14- (1) وفي جمع الفوائد رفعه: خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم الى أن ولدني أبي و أمي (للاوسط) .

14- (2) ابن عباس رفعه: ما ولدني في سفاح الجاهلية شيء، و ما ولدني إلا نكاح كنكاح الاسلام (للكبير) .

14- (3) أبو هريرة رفعه: بعثت من خير قرون بني آدم، قرنا فقرنا، حتى كنت من القرن الذي كنت منه (للبخاري) .

14- (4) وفي سنن الترمذي: عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إن الله [تبارك و تعالی] خلق خلقه في ظلمة فالقى عليهم من نوره فمن أصابه من ذلك النور اهتدى و من أخطأه ضلّ، فلذلك أقول جفّ القلم على علم الله.

14- (5) وفي الشفاء: قال جعفر بن محمد (رضي الله عنهما): علم الله [تعالى] عجز خلقه عن طاعته فعرفهم ذلك لكي يعلموا أنهم لا ينالون الصفو من خدمته، فأقام بينه وبينهم مخلوقا من جنسهم في الصورة، ألبسه من نعته الرأفة و الرحمة، وأخرجه الى الخلق سفيرا صادقا، و جعل طاعته طاعته، و موافقته موافقته، فقال- تعالی -: مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ (6) .

ص: 62

1- جمع الفوائد 21/2. مجمع الزوائد 214/8 علامات النبوة 1.

2- جمع الفوائد 21/2. المعجم الكبير للطبراني 329/10 حديث 10812. مجمع الزوائد 214/8 علامات النبوة 1.

3- صحيح البخاري 166/4 المناقب 23.

4- سنن الترمذي 135/4 (كتاب الايمان) حديث 2780 (افتراق هذه الأمة). مسند أحمد 176/2 و 179.

5- الشفاء 16/1.

6- النساء 80/.

17- (1) قال أبو العالية و الحسن البصري: في أم الكتاب إهدنا الصراط المُستقيم صراط الذين أنعمت عليهم (2) هو رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و خيار أهل بيته و أصحابه.

(3) قال الله-تبارك و تعالى-: لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ (4).

17- قال ابن عباس: ما خلق الله [تعالى] و ما ذرأ و ما برأ نفساً أكرم عليه من محمد صلى الله عليه و آله و سلم، و ما سمعت الله أقسم بحياة أحد غيره.

(5) قال تعالى: وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَ أَقْرَضْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلَيَّ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَضْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (6) في سورة آل عمران.

14,1- قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لم يبعث الله تعالى نبياً من آدم فمن بعده إلا أخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه و آله و سلم [لئن بعث و هو حي] ليؤمننَّ به و لينصرتنَّه و يأخذون (7) العهد بذلك على قومهم (8).

قال تعالى: وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ الْمَعْنَى: أخذ الله عليهم الميثاق إذ أخرجهم من ظهر آدم كالذر.

ص: 63

1- الشفاء 22/1.

2- الفاتحة 6-7.

3- الشفاء 32/1. مجمع الزوائد 46/7.

4- الحجر 72/.

5- الشفاء 44/1.

6- آل عمران 81/.

7- في المصدر: «و يأخذن».

8- في المصدر: «قومه».

14- (1) قال قتادة: إن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم قال: كنت أنا (2) أول الأنبياء في الخلق وآخرهم في البعث فلذلك وقع ذكره مقدما هنا قبل نوح.

(3) و حكى السمرقندي عن الكلبي في قوله تعالى: وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ (4):

إن الهاء عائدة على محمد صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم أي [ان] من شيعة محمد لإبراهيم، أي على دينه و منهاجه.

و اختاره (5) الفراء و حكى (6) عنه المكي.

و كان [النبي] صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم قد ولد مختونا مقطوع السرة (7).

14- (8) وروي عن أمه صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم (9) انها قالت: ولدته نظيفا ما به قدر.

و رفع رأسه عند ما وضعته، و باسطا يديه (10)، شاخصا ببصره الى السماء.

و رأت أمه صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم من النور الذي خرج معه قصور الشام (11).

14,1- (12) و قال علي رضي الله عنه: غسلت النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم فلم أجد فيه شيئا من القذر (13)، و سطعت».

ص: 64

1- الشفاء 45/1.

2- لا يوجد في المصدر: «انا».

3- الشفاء 46/1.

4- الصافات 83/.

5- في المصدر: «و أجزاه».

6- المصدر: «و حكا».

7- الشفاء 65/1.

8- الشفاء 66/1.

9- في المصدر: «آمنة» بدل «صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم».

10- لا يوجد في المصدر: «و باسطا يديه».

11- الشفاء 366/1.

12- الشفاء 64/1.

13- في المصدر: «غسلت النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم فذهبت انظر ما يكون من الميت فلم أجد شيئا فقلت: طبت حيا و ميتا».

منه ريح طيبة لم نجد مثلها قط.

14,1 - (1) وعن علي رضي الله عنه: أوصاني النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا يَغْسِلَهُ غَيْرِي فَإِنَّهُ لَا يَرَى أَحَدًا عَوْرَتِي إِلَّا طَمَسَتْ عَيْنَاهُ.

وقد قال وهب بن منبه: قرأت إحدى (2) وسبعين كتابا من كتب الأنبياء السالفين رحمهم الله (3) فوجدت في جميعها أنّ نبينا محمدا (4) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أرجح الناس عقلا وأفضلهم رأيا (5).

16 - (6) وحكى أبو محمد المكي وأبو الليث السمرقندي وغيرهما: إنّ آدم عليه السلام عند زلته (7) قال: اللهم بحق محمد اغفر لي خطيئتي.

فقال له تعالى (8): من أين عرفته (9)؟

قال: رأيت في كلّ موضع من الجنة مكتوبا «لا إله إلاّ الله محمد رسول الله» فعلمت أنّه أكرم خلقك عليك، فتاب الله عليه وغفر له.

وهذا عند قائله تأويل قوله تعالى: فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ (10). /.

ص: 65

-
- 1- جواهر العقدين 254/2 (عن الثعلبي). فرائد السمطين 255/2 حديث 524 (كما أخرجه الزمخشري والرازي في ذيل آية المودة).
 - 2- في المصدر: «في أحد».
 - 3- لا يوجد في المصدر: «من كتب الأنبياء السالفين رحمهم الله».
 - 4- في المصدر: «أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ».
 - 5- الشفاء 67/1. حلية الأولياء 26/4.
 - 6- الشفاء 173/1.
 - 7- في المصدر: «معصيته».
 - 8- لا يوجد في المصدر: «تعالى».
 - 9- في المصدر: «عرفت محمدا..».
 - 10- البقرة 37/.

16- وفي رواية أخرى: قال آدم: لَمَّا خلقتني رفعت رأسي إلى عرشك فاذا فيه مكتوب «لا إله إلا الله محمد رسول الله» فعلمت انه ليس أحد أعظم قدرا عندك ممن جعلت اسمه مع اسمك.

فأوحى الله إليه: وعزّتي وجلالي إنّه لآخر النبيين من ذريّتك ولولاه ما خلقتك.

14 - (1) وقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: لما نشأت بغضت إلي الأوثان، وبغض إلي الشعر، ولم أهم بشيء مما كانت الجاهلية تفعله.

ولمّا اختلفت قريش عند بناء الكعبة المكرمة فيمن يضع الحجر الأسود حكّموا أول داخل عليهم فاذا النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم داخل عليهم فقالوا: هذا محمد، هذا أمين، قد رضينا به. وذلك قبل نبوته.

وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: انّي لأمين في السماء أمين في الأرض.

14,1 - (2) وذكر البزار عن علي [ابن ابي طالب] (كرم الله وجهه) (3) قال: لمّا أراد الله -تبارك وتعالى- أن يعلم رسوله الأذان جاءه جبرئيل بدابة يقال لها «البراق» فذهب يركبها فاستصعبت عليه، فقال لها جبرئيل: اسكني فو الله ما ركبتك عبد أكرم على الله من محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم فركبها حتى أتى بها إلى الحجاب الذي يلي الرحمن -تبارك وتعالى- فبينما هو كذلك إذ خرج ملك من الحجاب، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا جبرئيل من هذا؟

قال: والذي بعثك بالحق إنّي لأقرب الخلق مكانا، وإنّ هذا الملك ما رأيته منذ خلقت إلى ساعتي هذه..».

ص: 66

1- الشفاء 100/1 و 134.

2- الشفاء 185/1.

3- في المصدر: «رضي الله عنه».

فقال الملك: الله أكبر، الله أكبر.

ف قيل له من وراء الحجاب: صدق عبدي، أنا أكبر [أنا أكبر] من كل شيء (1).

فقال (2) الملك: أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله (3).

ف قيل له من وراء الحجاب: صدق عبدي، أنا الله لا إله إلا أنا.

فقال الملك: أشهد أن محمدا رسول الله، أشهد أن محمدا رسول الله.

ف قيل له من وراء الحجاب: صدق عبدي إن محمدا رسولي (4).

و ذكر مثل هذا في بقية الأذان إلا أنه لم يذكر جوابا عن قوله «حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح».

وقال: ثم أخذ الملك بيد محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقدمه، فأتم أهل السماء فيهم آدم و نوح وغيرهما (5).

14,1- (6) قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين (رضي الله عنهم) رواية عن علي رضي الله عنه (7) قال:

أكمل الله لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم الشرف و المنزلة (8) على أهل السموات والأرض.

ص: 67

1- لا يوجد في المصدر: «من كل شيء».

2- في المصدر: «ثم قال».

3- لا يوجد في المصدر: «شهادة التوحيد الثانية».

4- لا يوجد في المصدر: «فقال الملك: أشهد أن محمدا رسول-الي-إن محمدا رسولي».

5- لا يوجد في المصدر: «وغيرهما».

6- الشفاء 186/1.

7- لا يوجد في المصدر: «عن علي رضي الله عنه قال:».

8- لا يوجد في المصدر: «المنزلة».

14- (1) عن أم هانئ بنت أبي طالب (رضي الله عنهما) (2) قالت:

ما أسري برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا وهو في بيتي، وفي (3) تلك الليلة صلى العشاء الآخرة معنا (4) ونام بيننا، فلما كان قبيل الصبح (5) أيقظنا (6) فلما صلى الصبح [و]صلينا معه وقال: يا أم هانئ، لقد صليت معكم العشاء الآخرة كما رأيت، ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه، ثم صليت الغداة معكم الآن كما ترون. الحديث (7).

وهذا بين في أنه بجسمه صلى الله عليه وآله وسلم عرج (8).

14- (9) عن جعفر بن محمد الصادق (رضي الله عنهما) قال: أوحى الله (10) إليه صلى الله عليه وآله وسلم بلا واسطة. (و نحوه عن الواسطي).

14,6- (11) وقال جعفر بن محمد الصادق: أدناه ربّه منه حتى كان منه كقاب قوسين أو أدنى (12).

6- [و]قال [جعفر بن محمد]: الدنو من الله تعالى لا حدّ له، ومن العباد بالحدود.

6- [و]قال أيضا: [و]انقطعت الكيفية عن الدنو، ألا ترى كيف حجب جبرئيل عن».

ص: 68

1- الشفاء 190/1.

2- لا يوجد في المصدر: «بنت أبي طالب (رضي الله عنهما)».

3- لا يوجد في المصدر: «وفي».

4- لا يوجد في المصدر: «معنا».

5- في المصدر: «الفجر».

6- في المصدر: «أهبتنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

7- لا يوجد في المصدر: «الحديث».

8- لا يوجد في المصدر: «عرج».

9- الشفاء 202/1.

10- لا يوجد في المصدر: «الله».

11- الشفاء 205/1.

12- لا يوجد في المصدر: «أدنى».

دونه ودنا محمد صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم الى ما أودع قلبه من المعرفة والايمان، فتدلّى بسكون قلبه الى ما أدناه، وزال عن قلبه الشكّ و الارتياب.

14- (1) وعن أنس في الصحيح: عرج به جبرئيل الى سدرة المنتهى، ودنا الجبار ربّ العزة فتدلّى، حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى، فأوحى إليه ما أوحى (2)، وأوحى [إليه] خمسين صلاة... وذكر حديث الاسراء .

14,1- (3) وروى ابن قانع القاضي عن أبي الحمراء قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم:

لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ إِذَا عَلَى الْعَرْشِ مَكْتُوبٌ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيْدَتُهُ بَعْلِي».

(الى هنا من كتاب الشفاء).

14,1- (4) وفي شرح الكبريت الأحمر للشيخ علاء الدولة السمناني قدّس سرّه: روى عنه صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم قال:

لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْعَرْشَ عَلَى الْمَاءِ اضْطَرَبَ وَلَمْ يَثْبُتْ فَكُتِبَ عَلَيْهِ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» اسْتَقَرَّ الْعَرْشُ.

وفي رواية: كتب تحت هذه الكلمات «أيدته بعلي».

14,1,6- (5) أخرج أبو نعيم الحافظ بإسناده عن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن أبي هريرة 1.

ص: 69

1- الشفاء 204/1.

2- في المصدر: «بما شاء» بدل «ما أوحى».

3- الشفاء: 174/1.

4- شرح الكبريت الأحمر.

5- حلية الأولياء 27/3 (عن أبي الحمراء). شواهد التنزيل للحسكاني 223/1 حديث 299. خصائص الوحي: 178 حديث 132. ترجمة

الامام علي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم لابن عساكر 419/1 حديث 926. غاية المرام: 429 باب 89 حديث 3؛ و 428 باب 89 حديث 1.

و جعفر الصادق (رضي الله عنهم) في: قوله تعالى: هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ (1).

انهم قالوا: إنها نزلت في علي لأنهم قالوا: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: رأيت مكتوبا على العرش «لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد عبدي ورسولي أيده بعلي ونصرته بعلي».

وروي عن أنس بن مالك مثله./.

ص: 70

1- الأنفال/62./

في بيان أن دوام الدنيا بدوام أهل بيته (صلى الله عليه وعلهم)

وبيان أنهم سبب لنزول المطر والنعمة

وبيان فضائلهم

14- (1) أخرج أحمد في المناقب: عن علي (كرم الله وجهه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض.

أيضا أخرجه ابن أحمد في زيادات المسند، والحموي في فرائد السمطين عن علي (كرم الله وجهه).

أيضا أخرجه الحاكم: عن محمد الباقر عن أبيه عن جدّه عن علي (رضي الله عنهم).

14- (2) وأخرج أحمد: عن أنس رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون.

ص: 71

1- الفضائل لأحمد 671/2 حديث 1145. فرائد السمطين 253/2 حديث 522.

2- مقتضب الأثر في الأئمة الاثني عشر 48/47 (عن أحمد)؛ وكذلك أخرجه السمهودي عن أحمد في جواهر العقدين 189/2.

17- وقال أحمد: إنَّ الله خلق (1)الأرض من أجل النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم فجعل دوامها بدوام أهل بيته وعترته صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم.

14 - (2)أخرج الحموي: عن سلمة بن الأ-كوع عن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم قال: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي.

14 - (3)أيضا أخرج الحموي: عن أبي سعيد الخدري قال:

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم: أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أنَّ النجوم أمان لأهل السماء.

أيضا أخرج الحاكم عن قتادة عن عطاء عن ابن عباس .

14 - (4)أخرج الحاكم: عن جابر بن عبد الله وأبي موسى الأشعري وابن عباس (رضي الله عنهم) قالوا:

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فاذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء وإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض.

14 - (5)وفي نوادر الأصول: عن سلمة بن الأ-كوع قال:

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي.

14 - (6)وفي الصواعق: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي. (أخرجه جماعة).».

ص: 72

1- في (أ): «خفق».

2- فرائد السمطين 241/2 حديث 515.

3- فرائد السمطين 45/1 و 252/2 حديث 521 (عن غير أبي سعيد). كفاية الاثر: 29.

4- المستدرک للحاکم 448/2 و 149/3، 457 (باختلاف لفظي).

5- مجمع الزوائد 174/9. كنز العمال 96/12 حديث 34155. عيون أخبار الرضا عليه السلام 30/1 حديث 14.

6- الصواعق المحرقة: 185 و 233. مناقب الامام أمير المؤمنين عليه السلام للقاضي الكوفي 142/2 حديث 623. 14- وفيه مضان حديث «أهل بيتي أمان لأمتي...».

3,2,1,14-(1)أخرج الحموي: بسنده عن محمد الباقر، عن أبيه، عن جدّه عن أمير المؤمنين (رضي الله عنهم)قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: يا علي أكتب ما أملي عليك.

قلت: يا رسول الله أتخاف (2)عليّ النسيان؟!

قال: لا (3) [أخاف عليك النسيان] وقد دعوت الله (عزّ وجلّ) أن يجعلك حافظا (4)، ولكن أكتب لشركائك.

[قال: قلت: و من شركائي يا نبي الله؟

قال:] الأئمة من ولدك، بهم تسقى أمّتي الغيث، وبهم يستجاب دعاؤهم، وبهم يصرف الله عن الناس (5)البلاء، وبهم تنزل الرحمة من السماء، وهذا أولهم، وأشار (6) إلى الحسن، ثم قال [عليه وآله السلام]: وهذا ثانيهم، وأشار إلى الحسين (7)، ثم قال: والأئمة من ولده (رضي الله عنهم) (8).

2,41-(9) وفي المناقب: عن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبي بن علي المرتضى عليهم السّلام، عن أبيه، عن جدّه الحسن السبط قال: خطب جدّي صلّى الله عليه وآله وسلم يوماً فقال بعد ما حمد الله وأثنى عليه: 1.

ص: 73

1- فرائد السمطين 259/2 باب 50 حديث 527.

2- في المصدر: «قال: يا نبي الله و تخاف...».

3- في المصدر: «فقال: لست...».

4- في المصدر: «يحفظك و لا ينسيك».

5- في المصدر: «عنهم».

6- في المصدر: «و أوما بيده».

7- في المصدر: «ثم أوما بيده إلى الحسين عليه السّلام».

8- لا يوجد في المصدر: «رضي الله عنهم».

9- غاية المرام: 219 باب 29 حديث 7. مجمع الزوائد 331/9. حلية الأولياء 63/1.

معاشر الناس إنِّي أدعى فاجيب وإني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي؛ إن تمسكتم بهما لن تضلوا، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فتعلموا منهم ولا تعلموهم فأنهم أعلم منكم، ولا تخلوا الأرض منهم، ولو خلت لانساخت بأهلها.

ثم قال: اللهم إنك لا تخلي الأرض من حجة على خلقك لئلا تبطل حجّتك، ولا تضلّ أولياءك بعد إذ هديتهم، أولئك الأقلون عدداً والأعظمون قدراً عند الله (عزّ وجلّ) ولقد دعوت الله-تبارك وتعالى- أن يجعل العلم والحكمة في عقبي وعقب عقبي، وفي زرعي وزرع زرعي، إلى يوم القيامة، فاستجيب لي.

14,2- (1) وفي المناقب: عن هشام بن حسان قال: خطب الحسن بن عليّ عليهما السّلام بعد بيعة الناس له بالأمر فقال:

نحن حزب الله الغالبون، ونحن عتره رسوله الأقربون، ونحن أهل بيته الطيبون، ونحن أحد الثقلين الذين خلفهما جدّي صلّى الله عليه وآله وسلّم في أمته، ونحن ثاني كتاب الله فيه تفصيل كلّ شيء، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فالمعول علينا تفسيره، ولا أتظننا (2) تأويله، بل تيقننا حقائقه فأطيعونا، فإنّ طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله (عزّ وجلّ) وطاعة رسوله مقرونة، قال -جلّ شأنه-: يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم (3) وقال (عزّ وجلّ) وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ/.

ص: 74

1- أمالي الشيخ المفيد: 348؛ وعنه غاية المرام: 267 باب 59 حديث 13.

2- في (أ): «نتظنا».

3- النساء/59.

لَعَلِمَةُ الَّذِينَ يَسْتَبْطُونَهُ مِنْهُمْ (1)، واحذروا الاصغاء لهتاف الشيطان فإنه لكم عدو مبين.

4-(2) أخرج الحموي: بسنده عن الأعمش، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين (رضي الله عنهم) قال:

نحن أئمة المسلمين، وحجج الله على العالمين، وسادة المؤمنين، وقادة الغرّ المحجلين، وموالي المسلمين، ونحن أمان لأهل (3) الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء، ونحن الذين بنا تمسك السماء (4) أن تقع على الأرض إلاّ بأذن الله (5)، [و بنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها]، و بنا ينزل الغيث، و تنشر (6) الرحمة و تخرج (7) بركات الأرض، و لو لا ما على (8) الأرض منا لانساخت بأهلها.

ثم قال: و لم تخل الأرض منذ خلق الله آدم عليه السلام من حجة الله (9) فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور، و لا تخلو الى أن تقوم الساعة من حجة فيها، و لو لا ذلك لم يعبد الله.

قال الأعمش (10): قلت لجعفر الصادق رضي الله عنه: كيف ينتفع الناس بالحجة».

ص: 75

1- النساء/83.

2- فرائد السمطين 45/1 باب 2 حديث 11.

3- في المصدر: «أهل».

4- في المصدر: «بنا يمسك الله السماء».

5- في المصدر: «إلاّ بأذنه».

6- في المصدر: «ينشر».

7- في المصدر: «يخرج».

8- في المصدر: «في».

9- في المصدر: «لله».

10- في المصدر: «قال سليمان: فقلت للصادق...».

قال: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها سحاب.

4- [12] وقال علي بن الحسين (رضي الله عنهما): نحن الفلك الجارية في اللجج الغامرة، يأمن من ركبها، ويغرق من تركها.

4- [13] وقال أيضا: إنّ الله (عزّ وجلّ) أخذ ميثاق من يحبّبنا وهم في أصلاب آبائهم، فلا يقدرّون على ترك ولايتنا؛ لأنّ الله جعل جبلتهم على ذلك.

4- وقال أيضا:

إني لأكنتم من علمي جواهره *** كيلا يرى الحقّ ذو جهل فيفتتنا

وقد تقدم في هذا أبو حسن *** الى الحسين وأوصى قبله الحسننا

وربّ جوهر علم لو أبوح به *** لقليل لي أنت ممن يعبد الوثنا

ولاستحل رجال مسلمون دمي *** يرون أقبح ما يأتونه حسنا

كما في كتاب «التنزلات الموصليّة» للشيخ الأكبر، وفي كتاب «سفينة راغب» الصدر الأعظم (1).

4- (2) وقال أيضا: نحن أبواب الله، ونحن الصراط المستقيم، ونحن عيبة علمه و تراجمة وحيه، ونحن أركان توحيده و موضع سرّه.

5- (3) أخرج الحموي في فرائد السمطين: بسنده عن أبي بصير عن خيثمة الجعفي قال: سمعت أبا جعفر محمد الباقر رضي الله عنه (4) يقول: «.

ص: 76

1- سفينة راغب: 76 ط. استنبول 1282 هـ.

2- معاني الأخبار: 35 باب معنى الصراط حديث 5.

3- فرائد السمطين 253/2 باب 48 حديث 523.

4- في المصدر: «عن أبي جعفر عليه السّلام سمعته يقول:».

نحن جنب الله و صفوته (1)، و[نحن]خيرته، و نحن مستودع مواريث الأنبياء، و نحن أمناء الله(عزّ و جلّ)، و نحن حجّة الله، و[نحن]أركان الايمان، و[نحن] دعائم الاسلام، و نحن من رحمة الله على خلقه، و[نحن من]بنا يفتح، و بنا يختم، و نحن الاثمة الهداة (2) و الدعاء الى الله (3)، و نحن مصايح الدجى، و[نحن] منار الهدى، و نحن السابقون، و نحن الآخرون، و نحن العلم المرفوع للحقّ، من تمسك بنا لحق، و من تأخر عنا غرق، و نحن قادة الغرّ المحجلين و نحن خيرة الله، و نحن الطريق الواضح و الصراط المستقيم الى الله، و نحن من نعمة الله(عزّ و جلّ) على خلقه، و نحن معدن النبوة، و[نحن]موضع الرسالة، و[نحن الذين]مختلف الملائكة، و نحن المنهاج، و[نحن]السراج لمن استضاء بنا، و نحن السبيل لمن اقتدى بنا، و نحن الأثمة (4) الهداة الى الجنّة، و[نحن] عرى الاسلام، و نحن الجسور و القناطر، من مضى عليها لحق، و من تخلف عنها محق، و نحن السنام الأعظم، و[نحن الذين]بنا ينزل الله(عزّ و جلّ) الرحمة على عباده (5)، و بنا يسقون الغيث، و[نحن الذين]بنا يصرف عنكم العذاب، فمن عرفنا و نصرنا (6)، و عرف حقنا، و يأخذ (7) بأمرنا، فهو متّأ و إلينا.

14- (8) أخرج الحموي في كتابه «فرائد السمطين»: رأيت بخط جدّي شيخ الاسلام 2.

ص: 77

1- في المصدر: «صفوة الله».

2- في المصدر: «أثمة الهدى».

3- لا يوجد في المصدر: «و الدعاء الى الله».

4- لا يوجد في المصدر: «الأثمة».

5- لا يوجد في المصدر: «على عباده».

6- في المصدر: «و أبصرنا».

7- في المصدر: «أخذ».

8- فرائد السمطين 256/2 باب 49 حديث 525. جواهر العقدين 252/2. الشفاء 47/2.

أبي عبد الله محمد حمويته بن محمد الجويني، حدثنا الحسن بن أحمد السمرقندي، عن علي بن أحمد البخاري، عن أبي بكر محمد بن إبراهيم البخاري، عن الامام أبي بكر إسحاق الكلابادي البخاري، عن عبد الله بن محمد، عن محمد ابن عبيد الله، عن محمد بن عثمان البصري، عن محمد بن الفضل، عن محمد بن سعد أبي طيبة، عن المقداد بن الأسود قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: معرفة آل محمد براءة من النار، وحب آل محمد جواز على الصراط، والولاية لآل محمد أمان من العذاب.

و هذا الحديث المذكور في جواهر العقدين، و مسطور في كتاب الشفاء لكن بغير إسناد.

14- (1) وفي جواهر العقدين: عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يقول:

... يا أيها الناس إنّه لم يعط أحد من ذرية الأنبياء الماضين ما أعطي الحسين ابن علي خلا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام.

يا أيها الناس إنّ الفضل و الشرف و المنزلة و الولاية لرسول الله [صَلَّى الله عليه وآله وسلم] و ذريته فلا تذهبن بكم الأباطيل.

أخرجه [أبو الشيخ] ابن حبان في كتابه «التنبيه» (2)، و[قاله] الحافظ جمال الدين الزرندي في كتابه «درر السمطين» (3).

ص: 78

1- جواهر العقدين 275/2 (في حديث).

2- في المصدر: «السنة الكبير».

3- في المصدر: «في درره».

5- (1) وفي جواهر العقدين للعلامة عالم مصر و الحجاز، الشريف السمهودي رحمه الله: إن رجلا قال: كنت بين مكة و المدينة فاذا [أنا ب] شبح يلوح في البرية يظهر تارة و يغيب أخرى حتى قرب مني فسلم عليّ فرددته (2) و قلت له: من أين يا غلام (3)؟

قال: من الله.

قلت: [و] الى أين؟

قال: الى الله.

قلت: فما زادك؟

قال: التقوى.

قلت: فمن أنت؟

قال: أنا رجل عربي.

فقلت: عيّن لي؟

فقال: أنا رجل قرشي (4).

فقلت: عيّن لي عفاك الله؟

فقال: أنا رجل هاشمي.

فقلت: عيّن لي؟

فقال: أنا رجل علوي، ثم أنشد و قال (5): «.

ص: 79

1- جواهر العقدين 258/2-259.

2- في المصدر: «فرددت عليه».

3- في (أ): «الغلام».

4- في المصدر: «من قريش».

5- في المصدر: «ثم أنشده».

فنحن (1)***على الحوض رواده نذود و نسعد و راده

فما فاز من فاز إلّا بنا *** و ما خاب من حبنا زاده

فمن سرتنا نال متا السرور *** و من ساءنا ساء ميلاده

و من كان كاتما فضلنا (2)*** فيوم القيامة ميعاده

ثم قال: أنا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب [رضوان الله عليهم]، ثم التفت فلم اره، فلا أدري نزل في الأرض أم صعدي في السماء.

1,6- [19] و أخرج الحافظ عمرو بن بحر في كتابه: حدثني أبو عبيدة عن جعفر الصادق عن آبائه (رضي الله عنهم):

إنّ عليا (كرم الله وجهه) خطب بالمدينة بعد بيعة الناس له وقال: ألا إنّ أبرار عترتي و أطايب أرومتي، أحلم الناس صغارا، و أعلمهم كبارا، ألا و إذا أهل بيت من علم الله علمنا، و بحكم الله حكمنا، و من قول الصادق سمعنا، فان تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا، و إن لم تفعلوا يهلككم الله، و معنا راية الحق، من تبعها لحق، و من تأخر عنها غرق، ألا و بنا يدرك كلّ مؤمن ثواب عمله، و بنا يخلع ربة الذلّ من أعناقكم، و بنا يفتح الله، و بنا يختم.

6- (3) و في المناقب: بسنده عن عبد الأعلى بن أعين قال: سمعت جعفر الصادق رضي الله عنه يقول:

قد ولدني رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و أنا أعلم كتاب الله، و فيه بدء الخلق و ما هو كائن الى يوم القيامة، و فيه خبر السماء، و خبر الأرض، و خبر الجنة، و خبر النار، 6.

ص: 80

1- في المصدر: «نحن».

2- في المصدر: «و من كان غاصبنا حقنا».

3- بصائر الدرجات: 197 حديث 2؛ و 127 حديث 2. غاية المرام: 538 باب 44 حديث 6.

و خبر ما كان و ما يكون، و أنا أعلم ذلك كله كأنما أنظر الى كفي، و إن الله يقول فيه تبييناً لكل شيء (1)، و يقول تعالى: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا (2)، فنحن الذين اصطفانا الله -جل شأنه- و أورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شيء.

6- (3) و في المناقب: خطب الامام جعفر الصادق رضي الله عنه فقال: إن الله أوضح بأئمة الهدى من أهل بيت نبيه صلى الله عليه و آله و سلم دينه، و أبلغ بهم باطن ينابيع علمه، فمن عرف من الأمة واجب حق إمامه وجد حلاوة إيمانه و علم فضل طلاوة إسلامه، لأن الله نصب الامام علماً لخلقه، و حجة على أهل أرضه، ألبسه تاج الوقار، و غشاه نور الجبار، يمدّه بسبب من السماء، لا ينقطع مواده، و لا ينال ما عند الله إلا بجهة أسبابه، و لا يقبل الله معرفة العباد إلا بمعرفة الإمام، فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الوحي، و معميات السنن، و مشتبهات الفتن، فلم يزل الله -تبارك و تعالى- يختارهم لخلقه من ولد الحسين من عقب كل إمام يصطفيهم لذلك، و كل ما مضى منهم إمام نصب الله لخلقه من عقبه إماماً، علماً بيناً، و مناراً نيراً، أئمة من الله يهدون بالحق و به يعدلون، و خيرة من ذرية آدم و نوح و إبراهيم و إسماعيل عليهم السلام، و صفوة من عترة محمد صلى الله عليه و آله و سلم، اصطنعهم الله في عالم الذر قبل خلق جسمهم عن يمين عرشه، مخبوءاً بالحكمة في علم الغيب عنده، و جعلهم الله حياة الأنام، و دعائم الاسلام. 9.

ص: 81

1- النحل 89/.

2- فاطر 32/.

3- أصول الكافي 1/203 حديث 2 (في حديث). الغيبة للنعمانى: 149.

8- (1) وفي عيون الأخبار: عن أبي الصلت الهروي، قال الامام علي الرضا بن موسى الكاظم عليهما السلام:

الامام وحيد (2) دهره لا يدانيه أحد، ولا يعادله عالم، ولا يوجد منه بدل، ولا له مثل ولا نظير، مخصوص بالفضل (3) كلّه من غير طلب منه له ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضل (4) الوهاب، فمن ذا الذي يبلغ معرفه حقيقة (5) الامام، و يمكنه اختياره، هيهات [هيهات]، ضلّت العقول، و تاهت الحلوم [و حارت الأبواب، و حسرت العيون]، و تصاغرت العظماء، و تقاصرت الحكماء... و عميت (6) البلغاء عن وصف شأن من شئونه (7)، أو فضيلة من فضائله، [فأقرت بالعجز و التقصير]، و كيف يوصف [له] أو ينعت بكنهه، أو يفهم شيء من أمره?... فأين الاختيار من هذا؟ و أين إدراك (8) العقول من (9) هذا؟ و أين يوجد مثل هذا؟.

1- (10) وفي نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: في خطبته بعد انصرافه من صفين يذكر آل محمد صلّى الله عليه وآله و سلم: 2.

ص: 82

1- عيون أخبار الرضا عليه السلام 197/2 باب 20 حديث 1 (في حديث).

2- في المصدر: «واحد».

3- في المصدر: «بالفعل».

4- في المصدر: «الفضل».

5- لا يوجد في المصدر: «حقيقة».

6- في المصدر: «وعيت».

7- في المصدر: «شأنه».

8- لا يوجد في المصدر: «إدراك».

9- في المصدر: «عن».

10- نهج البلاغة: 46 الخطبة 2.

هم موضع سرّه، ولجأ (1) أمره، وعيبة (2) علمه، وموئل (3) حكمه، وكهوف كتبه، و جبال دينه، بهم أقام انحناء ظهره، وأذهب ارتعاد فرائضه (4)...

لا يقاس بآل محمد صَلَّى الله عليه وآله وسلم من هذه الأمة أحد، ولا يسوّى بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً، هم أساس الدين، وعماد اليقين، إليهم يفىء الغالي (5)، وبهم يلحق التالي، ولهم خصائص [حق] الولاية، وفيهم الوصية والوراثة، الآن إذ رجع الحقّ الى أهله، ونقل الى منتقله.

1- (6) ومن خطبته: وإنما الأئمة قوام الله على خلقه، وعرفاؤه على عباده، [و] لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه.

1- (7) وأيضاً من خطبته: بنا اهتديتم في الظلماء، وتسنتم (8) [ذروة] العلياء، وبنا انفجرتم (9) عن السرار (10)...

ما شككت في الحقّ منذ أريته، لم يوجس موسى [عليه السلام] خيفة على نفسه، بل أشفق من غلبة الجهال، ودول الضلال. م.

ص: 83

1- اللجأ-محركة-: الملاذ والمعتصم.

2- العيبة-بالفتح-: الوعاء.

3- الموئل: المرجع.

4- الفرائض- جمع فريضة-: وهي اللحمة التي بين الجنب والكتف لا تزال ترعد من الدابة.

5- الغالي: المبالغ.

6- نهج البلاغة: 212 الخطبة 152.

7- نهج البلاغة: 51 الخطبة 4.

8- تسنتم العلياء: ركبت سنامها وارتقيتم الى اعلاها.

9- في المصدر: «أفجرتم» ومعناه دخلتم الفجر.

10- السرار: آخر ليلة في الشهر يختفي فيها القمر (المحاق)، وهو كناية عن الظلام.

1 - (1) و من خطبته: فأين تذهبون؟ و أتى توفكون (2)؟ و الأعلام قائمة، و الآيات واضحة، و المنار (3) منصوبة، فأين يتاه (4) بكم؟ بل (5) كيف تغمهون (6)، و بينكم عترة (7) نبيكم، و هم أزمة الحق، [و أعلام الدين]، و السنة الصدق؟ فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن، و أوردوهم (8) وورد الهيم العطاش (9).

أيها الناس، خذوها عن خاتم النبيين صلى الله عليه و آله و سلم: أنه يموت من مات منّا و ليس بميت، و يبلى من بلى منّا و ليس ببال، فلا تقولوا بما لا- تعرفون، فان أكثر الحق فيما تنكرون، و أعذروا من لا حجة لكم عليه، و أنا هو (10)، ألم أعمل فيكم بالثقل الأكبر، و ألم (11) أترك فيكم الثقل الأصغر، و [قد] ركزت فيكم راية الايمان، و وقفتكم على حدود الحلال و الحرام، و ألبستكم العافية من عدلي، و أفرشتكم (12) المعروف من قولي و فعلي، و أريتكم كرائم الاخلاق من نفسي، م.

ص: 84

1- نهج البلاغة: 118 الخطبة 87.

2- توفكون- مبني للمجهول-: تلبون و تصرفون.

3- المنار: جمع منارة.

4- يتاه بكم: من التيه بمعنى الضلال و الحيرة.

5- في المصدر: «و».

6- تغمهون: تتحIRON.

7- عترة الرجل: نسله و رهطه.

8- في المصدر: «ردوهم».

9- ردوهم وورد الهيم العطاش، أي: سارعوا الى الانتهاال من بحار علومهم كما تسارع الابل العطشى الى الماء. و الهيم: الابل العطشى.

10- في المصدر: «و هو أنا».

11- لا يوجد في المصدر: «ألم».

12- في المصدر: «فرشتكم» أي: بسطت لكم.

فلا تستعملوا الرأي فيما لا يدرك قعره البصر، ولا يتغلغل (1) إليه الفكر.

1- (2) و من كلامه أيضا: انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم (3)، و اتبعوا أثرهم، فلن يخرجوكم من هدى، و لن يعيدوكم في ردى، فان لبدوا (4) فالبدوا، و إن نهضوا فانهضوا، و لا تسبقوهم فتضلوا، و لا تتأخروا عنهم فتهلكوا.

1- (5) و من خطبته: نحن شجرة النبوة، و محط الرسالة، و مختلف الملائكة (6)، و معادن العلم، و ينابيع الحكم، ناصرنا و محبنا ينتظر الرحمة، و عدونا و مبغضنا ينتظر السطوة.

1- (7) و من خطبته: و إنّه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء أخفى من الحق، و لا أظهر من الباطل، و لا أكثر من الكذب على الله و رسوله، و ليس عند [أهل] ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته، و لا أنفق (8) منه ثمنا (9) إذا حُرّف عن مواضعه، و لا في البلاد شيء أنكر من المعروف و لا أعرف من المنكر...

و اعلموا أنكم لم (10) تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه، و لن تأخذوا بميثاق».

ص: 85

1- في المصدر: «تغلغل».

2- نهج البلاغة: 141 خطبة 97.

3- السميت-بالتفتح-: طريقهم أو حالهم أو قصدهم.

4- لبد: أقام أي إن اقاموا فاقيموا.

5- نهج البلاغة: 158 الخطبة 109.

6- مختلف الملائكة، أي: ورودهم بعضهم خلاف بعض.

7- نهج البلاغة: 204 خطبة 147.

8- أنفق منه: أروج منه.

9- لا يوجد في المصدر: «ثمنا».

10- في المصدر: «لن».

الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه، ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه، فالتمسوا ذلك من عند أهله، فإنهم عيش العلم، وموت الجهل، هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم، وصمتهم عن منطقتهم، وظاهرهم عن باطنهم، لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه، هو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق.

(1) هم دعائم الاسلام، ولايج (2) الاعتصام، بهم عاد الحق في (3) نصابه، و انزح (4) الباطل عن مقامه، و انقطع لسانه عن منبته، عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية، وإن (5) رواة العلم كثيرة (6) ورعايته قليلة (7).

1- (8) و من خطبته: نحن الشعار (9) والأصحاب، والخزنة والأبواب، ولا- تؤتى البيوت إلا من أبوابها، فمن أتاها من غير أبوابها سمي سارقا.

و منها: فيهم كرائم (10) الايمان (11)، وهم كنوز الرحمن، إن نطقوا صدقوا، وإن صمتوا لم يسبقوا.

1- (12) و من خطبته: استعملنا الله وإياكم بطاعته وطاعة رسوله، وعفى عنّا وعنكم 0.

ص: 86

1- نهج البلاغة: 357 خطبة 239.

2- ولائح- جمع وليجة-: وهي ما يدخل فيه السائر اعتصاما من مطر أو برد أو توقيا من مفترس.

3- في المصدر: «الي».

4- في المصدر: «انزاح».

5- في المصدر: «فان».

6- في المصدر: «كثير».

7- في المصدر: «قليل».

8- نهج البلاغة: 215 خطبة 154.

9- الشعار: ما يلي البدن من الثياب، أي: أنهم بطانة النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم.

10- الكرائم- جمع كريمة-: أي ورود آيات كريمة في مدحهم عليهم السلام.

11- في المصدر: «القرآن».

12- نهج البلاغة: 280 خطبة 190.

بفضل الله ورحمته (1). الزموا الأرض واصبروا على البلاء، ولا تحركوا بأيديكم و سيوفكم و (2) هوى ألسنتكم، ولا تستعجلوا ما لم يعجله الله لكم، فاتّه من مات منكم على فراشه و هو على معرفة حق ربّه و حق رسوله و أهل بيته مات شهيدا و وقع أجره على الله، و استوجب ثواب ما نوى من صالح عمله، و قامت النية مقام إصلاّته (3) بسيفه (4)، فان لكلّ شيء مدّة و أجلا.

1- (5) و من كتاب له عليه السّلام الى معاوية: فاتّا صنائع ربّنا و الناس بعد صنائع لنا.

1- (6) و من كلامه لكميل بن زياد النخعي: قال كميل بن زياد: أخذ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) بيدي فأخرجني الى الجبّانة، فلما أضحرت نفس الصعداء ثم قال:

يا كميل [بن زياد] إنّ هذه القلوب أوعية (7) فخيرها أوعاها (8) فاحفظ عني ما أقول لك:

الناس ثلاثة: عالم (9) ربّاني و متعلم على سبيل النجاة، و همج (10) رعاع (11) أتباع.

ص: 87

1- في المصدر: «بفضل رحمته».

2- في المصدر: «في».

3- إصلاّت السيف: سلّه.

4- في المصدر: «لسيفه».

5- نهج البلاغة: 385 كتاب 28.

6- نهج البلاغة: 495 قصار الجمل 147.

7- أوعية- جمع وعاء-: و هو الاناء و ما شابهه.

8- أوعاها: أشدّها حفظا.

9- في المصدر: «فعالم».

10- الهمج: الحمقى من الناس.

11- الرعاع: الاحداث الطغام الذين لا منزلة لهم في الناس.

كل ناعق (1)، يميلون مع كل ربح، لم يستضئوا بنور العلم، ولم يلجئوا الى ركن وثيق.

يا كميل العلم خير من المال، و(2) العلم يحرسك و أنت تحرس المال، و المال تنقصه النفقة و العلم يزكو (3) على الانفاق، و صنيع المال يزول بزواله.

يا كميل [بن زياد] معرفة العلم دين يدان به، [به] يكسب الانسان الطاعة في حياته، و جميل الأحدثة بعد وفاته، و العلم حاكم و المال محكوم عليه.

يا كميل هلك خزان الأموال و هم أحياء، و العلماء باقون و هم أموات (4) ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، و أمثالهم في القلوب موجودة، ها إن هاهنا لعلمًا جمًّا (و أشار بيده الى صدره المكرم المبارك) لو أصبت له حملة، بل أصيب (5) لقنا (6) غير مأمون عليه مستعملا آلة الدين للدنيا، و مستظها بنعم الله على عباده، و بحجته على أوليائه، أو منقادا لحملة الحق لا بصيرة له في أحنائه (7) ينقدح الشك في قلبه لأول عارض من شبهة، ألا- لا- ذا و لا- ذلك، أو منهوما (8) باللذة سلس القياد للشهوة، أو مغرما بالجمع و الادخار، ليسا من رعاة الدين في شيء، أقرب [شيء] شبيها بهما الأنعام السائمة (9)، كذلك يموت العلم بموتف.

ص: 88

- 1- الناعق: مجاز عن الداعي الى باطل أو حق.
- 2- لا يوجد في المصدر: «و».
- 3- يزكو: يزداد نماء.
- 4- لا يوجد في المصدر: «و هم أموات».
- 5- في المصدر: «بلى أصبت».
- 6- اللقن: من يفهم بسرعة.
- 7- في أحنائه، أي: جوانبه، و مفردا حنو.
- 8- المنهوم: المفرط في شهوة الطعام.
- 9- السائمة: الأنعام التي ترسل لترعى من غير أن تعلف.

حاملية. اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة إما ظاهرا مشهورا أو (1) خائفا مغمورا (2)، لئلا تبطل حجج الله وبياناته وكم ذا؟ وأين أولئك؟ أولئك - و الله - الأقلون عددا والأعظمون [عند الله] قدرا، بهم يحفظ الله حججه (3) وبياناته، حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة، وباشروا روح اليقين، واستلناوا (4) ما استوعره (5) المترفون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى، أولئك خلفاء الله في أرضه، والدعاة إلى دينه، آه، آه، شوقا إلى رؤيتهم.

يا كميل انصرف إذا شئت (6). (انتهى نهج البلاغة).

1- (7) وفي غرر الحكم: إن ل«لا إله إلا الله» شروطا، وإني وذريتي من شروطها.

1- (8) إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا عبد امتحن الله قلبه للايمان، ولا تعي (9) حديثنا إلا صدور أمينة وأخلاق (10) رزينة.».

ص: 89

1- في المصدر: «وإما».

2- مغمورا: غمره الظلم حتى غطاه فهو لا يظهر.

3- في المصدر: «يحفظ الله بهم حججه».

4- استلناوا: عدوا الشيء لنا.

5- استوعره: عدّه و عرا.

6- في المصدر: «انصرف يا كميل إذا شئت».

7- غرر الحكم 220/1 حديث 103.

8- غرر الحكم 227/1 حديث 177.

9- في المصدر: «يعي».

10- في المصدر: «احلام».

1- (1) إنَّ الله سبحانه قد أوضح سبيل الحقِّ و أثار طرقه (2)، فشقوة لازمة أو سعادة دائمة.

1- (3) أنا قسيم النار، و خازن الجنان، و صاحب الحوض، و صاحب الأعراف، و ليس ممَّا أهل البيت إمام إلا و هو عارف بأهل ولايته، و ذلك لقول الله تعالى (4): إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (5).

1- (6) أنا يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الفجار.

1- (7) إني لعلی بینة من ربِّي، و بصيرة من ديني، و يقين من أمري.

1- (8) إني لعلی جادة الحق و إنهم لعلی مزلة الباطل.

1- (9) أقول ما تسمعون و أستغفر الله لي و لكم.

1- (10) لا يفوز بالنجاة إلا من قام بشرائط الايمان.

14- (11) و أخرج أبو اسحاق الثعلبي في تفسيره: بسنده عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي قال: ة.

ص: 90

1- غرر الحكم 230/1 حديث 207.

2- في المصدر: «أثار سبيل الحق و اوضح طريقه».

3- غرر الحكم 255/1 حديث 1.

4- في المصدر: «لقوله تعالى».

5- الرعد 7.

6- غرر الحكم 256/1 حديث 6.

7- غرر الحكم 257/1 حديث 1.

8- غرر الحكم 257/1 حديث 5.

9- نهج البلاغة: 311 الخطبة 197.

10- غرر الحكم 358/2 حديث 321.

11- جواهر العقدين 254/2 (عن الثعلبي). فراند السمطين 255/2 حديث 524. كما أخرجه الزمخشري و الرازي في ذيل آية المودة.

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ شَهِيدًا.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مَغْفُورًا لَهُ.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ تَائِبًا.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مُؤْمِنًا مُسْتَكْمِلَ الْإِيمَانِ.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ بَشَّرَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ بِالْجَنَّةِ ثُمَّ مَنْكَرٌ وَنَكِيرٌ.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ يَزِفُّ إِلَى الْجَنَّةِ كَمَا تَزِفُّ الْعُرُوسُ إِلَى بَيْتِ زَوْجِهَا.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ جَعَلَ اللَّهُ زَوَارِقَ قَبْرِهِ مَلَأَتْكَ الرَّحْمَةَ.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ عَلَى السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بَغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيَسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بَغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ كَافِرًا.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بَغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَشْمِ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ.

أَيْضًا أَخْرَجَهُ الْحَمُورِيُّ بِلَفْظِهِ، وَنَقَلَهُ فَصَلَ الْخَطَابِ وَرُوحَ الْبَيَانِ.

في حديث سفينة نوح و باب حطة بني اسرائيل

و حديث الثقلين و حديث يوم الغدير

14- (1) في مشكاة المصابيح: عن أبي ذر رضي الله عنه: انه قال و هو آخذ بباب الكعبة:

سمعت النبي صلى الله عليه و آله و سلم يقول:

[ألا] إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك. (رواه أحمد).

14- (2) و في جمع الفوائد: ابن الزبير رفعه:

مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تركها غرق. (للبخاري).

و زاد في الاوسط: و إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له.

14- (3) أبو الطفيل عن أبي ذر، و هو آخذ بباب الكعبة رفعه:

إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك.

و إن مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له.

أخرجه الطبراني في الاوسط و الصغير، و أبو يعلى، و أحمد بن حنبل عن أبي ذر.

ص: 93

1- مشكاة المصابيح 1742/3 حديث 6174. الفضائل لأحمد 785/2 حديث 1402 (عن حنش الكناني).

2- جمع الفوائد 236/2 (مناقب أهل البيت و أصهاره). مجمع الزوائد 168/9. المعجم الكبير للطبراني 45/3 حديث 2636 (بأدنى

اختلاف). منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد 92/5.

3- مجمع الزوائد 168/9. الفضائل لأحمد 785/2 حديث 1402.

(انتهى جمع الفوائد).

أيضا أخرجه البزار وابن المغازلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، وعن سلمة بن الأكوع، وعن ابن المعتمر، عن أبي ذر، وعن سعيد بن المسيب، عن أبي ذر. .

14- (1) وأيضاً أخرجه الحموي: عن أبي سعيد الخدري بزيادة:

وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له.

أيضا أخرجه أبو يعلى و البزار و الطبراني في الاوسط و الصغير عن أبي سعيد الخدري حديث السفينة و باب الحطة.

أيضا ابن المغازلي أخرجه عن أبي ذر حديث السفينة و الحطة.

أيضا الحموي أخرجه عن حبيش بن المعتمر عن أبي ذر و أخرجه المالكي في الفصول المهمة عن رافع مولى أبي ذر.

و أخرج أيضا حديث السفينة الثعلبي و السمعاني. .

14- (2) أيضا عن سليم بن قيس الهلالي قال: بينا أنا و حبيش بن المعتمر بمكة إذ قام أبو ذر و أخذ بحلقة باب الكعبة فقال:

من عرفني فقد عرفني، فمن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة أبو ذر، فقال: أيها الناس إني سمعت نبيكم صلى الله عليه و آله و سلم يقول:

مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تركها هلك.

و يقول: مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له.7.

ص: 94

-
- 1- فرائد السمطين 242/2 حديث 516 (عن أبي سعيد) و 247/2. جواهر العقدين 190/2. المناقب لابن المغازلي: 132 حديث 173 و 174 و 175 و 176 و 177. الفصول المهمة: 26.
2- الاحتجاج للطبرسي 156/1-157.

و يقول: إني تارك فيكم ما إن تمسكتكم به لن تضلوا: كتاب الله و عترتي و لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

14,1- (1) الحموي في فرائد السمطين: بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: يا علي أنا مدينة العلم (2) و أنت بابها و لن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب، و كذب من زعم أنه يحبني و يبغضك؛ لأنك مني و أنا منك، لحمك [من] لحمي، و دمك من دمي، و روحك من روحي، و سريرتك من سريرتي، و علانيتك من علانيتي، [و أنت إمام أمّتي و خليفتي عليها بعدي]، سعد من أطاعك، و شقي من عصاك، و ربح من تولّك، و خسر من عاداك، [و] فاز من لزمك، و هلك من فارقك، مثلك و مثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح، من ركبها (3) نجا و من تخلف عنها غرق، و مثلكم كمثل النجوم كلّما غاب نجم طلع نجم الى يوم القيامة.

فصل: حديث الثقلين و حديث الغدير

14 - (4) في صحيح مسلم: حدثني زهير بن حرب، و شجاع بن مخلد، جميعا، عن ابن عيينة: قال زهير: حدثني إسماعيل بن إبراهيم قال: حدثني أبو حيان، حدثني

ص: 95

1- فرائد السمطين 423/2 حديث 517.

2- في المصدر: «الحكمة».

3- في المصدر: «من ركب فيها».

4- صحيح مسلم 450/2 (كتاب الفضائل) حديث 2408.

يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا و حصين بن سبرة و عمر بن مسلم الى زيد بن أرقم فلمّا جلسنا إليه قال [له] حصين: لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا، رأيت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و سمعت حديثه، و غزوت معه، و صلّيت خلفه، حدثنا يا زيد ما سمعت عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم.

قال: يا ابن أخي و الله لقد كبرت سنّي، و قدم عهدي، و نسيت بعض الذي كنت أعني من رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، فما حدثتكم فاقبلوا، و ما لا فلا تكلفونيّه.

ثم قال: قام رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خمّا بين مكة و المدينة، فحمد الله و أثنى عليه، و وعظ و ذكر، ثم قال:

أما بعد ألا أيّها الناس فانّما أنا بشر يوشك أن يأتيني (1) رسول ربّي فأجيب و أنا تارك فيكم الثقلين: أوّلهما كتاب الله فيه الهدى و النور، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به - فحث على كتاب الله و رغب فيه - ثم قال: و أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي [أذكركم الله في أهل بيتي].

فقال له حصين: و من أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟

قال: نساؤه من أهل بيته، و لكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده.

قال: و من هم؟

قال: هم آل علي، و آل عقيل، و آل جعفر، و آل عباس.

قال: قلت (2): كلّ هؤلاء حرم الصدقة عليهم (3)؟

قال: نعم..».

ص: 96

1- في المصدر: «يأتي».

2- لا يوجد في المصدر: «قلت».

3- لا يوجد في المصدر: «عليهم».

16 - (1) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا محمد بن فضيل، وحدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: أنبأنا جرير، كلاهما، عن أبي حيان بهذا الاسناد نحو حديث إسماعيل.

وزاد في حديث جرير: كتاب الله فيه الهدى والنور، من استمسك به وأخذ به كان على الهدى و من أخطأه ضلّ.

14 - (2) مسلم: حدثنا محمد بن بكار بن الريان، قال: حدثنا حسان بن إبراهيم عن سعيد، وهو ابن مسروق، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم قال:

دخلنا عليه فقلنا [له]: لقد رأيت خيرا، لقد صاحبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و صليت خلفه... [وساق] الحديث بنحو حديث أبي حيان غير أنه قال:

ألا وإني تارك فيكم الثقلين: أحدهما كتاب الله (عزّ وجلّ) هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى، و من تركه كان على ضلالة، وعترتي أهل بيتي (3).

وفيه: فقلنا: من أهل بيته، نساؤه؟

قال: [لا] أيم الله إنّ المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى أبيها وقومها، وأهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده.

14,1 - (4) أحمد بن حنبل في مسنده: قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن زيد بن علي بن ثابت (5)، عن البراء بن عازب، قال:

كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفره (6) فنزلنا بغدير خم و نودي فينا الصلاة».

ص: 97

1- صحيح مسلم 450/2 (كتاب الفضائل) ذيل حديث 2408.

2- صحيح مسلم 450/2 ذيل الحديث 2408.

3- لا يوجد في المصدر: «و عترتي أهل بيتي».

4- مسند أحمد 281/4.

5- في المصدر: «أنبأنا علي بن زيد عن عدي بن ثابت».

6- في المصدر: «سفر».

جامعة، [و كسح لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تحت شجرتين] فصلَّى الظهر و أخذ بيد علي [رضي الله عنه] فقال:

ألستم تعلمون أنني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟

قالوا: بلى.

قال: ألستم تعلمون أنني أولى بكل مؤمن من نفسه؟

قالوا: بلى.

أخذا (1) بيد علي فقال لهم (2): من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.

قال: فلقية عمر بن الخطاب رضي الله عنه (3) فقال [له]:

هنيئا لك (4) يا ابن أبي طالب أصبحت [و أمسيت] مولى كل مؤمن و مؤمنة.

أيضا أخرج الثعلبي هذا الحديث بلفظه عن البراء.

1, 14- (5) وفي مسند أحمد بن حنبل: قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا أبي عوانة، قال:

حدثنا المغيرة، عن أبي عبيدة، عن ابن ميمون بن عبد الله، عن زيد بن أرقم قال:

نزلنا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بوادي غدیر خم (6) [فأمر بالصلاة فصلاها بهجیر قال: [فخطبنا] و ظلل لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بثوب على شجرة سمرة من الشمس].

ص: 98

1- في المصدر: «فأخذ».

2- لا يوجد في المصدر: «لهم».

3- لا يوجد في المصدر: «بن الخطاب رضي الله عنه».

4- لا يوجد في المصدر: «لك».

5- مسند أحمد 372/4.

6- في المصدر: «بوادي يقال له وادي خم».

فقال: أ لستم تعلمون [أ لستم تشهدون] أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟

قالوا: بلى.

قال: من كنت مولاه فعلي (1) مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه (2).

14- (3) الترمذي في باب مناقب أهل البيت: حدثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفي، قال:

حدثنا زيد بن الحسن، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال:

رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعتة يقول:

[يا أيها الناس إنني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي.

وفي الباب: عن أبي ذر وأبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة بن أسيد.

أيضا أخرجه محمد بن علي الحكم الترمذي في كتابه «نوادير الأصول» بلفظه.

14- (4) الترمذي: حدثنا علي بن المنذر الكوفي، قال: حدثنا محمد بن الفضيل، قال:

حدثنا الأعمش عن عطية العوفي (5) عن أبي سعيد الخدري، والأعمش أيضا، عن حبيب بن ثابت، عن زيد بن أرقم قال (6):

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي؛».

ص: 99

1- في المصدر: «فان عليا».

2- في المصدر: «اللهم عاد من عاداه والي من والاه».

3- سنن الترمذي 327/5-328 حديث 3874 (مناقب أهل البيت).

4- سنن الترمذي 328/5 حديث 3876. الدر المنثور 7/5.

5- لا يوجد في المصدر: «العوفي».

6- في المصدر: «قال».

أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

أيضا أخرج هذا الحديث أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره بسنده عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري. .

14 - (1) وفي نوادر الأصول: حدثنا أبي، قال: حدثنا زيد بن الحسين، قال: حدثنا معروف بن بوز المكي، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه قال:

لما صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع خطب فقال:

أيها الناس إنّه قد أنبأني اللطيف الخبير أنّه لم يعمر نبي إلاّ مثل نصف عمر النبي الذين يليه من قبل (2)، وإني أظن (3) أنّي يوشك أن أدعى فأجيب... وإني فرطكم على الحوض وإني سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما: الثقل الأكبر كتاب الله (عزّ وجلّ) سبب طرفه بيد الله تعالى و طرف بأيديكم، فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا؛ وعترتي أهل بيتي، فإنّه قد نبأني اللطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

14,1 - (4) وفي مشكاة المصابيح: عن البراء بن عازب [وزيد بن أرقم] قال:

إنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمّا نزل بغدير خم أخذ بيد عليّ فقال: أ لستم تعلمون أنّي أولى 2.

ص: 100

1- المعجم الكبير للطبراني 180/3 حديث 3052. مجمع الزوائد 164/9.

2- في المصدر: «قبله».

3- في المصدر: «لأظن».

4- مشكاة المصابيح 1723/3 حديث 6094 (مناقب الامام علي عليه السّلام). مسند أحمد 281/4، 368، 370، 372.

بكل مؤمن من نفسه (1)؟

قالوا: بلى.

فقال (2): اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.

قال: فلقية عمر بن الخطاب رضي الله عنه (3) قال [له]:

هنيئا لك (4) يا ابن أبي طالب أصبحت [وأمسيت] مولى كل مؤمن و مؤمنة.

(رواه أحمد).

أيضا أخرجه أحمد في مسنده عن زيد بن أرقم بطريقين: عن عطية العوفي عن زيد بن أرقم، عن ابن ميمون عن زيد بن أرقم.

أيضا أخرجه أحمد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

14, 1- (5) الترمذي: حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل، قال:

سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريحة أو زيد بن أرقم -شك شعبة- عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

من كنت مولاه فعلي مولاه. (هذا حديث حسن غريب).

وروى شعبة هذا الحديث عن ميمون عن زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نحوه.

وأبو سريحة وهو حذيفة بن أسيد [صاحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم].

ص: 101

1- في المصدر: «بالمؤمنين من أنفسهم».

2- في المصدر: «قال».

3- في المصدر: «بعد ذلك» بدل «بن الخطاب رضي الله عنه».

4- لا يوجد في المصدر: «لك».

5- سنن الترمذي 297/5 حديث 3797 (مناقب الامام علي عليه السلام).

14- (1) وفي مودة القربى: عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني أترك فيكم الثقلين:

كتاب ربنا وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تحفظوني فيهما؟.

14- (2) ابن ماجه: بسنده عن البراء بن عازب قال:

أقبلنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حجته التي حج فنزل في بعض الطريق فأمر الصلاة جامعة، فأخذ بيد علي فقال: أأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟

قالوا: بلى.

فقال (3): أأنت أولى بكل مؤمن من نفسه؟

قالوا: بلى.

قال: فهذا وليي من أنا مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

14- (4) وفي مشكاة المصابيح: عن زيد بن أرقم:

إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه. (رواه أحمد و الترمذي).

14- (5) وفي مسند أحمد بن حنبل: حدثنا ابن نمير، حدثنا عبد الملك بن سليمان، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني قد تركت فيكم ما إن تمسّ كنتم به لن تضلوا: الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، أمّا الأكبر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ألا إنهما لن يفترقا حتى 4.

ص: 102

1- مودة القربى: 14.

2- سنن ابن ماجه 43/1 باب 11 حديث 116.

3- في المصدر: «قال».

4- مشكاة المصابيح 1720/3 حديث 6082. مسند أحمد 372/5.

5- مسند أحمد 59/3. كنز العمال 1 حديث 944.

قال ابن نمير: قال بعض أصحابنا، عن الأعمش قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: انظروا كيف تخلفوني فيهما؟.

14 - (1) وفي زيادات المسند: قال عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، قال: حدثنا أسود بن عامر، قال: حدثنا إسرائيل بن عثمان بن المغيرة، عن علي بن ربيعة، قال:

لقد لقيت زيد بن أرقم وهو داخل على المختار أو خارج من عنده فقلت له:

أنت سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يقول: إني تارك فيكم الثقلين؟ قال: نعم.

14 - (2) عبد الله بن أحمد في زيادات المسند: قال حدثني أبي، قال: حدثنا أسود بن عامر، قال: حدثنا شريك، عن الركين، عن القائم بن حسان، عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: إني تارك فيكم الثقلين (3) كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

أيضا رواه عبد الله بن أحمد عن أبي سعيد الخدري وعن زيد بن أرقم.

14,1 - (4) ابن المغازلي الشافعي: بسنده عن ابن امرأة زيد بن أرقم، عن زيد بن أرقم قال:

ص: 103

1- مسند أحمد 371/4.

2- مسند أحمد 181/5-182؛ و 17، 21، 59، 14/3؛ و 366/4.

3- في المصدر: «خليفتين».

4- المناقب لابن المغازلي: 18 (مختصرا) و لفظه في المصدر: أخبرنا أبو يعلى عليّ بن عبيد الله بن العلاف البزار إذا قال: أخبرنا عبد السلام بن عبد الملك بن حبيب البزار قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن عثمان قال: حدثنا محمد بن بكر بن عبد الرزاق، حدثنا أبو حاتم مغيرة بن محمد المهلب قال: حدثني مسلم بن إبراهيم، حدثنا نوح بن قيس الحداني، حدثنا الوليد بن صالح عن ابن 14,1 - امرأة زيد بن أرقم قالت: أقبل نبيّ الله من مكة في حجة الوداع حتى نزل صَلَّى الله عليه وآله وسلم بغدير الجحفة بين مكة والمدينة فأمر بالدوحات فقم ما تحتهنّ من شوك ثم نادى: الصلاة جامعة! فخرجنا إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم في يوم شديد الحرّ وإنّ منا لمن يضع رداءه على رأسه وبعضه على قدميه من شدة الرمضاء حتى انتهينا إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم بنا الظهر ثم انصرف إلينا فقال: الحمد لله نعمته ونستعينه، ونؤمن به ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، الذي لا هادي لمن أضلّ، ولا مضلّ لمن هدى، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمدا عبده ورسوله. أمّا بعد أيّها الناس إفانّه لم يكن لنبيّ من العمر إلاّ نصف من عمر من قبله وإنّ عيسى بن مريم لبث في قومه أربعين سنة و إني قد أسرع في العشرين، ألاّ و إني يوشك أن أفارقكم، ألاّ و إني مسؤل و أنتم مسؤلون فهل بلّغتمكم؟ فما ذا أنتم قائلون؟ فقام من كلّ ناحية من القوم مجيب يقولون: نشهد أنك عبد الله ورسوله، قد بلّغت رسالته، وجاهدت في سبيله، وصدعت بأمره، وعبدته حتى أتاك اليقين، جزاك الله عنّا خير ما جزى نبيّا عن أمته. فقال: أ لستم تشهدون أن لا إله إلاّ الله لا شريك له؟ وأنّ محمدا عبده ورسوله؟ وأنّ الجنة

حقّ و أنّ النّار حقّ و تؤمنون بالكتاب كلّهُ؟ قالوا: بلى. قال: فاتّي أشهد أنّ قد صدّقتم، و صدّقتموني ألا و أنّي فرطكم، و إنّكم تبعي، توشكون أنّ تردوا عليّ الحوض، فأسألكم حين تلقونني عن ثقلّي كيف خلفتموني فيهما، قال: فأعيل علينا ما ندري ما الثقلان، حتّى قام رجل من المهاجرين و قال: بأبي و أمّي أنت يا نبيّ الله ما الثقلان؟ قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: الأكبر منهما كتاب الله تعالى: سبب طرف بيد الله و طرف بأيديكم، فتمسّ كوا به و لا تضلّوا، و الأصغر منهما عترتي. من استقبل قبلي و أجاب دعوتي أفلا تقتلوهم و لا تقهروهم و لا تقصروا عنهم فاتّي قد سألت لهم اللطيف الخبير فأعطاني، ناصرهما لي ناصر، و خاذلهما لي خاذل، و وليّهما لي وليّ، و عدوّهما لي عدوّ. ألا و إنّها لم تهلك أمة قبلكم حتّى تسدين بأهوائها و تظاهر على نبوتها، و تقتل من قام بالقسط، ثمّ أخذ بيد عليّ ابن أبي طالب عليه السّلام فرفعها ثمّ قال: من كنت مولاه فهذا مولاه و من كنت وليّه فهذا وليّه اللّهمّ وال من والاه، و عاد من عاداه. قالها ثلاثاً- هذا آخر الخطبة.

أقبل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ حَتَّى نَزَلَ بِغَدِيرِ الْجَحْفَةِ...

وخطب: قال: أيُّها الناس أسألكم عن ثقلِي كيف خلفتموني فيهما: الأ-كبر منهما كتاب اللّٰه سبب طرفه بيد اللّٰه تعالى و طرفه بأيديكم، فتمسكوا به و لا تضلّوا، و الآخر منهما عترتي، ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال: من كنت مولاه فعليه.

ص: 104

مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه-قالها ثلاثا-

14,1- (1) أيضا موفق بن أحمد الخوارزمي عن الأعمش قال: حدثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الفضيل عن زيد بن أرقم قال:

نزل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بغدير خم فقال فيه (2): [كأنني قد دعيت فأجيب] إني قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا (3) كيف تخلفوني فيهما، فاتهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

[ثم قال: إن الله عزّ وجلّ مولاي وأنا وليّ كلّ مؤمن]، ثم أخذ بيد عليّ وقال (4): من كنت مولاه فعليّ مولاه، و (5) من كنت وليّه فهذا وليّه، ثم قال (6):

اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

فقلت: أنت سمعت [من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] هذا؟

قال: [نعم و] ما كان هناك (7) أحد إلا وقد رآه بعينه و سمعه بأذنه.

14,1- (8) الثعلبي في تفسيره: بسنده عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول:

أيها الناس إنّي تركت فيكم الثقلين إن أخذتم بهما لن تضلوا، أحدهما أكبر من 7.

ص: 105

1- المناقب للخوارزمي: 154 حديث 182.

2- في المصدر: «لما رجع رسول الله من حجة الوداع ونزل غدیر خم أمر بدوحات فقمّمن ثم قال:».

3- في المصدر: «فانظروني».

4- في المصدر: «فقال».

5- لا يوجد في المصدر: «من كنت مولاه فعليّ مولاه و».

6- لا يوجد في المصدر: «ثم قال».

7- في المصدر: «في الدوحات» بدل «هناك».

8- إكمال الدين 238/1 حديث 57.

الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي، ألا وإنيهما لن يفترقا حتى يرادا عليّ الحوض.

14,1- (1) وفي مسند أحمد بن حنبل: عن الفضل بن ذكين عن ابن أبي عيينة عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة قال:

غزوت مع علي اليمن فرأيت منه شيئاً فلما ذكرته على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونقصت علياً (2) فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متغيراً (3) قال: يا بريدة أأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟

قلت: بلى [يا رسول الله].

قال: من كنت مولاه فعلي مولاه. (أيضا أخرجه ابن المغازلي عن بريدة).

فصل: استشهاد علي الناس في حديث يوم الغدير

14,1- (4) وفي مسند أحمد بن حنبل: بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

جمع علي رضي الله عنه الناس في رحبة مسجد الكوفة فقال: أشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم ما سمع لقام.

فقام سبعة عشر رجلاً وقالوا: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين أخذ بيدك قال

ص: 106

1- مسند أحمد 347/5. المناقب لابن المغازلي: 21 حديث 28.

2- في المصدر: «فأيت منه جفوة فلما قدمت على رسول الله ذكرت علياً فتنقصته».

3- في المصدر: «يتغير».

4- مسند أحمد 370/4 (عن أبي الطفيل).

للناس: أتعلمون أنني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟

قالوا: نعم.

قال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.

14,1- (1) أيضا أحمد بن حنبل أخرج في مسنده: عن عبد الملك عن أبي عبد الرحمن (2) عن زاذان عن أبي عمر (3) قال:

سمعت عليا في الرحبة [وهو] ينشد الناس [من شهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدیر خم وهو يقول ما قال]، فقام ثلاثة عشر [رجلا] فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.

أيضا عبد الله بن أحمد في زيادات المسند بسنده عن أبي الطفيل أخرج هذا حديث الاستشهاد.

أيضا ابن المغازلي و موفق بن أحمد أخرج هذا حديث الاستشهاد.

14,1- (4) أحمد في مسنده: عن يحيى بن آدم عن حبش بن الحارث بن لقيط عن رباح ابن الحارث قال:

جاء رهط الى علي (كرم الله وجهه) بالرحبة فقالوا له: السلام عليك يا مولانا.

قال: كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب؟

قالوا: سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدیر خم: من كنت مولاه فهذا هو.

ص: 107

1- مسند أحمد 84/1 و 370/4. المناقب للخوارزمي: 156-157 حديث 185 و 186. المناقب لابن المغازلي: 20 حديث 27. مجمع الزوائد 107/9.

2- في المصدر: «الرحيم».

3- في المصدر: «عن زاذان بن عمر».

4- مسند أحمد 419/5. المناقب لابن المغازلي: 22 حديث 30.

علي مولاه.

قال رباح: فلما [مضوا] اتبعتهم و سألت من هم (1)؟ قالوا: هم نفر من الأنصار فيهم أبي أيوب الأنصاري.

أيضا ابن المغازلي أخرج هذا الحديث .

14,1- (2) وفي كتاب «الاصابة» للشيخ ابن حجر العسقلاني الشافعي رحمه الله في ترجمة «أبو قدامة الأنصاري»: ذكره أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة في كتاب «الموالاة» الذي جمع فيه طرق حديث «من كنت مولاه فعلي مولاه» [أخرج فيه من] طريق [محمد بن كثير عن قطر] عن أبي الطفيل قال:

كنا عند علي رضي الله عنه في الكوفة فقال: أنشد الله من شهد يوم غدیر خم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه فليقم ويشهد. فقام سبعة عشر رجلا فشهدوا كلهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك.

و طريق آخر عن يعلى بن مرة.

و طريق آخر عن أبي اسحاق قال: حدثني من لا أحصي.

14,1- و طريق آخر عن ذر بن حبيش قال: في رحبة مسجد الكوفة أنشد الناس علي (كرم الله وجهه) فقام سبعة عشر رجلا وشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه. منهم قيس بن ثابت، و حبيب بن بديل 1.

ص: 108

1- في المصدر: «هؤلاء».

2- الاصابة 577/1 ترجمة 2971؛ و 542/3 ترجمة 8644؛ 159/4 ترجمة 926؛ و 567/1 ترجمة 2906؛ و 304/1 ترجمة 1567؛ و 567/1 ترجمة 2906؛ و 257/2 ترجمة 4422؛ و 80/4 ترجمة 578؛ و 408/2 ترجمة 5154؛ و 372/1 ترجمة 1946؛ و 257/2 ترجمة 4421. حلية الأولياء 355/1.

ابن ورقاء، وزيد بن شراحيل الأنصاري، وعامر بن ليلي الغفاري، وعبد الرحمن بن مدلج، وأبو أيوب الأنصاري، وأبو زينب الأنصاري، وأبو قدامة الأنصاري، وعبد الرحمن بن عبد ربّه، وناجي بن عمرو الخزاعي.

14,1- وأما الذين أخبروا حديث«من كنت مولاه فعلي مولاه» بغير استشهاد علي (كرّم الله وجهه):

حبة بن جوين البجلي، وحذيفة بن أسيد، وعامر بن ليلي بن ضمرة، وعبد الله ابن ياميل، قالوا:

لما كان يوم غدیر خم دعا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الصلاة جامعة، فاخذ بيد علي فرفعه حتى نظرنا بياض ابطيه فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه.

14- (1) وفي المناقب: في كتاب سليم بن قيس قال علي عليه السلام: إن الذي قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يوم عرفة علي ناقته القصواء، وفي مسجد خيف، ويوم الغدير، ويوم قبض، في خطبة (2) على المنبر:

أيها الناس إني تركت فيكم الثقلين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما: الأكبر منهما كتاب الله، والأصغر عترتي أهل بيتي، وإنّ اللطيف الخبير عهد إليّ أنّهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين- أشار بالسبابتين- ولا أن أحدهما أقدم من الآخر، فتمسكوا بهما لن تضلوا ولا تقدموا منهم، ولا تخلفوا عنهم، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم.

17- (3) وفي مسند أحمد بن حنبل: عن عمرو بن ميمون قال: 1.

ص: 109

1- كتاب قيس الهلالي: 121 (باختلاف يسير). غاية المرام: 226 باب 29 حديث 30.

2- في (أ): «خطبته».

3- مسند أحمد 330/1.

بيناً أنا (1) جالس عند (2) ابن عباس إذ أتاه تسعة رجال (3) فقالوا: يا ابن عباس إنا أن تقوم معنا وإنا أن تخلو بنا عن هؤلاء.

قال: [فقال] ابن عباس: بل (4) أنا أقوم معكم.

[قال: و هو يومئذ صحيح قبل أن يعمى، قال: فابتدءوا] فتحدثوا فلا ندري ما قالوا [قال: فجاء ابن عباس (5) ينفض ثوبه و يقول: أفّ و تفّ و قعوا في رجل له عشرة (6) خصال (7):

[وقعوا في رجل] قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم: لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً، يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله (8).

[قال: فاستشرف لها من استشرف و قال (9): أين علي؟

قال: هو في الرحا (10) يطحن.

قال: و ما كان أحدكم ليطحن؟!]

[قال: فجاء و هو أرمد لا يكاد يبصر، فتفل (11) في عينيه ثم هز الراية ثلاثاً فأعطاه إياه، فجاء بصفية بنت حيي.]]

ص: 110

- 1- في المصدر: «إني» بدل «بيناً أنا».
- 2- في المصدر: «إلى».
- 3- في المصدر: «رهط».
- 4- لا يوجد في المصدر: «بل».
- 5- لا يوجد في المصدر: «ابن عباس».
- 6- في المصدر: «عشر».
- 7- ليس في المصدر: «خصال».
- 8- لا يوجد في المصدر: «و يحبّه الله و رسوله».
- 9- في المصدر: «قال».
- 10- في المصدر: «الرحل».
- 11- في المصدر: «قال: فنفت».

ثم قال: بعث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَبَا بَكْرٍ (1) بسورة التوبة فبعث علياً مكة بسورة التوبة (2) وقال: لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه.

وقال لبني عمّه: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟

قال: [و علي معه جالس، فأبوا].

[فقال] علي: أنا [أو اليك في الدنيا والآخرة].

قال [فقال] صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (3): [أنت وليي في الدنيا والآخرة] وكان علي (4) أول من آمن (5) من الناس...

قال: وأخذ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثوبه فوضعه على علي وفاطمة والحسن والحسين وقال الله تبارك وتعالى (6): إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (7).

قال: وشري علي نفسه ولبس (8) ثوب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فنام (9) مكانه ليلة الهجرة (10)...

وخرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مع الناس (11) في غزاة تبوك فقال [له] علي: أخرج معك؟.

ص: 111

- 1- في المصدر: «قال: ثم بعث فلانا».
- 2- في المصدر: «فبعث علياً خلفه فأخذها منه».
- 3- ليس في المصدر: «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ».
- 4- ليس في المصدر: «علي».
- 5- في المصدر: «أسلم».
- 6- في المصدر: «...حسن وحسين فقال: انما يريد».
- 7- الأحزاب 33/.
- 8- في المصدر: «ليس».
- 9- في المصدر: «ثم نام».
- 10- لا يوجد في المصدر: «ليلة الهجرة».
- 11- في المصدر: «(و خرج بالناس) بدل «(و خرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مع الناس)».

[قال: [فقال له [نبي الله]: لا.

فبكى علي فقال [له]: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي؟ إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي.

[قال: [وقال [له رسول الله]: أنت ولي كل مؤمن ومؤمنة (1) بعدي.

وسدّ (2) أبواب المسجد غير باب علي، ودخل علي (3) المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره.

[قال: [وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه (4) ...

14- (5) وفي المناقب: عن أحمد بن عبد الله بن سلام، عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال:

صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الظهر ثم أقبل بوجهه الكريم إلينا فقال: معاشر أصحابي أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته، وإني أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، إن تمسكتم بهما لن تضلوا، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فتعلموا منهم ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم.

14- (6) عن عطاء بن السائب: عن أبي يحيى عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا معشر المؤمنين إن الله عزّ وجلّ (أوحى إليّ 8.

ص: 112

1- لا يوجد في المصدر: «و مؤمنة».

2- في المصدر: «وقال: سدّوا».

3- في المصدر: «فقال: فيدخل».

4- في المصدر: «فان مولاه علي».

5- غاية المرام: 218 باب 29 حديث 2.

6- أمالي الصدوق: 62 حديث 11. غاية المرام: 219 باب 29 حديث 8.

أني مقبوض، أقول لكم قولا- إن عملتم به نجوتهم، وإن تركتموه هلكتم، إن أهل بيتي وعترتي هم خاصتي وحاتمتي، وإنكم مسئولون عن الثقلين: كتاب الله وعترتي، إن تمسكتم بهما لن تضلوا فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

14,1- (1) وعن أبي ذر رضي الله عنه قال:

قال علي عليه السلام لطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن أبي وقاص: هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إنني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، وإنكم لن تضلوا إن اتبعتم واستمسكتم بهما؟ قالوا: نعم. (انتهى المناقب).

14,1,15,2,3- (2) الترمذي: بسنده عن زيد بن أرقم: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين: أنا حرب لمن حاربتهم وسلم لمن سالمهم.

أيضا أخرجه ابن ماجة بعينه عن زيد بن أرقم .

وفي المناقب: أخرج محمد بن جرير الطبري-صاحب التاريخ-خبر غدير خم من خمسة وسبعين طريقا وأفرد له كتابا سماه «كتاب الولاية».

أيضا أخرج خبر غدير خم أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة وأفرد له كتابا وسماه «الموالات» وطرقه من مائة وخمسة طريق.

حكى العلامة علي بن موسى، وعلي بن محمد أبي المعالي الجويني الملقب بامام الحرمين أستاذ أبي حامد الغزالي رحمهما الله يتعجب ويقول:

رأيت مجلدا في بغداد في يد صحاف فيه روايات خبر غدير خم مكتوبا عليه).

ص: 113

1- مجالس الشيخ الطوسي 162/2. غاية المرام: 224 باب 29 حديث 16.

2- سنن الترمذي 260/5 حديث 3962 (فضائل فاطمة عليها السلام). سنن ابن ماجة 52/1 حديث 145 (فضائل الحسنين عليهما السلام).

«المجلدة الثامنة والعشرون من طرق قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: من كنت مولاه فعلي مولاه ويتلوه المجلدة التاسعة والعشرون».

وروى حديث الثقلين أمير المؤمنين علي، والحسن بن علي عليهما السلام، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وابن عباس، وزيد بن أرقم، وأبو سعيد الخدري، وأبو ذر، وزيد بن ثابت، وحذيفة بن اليمان، وحذيفة بن أسيد، وجبير بن مطعم، وسلمان الفارسي (رضي الله عنهم).

أيضا رواه الأئمة من أهل البيت عن آبائهم عن جدّهم أمير المؤمنين علي عليهم السلام، وعن جابر، وأبي ذر، وأبي سعيد الخدري (رضي الله عنهم).

ولنورد ما في «جواهر العقدين» للشريف السمهودي المصري العلامة في بلاد مصر والحجاز مصنف «تاريخ المدينة المنورة النبوية» على صاحبها آلاف آلاف التحية والتصلة:

الرابع: ذكر حثه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الأمة على التمسك بعده بكتاب ربّهم وأهل بيت نبّيهم.

14- (1) عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إني تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

أخرجه الترمذي في جامعه وقال: (حسن غريب).

14- (2) وأخرج أحمد في مسنده عن أبي سعيد الخدري ولفظه: إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: 4.

ص: 114

1- جواهر العقدين 166/2. سنن الترمذي 328/5 حديث 3874.

2- جواهر العقدين 166/2. مسند أحمد 17/3. كنز العمال 1 حديث 944.

إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير (1) أخبرني أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا بما (2) تخلفوني فيهما؟

وأخرجه أيضا الطبراني في الأوسط و أبو يعلى وغيرهما وسنده لا بأس به .

14- (3) وأخرجه الحافظ أبو محمد عبد العزيز الأخصر في «معالم العترة النبوية» وذكر فيه طريقه وذكر حديث «صحيح مسلم» عن زيد بن أرقم المذكور في هذا الكتاب آنفا (4) ثم قال:

ولفظ الطريق الأول:

لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجّة الوداع ونزل غدیر خم ثم (5) قام فقال:

كأنّي قد دعيت فأجيب إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر:

كتاب الله (عزّ وجلّ) وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟ فإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض. ثم قال: إنّ الله [عزّ وجلّ] مولاي وأنا وليّ كلّ مؤمن...

14- ولفظ الطريق الثاني:

[نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين مكة والمدينة عند سمرة خمس دوحات عظام فكسّ الناس ما تحت السمرة ثم راح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشه فصلى، ثم قام خطيبا فحمد الله (عزّ وجلّ) وأثنى عليه، وذكر وعظ، فقال ما شاء الله أن.].

ص: 115

1- لا يوجد في المصدر: «الخبير».

2- في المصدر: «بم».

3- جواهر العقدين 167/2 و 168. مستدرک الصحيحين 109/3. مسند أحمد 17/3. الصواعق المحرقة: 150.

4- ذكر صاحب الجواهر هذه الأسانيد و متونها مفصلة.

5- في المصدر: «مرّ بدوحات فقمت له ثم قام...».

يقول، ثم [قال]:

أيها الناس إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتهما، وهما: كتاب الله وأهل بيتي عترتي.

14- ولفظ الطريق الثالث:

إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي، وإتتهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

وأخرجه الطبراني وزاد: سألت ربّي ذلك لهما فأعطاني (1)، فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم.

14- (2) وروى الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي المدني في كتابه «نظم درر السمطين» حديثاً... ولفظه:

روى زيد بن أرقم قال: أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم حجة الوداع فقال: إني فرطكم على الحوض وإنكم توشكون أن تردوا عليّ الحوض فأسألكم عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما.

فقام رجل من المهاجرين فقال: ما الثقلان؟

قال: الأكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله و[سبب] طرفه بأيديكم (3)، والأصغر عترتي، فتمسكوا بهما (4). فمن استقبل قبلي، و أجاب دعوتي، فليستوص بعترتي (5) خيراً..».

ص: 116

1- لا يوجد في المصدر: «فأعطاني».

2- جواهر العقدين 168/2-169. كنز العمال 188/1 الباب الثاني من الاعتصام بكتاب الله والسنة.

3- في المصدر: «بأيديكم فتمسكوا به».

4- لا يوجد في المصدر: «فتمسكوا بهما».

5- في المصدر: «بهم».

[أو كما قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:] فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم، وإني قد سألت لهما اللطيف الخبير فأعطاني أن يردا (1) عليّ الحوض كهاتين - وأشار بالمسبحتين - ناصرهما لي ناصر، وخاذلهما لي خاذل، وليّهما لي وليّ، وعدوهما لي عدو.

وفي الباب: زيادة على عشرين من الصحابة (2).

وأخرجه ابن عقدة في «الموالاة» .

14,1- (3) وعن حذيفة بن أسيد الغفاري [رضي الله عنه أو زيد بن أرقم] قال:

لما صدر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من حجّة الوداع... قال على المنبر:

يا أيّها الناس... إني مسئول وإتكم مسئولون فما أنتم قائلون؟

قالوا: نشهد أنّك قد بلغت و جهدت و نصحت فجزاك الله خيرا.

فقال: أليس تشهدون أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمدا عبده ورسوله، وأنّ جنّته حق، و نارّه حق، [و أنّ الموت حق]، و البعث بعد الموت حق

(4)، [و أنّ الساعة آتية لا ريب فيها، و أنّ الله يبعث من في القبور]؟

قالوا: بلى نشهد بذلك.

قال: اللهم اشهد.

ثم قال: [يا] أيّها الناس إنّ الله مولاي، و أنا مولى المؤمنين، و أنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا علي (5) مولاه، اللهم وال من

والاه، و عاد من عاداه.».

ص: 117

1- في المصدر: «يردوا».

2- انظر الصواعق المحرقة: 150.

3- جواهر العقدين 170/2. المعجم الكبير للطبراني 180/3 حديث 3052. مجمع الزوائد 164/9 (في حديث).

4- في المصدر: «و البعث حق بعد الموت».

5- لا يوجد في المصدر: «علي» و بدله «فهذا مولاه- يعني عليا».

ثم قال: [يا أيها الناس] إنني فرطكم وإتكم واردون عليّ الحوض، حوض أعرض من ما بين بصرى الى صنعا، فيه عدد النجوم قدحان من فضة، و إنني سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟: الثقل الأكبر كتاب الله [عزّ وجلّ] سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم (1)، و عترتي أهل بيتي، فاستمسكوا بهما فلا تضلوا (2)، و إنّه [قد] نبأني اللطيف الخبير أنّهما لن ينقضيا حتى يردا عليّ الحوض.

أخرجه الطبراني في الكبير و الضياء في المختارة .

14,1- (3) و أخرج أبو نعيم في «الحلية» و غيره عن أبي الطفيل:

إنّ عليا [رضي الله عنه] قام فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أنشد الله من شهد يوم غدیر خم إلا قام، و لا يقوم رجل يقول: نبئت أو بلغني، إلاّ رجل سمعت أذناه و وعاه قلبه، فقام سبعة عشر رجلا منهم: خزيمه بن ثابت، و سهل بن سعد، و عدي بن حاتم، و عقبه بن عامر، و أبو أيوب الأنصاري، و أبو سعيد الخدري، و أبو شريح الخزاعي، و أبو يعلى الأنصاري (4)، و أبو الهيثم بن التيهان، و رجال من قريش.

فقال علي [رضي الله عنه و عنهم]: هاتوا ما سمعتم.

فقالوا: نشهد أنّا أقبلنا مع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم من حجّة الوداع، نزلنا بغدير خم (5)، ثم نادى بالصلاة فصلينا معه (6) ثم قام فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: «.

ص: 118

- 1- في المصدر: «و طرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا و لا تبدلوا».
- 2- لا يوجد في المصدر: «فاستمسكوا بهما فلا تضلوا».
- 3- جواهر العقدين 170/2-171. مسند أحمد 370/4.
- 4- في المصدر: «أبو ليلى».
- 5- في عبارة المصدر زيادة وصف.
- 6- لا يوجد في المصدر: «معه».

أيها الناس ما أنتم قائلون؟

قالوا: قد بلغت.

قال: اللهم اشهد- ثلاث مرات-.

ثم قال: إني أوشك أن أدعى فاجيب وإني مسؤل وأنتم مسؤلون...

ثم قال: أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، إن تمسكتم بهما لن تضلوا، فانظروا كيف تخلفوني فيهما (1)، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، نبأني بذلك اللطيف الخبير.

ثم قال: إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين، أستم تعلمون أني أولى بكم من أنفسكم؟

قالوا: بلى. قال ذلك ثلاثا.

ثم أخذ بيدك يا أمير المؤمنين فرفعها وقال (2): من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.

فقال علي: صدقتم وأنا على ذلك من الشاهدين.

14- (3) وأخرج ابن عقدة في «الموالاة» من طريق محمد بن كثير، عن فطر، وأبي الجارود كليهما عن أبي الطفيل، عن زيد بن ثابت قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله (عزّ وجلّ) حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض. 2.

ص: 119

1- لا يوجد في المصدر: «إن تمسكتم-الي-تخلفوني فيهما».

2- لا يوجد في المصدر: «إن الله مولاي...-الي-فرفعها وقال:».

3- جواهر العقدين 171/2.

14- (1) وأخرج أحمد في مسنده: عن عبد بن حميد بسند جيد ولفظه:

إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

14- (2) وأخرج الطبراني في الكبير رجال ثقات ولفظه:

إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله وأهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

14- (3) وعن ضمرة الأسلمي: ولفظه:

إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟.

14,1- (4) وأخرج ابن عقدة في «الموالاة» عن عامر بن أبي ليلي بن ضمرة و حذيفة بن أسيد قالا:

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أيها الناس [ألا تسمعون ألاف] ان الله مولاي، وأنا أولى بكم من أنفسكم، ألا ومن كنت مولاه فهذا مولاه.

وأخذ بيد علي فرفعها حتى عرفه القوم أجمعون ثم قال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

ثم قال: ... وإني سائلكم حين تردون عليّ الحوض (5) عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟.

ص: 120

1- جواهر العقدين 171/2. إكمال الدين 237/1 حديث 54.

2- جواهر العقدين 171/2. المعجم الكبير للطبراني 154/5 حديث 4922.

3- جواهر العقدين 171/2-172.

4- جواهر العقدين 172/2.

5- لا يوجد في المصدر: «الحوض».

قالوا: وما الثقلان [يا رسول الله]؟

قال: الثقل الأكبر: كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم، [فتمسكوا به و لا تضلوا و لا تبدلوا]، و الأصغر عترتي، و قد (1) نبأني اللطيف الخبير أن لا يفترقا حتى يلتقياني، [و سألت] الله [ربي لهم ذلك فأعطاني، فلا تسبقوهم فتهلكوا، و لا تعلموهم فأنهم أعلم منكم.

أيضا أخرجه ابن عقدة من طريق عبد الله بن سنان عن أبي الطفيل عن عامر و حذيفة بن أسيد نحوه.

14- (2) و عن علي رضي الله عنه: إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم (3) و أهل بيتي.

أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده: من طريق كثير بن زيد عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده، و هو سند جيد .

14- (4) و كذا روى الدولابي في «الذرية الطاهرة»، و روى الحافظ الجعابي عن عبد الله ابن الحسن بن الحسن عن أبيه عن جده عن علي (رضي الله عنهم) و لفظه:

إني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله جبل طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم، و عترتي أهل بيتي، و لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

14- (5) و روى البزار و لفظه: [إني مقبوض و إني قد تركت فيكم الثقلين يعني: 2.

ص: 121

1- في المصدر: «فاني قد».

2- جواهر العقدين 173/2.

3- في المصدر: «سببه بيده و سببه بأيديكم».

4- جواهر العقدين 173/2. الذرية الطاهرة: 168 حديث 228.

5- جواهر العقدين 173/2.

كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنكم لن تضلوا إن تمسكتم بهما (1).

14 - (2) و عن أبي ذر: إنّه أخذ بحلقة باب الكعبة فقال: إنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم يقول: إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، فإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. (أخرجه الترمذي في جامعه).

14 - (3) وأخرج ابن عقدة من طريق سعد بن ظريف عن الأصبغ بن نباتة عن علي، وعن أبي رافع مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم لفظه (4):

[قال: ...أيّها الناس إنّي تركت فيكم الثقلين: الثقل الأكبر والثقل الأصغر، فأما [الثقل] الأكبر هو حبل (5) فبيد الله طرفه والطرف الآخر بأيديكم، وهو كتاب الله، إن تمسكتم به ف[لن] تضلوا ولن تذلوا أبدا، وأما [الثقل] الأصغر فعترتي أهل بيتي، إن الله اللطيف (6) الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، وسألت (7) ذلك لهما فأعطاني (8)، والله سائلكم كيف خلفتموني في كتاب الله (9) وأهل بيتي.

14 - (10) وأخرج ابن عقدة: من طريق محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جدّه 2.

ص: 122

1- في المصدر: «بعدهما» بدل «إن تمسكتم بهما».

2- جواهر العقدين 173/2. سنن الترمذي 328/5 حديث 3874.

3- جواهر العقدين 174/2.

4- لا يوجد في المصدر: «لفظه».

5- لا يوجد في المصدر: «هو حبل».

6- في المصدر: «هو».

7- في المصدر: «وسألته».

8- لا يوجد في المصدر: «فأعطاني».

9- في المصدر: «كتابه».

10- جواهر العقدين 174/2.

و عن أبي هريرة لفظه:

إني خلفت فيكم الثقلين إن تمسكتم بهما (1) لن تضلوا [بعدهما] أبدا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

وفي الصواعق المحرقة: روى هذا الحديث ثلاثون صحابيا وإن كثيرا من طرقه صحيح و حسن (2).

14- (3) وأخرج البزار في مسنده: عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت:

رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجته حتى نزل (4) بغدير خم [أمر بدوحات (5) فقممن (6)]، ثم قام خطيبا بالهاجرة فقال:

[أما بعد] أيها الناس إني أوشك (7) أن أدعى فأجيب وقد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا (8) [بعده] أبدا: كتاب الله حبل طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم (9). وعترتي أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، ألا إنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

1, 14- (10) أخرج ابن عقدة: من طريق عمرو بن سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة عن 2.

ص: 123

1- في المصدر: «إني خلقت فيكم اثنين» بدل «الثقلين إن تمسكتم بهما».

2- الصواعق المحرقة: 122 ذيل الحديث الرابع.

3- جواهر العقدين 174/2.

4- في المصدر: «حتى إذا كان بغدير...».

5- الدوحة: الشجرة العظيمة المتسعة.

6- قممن: قم البيت أي كنسه.

7- في المصدر: «يوشك».

8- في المصدر: «ما لم تضلوا بعده أبدا».

9- في المصدر: «كتاب الله طرف بيد الله و طرف بأيديكم».

10- جواهر العقدين 174/2.

أبيه عن جدّه عن أم سلمة قالت:

أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بيد علي بغدير خم فرفعها حتى رأينا بياض ابطنه فقال:

من كنت مولاه فعلي مولاه.

ثم قال: أيّها الناس إنّي مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

14,1,15- (1) وأخرج ابن عقدة: من طريق عروة بن خارجه عن فاطمة الزهراء (رضي الله عنها) قالت:

سمعت أبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في مرضه الذي قبض فيه يقول، وقد امتلأت الحجرة من أصحابه:

أيّها الناس يوشك أن أقبض قبضا سريعا وقد قدّمت إليكم القول معذرة إليكم، ألا وإنّي مخلف فيكم كتاب ربّي (عزّ وجلّ) وعترتي أهل بيتي، ثم أخذ بيد علي فقال: هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض فاسألكم ما تخلفوني فيهما.

14,1- (2) وأخرج ابن عقدة، والحافظ أبو الفتوح العجلي في كتابه «الموجز»، والديلمي، وابن أبي شيبه، وأبو يعلى، عن عبد الرحمن بن عوف قال:

لما فتح الله برسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم مكة (3) انصرف الى الطائف فحاصرها سبع عشرة ليلة أو تسع عشرة، ثم فتح الله الطائف (4) ثم قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «.

ص: 124

1- جواهر العقدين 174/2-175.

2- جواهر العقدين 173/2.

3- في المصدر: «لما فتح رسول الله مكة».

4- لا يوجد في المصدر: «ثم فتح الله الطائف».

أوصيكم بعترتي خيرا وإن موعدكم الحوض، والذي نفسي بيده، لتقيمَنَّ الصلاة و لتؤتَيْنَ الزكاة أو لأبعثن إليكم رجلا كنفسي يضرب أعناقكم، ثم أخذ بيد علي فقال: هو هذا (1).

14,1- (2) وأخرج السيد ابو الحسين يحيى بن الحسن في كتابه «أخبار المدينة» عن محمد ابن عبد الرحمن بن خلاد عن جابر بن عبد الله قال:

أخذ النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم بيد علي والفضل بن عباس في مرض وفاته فيعتمد (3) عليهما حتى جلس على المنبر [و عليه عصابة، فحمد الله وأثنى عليه] فقال:

[أما بعد] أيها الناس... قد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله... وعترتي أهل بيتي، فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا و كونوا إخوانا كما أمركم الله، ثم اوصيكم بعترتي وأهل بيتي، ثم اوصيكم بهذا الحي من الأنصار.

14- (4) وعن جابر بن عبد الله قال: رأيت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعتة يقول:

يا أيها الناس إنني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي. (أخرجه الترمذي وقال: حسن غريب).

14,1- (5) أخرج ابن عقدة: عن جابر بن عبد الله قال:

كنا مع النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع فلما رجع الى الجحفة نزل ثم خطب الناس فقال: 2.

ص: 125

1- في (أ): «هو ذا».

2- جواهر العقدين 169/2.

3- في المصدر: «قال: فخرج يعتمد...».

4- جواهر العقدين 169/2. سنن الترمذي 327/5 حديث 3874.

5- جواهر العقدين 169/2.

أيها الناس إنني مسئول و أنتم مسئولون فما أنتم قائلون؟

قالوا: نشهد أنك بلغت و نصحت و أديت.

قال: إنني لكم فرط و أنتم واردون عليّ الحوض و إنني مخلف فيكم الثقلين إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله و عترتي أهل بيتي، و أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

ثم قال: أليست تعلمون أنني أولى بكم من أنفسكم؟

قالوا: بلى.

فقال آخذا بيد علي: من كنت مولاه فعليّ مولاه. ثم قال: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

14- (1) و أخرج الحافظ جمال الدين الزرندي عن عبد الله بن زيد بن ثابت عن أبيه:

إن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال: من أحب أن ينسأ له- أي يتأخر في أجله- و أن يمتّع بما حوّل الله فليخلفني في أهلي خلافة حسنة، فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره و ورد عليّ يوم القيامة مسودا وجهه.

14- (2) و أخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عمر قال:

آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه و آله و سلم: أخلفوني في أهل بيتي خيرا. (انتهى جواهر العقدين). 2.

ص: 126

1- جواهر العقدين 148/2.

2- جواهر العقدين 173/2.

في بيان تطهير الله (عزّ وجلّ) نبيّه

مع أهل بيته صلّى الله عليه وآله وسلّم عن أوساخ الناس

14- ([1]) في جمع الفوائد: عن عبد المطلب بن ربيعة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم:

إنّ هذه الصدقات إنّما هي أوساخ الناس، وإنّها لا تحلّ لمحمد ولا لآل محمد (1). (لمسلم وأبي داود والنسائي).

14,2- ([2]) وفي المشكاة: [و] عن أبي هريرة قال:

أخذ الحسن بن علي (رضي الله عنهما) تمرّة من تمر الصدقة، فجعلها في فيه فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: كخ كخ، ليطر حها. ثم قال:

أما شعرت أنّا لا نأكل الصدقة. (متفق عليه).

14- ([3]) وفي المشكاة: عن أبي هريرة قال:

كان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم إذا أوتي بطعام سأل عنه أهدية أم صدقة؟ فإن قيل: صدقة

ص: 127

1- في المصدر حديث طويل وفيه: «إنّ هذه الصدقة لا تنبغي لآل محمد إنّما هي أوساخ الناس». ([2]) مشكاة المصابيح 572/1 حديث 1822 باب من لا- تحل عليه الصدقة. الاصابة 329/1 حرف (ح) القسم الأول. كنز العمال 609/6 حديث 17089. ([3]) مشكاة المصابيح 572/1 حديث 1824. صحيح مسلم 479/1 باب 53 حديث 175.

قال لأصحابه: كلوا و لم يأكل. وإن قيل: هدية ضرب بيده فأكل معهم. (متفق عليه).

14-(1) وفي جمع الفوائد: عن أبي رافع قال:

إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استعمل رجلا من بني مخزوم على الصدقة، فأراد أبو رافع أن يتبعه فقال صلى الله عليه وآله وسلم: سلّم:

إن الصدقة لا تحلّ لنا، وإن مولى القوم منهم. (لأصحاب السنن).

14-(2) قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

لا أحلّ لكم أهل البيت من الصدقات شيئا، ولا غسالة الأيدي، إن لكم في خمس الخمس ما يكفيكم (3). (رواه الطبراني في الكبير).

14-(4) وفي جواهر العقدين: عن جعفر الصادق عن أبيه عليهما السلام:

أنه شرب من سقايات بين مكة والمدينة فقبل له: أشربه من الصدقة؟

قال: إنّما حرم علينا الصدقة المفروضة. 2.

ص: 128

1- جمع الفوائد 147/1 باب زكاة الفطر وعامل الزكاة. سنن الترمذي 84/1 باب 25 حديث 625. سنن أبي داود م/373/1 باب 30 حديث 1650. صحيح مسلم 475/1 باب 50. سنن النسائي 107/3 باب مولى القوم منهم. كنز العمال 610/6 حديث 17092. جواهر العقدين 147/2.

2- المعجم الكبير للطبراني 173/11 حديث 11543. مجمع الزوائد 91/3. جواهر العقدين 150/2.

3- 41- أخرجه الهيثمي والطبراني عن ابن عباس بهذا اللفظ: عن ابن عباس قال: بعث نوفل بن الحارث ابنه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لهما: انطلقا إلى عمكما لعلهما يستعين بكما على الصدقات لعلكما تصيبان شيئا فتزوجان، فلقيا عليا، فقال: أين تأخذان؟ فحدثاهما بحاجتهما فقال لهما: ارجعا، فرجعا فلمّا أمسيا أمرهما أن ينطلقا إلى نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما دفعا إلى الباب استأذنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعائشة: ارخي عليك سجفك، ادخل عليّ ابني عمي فحدثنا نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم بحاجتهما فقال لهما نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا يحل لكما أهل البيت من الصدقات شيء ولا غسالة الأيدي، إن لكم في خمس الخمس لما يغنيكم أو يكفيكم.

4- جواهر العقدين 147/2.

14,2- (1) وفي جواهر العقدين: عن الحسن بن علي عليهما السلام قال:

كنت مع جدّي صلّى الله عليه وآله وسلم فمرّ على جريف من الصدقة فأخذت منها (2) تمرة فألقيتها في فيّ فأدخل يده في فيّ (3) فأخذها بلعابها فقال لي:

أما شعرت (4) أنّ آل محمد لا تحلّ لنا الصدقة. (رواه أحمد والطحاوي وقال:

اسناده قوي [و] جيد).

14- (5) في الإصابة وفي سنن النسائي: عن سعيد بن المسيب عن جبير بن مطعم قال:

لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سَهْمَ ذِي الْقُرْبَى بَيْنَ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَلِبِ أَتَيْتُهُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ بَنُو هَاشِمٍ لَا نَنْكُرُ فَضْلَهُمْ لِمَكَانِكَ الَّذِي جَعَلَكَ اللَّهُ بِهِ مِنْهُمْ، أَرَأَيْتَ بَنِي الْمُطَلِبِ أَعْطَيْتَهُمْ وَمَنْعْتَنَا وَإِنَّمَا (6) نَحْنُ وَهُمْ مِنْكَ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ (7)؟

فقال [رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم]: إنهم لم يفارقوني في الجاهلية والاسلام (8)، إنّما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد وشبك بين أصابعه.

14,2- (9) رشيد بن مالك رضي الله عنه قال: 2.

ص: 129

1- جواهر العقدين 147/2. الإصابة 329/1 حرف (ح) القسم الأول. مجمع الزوائد 90/3 الزكاة.

2- في المصدر: «منه».

3- لا يوجد في المصدر: «فأدخل يده في في».

4- لا يوجد في المصدر: «لي: أ ما شعرت».

5- الإصابة 226/1 حرف (ج) القسم الأول. سنن النسائي 130/7 و 131 قسم الفيء. سنن أبي داود 25/3 حديث 2978 و 2980.

6- في المصدر: «فإنّما».

7- لا يوجد في المصدر: «واحدة».

8- في المصدر: «في جاهلية ولا إسلام». وفي باقي النسخ: «ولا الإسلام».

9- الإصابة 516/1 حرف (ر) القسم الأول. مجمع الزوائد 89/3. جواهر العقدين 150/2.

كنت عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فجاء رجل بطبق عليه تمر فقال: هذا صدقة، فقدّمها الى القوم و الحسن بن علي (رضي الله عنهما) [متعفر] بين يديه فأخذ ثمرة فأدخلها في فيه (1)، فأدخل اصبعه في فيه فخذفها، ثم قال:

إنّا آل محمد لا نأكل الصدقة... (وروى البخاري و أبو داود نحوه).

16- (2) وفي سنن أبي داود عن السدي قال في سهم القربى:

هم بنو عبد المطلب (3).

قال الله تعالى: إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسْكِينِ (4).

وقال الله (عزّ و جلّ): وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى (5).

وقال الله-تبارك و تعالى-: مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى (6).

(7) وفي جواهر العقدين: إنّ الله-تعالى- جعل أهل بيت نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مطابقا له في أشياء كثيرة، عدّ فخر الدين الرازي منها خمسة أشياء:

إحداها (8): في السلام قال: «السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته»، «.

ص: 130

1- لا يوجد في المصدر: «فأدخلها في فيه».

2- سنن أبي داود 26/3 حديث 2981.

3- الى هنا في سنن أبي داود.

4- التوبة/60.

5- الأنفال/41.

6- الحشر/7.

7- جواهر العقدين 166/2.

8- في المصدر: «قال الامام فخر الدين الرازي جعل الله أهل بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مساوين له في خمسة أشياء و عدّها: في السلام...».

وقال لأهل بيته: سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ (1).

والثانية: في الصلاة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وعلى الآل، كما في التشهد وغيره، حيث لا تكون الصلاة عليه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الصلاة البتراء (2).

والثالثة: في الطهارة قال الله (عزَّ وجلَّ): طه أي يا طاهر ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى. إِلَّا تَذَكْرَةً لِمَن يَخْشَى (3)، وقال لأهل بيت نبيه: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (4).

والرابعة: تحريم الصدقة قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لا تحل الصدقة لمحمد ولا لآل محمد.

والخامسة: [المحبة]، قال الله (عزَّ وجلَّ): قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ (5)، وقال لأهل بيته: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (6).

8، 14، 15، (7) وفي عيون الأخبار: عن الريان بن الصلت قال: حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرور وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان.

فقال المأمون: أخبروني عن معنى هذه الآية ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا (8) .

ص: 131

1- الصافات 130.

2- لا يوجد في المصدر: «وغيره حيث لا تكون-الى-الصلاة البتراء». والعبارة هكذا في جميع النسخ، ويبدو أنه خطأ والصحيح: «أما: «حيث تكون...» أو «حتى لا تكون...».

3- طه 1-3.

4- الأحزاب 33.

5- آل عمران 31.

6- الشورى 23.

7- عيون أخبار الرضا عليه السلام 207/1. نور الأبصار للشبلنجي: 227.

8- فاطر 32.

فقال العلماء: أراد الله (عزّ و جلّ) بذلك الأمة كلّها.

[فقال المأمون: ما تقول يا أبا الحسن؟]

فقال الرضا عليه السّلام: [لا أقول كما قالوا، ولكني أقول:] المراد (1) بذلك العترة الطاهرة.

[فقال المأمون: وكيف عني العترة من دون الأمة؟]

فقال له الرضا عليه السّلام: [لأنّه لو كان المراد (2) الأمة لكانت بأجمعها (3) في الجنة، لقول الله (عزّ و جلّ): فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإذنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ (4). ثم جمعهم كلّهم في الجنة فقال [عزّ و جلّ]: جَتَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ (5) الآية.

فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم.

[فقال المأمون: من العترة الطاهرة؟]

فقال الرضا عليه السّلام: [وهم الذين نزل بشأنهم (6): إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (7)].

وهم الذين قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: إنّي مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني./

ص: 132

1- في المصدر: «أراد الله عز و جل بذلك...».

2- في المصدر: «أنّه لو أراد الأمة...».

3- في المصدر: «أجمعها».

4- فاطر 32./

5- فاطر 33./

6- في المصدر: «الذين وصفهم الله في كتابه فقال...».

7- الأحزاب 33./

فيهما؟ أيها الناس إنكم (1) لا تعلموهم فأنهم أعلم منكم.

[قالت العلماء: أخبرنا يا أبا الحسن عن العترة أهم الآل أم غير الآل؟]

فقال الرضا عليه السلام: هم الآل.

فقالت العلماء: فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يؤثر عنه أنه قال: أمّتي آلي، وهؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذي لا يمكن دفعه «آل محمد أمّته».

فقال أبو الحسن عليه السلام: [إن الصدقات تحرم عليهم دون غيرهم (2)]. [أخبروني فهل تحرم الصدقة على الآل؟]

فقالوا: نعم.

قال: فتحرم على الأمة؟

قالوا: لا.

قال: هذا فرق بين الآل والأمة. ويحكم أين يذهب بكم. أضربتم عن الذكر صفحا أم أنتم قوم مسرفون [أما علمتم أنه وقعت الوراثة و الطهارة على المصطفين المهتدين دون سائرهم؟]

[قالوا: ومن أين يا أبا الحسن؟]

فقال: [القول لله تعالى (3): وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَ جَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَ الْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (4)] فصارت وراثة النبوة، و الكتاب للمهتدين دون الفاسقين./.

ص: 133

1- لا يوجد في المصدر: «إنكم».

2- لا يوجد في المصدر: «إن الصدقات تحرم عليهم دون غيرهم».

3- في المصدر: «فقال: من قول الله عز وجل...».

4- الحديد/26.

[أما علمتم أن نوحا حين سأل ربه (عزّ و جلّ) فقال: رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (1). وذلك أن الله (عزّ و جلّ): وعده أن ينجيّه وأهله فقال ربه (عزّ و جلّ): يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْتَلِنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْطُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ .

فقال المأمون: هل فضل العترة على سائر الناس؟

فقال أبو الحسن: [و فضل العترة على غيرهم ثابت (2).

]فقال له المأمون: وأين ذلك من كتاب الله؟

فقال له الرضا-عليه السلام-: [القول الله تعالى (3): إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ. ذُرِّيَّةً بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (4).

]وقال (عزّ و جلّ): في موضع آخر: [أَمْ يَحْسَدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا (5).

ثم خاطب سائر المؤمنين بقوله (6) تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ يعني الذين قرنهم بالكتاب و الحكمة و حسد الناس عليهم (7).».

ص: 134

1- هود 45/.

2- في المصدر: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبَانَ فَضْلَ الْعِتْرَةِ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ».

3- في المصدر: «فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

4- آل عمران 33-34.

5- النساء 54/.

6- في المصدر: «ثُمَّ رَدَّ الْمَخَاطَبَةَ فِي أَثَرِ هَذِهِ إِلَى سَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ».

7- في المصدر: «و حَسَدُوا عَلَيْهِمَا».

[فقوله (عزّ و جلّ): أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا يَعْنِي الطَّاعَةَ لِلْمُصْطَفِينَ الطَّاهِرِينَ فَالْمَلِكُ هَاهُنَا هُوَ الطَّاعَةُ لَهُمْ.

فقلت العلماء: فأخبرنا هل فسر الله (عزّ و جلّ) الاصطفاء في الكتاب؟

فقال الرضا-عليه السلام-: [وقد فسر الله (عزّ و جلّ) اصطفاء العترة في الكتاب في اثني عشر موضعا (1)]:

أولها: قوله تعالى (2): وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (3) ورهطك المخلصين [هكذا] في قراءة أبي بن كعب، وهي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود، وهذه منزلة رفيعة [و فضل عظيم و شرف عال، حين عنى الله (عزّ و جلّ) بذلك الآل، فذكره لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ. فهذه واحدة].

ثانيها (4): إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (5).

[و هذا الفضل الذي لا يجهله أحد إلا معاند ضال لأنه فضل بعد طهارة تنتظر.

فهذه الثانية].

ثالثها (6): [فحين ميّز الله الطاهرين من خلقه فأمر نبيه بالمباهلة بهم في آية الابتهاال فقال (عزّ و جلّ): يَا مُحَمَّدُ! فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنْ].

ص: 135

1- في المصدر: «فقال الرضا عليه السلام: فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطنًا و موضعا».

2- في المصدر: «فأول ذلك قوله عز و جل».

3- الشعراء 214/.

4- في المصدر: «الآية الثانية: في الاصطفاء قوله عز و جل...»، و في نسخة (أ): «و ثانيها».

5- الأحزاب 33/.

6- في المصدر: «و أمّا الثالثة».

الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ فَأَبْرَزَ (1) النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ عليا وَ الحسن وَ الحسين وَ فاطمة (صلوات الله و سلامه عليهم) [و قرن أنفسهم بنفسه. فهل تدررون ما معنى قوله: وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ؟

قالت العلماء: عنى به نفسه.

فقال أبو الحسن عليه السلام: لقد غلطتم، إنما عنى في (2) قوله: أَنْفُسَنَا (3) نفس علي [بن أبي طالب عليه السلام]، و ممّا يدل على ذلك قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ [حين قال:] لتنتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلا كنفسي يعنى علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه).

[و عنى بالأبناء الحسن و الحسين عليهما السلام، و عنى بالنساء فاطمة عليها السلام].

فهذه خصوصية لا يتقدمهم فيها أحد، و فضل لا يلحقهم فيه بشر، [و شرف لا يسبقهم إليه خلق، إذ جعل نفس علي عليه السلام كنفسه.

فهذه الثالثة].

رابعها: إخراج (4) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ الناس عن (5) مسجده ما خلا العترة، حتى تكلم الناس و العباس في ذلك، فقال العباس (6): يا رسول الله تركت عليا و أخرجتنا؟ فقال [رسول الله] عليه السلام: ما أنا تركته و أخرجتكم و لكن الله (عزّ و جلّ) تركه».

ص: 136

1- في المصدر: «فبرز».

2- في نسخة (أ): «من».

3- لا يوجد في المصدر: «من قوله: أنفسنا...».

4- في المصدر: «و أمّا الرابعة: فإخراجه».

5- في المصدر: «من».

6- في المصدر: «حتى تكلم الناس في ذلك و تكلم العباس فقال: (...».

وأخرجكم.

وفي هذا بيان (1) قوله [صلى الله عليه وآله وسلم] [عليه السلام]: أنت مني بمنزلة هارون من موسى.

[قالت العلماء: وأين هذا من القرآن؟]

قال أبو الحسن: أوجدكم في ذلك قرآنا وأقرأه عليكم؟

قالوا: هات.

قال: [قال الله - تعالى - (2): وَ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً (3)].

ففي هذه الآية منزلة هارون من موسى، وفيها [أيضا] منزلة علي [عليه السلام] من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومع هذا [دليل واضح]، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (4):

ألا إن هذا المسجد لا يحلّ [لجنب] إلا لمحمد [صلى الله عليه وآله وسلم] وآله.

قالت العلماء: [يا أبا الحسن هذا الشرح وهذا البيان لا يوجد إلا عندكم [معاشر] أهل البيت (5)].

[فقال: و من ينكر [لنا] ذلك [و رسول الله يقول: أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها؟ أففيما أوضحنا و شرحنا من الفضل و الشرف و التقدمة و الاصطفاء و الطهارة ما لا ينكره إلا معاندو الله (عزّ و جلّ) و الحمد على ذلك.

فهذه الرابعة]...«.

ص: 137

1- في المصدر: «تبيان».

2- في المصدر: «قول الله عز و جل: ...».

3- يونس 87/.

4- في المصدر: «في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين قال: ...».

5- في المصدر: «أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

خامسها (1): قول الله تعالى: وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ (2) خصوصية لهم (3) [خصهم الله العزيز الجبار بها واصطفاهم على الأمة]، فلما نزلت هذه الآية [على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم] قال صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة (4) عليها السلام:

هذه فدك وهي ممّا لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وهي لي خاصة دون المسلمين وقد جعلتها لك لما أمرني الله به فخذها لك ولولدك.

[فهذه الخامسة].

سادسها: قول الله تعالى: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (5)

وهذه خصوصية [للنبي صلى الله عليه وآله وسلم] الى يوم القيامة، وخصوصية [للآل] دون غيرهم.

[وذلك: أنّ الله (عزّ وجلّ) حكى في ذكر نوح في كتابه: وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَ مَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ (6).

و حكى (عزّ وجلّ) عن هود إته قال: يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ (7).

وقال (عزّ وجلّ) لنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم: قل يا محمد: لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ./.

ص: 138

1- في المصدر: «و الآية الخامسة».

2- الاسراء 26/.

3- لا يوجد في المصدر: «لهم».

4- في المصدر: «قال: ادعوا لي فاطمة، فدعيت له فقال: يا فاطمة. قالت: لبيك يا رسول الله. فقال: هذه فدك...».

5- الشورى 23/.

6- هود 29/.

7- هود 51/.

ولم يفرض الله تعالى مودتهم إلا وقد علم أنهم لا يرتدون عن الدين أبداً، ولا يرجعون الى ضلال أبداً. وأخرى أن يكون الرجل واداً للرجل فيكون بعض أهل بيته عدواً له، فلا يسلم له قلب الرجل فأحب الله (عزّ وجلّ) أن لا يكون في قلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المؤمنين شيء ففرض عليهم الله مودة ذوي القربى، فمن أخذ بها وأحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأحب أهل بيته لم يستطع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يبغضه لأنه قد ترك فريضة من فرائض الله (عزّ وجلّ)، فأى فضيلة وأي شرف يتقدّم هذا أو يدانيه؟

فأنزل الله (عزّ وجلّ) هذه الآية على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أصحابه، فحمد الله وأثنى عليه وقال:

يا أيها الناس إنّ الله (عزّ وجلّ) قد فرض لي عليكم فرضاً فهل أنتم مؤدوه؟ فلم يجبه أحد.

فقال: يا أيها الناس انه ليس من فضة ولا ذهب ولا مأكول ولا مشروب.

فقالوا: هات إذا فتلا عليهم هذه الآية.

فقالوا: أمّا هذه فنعم، فما وفى بها أكثرهم وما بعث الله (عزّ وجلّ) نبياً إلا أوحى إليه أن لا يسأل قومه أجراً لأن الله (عزّ وجلّ) يوفيه أجر الأنبياء، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم فرض الله (عزّ وجلّ) طاعته ومودة قرابته على أمته، وأمره أن يجعل أجره فيهم ليؤدوه في قرابته بمعرفة فضلهم الذي أوجب الله -عزّ وجلّ- لهم فان المودة إنّما تكون على قدر معرفة الفضل فلما أوجب الله تعالى ذلك ثقل ذلك لثقل وجوب الطاعة، فتمسك بها قوم قد أخذ الله ميثاقهم على الوفاء، وعاند أهل الشقاق والنفاق والحدوا في ذلك، فصرفوه عن حده الذي حدّه الله (عزّ وجلّ) فقالوا:

فعلى أي الحاليتين كان، فقد علمنا أن المودّة هي للقرباة فأقربهم من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أولاهم بالمودّة، وكلّما قربت القرباة كانت المودّة على قدرها، وما أنصفوا نبي الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في حيطته ورافته، وما من الله به على أمته ممّا تعجز الألسن عن وصف الشكر عليه أن لا يؤذوه في ذريته و أهل بيته، وأن يجعلوهم فيهم بمنزلة العين من الرأس، حفظا لرسول الله فيهم وحبّا لهم، فكيف و القرآن ينطق به و يدعو إليه، و الأخبار ثابتة بأنهم أهل المودّة و الذين فرض الله تعالى مودّتهم و وعد الجزاء عليها، فما وفي أحد بها].

فهذه المودّة فريضة من الله تعالى على كافة المؤمنين لا يأتي بها أحد مؤمنا مخلصا إلا استوجب الجنة لقول الله تعالى في هذه الآية: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ. ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى مفسرا و مبينا لكن ما وفي بهذه الآية أكثرهم.

[ثم]قال أبو الحسن عليه السلام: حدثني أبي، عن جدّي، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي (1)عليهم السلام [قال:]

انه (2)اجتمع المهاجرون و الأنصار الى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقالوا: إنّ لك يا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مئونة في نفقتك و فيمن يأتيك من الوفود، و هذه أموالنا مع دماننا فاحكم فيها، بارا مأجورا، أعط ما شئت و امسك ما شئت، من غير حرج.

[قال:]فأنزل الله(عزّ و جلّ)عليه الروح الأمين فقال: يا محمد: قُلْ».

1- في المصدر: «عن الحسين بن علي».

2- لا يوجد في المصدر: «انه».

لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى [يعني أن تودّوا قرابتي من بعدي].

فخرجوا فقال المنافقون: ما حمل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم على ترك ما عرضنا عليه إلا ليحسنا على مودة قرابته من بعده إن هو إلا شيء افتراه في مجلسه فهذا بهتان عظيم (1) [وكان ذلك من قولهم عظيماً].

فأنزل الله (عزّ وجلّ) [هذه الآية]: أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشِئِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (2).

فبعث إليهم (3) النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم فقال: هل من حديث (4)؟

قالوا (5): [ي] و الله يا رسول الله [لقد قال بعضنا كلاماً غليظاً كرهناه فتلا عليهم [رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم] هذه الآية، فبكوا و اشتدّ بكاؤهم، فأنزل (عزّ وجلّ):

وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (6).

[فهذه السادسة].

سابعها: آية (7) إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (8).

قيل (9): يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك؟.

ص: 141

1- لا يوجد في المصدر: «فهذا بهتان عظيم».

2- الشورى 24/ وفي المصدر أورد الآية 8 من سورة الاحقاف بدلا عن هذه الآية المباركة.

3- في المصدر: «عليهم».

4- في المصدر: «حدث».

5- في المصدر: «فقالوا».

6- الشورى 25/.

7- في المصدر: «وأما الآية السابعة: فقول الله عز وجل: «...».

8- الأحزاب 56/.

9- في المصدر: «قالوا».

فقال: قولوا (1): اللهم صلّ على محمد و آل محمد كما صلّيت و باركت (2) على إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

[فهل بينكم معاشر الناس في هذا خلاف؟

فقالوا: لا.

فقال المأمون: هذا ممّا لا خلاف فيه أصلا و عليه إجماع الأمة، فهل عندك في الآل شيء أوضح من هذا في القرآن؟

فقال أبو الحسن: نعم، أخبروني عن قول الله (عزّ و جلّ): يس و القرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراطٍ مستقيمٍ، فمن عني بقوله يس؟

قالت العلماء: يس محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم لم يشكّ فيه أحد.

قال أبو الحسن: فإنّ الله (عزّ و جلّ) أعطى محمدا و آل محمد من ذلك فضلا لا يبلغ أحد كنهه وصفه إلا من عقله، و ذلك أنّ الله (عزّ و جلّ) لم يسلّم على أحد إلا على الأنبياء (صلوات الله عليهم) فقال الله-تبارك و تعالى-: سلامٌ على نوحٍ في العالمين (3).

و قال: سلامٌ على إبراهيم (4).

و قال: سلامٌ على موسى و هارون (5).

و لم يقل: سلام على آل نوح.

و لم يقل: سلام على آل إبراهيم./

ص: 142

1- في المصدر: «تقولون».

2- لا يوجد في المصدر: «و باركت».

3- الصافات 79./

4- الصافات 109./

5- الصافات 120./

و لا قال: سلام على آل موسى و هارون].

وقال الله تعالى: سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ (1). يعني آل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَ لَمْ يَسَلِّمْ عَلَىٰ آلِ أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ سِوَاهُ (2).

[فقال المأمون: لقد علمت أن في معدن النبوة شرح هذا و بيانه.

فهذه السابعة].

ثامنها: آية (3) أَنْتُمْ غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى (4).

فقرن سهم ذي القربى بسهمه و بسهم رسوله (5) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فهذا فضل أيضا لآل دون الأمة (6)، [لأنَّ الله تعالى جعلهم في حَيْزٍ وَ جَعَلَ النَّاسَ فِي حَيْزٍ دُونَ ذَلِكَ، وَ رَضِيَ لَهُمْ مَا رَضِيَ لِنَفْسِهِ وَ اصْطَفَاهُمْ فِيهِ، فَبَدَأَ بِنَفْسِهِ، ثُمَّ ثَنَى بِرَسُولِهِ، ثُمَّ بَذَى الْقُرْبَى، فِي كُلِّ مَا كَانَ مِنَ الْفِيءِ وَ الْغَنِيمَةِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا رَضِيَهُ (عَزَّ وَ جَلَّ) لِنَفْسِهِ فَرَضِيَ لَهُمْ فَقَالَ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ: وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى. فهذا تأكيد مؤكد و أثر قائم لهم الى يوم القيامة في كتاب الله الناطق الذي لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينَ، فإِنَّ الْيَتِيمَ إِذَا انْقَطَعَ يَتَمُهُ [خَرَجَ مِنْ].

ص: 143

1- الصافات 130./

2- لا يوجد في المصدر: «و لم يسلم... الخ».

3- في المصدر: «و أمّا الثامنة فقول الله عز و جل: ...».

4- الأنفال 41./

5- في المصدر: «رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ».

6- في المصدر: «بين الآل و الأمة».

الغنائم ولم يكن له فيها نصيب]، و[كذلك] المسكين إذا انقطعت مسكنته، لم يكن له نصيب من المغنم [ولا يحلّ له أخذه]، وسهم ذي القربى الى يوم القيامة قائم (1) فيهم، الغني (2) والفقير منهم سواء (3) [لأنّ الله لا أحد أغنى من الله (عزّ وجلّ) ولا من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فجعل لنفسه منها سهما و لرسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم سهما، فما رضيته لنفسه و لرسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم رضيته لهم، وكذلك الفيء ما رضيته منه لنفسه و لنبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم رضيته لذي القربى، كما أجزاهم في الغنيمة فبدأ بنفسه (جلّ جلاله)، ثم برسوله، ثم بهم]، فقرن سهمهم بسهمه (4). وكذلك في الطاعة، قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (5) [فبدأ بنفسه ثم برسوله، ثم بأهل بيته].

وقال الله تعالى (6): إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (7) فجعل طاعتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته، وكذلك ولايتهم مع ولاية الرسول مقرونة بولايته، كما جعل سهمهم مع سهم الرسول مقرونا بسهمه في الغنيمة و الفيء [فتبارك الله و تعالى ما أعظم نعمته على أهل هذا البيت!].

ص: 144

1- في المصدر: «قائم الى يوم القيامة».

2- في المصدر: «للغني».

3- لا يوجد في المصدر: «سواء».

4- في المصدر: «و قرن سهمهم بالله و سهم رسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم».

5- النساء 59.

6- في المصدر: «كذلك آية الولاية».

7- المائدة 55.

فلما جاءت قصة الصدقة نزه نفسه ورسوله ونزه أهل بيت رسوله (1) فقال:

إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ (2) الآية.

[فهل تجد في شيء من ذلك أنه سمي لنفسه أو لرسوله أو لذي القربى، لأنه لما نزه نفسه عن الصدقة ونزه رسوله ونزه أهل بيته، لا بل حرم عليهم، لأن] الصدقة محرمة على محمد [صلى الله عليه وآله وسلم] وآل محمد (3)، وهي أوساخ أيدي الناس لا تحل لهم لأنهم مطهرون (4) من كل دنس ووسخ، فلما طهرهم الله [عز وجل] واصطفاهم، رضي لهم ما رضي لنفسه وكره لهم ما كره لنفسه (عز وجل و تعالى و تقدس و تبارك و عظم شأنه و دام إحسانه) (5).

[فهذه الثامنة].

تاسعها: آية (6) فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ الآية (7). فنحن أهل الذكر [فاسألونا إن كنتم لا تعلمون].

فقال العلماء: إنما عنى الله بذلك اليهود والنصارى.

فقال أبو الحسن عليه السلام: سبحان الله! وهل يجوز ذلك إذا يدعونا إلى دينهم ويقولون: إنه أفضل من دين الإسلام؟!.

ص: 145

1- في المصدر: «أهل بيته».

2- التوبة 60/.

3- في المصدر: «وآله».

4- في المصدر: «طهروا».

5- لا يوجد في المصدر: «و تعالى و تقدس - إلى - و دام إحسانه».

6- في المصدر: «وأما التاسعة: فنحن أهل الذكر الذين قال الله عز وجل...».

7- لا يوجد في المصدر: «الآية» - النحل 43/.

فقال المأمون: فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوه يا أبا الحسن؟

فقال أبو الحسن: نعم [لأن (1) الذكر رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم ونحن أهله] أو ذلك بين في كتاب الله (عزَّ وجلَّ) [حيث قال (2) تعالى في سورة الطلاق: فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا. رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ (3)] فالذكر رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم ونحن أهله.

فهذه التاسعة].

عاشرها: آية (4) حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ (5) الآية.

[فاخبروني هل تصلح ابنتي وابنة ابني وما تناسل من صليبي لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم أن يتزوجها لو كان حيًّا؟

قالوا: لا.

قال: فأخبروني هل كانت ابنة أحدكم تصلح له أن يتزوجها لو كان حيًّا؟

قالوا: نعم.

قال: [ففي هذا بيان [لأنني] أنا من آلهم ولستم من آلهم، ولو كنتم من آلهم لحرم عليه بناتكم أن يتزوجها لو كان حيا كما حرم عليه بناتي لأنها ذريته (6)].

[فهذا فرق بين الآل والأمة، لأن الآل منه والأمة إذا لم تكن من الآل فليست منه.

فهذه العاشرة].

ص: 146

1- لا يوجد في المصدر: «لأن».

2- في المصدر: «يقول».

3- الطلاق 10-11.

4- في المصدر: «وأما العاشرة: فقول الله عز وجل في آية التحريم:».

5- النساء 23/.

6- في المصدر: «...لحرم عليه بناتكم كما حرم عليه بناتي لأنني من آلهم وأنتم من أمته».

حادي عشرها: في سورة المؤمن (1) وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ (2) [الى] تمام الآية.

فكان ابن خال فرعون فنسبه الى فرعون بنسبه و لم يضيفه إليه بدينه، وكذلك خصصنا نحن إذ كنا من آله (3) بولادتنا منه، و تمم (4) الناس بالدين، فهذا فرق بين الآل و الأمة.

[فهذه الحادية عشرة].

ثاني عشرها: آية (5) وَأَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا (6).

[فخصصنا الله- تبارك و تعالى- بهذه الخصوصية إذ أمرنا مع الأمة بإقامة الصلاة، ثم خصصنا من دون الأمة]، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم يجيء الى باب علي و فاطمة عليهما السلام بعد نزول هذه الآية تسعة أشهر كل يوم عند حضور كل صلاة خمس مرات فيقول: الصلاة يرحمكم (7) الله.

[و ما أكرم الله أحدا من ذراري الأنبياء بمثل هذه الكرامة التي أكرمنا بها و خصصنا من دون جميع أهل بيتهم].

فقال أبو الحسن: الحمد لله الذي خصصنا بهذه الكرامة العظمى (8).

ص: 147

1- في المصدر: «و أمّا الحادية عشرة فقول الله عزّ و جلّ في سورة المؤمن حكاية قول رجل مؤمن من آل فرعون...».

2- غافر/28.

3- في المصدر: «آل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم».

4- في المصدر: «و عممنا».

5- في المصدر: «و أمّا الثانية عشرة فقوله عز و جل: ...».

6- طه/132.

7- في المصدر: «رحمكم».

8- لا يوجد في المصدر: «فقال أبو الحسن: الحمد لله-الى-الكرامة العظمى».

فقال المأمون والعلماء: جزاكم الله أنتم أهل البيت عن هذه الأمة خيراً، فما نجد الشرح والبيان فيما اشتبه علينا إلا عندكم.

15,1,14-(1) أيضاً أخرج الثعلبي والحموي والمالكي في «الفصول المهمة» بأسانيدهم عن محمد بن سيرين قال:

نزلت هذه الآية وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا (2) في النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وفاطمة وعلي (رضي الله عنهما).

14-(3) في المشكاة: عن أسامة بن زيد، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: في قول الله (عز وجل):

فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ (4) الآية.

قال: كلهم في الجنة. (رواه الترمذي) (5).

17-(6) وفي جواهر العقدين: عن ابن عباس وزيد بن علي بن الحسين (رضي الله عنهم)

قالا: في قوله تعالى: وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى :

إن من رضاء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أن يدخل الله أهل بيته الجنة.

17-(7) وفي الصواعق: نقل القرظي عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

إن رضاء محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار.م.

ص: 148

1- الفصول المهمة: 28. غاية المرام: 375 باب 77 حديث 1 (عن الثعلبي). شواهد التنزيل للحسكاني 414/1 حديث 574. فرائد السمطين

370/1 حديث 301 (عن محمد بن سيرين).

2- الفرقان: 54/.

3- مشكاة المصابيح 735/2 باب سعة رحمة الله حديث 2380. سنن الترمذي 41/5 سورة الملائكة حديث 3278.

4- فاطر: 32/.

5- في المصدر: «رواه البيهقي في كتاب البعث والنشور».

6- جواهر العقدين 216/2. فرائد السمطين 295/2 حديث 553 (عن زيد بن علي).

7- الصواعق المحرقة: 159 باب 11 الفصل الأول في الآيات الواردة في أهل البيت عليهم السلام.

في ذكر الأحاديث الواردة في أن حبّ علي من الايمان

و حديث فتح خيبر و حديث المنزلة

14,1- [1] في صحيح مسلم، في أول الجزء الثالث، في باب الدليل على أن حبّ الأنصار و علي من الايمان و علامته و أمّا بغضهم من علامات النفاق:

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع و أبو معاوية عن الأعمش، و حدثنا يحيى بن يحيى (و اللفظ له)، أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن ذر (1) قال:

قال علي: و الذي فلق الحبة و برأ النسمة، إنّه لعهد النبي الأمي إليّ أن لا يحبّني إلاّ مؤمن و لا يبغضني إلاّ منافق.

14,1- [2] و في صحيح النسائي: عن الأعمش عن عدي بن ثابت، عن ذر (2) قال:

قال علي رضي الله عنه: إنّه لعهد النبي الأمي صلّى الله عليه و آله و سلّم إليّ أنّه لا يحبّك إلاّ مؤمن و لا يبغضك إلاّ منافق. (أيضاً رواه أحمد في مسنده، أيضاً رواه الطبراني).

ص: 149

1- في المصدر: «زر». [2] سنن النسائي 116/8 (كتاب الايمان). أخرجه ابن المغازلي بأسانيد مختلفة في مناقبه ص 90 حديث 225-

232. أحمد في مناقبه 563/2 حديث 948.

2- في المصدر: «زر».

14,1- (1) وفي سنن الترمذي: عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن ذر (2) بن حبيش، عن علي (كرم الله وجهه) قال:

لقد عهد إلي النبي الأمي صلى الله عليه وآله وسلم إنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق.

(هذا حديث حسن صحيح).

14,1- (3) الترمذي: عن المساور الحميري عن أمه قالت:

دخلت على أم سلمة فسمعتها تقول: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

لا يحب عليا منافق ولا يبغضه مؤمن.

وفي الباب عن علي. (هذا حديث حسن غريب).

1- (4) الترمذي: حدثنا قتيبة، حدثنا جعفر بن سليمان عن أبي هارون [العدي] عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: [إن] كُتِّبَ لنا عرف

المنافقين نحن معاشر الأنصار يبغضهم علي بن أبي طالب. (هذا حديث غريب).

قال الترمذي: روى هذا الحديث عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري.

1- (5) وفي مسند أحمد: عن جابر بن عبد الله قال: ما كُتِّبَ لنا عرف منافقيننا معشر 1.

ص: 150

1- سنن الترمذي 306/5 باب 94 حديث 3819 فضائل الامام علي عليه السلام. سنن ابن ماجه 42/1 حديث 114. الصواعق المحرقة: 122.

2- في المصدر: «زر».

3- سنن الترمذي 299/5 باب 84 حديث 3801 فضائل الامام علي عليه السلام. ذخائر العقبى: 91. مسند أحمد 292/6. الفضائل لأحمد 619/2 حديث 1059.

4- سنن الترمذي 298/5 باب 83 حديث 3800 فضائل الامام علي عليه السلام. الصواعق المحرقة: 122.

5- الفضائل لأحمد 639/2 حديث 1086. مجمع الزوائد 133/9. المناقب للخوارزمي: 332 حديث 353 باب فضائل له شتى. ذخائر العقبى: 91.

الأنصار إلا يبغضهم عليا.

1- (1) وفي مسند أحمد: عن الأعمش عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري قال:

ما كنا نعرف منافقينا معشر الأنصار إلا يبغضهم عليا (2).

14,1- (3) في مسند أحمد: بسنده عن الأعمش، عن عدي بن ثابت عن ذر (4) بن حبيش عن علي (كرم الله وجهه) قال:

عهد النبي الأمي إلي (5) أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق.

14- (6) عبد الله بن أحمد أخرج في زوائد المسند بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أبغضنا أهل البيت فهو منافق.

14,1- (7) وفي الجمع بين الصحيحين: عن علي، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق.

14,1- (8) أبو نعيم الحافظ في «حلية الأولياء»: بسنده عن عدي بن ثابت، عن ذر (9) بن حبيش قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول:

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة وتردى بالعظمة إنه لعهد النبي [الأمي صلى الله عليه وآله وسلم] إلي أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق.

ص: 151

1- الفضائل لأحمد 579/2 حديث 979.

2- لفظه في المصدر: «إتما كنا نعرف منافقي الأنصار يبغضهم عليا».

3- مسند أحمد 128، 95، 84/1، المناقب للخوارزمي: 326 حديث 336.

4- في المصدر: «عن زر».

5- في المصدر: «عهد إلي النبي صلى الله عليه وآله وسلم...».

6- الفضائل لأحمد 661/2 حديث 1126؛ و 685 حديث 1169. ذخائر العقبى: 18.

7- مجمع الزوائد 133/9 (عن ابن عباس وعمران بن حصين).

8- حلية الأولياء 185/4.

9- في المصدر: «زر».

قال أبو نعيم: هذا حديث صحيح [متفق عليه] (رواه جماعة) (1).

14,1- (2) وفي سنن ابن ماجة القزويني: عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن ذر بن حبيش، عن علي رضي الله عنه قال:

عهد إلي النبي [الأمي] صلى الله عليه وآله وسلم: أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق.

14,1- (3) وفي مشكاة المصابيح: عن أم سلمة أم المؤمنين (رضي الله عنها) قالت:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا يحب عليا منافق ولا يبغضه مؤمن. (رواه أحمد و الترمذي).

14,1- (4) وعنها قالت:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من سب عليا فقد سبني. (رواه أحمد).

1- (5) وفي نهج البلاغة: قال علي عليه السلام:

لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني، ولو صببت الدنيا بحماتها (6) على المنافق على أن يحبني ما أحبني، وذلك أنه قضى فانقضى عن لسان النبي الأمي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لي: [يا علي] لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق. ا.

ص: 152

1- ذكر أسماء الجماعة في الحلية.

2- سنن ابن ماجة 42/1 حديث 114 فضائل الامام علي عليه السلام.

3- مشكاة المصابيح 1722/3 حديث 6091 مناقب الامام علي عليه السلام. سنن الترمذي 299/5 باب 84 حديث 3801 فضائل الامام علي عليه السلام. مسند أحمد 292/6 (عن الحميري، عن أمه).

4- مشكاة المصابيح 1722/3 حديث 6092. المستدرک للحاكم 121/3. الفضائل لأحمد 594/2 حديث 1011. جمع الزوائد 130/9. الصواعق المحرقة: 74. المناقب للخوارزمي: 149 حديث 175. منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد 30/5. فرائد السمطين 302/1 حديث 240.

5- نهج البلاغة: 477 قصار الجمل 45.

6- في المصدر: «بجماتها» و الجمات - جمع جمّة - هو مجتمع الماء المترشح من الواحها والمراد: لو كفأت الدنيا بجليلها و حقيرها.

14- (1) عبد الله بن أحمد في زوائد المسند: بسنده عن أبي سعيد الخدري قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: من أبغضنا أهل البيت أدخله الله النار.

14,1- (2) وفي المشكاة: عن سهل بن سعيد (3) الساعدي رضي الله عنه: إن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال يوم خيبر:

لأعطين [هذه] الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم كلهم يرجون أن يعطاها، فقال: أين علي بن أبي طالب؟

فقالوا: هو يا رسول الله يشتكي عن عينيه. قال: فأرسلوا إليه.

فأتي به، فبصق رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم في عينيه، فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية فقال علي: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا.

قال: أنفذ على رسلك (4) حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لئن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم. (متفق عليه (5)؛ أي رواه البخاري و مسلم).

وروى البخاري و مسلم عن سلمة بن الأكوع نحوه.

14,1- (6) وروى مسلم عن أبي هريرة: إن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال يوم خيبر: لأعطين 7.

ص: 153

1- الفضائل لأحمد 661/2 حديث 1126.

2- مشكاة المصابيح 1719/3 حديث 6080. صحيح البخاري 76/5 (كتاب المغازي). صحيح مسلم 449/2 (كتاب الفضائل) حديث 2406.

3- في المصدر: «سعد».

4- أي امض على رفقك و لينك.

5- انتهى المشكاة.

6- صحيح مسلم 449/2 (كتاب الفضائل) حديث 2405. سنن ابن ماجه 43/1 (كتاب الفضائل) حديث 117.

هذه الراية رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله (1)، يفتح الله على يديه.

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ما أحببت الامارة إلا يومئذ. قال: فتطاولت (2) لها رجاء أن أدعى لها. قال: فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب فأعطاه إياها (3) وقال: امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك.

قال: فسار علي ماشيا (4) ثم وقف [ولم يلتفت] فصرخ علي (5): يا رسول الله علي ما ذا أقاتل الناس؟

قال: قاتلهم حتى يشهدوا «أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله» فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها و حسابهم على الله، ففتح الله بيده (6).

أيضا ابن ماجة روى حديث فتح خيبر بيد علي .

1- (7) وفي جمع الفوائد: وكان ملك خيبر مرحب فخرج يقول:

قد علمت خيبر أني مرحب *** شاكي السلاح (8) بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب فقال علي: ح.

ص: 154

1- لا يوجد في المصدر: «ويحبه الله ورسوله».

2- في المصدر: «فتساورت».

3- في المصدر: «فأعطاه إياه».

4- في المصدر: «شيئا».

5- لا يوجد في المصدر: «علي».

6- لا يوجد في المصدر: «ففتح الله بيده».

7- جمع الفوائد 212/2، والحديث في المصدر طويل أوله: «خرج ملكهم مرحب يخطر». صحيح مسلم 173/2 (كتاب المغازي-باب

45) حديث 132. البخاري 208/4 المناقب.

8- شاكي السلاح: تام السلاح.

أنا الذي سمّني أمي حيدرة *** ضرغام آجام وليث قسورة

عبل الذراعين شديد القصرة *** كليث غابات كرية المنظرة

أكيلكم بالسيف كيل السندرة *** أضربكم ضربا يبين الفقرة (1)

فضرب رأس مرحب فقتله ثم كان الفتح على يده. (لمسلم ولأبي داود).

14,1- (2) عبد الله بن أحمد بن حنبل في «زوائد المسند» بسنده عن بريدة قال:

حاصرنا خيبر مدّة (3) فأخذ اللواء أبو بكر فانصرف و لم يفتح له، ثم أخذ من الغد، فخرج فرجع [و لم يفتح له، وأصاب الناس يومئذ شدّة و جهد] فقال [رسول الله] صلى الله عليه وآله وسلم:

إنّي دافع الراية غدا الى رجل يحبّ الله ورسوله و يحبّه الله ورسوله، لا يرجع حتى يفتح له.

و بتنا طيبة أنفسنا أنّ الفتح غدا لنا، فتناولنا لها، ثم أقام عليا قائما و دعا باللواء له و فتح له (4).

[قال بريدة:] وأنا فيمن تناول لها.

14,1- (5) وفي صحيح البخاري: حدثنا مسدد، قال: حدثنا يحيى، عن شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عن أبيه قال:).

ص: 155

1- حيدرة: الأسد، وقيل: الحيدرة في الأسد مثل الملك في الناس؛ و السندرة الجراء، وقيل: السندرة مكيال كبير، والمعنى أقتلكم قتلا واسعا كبيرا ذريعا؛ و القصرة: أصل العنق.

2- مسند أحمد 353/5. المناقب لمحمد بن سليمان الكوفي 508/2 حديث 1008.

3- لا يوجد في المصدر: «مدّة».

4- في المصدر: «فلما أن أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الغداة ثم قام قائما و الناس على مصافهم فدعا عليا و هو أرمم فتفل في عينيه و دفع إليه اللواء...».

5- صحيح البخاري 129/5 (كتاب المغازي).

إن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم خرج الى تبوك واستخلف عليا قال: أتخلفني في الصبيان و النساء؟

فقال: أ لا ترضى أن تكون مئى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي.

14,1- (1) وفي صحيح البخاري: بسنده عن إبراهيم بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص قال:

قال النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم لعلي: أ ما ترضى أن تكون مئى بمنزلة هارون من موسى.

14,1- (2) وفي صحيح مسلم: بسنده عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم لعلي: أنت مئى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

قال سعيد: فأحببت أن أشافه بها سعد، فلقيت سعدا فحدثته بما حدثني به عامر فقال: أنا سمعته.

قلت (3): أنت سمعته!؟

فوضع إصبعيه على أذنيه فقال: نعم وإلا فاسكتا .

14,1- (4) مسلم بسنده عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه (5) [سعد بن أبي وقاص] قال:

خلف رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال: يا رسول الله «.

ص: 156

1- صحيح البخاري 208/4 المناقب.

2- صحيح مسلم 448/2 (كتاب الفضائل) حديث 2404/30.

3- في المصدر: «فقلت».

4- صحيح مسلم 448/2 (كتاب الفضائل) حديث 2404/31.

5- لا يوجد في المصدر: «أبيه».

تخلفني (1) في النساء و الصبيان!؟

فقال: أ ما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي.

1,14- (2) مسلم بسنده عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه (3) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

انه قال لعلي:

أ ما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى.

1,14- (4) أحمد بن حنبل في مسنده: بسنده عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

1,14- (5) و أيضا أخرجه أحمد: عن سعد بن أبي وقاص و عن أسماء بنت عميس و عن سعيد بن زيد الترمذي عن سعيد بن المسيب عن

سعد بن أبي وقاص قال:

انّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى.

وقال: هذا حديث صحيح.

أيضا أخرجه الترمذي عن جابر بن عبد الله قال: وفي الباب عن سعد و زيد بن أرقم و أبي هريرة و أم سلمة. 4.

ص: 157

1- في المصدر: «أ تخلفني».

2- صحيح مسلم 449/2 (كتاب الفضائل) ذيل الحديث 2404/32. سنن ابن ماجة 42/1 حديث 115.

3- في المصدر: «سعد».

4- مسند أحمد 32/3.

5- الفضائل لأحمد: 2 حديث 954 و 957 و 1030 و 1045 و 1091 و 1143. حلية الأولياء 194/7. المناقب لابن المغازلي: 35

حديث 53. سنن الترمذي 304/5. المناقب: حديث 3814.

14,1- (1) ابن ماجة أخرجه عن سعد بن أبي وقاص، ابن المغازلي و موفق بن أحمد أخرجا عن مصعب بن سعد عن أبيه قال:

[سمعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول لعلي: أنت منِّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي] ولقد رأيت عليا بارزا يوم بدر و جعل يحجم كما يحجم الفرس و يقول:

قد عرف الحرب العوان أني *** بازل عامين حديث سنِّي (2)

سنحج الليل كأنني جنِّي *** لمثل هذا ولدتني أُمِّي (3)

ابن المغازلي الشافعي أخرجه (4) عن جابر بن عبد الله و عن أنس و عن ابن عباس و عن أبي سعيد الخدري، و عن ابراهيم بن سعد بن أبي وقاص و عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص، عن أبيهما و عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص (5).

موفق بن أحمد الخوارزمي أخرج حديث المنزلة بسنده عن مخدوج بن زيد الالهاني (6).

14,1- (7) و أيضا أخرجه عن يحيى و عن مجاهد هما عن ابن عباس قال:

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: هذا علي لحمه [من] لحمي، و دمه [من] دمي، و هو 3.

ص: 158

1- سنن ابن ماجة 42/1 حديث 115. المناقب لابن المغازلي: 183 حديث 219 إعطاء الراية. المناقب للخوارزمي: 157-158 حديث 187.

2- بازل عامين... يقول عليه السلام: أنا مستجمع الشباب مستكمل القوة.

3- سنحج الليل، أي: لا أنام الليل أبدا فأنا متيقظ؛ فالسنحج: العريض الذي يسبح كثيرا و أضافه إلى الليل على معنى أنه يكثر السنوح فيه لأعدائه و التعرض لهم بجلاذته.

4- يعني حديث المنزلة.

5- المناقب لابن المغازلي: 29 حديث 42,43,44,45,46,49,55.

6- المناقب للخوارزمي: 140 فصل 14 حديث 159.

7- المناقب للخوارزمي: 142 حديث 163.

مَنِّي بمنزلة هارون من موسى إلا (1) أنه لا نبي بعدي.

14,1- (2) أيضا أخرج موفق بن أحمد: عن أم سلمة: إن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال لها (3): يا أم سلمة اسمعي و اشهدي، هذا علي [أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، و[عبيبة علمي، و بابي الذي أوتى منه، و(4) أخي في الدنيا، و[خدني في] الآخرة، و معي في السنام الأعلى.

15,14- (5) أحمد بن حنبل و موفق بن أحمد، بسنديهما، عن زيد بن أبي أوفى قال:

دخلت على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في (6) مسجده و قد آخى بين أصحابه (7) فقال علي: يا رسول الله (8) لقد ذهبت روحي و انقطعت ظهري حين رأيتك [فعلت بأصحابك و ما فعلت بي (9) فان كان هذا من سخط عليّ فلك العتبي].

فقال [رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ]: و الذي بعثني بالحق نبيا (10) [ما] أخرتك [إلا] لنفسي فأنك (11) مَنِّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، فأنت أخي و وارثي..».

ص: 159

-
- 1- في المصدر: «غير».
 - 2- المصدر السابق.
 - 3- لا يوجد في المصدر: «عن أم سلمة... قال لها:» و ذلك لأن الحديث و سابقه واحد في المصدر.
 - 4- لا يوجد في المصدر: «و».
 - 5- الفضائل لأحمد 2/638 حديث 1085. المناقب للخوارزمي: 150 حديث 178 (في حديث طويل). فراند السمطين 112/1 حديث 80 و 83.
 - 6- لا يوجد في المصدر: «في».
 - 7- في المصدر: «فذكر قصة مواخاة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بين أصحابه».
 - 8- في المصدر: «يعني للنبي».
 - 9- في المصدر: «ما فعلت غيري».
 - 10- لا يوجد في المصدر: «نبيا».
 - 11- في المصدر: «أنت».

[قال: وما أرت منك يا رسول الله؟]

قال: ما ورت الأنبياء قبلي.

قال: وما ورت الأنبياء قبلك؟

قال: كتاب الله وسنة نبيهم، وأنت معي في قصري في الجنة مع ابنتي فاطمة (1)، وأنت [أخي و] أرفيقي. ثم قرأ (2) [رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم]: إخواناً على سررٍ مُتقابلين المتحابون في الله ينظر بعضهم الى بعض.

أيضا ابن المغازلي والحمويني أخرجاه (عن زيد بن أرقم).

14,1- (3) أبو المؤيد موفق بن أحمد الخوارزمي المكي بسنده عن جابر بن عبد الله [رضي الله عنه] قال:

[جاءنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن مضطجعون في المسجد وفي يده عسيب رطب.

قال: ترقدون في المسجد، قد أجفنا وأجفل علي معنفا] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: [تعال] يا علي إنه يحل لك في المسجد ما يحل لي وإني (4) مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي (5)، والذي نفسي بيده، إنك تذود عن حوضي يوم القيامة رجلا (6) كما يذاد البعير الأجر (7) عن الماء بعصا لك من عوسج، كأني أنظر الى مقامك من حوضي.

ص: 160

1- في المصدر: «فاطمة ابنتي».

2- في المصدر: «تلا».

3- المناقب للخوارزمي: 109 حديث 116.

4- في المصدر: «أ لا ترضى أن تكون...».

5- في المصدر: «إلا النبوة».

6- في المصدر: «إنك لذائد عن حوضي يوم القيامة تذود عنه رجلا».

7- في المصدر: «الضال».

14,1 - (1) مسلم: حدثنا قتيبة بن سعيد و محمد بن عباد (و تقاربا في اللفظ) قال: حدثنا حاتم، و هو ابن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال:

أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا فقال: ما منعك أن تسبّ أبا تراب؟

قال (2): أما [ما] ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم فلن أسبّه، لئن تكون لي واحدة منهن أحبّ إليّ من حمر النعم، سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم يقول له حين (3) خلفه في بعض مغازيه فقال [له] علي: يا رسول الله خلقتني مع النساء و الصبيان؟ فقال له رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي.

و سمعته يقول يوم خيبر: لأعطين الراية رجلا يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله.

قال: فتناولنا لها، فقال: ادعوا لي [عليا، فاتي به أرمد، فبصق في عينيه (4) و دفع الراية إليه ففتح الله عليه.

و لما نزلت هذه الآية نَدَعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ دَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ عَلِيًا وَ فَاطِمَةَ وَ حَسَنًا وَ حُسَيْنًا، فقال: اللهم هؤلاء أهلي.

الترمذي: حدثنا قتيبة قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه: و ساق الحديث المذكور بعينه الي.

ص: 161

1- صحيح مسلم 448/2 (كتاب الفضائل) 32-2404.

2- في المصدر: «فقال».

3- لا يوجد في المصدر: «حين».

4- في المصدر: «عينه».

آخره.قال: هذا حديث حسن غريب صحيح (1).

14,1- (2) ابن ماجة: بسنده عن سعد بن أبي وقاص قال:

قدم معاوية في بعض حجاته فدخل عليه سعد فذكروا عليا فقال منه، فغضب سعد وقال: تقول هذا لرجل سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول:

من كنت مولاه فعلي مولاه.

و سمعته يقول: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

و سمعته يقول: لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله (3).

14,1,15- (4) البخاري: حدثنا عبد الله بن مسلمة، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه قال:

إن رجلا جاء الى سهل بن سعد الساعدي (5) فقال: هذا فلان لأمير المدينة (قال شارح القسطلاني: هو مروان بن الحكم) (6): يدعو عليا عند المنبر.

قال أبو حازم (7): فيقول سهل بن سعد (8): ما ذا قال؟

قال: يقول لعلي (9): أبو تراب».

ص: 162

1- سنن الترمذي 301/5 (كتاب الفضائل) حديث 3808.

2- سنن ابن ماجة 45/1 (كتاب الفضائل) حديث 121.

3- لا يوجد في المصدر: «و يحبه الله و رسوله».

4- صحيح البخاري 207/4-208 المناقب.

5- لا يوجد في المصدر: «الساعدي».

6- من المصنف.

7- لا يوجد في المصدر: «أبو حازم».

8- لا يوجد في المصدر: «سهل بن سعد».

9- في المصدر: «له».

فضحك سهل (1) قال: و الله ما سمّاه إلا النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، وما كان له اسم أحبّ إليه منه، فاستطعمت الحديث سهلا-أي سألت سهلا عن الحديث- (2) وقلت: يا أبا العباس كيف؟

قال: دخل علي علي فاطمة ثم خرج فاضطجع في المسجد فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: أين ابن عمك؟
قالت: في المسجد.

فخرج إليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص-أي وصل- (3) التراب الى ظهره، فجعل يمسح التراب عن ظهره فيقول: اجلس يا أبا تراب-مرتين-.

14,1,15- (4) مسلم: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز يعني ابن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد الساعدي قال:

استعمل علي المدينة رجل من آل مروان قال: فدعا سهل بن سعد، فأمره أن يشتم عليا، فأبى سهل فقال له: أما إذا (5) أبيت فقل: رحم الله أبا تراب-و ما قال هذا لكن كاتب الحروف كتب مكان «لعن الله» «رحم الله» وهو أمره باللعن-.

قال (6) سهل: ما كان لعلي اسم أحبّ إليه من أبي تراب (7) وإن كان ليفرح إذا دعي بها..

ص: 163

1- لا يوجد في المصدر: «سهل».

2- لا يوجد في المصدر: ما بين الشارحتين.

3- لا يوجد في المصدر: «أي وصل».

4- صحيح مسلم 451/2 (كتاب الفضائل) حديث 2409/38.

5- في المصدر: «إذ».

6- في المصدر: «فقال».

7- في المصدر: «أبي التراب».

فقال له: أخبرنا عن قصته لم سمّي أبا تراب؟!

قال: جاء رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بيت فاطمة ولم (1) يجد عليا فقال: أين ابن عمك؟

فقالت: كان بيني وبينه شيء فغاضبني، فخرج فلم يقل (2) عندي!!!

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لانسان: انظر أين هو؟

فجاء فقال: يا رسول الله هو في المسجد راقد.

فجاء (3) رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب فجعل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يمسحه عنه ويقول: قم يا (4) أبا التراب، قم يا (5) أبا التراب.». .

ص: 164

1- في المصدر: «فلم».

2- من القيلولة.

3- في المصدر: «فجاءه».

4- لا يوجد في المصدر: «يا».

5- لا يوجد في المصدر: «يا».

في بيان أن عليا (كرم الله وجهه) كنفس

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحديث علي منّي وأنا منه

3,2,1,14-([1]) أخرج صاحب المناقب عن جعفر الصادق عن أبيه عن جدّه علي بن الحسين:

إنّ الحسن بن علي عليهما السلام قال في خطبته: قال الله تعالى لجدّي صلى الله عليه وآله وسلم حين جحدته كفرة أهل نجران و حاجّوه: **فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهَلُ فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (1)**، فأخرج جدّي صلى الله عليه وآله وسلم معه من الأنفس أبي، ومن البنين أنا وأخي الحسين، ومن النساء فاطمة أمي، فنحن أهل، ولحمه، ودمه، ونفسه، ونحن منه وهو منّا.

1,14,8-([2]) وفي عيون الأخبار: عن الريان بن الصلت قال الرضا رضي الله عنه:

عنى الله من أنفسنا نفس علي، ومما يدلّ على ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لتنتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلا كنفسي يعني علي بن أبي طالب، فهذه خصوصية لا يلحقهم فيه بشر.

وقد تقدّم في الباب الخامس.

ص: 165

1- آل عمران 61/. ([2]) عيون أخبار الرضا عليه السلام 210/2 باب 23 حديث 1 الآية الثالثة.

14,1- (1) أخرج أحمد بن حنبل في «المسند» وفي «المناقب»:

إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لتنتهين يا بني وليعة أو لأبعثن إليكم رجلا كنفي، يمضي فيكم أمري، يقتل المقاتلة، ويسبي الذرية، فالتفت إلى علي فأخذ بيده وقال: هو هذا - مرتين - (2).

أيضا أخرجه موفق بن أحمد الخوارزمي . .

14,1- (3) أخرج أحمد في «المسند»: عن عبد الله بن حنطب قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لوفد ثقيف حين جاءوا: [و الله] لتسلمن أو لأبعثن إليكم كنفي (4) ليضربن أعناقكم و ليسبين ذراريكم و ليأخذن أموالكم.

[قال عمر: فو الله ما اشتهيت الامارة إلا يومئذ جعلت أنصب صدري له رجاء أن يقول هذا]، فالتفت إلى علي وأخذ بيده فقال: هو هذا - مرتين -.

14,1- (5) وفي المناقب: عن علي بن الحسن عن علي الرضا عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين علي (عليهم التحية والسلام) قال:

إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطبنا فقال:

أيها الناس إنّه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة و الرحمة و المغفرة... و ذكر فضل 4.

ص: 166

1- الفضائل لأحمد 571/2 حديث 966. المناقب للخوارزمي: 136 حديث 153.

2- و لفظ الفضائل هكذا: 14,1- «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لينتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلا كنفي يمضي فيهم أمري يقتل المقاتلة و يسبي الذرية قال: فقال أبو ذر: فما راعني إلا برد كف عمر في حجرتي من خلفي فقال: من تراه يعني؟ قلت: ما يعنيك و لكن يعني خاصف النعل» . .

3- الفضائل لأحمد 593/2 حديث 1008. المناقب للخوارزمي: 136 حديث 153. المناقب لابن المغازلي: 428 حديث 4.

4- في الفضائل: «متي أو قال مثل نفسي فليضربن».

5- أمالي الصدوق: 84 حديث 4.

ثم بكى فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟

قال: يا علي أبكي لما يستحل منك في هذا الشهر، كأنني بك وأنت تريد أن تصلّي وقد انبعث أشقى الأولين والآخريين، شقيق عاقر ناقة صالح، يضربك ضربة على رأسك فيخضب بها لحيتك.

فقلت: يا رسول الله و ذلك في سلامة من ديني؟

قال: في سلامة من دينك.

قلت: هذا من مواطن البشري والشكر.

ثم قال: يا علي من قتلك فقد قتلني، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن سبك فقد سبني، لأنك منّي كنفسني، روحك من روحي، وطينتك من طينتي، وإن الله -تبارك وتعالى- خلقني وخلقك من نوره، واصطفاني واصطفاك، فاختراني للنبوّة واختارك للامامة فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوتي.

يا علي أنت وصيّي و وارثي وأبو ولدي وزوج ابنتي، أمرك أمري ونهيك نهيي.

أقسم بالله الذي بعثني بالنبوّة وجعلني خير البريّة إنك لحجة الله على خلقه وأمينه على سرّه وخليفة الله على عباده.

14,1- (1)أخرج ابن المغازلي الشافعي وموفق بن أحمد: عن مجاهد عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: علي منّي مثل رأسي من بدني.

14,1- (2) وفي سنن الترمذي: عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم جيشاً 6.

ص: 167

1- المناقب لابن المغازلي: 92 حديث 135. المناقب للخوارزمي: 144 حديث 167.

2- سنن الترمذي 296/5 حديث 3796.

و استعمل عليهم علي بن أبي طالب، فمضى في البرية (1) فأصاب جارية، فأنكروا عليه و تعاقد أربعة من الصحابة (2) فقالوا: إذا (3) لقينا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أخبرناه بما صنع علي. و كان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدءوا برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فسلموا عليه، ثم انصرفوا الى رحالهم، فلما قدمت السرية على النبي صلى الله عليه و آله و سلم فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله ألم تر أن عليا (4) صنع كذا و كذا؟ فأعرض عنه [رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم]، ثم قام الثاني و قال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثم قام [إليه] الثالث فقال مثل مقالته فأعرض عنه. ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا.

فأقبل إليهم (5) و الغضب يعرف في وجهه [فقال: ما تريدون من علي - قالها أربعا (6) - إن عليا متي و أنا منه و هو ولي كل مؤمن [من] بعدي. (هذا حديث غريب).

1, 14 - (7) الترمذي: عن البراء بن عازب (8) قال:

بعث النبي صلى الله عليه و آله و سلم جيشين و أمر علي أحدهما علي بن أبي طالب و علي الآخر خالد بن الوليد [فقال: إذا كان القتال فعلي. قال: [فافتتح علي حصنا فأخذ]].

ص: 168

- 1- في المصدر: «السرية».
- 2- في المصدر: «أصحاب رسول الله».
- 3- في المصدر: «ان».
- 4- في المصدر: «ألم تر الى علي بن أبي طالب».
- 5- في المصدر: «إليه».
- 6- كرر العبارة ثلاث مرات في المصدر.
- 7- سنن الترمذي 302/5 حديث 3809.
- 8- لا يوجد في المصدر: «ابن عازب».

منها (1) جارية فكتب معي خالد كتابا الى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يشين عليا به (2)، فقدمته عليه (3) فقرأ الكتاب فتغيّر لونه فقال (4):

ما ترى في رجل يحبّ الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله؟

قال: قلت: أعوذ بالله من غضب الله و[من] غضب رسوله وإّما أنا رسول، فسكت. (هذا حديث حسن غريب).

14,1- (5) في الاصابة: وهب بن حمزة رضي الله عنه قال:

سافرت مع علي بن أبي طالب فرأيت منه بعض ما أكره فشكوته للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (6) فقال: لا تقولن هذا لعلي فانه وليكم بعدي.

14,1- (7) وفي المشكاة: عن حبشي بن جنادة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: علي منّي وأنا من علي ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي.

(رواه الترمذي ورواه أحمد أيضا عن حبشي بن جنادة).

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح.

أيضا رواه ابن ماجة عن ابن جنادة. 9.

ص: 169

1- في المصدر: «منه».

2- في المصدر و(أ): «يشي».

3- في المصدر: «فقدمت على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ».

4- في المصدر: «ثم قال».

5- الاصابة 641/3 حرف (و) القسم الأول.

6- في المصدر: «فأريت منه جفاء فقلت: لئن رجعت لأشكوته فرجعت فذكرت عليا لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فنلت منه».

7- مشكاة المصابيح 1720/3 حديث 6083. مسند أحمد 165، 164/4. سنن الترمذي 300/5 حديث 3803. سنن ابن ماجة 44/1

حديث 119.

14,1- (1) وفي المشكاة: عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال:

إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن عليا مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي (2).
(رواه الترمذي).

14,1- (3) وفي المشكاة: عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: أنت مني وأنا منك. (رواه الترمذي).
أيضا موفق بن أحمد و الحمويني أخرجاه عن البراء. .

14,1- (4) الحمويني في «فرائد السمطين»: بسنده عن علي (كرم الله وجهه) قال:

أهدي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قنو موز [فجعل] يقشر الموز بيده (5) و يجعلها في فمي فقال [له] قائل: يا رسول الله إنك تحب عليا؟

قال: أو ما علمت أن عليا مني وأنا من علي (6).

14,1- (7) أحمد بن حنبل في مسنده: عن حبشي بن جنادة السلولي قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي.

14,1- (8) في الاصابة: وهب بن حمزة قال:.

ص: 170

1- مشكاة المصابيح 1720/3 حديث 6081. مسند أحمد 370,372,368/4. سنن الترمذي 296/5 حديث 3796. فرائد السمطين 56/1 حديث 21.

2- لا يوجد في المصدر: «بعدي».

3- مشكاة المصابيح 1720/3 ذيل الحديث 6080. فرائد السمطين 57/1 حديث 22 (عن علي عليه السلام). المناقب للخوارزمي: 61 حديث 30 (عن أبي ليلى في حديث). صحيح البخاري 168/2.

4- فرائد السمطين 59/1 باب 7 حديث 26.

5- لا يوجد في المصدر: «بيده».

6- في المصدر: «و أنا منه».

7- مسند أحمد 164/4. سنن الترمذي 300/5 حديث 3803. كنز العمال 603/11 حديث 32913.

8- الاصابة 641/3 (مكرر).

سافرت مع علي بن أبي طالب فرأيت منه بعض ما أكره فرجعت فشكوته لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم (1) فقال: لا تقولن هذا لعلي فإنه وليكم بعدي.

1,2,14-(2) وقال حسن بن علي (رضي الله عنهما) في خطبته:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم حين قضى بينه وبين أخيه جعفر و مولاه زيد في ابنة عمه حمزة:

أما أنت يا علي فمّتي وأنا منك وأنت وليّ كلّ مؤمن بعدي.

وقد تقدّمت الخطبة بطولها.

1,14-(3) وفي المناقب: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: علي منّي وأنا منه. وقال جبرئيل: أنا منكما.

1,14-(4) وفي زوائد المسند: عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن يحيى بن عيسى، عن الأعمش، عن عباية الأسدي، عن ابن عباس قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم لأم سلمة (رضي الله عنها): يا أم سلمة علي منّي وأنا من علي، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى.

يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي سيد المسلمين.

1,14-(5) وفي المناقب: عن عطية بن سعد العوفي عن مخدوج بن يزيد الدهلي قال: ر.

ص: 171

1- في المصدر: «فأريت منه جفاء فقلت: لئن رجعت لأشكونه فرجعت فذكرت عليا لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فقلت منه فقال...».

2- أمالي الشيخ الطوسي 177/2. البرهان 316/3 ذيل الآية 34/الأحزاب حديث 26-انظر الباب الأول.

3- أمالي الشيخ الطوسي 278/1 حديث 509. أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد 114/6 (عن أبي رافع).

4- مجمع الزوائد 111/9. المعجم الكبير للطبراني 14/12 حديث 12341. فرائد السمطين 149/1 حديث 113. ترجمة الامام علي لابن عساكر 365/1 حديث 406. كفاية الطالب: 167 باب 37 حديث 506.

5- أمالي الطوسي 100/2. البرهان 319/4 حديث 3 ذيل آية 20/الحشر.

نزلت آية أصحاب الجنة هم الفائزون (1) فقلنا: يا رسول الله من أصحاب الجنة؟

قال: من أطاعني وإلى عليا من بعدي.

وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكفّ علي فقال: إن عليا منّي وأنا منه فمن حادّه فقد حادّني ومن حادّني أسخط الله (عزّ وجلّ).

ثم قال: يا علي حربك حربي وسلمك سلمتي، وأنت العلم بيني وبين أمّتي.

قال عطية: سألت زيد بن أرقم [عن] (2) حديث مخدوج قال: أشهد لله لقد حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

14,1- (3) وفي «كنوز الحقائق» للمناوي: علي منّي وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي.

(لأبي داود والطيالسي).

14,1- (4) علي منّي وأنا من علي ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي. (لأحمد).

14,1- (5) وفي المناقب: عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما) قال:

لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في علي خصالا لو كانت واحدة منها في رجل اكتفى بها فضلا وشرفا:

قوله صلى الله عليه وآله وسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه.

وقوله: علي منّي كهارون من موسى. 1.

ص: 172

1- الحشر 20/.

2- الزيادة يقتضيها السياق وفي المصادر المذكورة: «دخلت علي زيد بن أرقم فذكرت له حديث مخدوج...».

3- كنوز الحقائق: 98. مسند أحمد 4/438. كنز العمال 11/608 حديث 32941.

4- كنوز الحقائق: 98. مسند أحمد 4/164. الفضائل لأحمد 2/594 حديث 1010. سنن الترمذي 5/300 حديث 3803.

5- أمالي الصدوق: 81 حديث 1.

وقوله: علي منّي وأنا منه.

وقوله: علي منّي كنفي طاعته طاعتي و معصيته معصيتي.

وقوله: حرب علي حرب الله و سلم علي سلم الله.

وقوله: وليّ علي وليّ الله و عدوّ علي عدوّ الله.

وقوله: علي حجّة الله على عباده.

وقوله: حبّ علي إيمان و بغضه كفر.

وقوله: حزب علي حزب الله و حزبه أعدائه حزب الشيطان.

وقوله: علي مع الحقّ و الحقّ معه لا يفترقان.

وقوله: علي قسيم الجنة و النار.

وقوله: من فارق عليا فقد فارقني و من فارقني فقد فارق الله.

وقوله صلّى الله عليه و آله و سلّم: شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة.

في حديث الطير المشوي

14,1- (1) في مسند أحمد بن حنبل: بسنده عن سفينة مولى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

أهدت امرأة من الأنصار [إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] طيرين مشويين بين رغيفين.

فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ وَإِلَى رَسُولِكَ. فجاء علي فأكل معه من الطيرين حتى كفيا.

14,1- (2) الترمذي: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

كان عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ طير فقال: اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِيَ هَذَا الطير، فجاء علي فأكل معه. (هذا حديث غريب).

14,1- (3) موفق بن أحمد: بسنده عن داود بن علي بن عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) عن أبيه عن جدّه [عبد الله بن عباس] قال:

كان عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ طير مشوي فقال: اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ وَإِلَيَّ، فجاء علي [بن أبي طالب] فأكل معه.

أيضا أخرج موفق بن أحمد «حديث الطير» بطريقتين عن أنس.

ص: 175

1- الفضائل لأحمد 560/2 حديث 945. مجمع الزوائد 126/9.

2- سنن الترمذي 300/5 حديث 3805 الفضائل.

3- المناقب للخوارزمي: 107 حديث 113-114 و 125. المناقب لابن المغازلي: 156 (حديث الطائر و طرقة).

وقد روى أربعة وعشرون رجلاً «حديث الطير» عن أنس، منهم سعيد بن المسيب والسدي، وإسماعيل.

ولابن المغازلي «حديث الطير» من عشرين طريقاً.

14,1- (1) وفي سنن أبي داود: بسنده عن أنس قال:

كان عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم طائر قد طبخ، فقال: اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي، فجاء علي فأكل معه. 1.

ص: 176

1- رواه ابن عساکر في ترجمة الامام علي عليه السلام بأسانيد مختلفة في الجزء الثاني من حديث 612-645. كفاية الطالب: 144-156
باب 33. ذخائر العقبى: 61. حلية الأولياء 6/339. فرائد السمطين 1/212. حديث 166؛ و 209 حديث 165. المستدرک للحاکم
130/3. الخوارزمي في مقتل الحسين: 46. مناقب آل أبي طالب 3/59. تذكرة الخواص: 44. النسائي في الخصائص: 51.

في أحاديث المواخاة

14,1,15- ([1]) أحمد في مسنده: بسنده عن زيد بن أبي أوفى قال: لَمَّا آخَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ (1) فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخَيْتَ بَيْنَ أَصْحَابِكَ وَلَمْ تَوَاحُ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ (2)؟!!

فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا (3) مَا أَخْرَتَكَ إِلَّا لِنَفْسِي فَأَنْتَ مَتَّى بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَأَنْتَ أَخِي وَوَارِثِي.

[قال: وما أرث منك يا رسول الله؟

قال: ما ورث الأنبياء قبلي.

قال: وما ورث الأنبياء قبلك؟

قال: كتاب الله وسنة نبيهم، وأنت معي في قصري (4) في الجنة مع ابنتي

ص: 177

1- في الفضائل: «قال: دخلت على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مسجده فذكر قصة مؤاخاة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بين أصحابه».

2-14- في الفضائل: «فقال علي -يعني للنبي-: لقد ذهبت روحي وانقطعت ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري فان كان هذا من سخط علي فلك العتبي والكرامة!».

3- لا يوجد في المصدر: «نبيا».

4- في الفضائل: «قصر».

فاطمة (1) وأنت أخي ورفيقي. ثم تلا [رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ. المتحابون في الله ينظر بعضهم الى بعض.

14,1- [2] وفي المشكاة: عن ابن عمر قال: أخى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بين أصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال: يا رسول الله (2) أخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد.

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أنت أخي في الدنيا والآخرة. (رواه الترمذي وقال: هذا حديث حسن غريب).

أيضا الترمذي أخرج هذا الحديث عن زيد بن أبي أوفى .

14,1- [3] عبد الله بن أحمد في زيادات المسند: بسنده عن سعيد بن المسيب قال:

أخى بين أصحابه في مكة، فأخى بين أبي بكر و عمر (رضي الله عنهما) وقال لعلي: أنت أخي.

14,1- [4] أحمد في مسنده: بسنده عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال:

أخى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بين المهاجرين والأنصار وكان يؤاخي بين الرجل ونظيره، ثم أخذ بيد علي فقال: هذا أخي.

14,1,15- [5] موفق بن أحمد: بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: سمعت عليا-

ص: 178

1- في الفضائل: «فاطمة ابنتي». [2] مشكاة المصابيح 1720/3 حديث 6084 (مناقب علي عليه السلام). سنن الترمذي 30/5 حديث 3804.

2- لا- يوجد في المصدر: «يا رسول الله». [3] الفضائل لأحمد 598/2 حديث 1019. [4] المناقب لابن المغازلي: 38 حديث 60. غاية المرام: 33 باب 12 حديث 8 (أخرجه عن أحمد). [5] المناقب للخوارزمي: 157 فصل 14 حديث 186. فرائد السمطين 226/1 حديث 176. أحاديث المؤاخاة في المناقب للخوارزمي: 72 حديث 49؛ و 111 حديث 120؛ و 112 حديث 121؛ و 140-

يقول شعرا:

أنا أخو المصطفى لا شك في نسبي *** ربّيت معه و سبطاه هما ولدي

جدّي و جدّ رسول الله متّحد (1) *** و فاطم زوجتي لا قول ذي فند

صدّقته و جميع الناس في بهم *** من الضلالة و الاشرار في نكد

فالحمد لله شكرا لا شريك له *** البرّ بالعبد و الباقي بلا أمد

أيضا أخرج موفق بن أحمد (احدى عشر) حديثا في المواخاة.

أيضا أخرج ابن المغازلي (ستة) أحاديث في المواخاة.

أيضا أخرج الحموي (الحديثين) في المواخاة، كلّها بالاسناد عن مجاهد، عن ابن عباس، و عكرمة عن ابن عباس، و عن سعيد بن المسيب، و عن ابن عمر، و عن زيد بن أبي أوفى، و عن أنس، و عن زيد بن أرقم، و عن حذيفة ابن اليمان، و عن مخدوج بن زيد الهذلي، و عن أبي أمامة، و عن جميع بن عمير . .

14,1- (2) عبد الله بن أحمد في زوائد المسند: بسنده عن مخدوج بن زيد الهذلي:

إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم آخى بين أصحابه ثم قال:

يا علي أنت أخي و أنت ممّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبي بعدي، و يدفع إليك لوائي و هو لواء الحمد، أبشر يا علي أنا و أنت أوّل من يدعى، إنّك 1.

ص: 179

1- في المصدر: (منفرد).

2- الفضائل لأحمد 663/2 حديث 1131.

تكسى إذا كسيت، و تدعى إذا دعيت، و تحيا إذا حييت، و الحسن و الحسين معك، حتى تفقوا بيني و بين إبراهيم في ظل العرش، ثم ينادي مناد: نعم الأب أبوك إبراهيم و نعم الأخ أخوك علي.

14,1- (1) و في كتاب «المسامرة» للشيخ محي الدين العربي: رويناه من حديث محمد بن اسحاق المظلي قال:

و أخى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم بين المهاجرين و الأنصار قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم:

تواخوا في الله أخوين. ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب فقال: هذا أخي.

فكان رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم و علي أخوين.

و كان حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم و زيد بن حارثة مولى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم أخوين.

و كان معاذ بن جبل و جعفر بن أبي طالب أخوين.

و كان أبو بكر الصديق و خارجة بن أبي زهير أخوين.

و كان عمر بن الخطاب و عتبان بن مالك أخوين.

و كان عبد الرحمن بن عوف و سعد بن الربيع أخوين.

و كان الزبير بن العوام و سلمة بن سلامة بن وقشي أخوين (و يقال: بل الزبير و عبد الله بن مسعود أخوين).

و كان عثمان بن عفان و أوس بن ثابت بن المنذر أخوين.

و كان طلحة بن عبيد الله و كعب بن عدي أخوين.

و كان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل و ابي بن كعب أخوين. 1.

ص: 180

وكان مصعب بن عمير بن هاشم وأبو أيوب خالد بن زيد أخوين.

وكان أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وعباد بن بشير بن قيس أخوين.

وكان عمّار بن ياسر وحذيفة بن اليمان أخوين.

وكان حاطب بن بلتعة وعويمر بن عامر أخوين.

وكان بلال وأبو رويحة عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي أخوين.

وقال ابن اسحاق: فهؤلاء من سمّي لنا ممّن كان صلّى الله عليه وآله وسلم آخى بينهم من أصحابه (رضي الله عنهم).

ص: 181

في حديث النجوى في الطائف

14,1- (1) أحمد في مسنده: بسنده عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما) قال:

دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا في غزوة الطائف فانتجأه وأطال نجواه حتى كره قوم من أصحابه ذلك، فقال قائل منهم: لقد أطال اليوم نجوى ابن عمه. فبلغه ذلك فقال صلى الله عليه وآله وسلم: إن قاتلا قال:

لقد أطال اليوم نجوى ابن عمه أما إني ما انتجيته ولكن الله انتجأه. (هذا حديث حسن غريب).

أيضا في المشكاة حديث النجوى مسطور.

أيضا ابن المغازلي «ستة» أحاديث في النجوى.

أيضا أخرج الحموي حديثا واحدا في النجوى عن أبي الزبير، عن جابر.

14,1- (2) وفي المناقب: عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي ذر رضي الله عنه قال:

إن عليا عليه السلام قال لأهل الشورى: أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ناجاني يوم

ص: 183

-
- 1- مشكاة المصابيح 1721/3 حديث 6088. المعجم الكبير للطبراني 186/2 حديث 1756. المناقب للخوارزمي: 138 حديث 155. المناقب لابن المغازلي: 124-126 حديث 162-166. كفاية الطالب: 327 باب 92.
 - 2- أمالي الشيخ الطوسي 342/1 في حديث. غاية المرام: 527 باب 88 حديث 8.

الطائف فأطال ذلك فقال بعضكم: يا رسول الله إنك انتجيتهم دوننا فقال: ما انتجيتهم، بل الله (عزّ و جلّ) انتجاه؟

قالوا: نعم.

1,14- (1) وفي المناقب: عن حمران بن أعين قال:

قلت لجعفر الصادق عليه السلام: بلغني أن نبينا صلّى الله عليه وآله وسلم ناجى عليا في الطائف؟

قال: أجل قد كان بينهما مناجاة بالطائف نزل بينهما جبرئيل.

أيضا رواه أبو رافع مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم وسلمة بن كهيل (رضي الله عنهما). .0.

ص: 184

1- بصائر الدرجات: 410-411 حديث 1 و 5؛ وعنه غاية المرام: 527 باب 88 حديث 1. الاختصاص للمفيد: 200.

الباب الحادي عشر

في حديث خاصف النعل

14,1- ([1]) الترمذي: عن ربعي بن حراش قال: حدثنا علي بن أبي طالب بالرحبة.

قال:

لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ خَرَجَ إِلَيْنَا نَاسٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فِيهِمْ سَهْلٌ (1) بَنُ عُمَرَ وَأَنَاسٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ (2) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: خَرَجَ إِلَيْكَ نَاسٌ مِنْ أِبْنَانِنَا وَإِخْوَانِنَا وَأَرْقَانِنَا، وَلَيْسَ بِهِمْ فِقْهٌ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا خَرَجُوا فِرَارًا مِنْ أَمْوَالِنَا وَضِيَاعِنَا فَارُدَّهُمْ إِلَيْنَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِقْهٌ فِي الدِّينِ سَنَفْقَهُهُمْ].

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ لَتُنْتَهِينَ أَوْ لِيَبْعَثَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَنْ يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ بِالسِّيفِ عَلَى الدِّينِ قَدْ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ عَلَى الْإِيمَانِ.

قالوا: من هو يا رسول الله؟

وقال أبو بكر: من هو يا رسول الله؟

وقال عمر: من هو يا رسول الله؟

ص: 185

1- في المصدر: «سهيل».

2- في المصدر: «يا رسول الله».

قال: هو خاصف النعل. و كان أعطى نعله عليا (1) يخصفها.

قال: ثم التفت علي إلينا (2) فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار.

هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث ربعي عن علي.

أيضا أخرج هذا الحديث أبو داود، وأحمد بن حنبل، وموفق بن أحمد، بأسانيدهم عن ربعي بن خراش.

أيضا أخرجه الحافظ أبو نعيم والخطيب في «التاريخ» والسمعاني في «الفضائل»..

14,1- ([2]) أحمد في مسنده: عن علي (كرم الله وجهه):

إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لبني وليعة: يا بني وليعة لتنتهين أو لأبعثن إليكم رجلا كنفسي، يمضي فيكم أمري، يقتل المقاتلة، ويسبي الذرية، فأخذ بيد علي وقال: هو هذا -مرتين-.

14,1- ([3]) جمع الفوائد: عن أبي سعيد الخدري قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن منكم من يقاتل علي تأويل القرآن كما قاتلت علي تنزيله.

قال أبو بكر: أنا هو؟ 0.

ص: 186

1- في المصدر: «أعطى عليا نعله».

2- في المصدر: «إلينا علي». ([2]) الفضائل لأحمد 571/2 حديث 966 (نفس اللفظ عن زيد بن يسيع). المناقب للخوارزمي: 136
حديث 153. ([3]) جمع الفوائد 324/1 ذكر الخلفاء الراشدين. مجمع الزوائد 186/5. خصائص النسائي: 40.

قال: لا

قال عمر: أنا هو؟

قال: لا، ولكنه خاصف النعل، وكان أعطى علياً نعله يخصفها. (للموصلية).

14,1- (1) وفي الإصابة: عبد الرحمن بن بشير الأنصاري قال:

كنا جلوساً عند (2) النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ قال: ليضربنكم رجل على تأويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله.

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا.

فقال عمر: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا، ولكن خاصف النعل.

فانطلقنا فإذا علي يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجرة عائشة، فبشرناه.». .

ص: 187

1- الإصابة 392/2 حديث 5087 حرف (ع)-عبد الرحمن.

2- في المصدر: «مع».

الباب الثاني عشر

في سبق إسلام علي (كرم الله وجهه)

14,1- [1] الترمذي: بسنده عن أنس بن مالك قال:

بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الإثنين وصلى علي يوم الثلاثاء. (هذا حديث غريب).

أيضا أخرجه الحموي عن أنس.

وقال الترمذي: وقد روى هذا عن مسلم عن حبة عن علي نحو هذا.

1- [2] ابن ماجة القزويني وأحمد في مسنده وأبو نعيم الحافظ و الثعلبي و الحموي:

أخرجوا جميعا بأسانيدهم عن عباد بن عبد الله قال:

قال علي: أنا عبد الله وأخو رسول الله، وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كذاب ولقد (1) صليت قبل الناس سبع (2) سنين.

14,1- [3] ابن المغازلي و الحموي: أخرجنا بسنديهما عن أبي أيوب الأنصاري قال:

ص: 189

1- لا يوجد في سنن ابن ماجة: «ولقد».

2- في سنن ابن ماجة: «لسبع». [3] المناقب لابن المغازلي: 13 حديث 17. فرائد السمطين 242/1 حديث 187. المناقب للخوارزمي: 52 حديث 17.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ سبع سنين لأنّه لم يكن من الرجال غيره (1).

أيضا موفق بن أحمد أخرج هذا الحديث بسنده عن عكرمة عن ابن عباس وأيضاً عن أنس .

14,1- [4] موفق بن أحمد والحموي: أخرجنا بسنديهما عن أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم (2) قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: صلّيت (3) أنا أول يوم الاثنين، و صلّت خديجة آخر يوم الاثنين، و صلّي علي يوم الثلاثاء من الغد، و صلينا (4) مستخفياً قبل أن يصلّي معنا أحد سبع سنين و أشهراً.

1- [5] موفق بن أحمد: بسنده عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

أول من أسلم من الناس بعد خديجة علي بن أبي طالب [عليه السلام].

17- قال [رضي الله عنه]: أنشد بعض أهل الكوفة [في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام] أيام صفين في مدحه شعراً (5):

أنت الامام الذي نرجو بطاعته *** يوم الشور من الرحمن غفرانا».

ص: 190

1- في المناقب لابن المغازلي: «و ذلك انه لم يكن يصلّي معي أحد غيره». [4] المناقب للخوارزمي: 57 حديث 24. فرائد السمطين 243/1 حديث 188.

2- لا يوجد في المصدرين: «مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم».

3- في المصدرين: «عن أبي رافع قال: صلّي النبي...».

4- في المصدرين: «صلّي». [5] المناقب للخوارزمي: 58 حديث 27.

5- في المصدر: «قال رضي الله عنه: و لبعض أهل الكوفة في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أيام صفين:».

أوضحت من ديننا ما كان مشتبهاً *** جزاك ربك منّا (1) فيه إحسانا

نفسى الفداء لأولى (2) *** الناس كلهم بعد النبي علي الحبر (3) مولانا

أخ النبي و مولى المؤمنين معا *** و أول الناس تصديقا و إيمانا

1- (4) عبد الله بن أحمد بن حنبل: بسنده عن مقسم عن ابن عباس قال:

إنّ عليا أول من أسلم.

1- (5) عبد الله: بسنده عن الحسن البصري وغيره قال:

إنّ عليا أول من أسلم بعد خديجة.

1- (6) عبد الله و موفق بن أحمد: بسنده عن زيد بن أرقم قال:

أول من صلّى مع النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم علي.

1- (7) عبد الله: بسنده عن عبد الله بن نجى عن علي (كرم الله وجهه) قال:

صلّيت مع النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم ثلاث سنين قبل أن يصلّي معه أحد.

1- (8) عبد الله عن حبة العرني قال علي:

اللهم إني لا أعرف (9) أن عبدا لك من هذه الأمة عبدك قبل نبيك (10) - قال ذلك».

ص: 191

1- في المصدر: «عنا».

2- في المصدر: «الخير».

3- في المصدر: «الخير».

4- الفضائل لأحمد 589/2 حديث 997. المستدرک للحاكم 465/3.

5- الفضائل لأحمد 589/2 حديث 998.

6- الفضائل لأحمد 609/2 حديث 1040؛ و 591 حديث 1004 (في حديث). المناقب للخوارزمي: 56 حديث 22.

7- الفضائل لأحمد 682/2 حديث 1167.

8- مسند أحمد 99/1. الفضائل لأحمد 681/2 حديث 1164 (في حديث). كنز العمال 126/13 حديث 36400.

9- في المصدر: «اللهم لا أعترف».

ثلاث مرات-ثم قال: لقد صلّيت قبل أن يصلّي أحد.

1- (1) ابن المغازلي: بسنده عن مجاهد عن ابن عباس: في قوله تعالى: وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (2) قال:

سبق يوشع بن نون، وسبق مؤمن آل فرعون (3) إلى موسى، وسبق صاحب «يس» إلى عيسى، وسبق علي إلى محمد صلّى الله عليه وآله وسلم.

أيضا موفق بن أحمد أخرجه عن مجاهد عن ابن عباس. .

1, 14- (4) ابن المغازلي: بسنده عن عبد الرحمن مولى أبي أيوب الأنصاري قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: صلّت الملائكة عليّ وعلى علي سبع سنين، وذلك أنّه لم يصلّ معي أحد غيره.

1, 14- (5) ابن المغازلي: بسنده عن سلمان قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: أوّل الناس ورودا عليّ الحوض و (6) أولهم إسلاما علي ابن أبي طالب.

أيضا أخرج هذا الحديث يعني «حديث سلمان» موفق بن أحمد. .

1, 14- (7) الثعلبي: بسنده عن عفيف الكندي قال: 4.

ص: 192

1- المناقب لابن المغازلي: 320 حديث 365. المناقب للخوارزمي: 55 حديث 20.

2- الواقعة/10.

3- لا يوجد في المصدر: «وسبق مؤمن آل فرعون».

4- المناقب لابن المغازلي: 14 حديث 17.

5- المناقب لابن المغازلي: 16 حديث 22. المناقب للخوارزمي: 52 حديث 15.

6- لا يوجد في المصدر: «و».

7- الاصابة 487/2. ذخائر العقبى: 59. المستدرک للحاكم 183/3. الخصائص للنسائي: 45. الفصول المهمة: 34.

كنت تاجرا فقدمت مكة أيام الحج فنزلت في دار العباس بن عبد المطلب، فبينما أنا و العباس إذ جاء رجل شاب استقبل الكعبة، وجاءه غلام فقام عن يمينه، وجاءت امرأة فقامت خلفه، فركعوا وسجدوا، ثم رفعوا رءوسهم، فقلت: يا عباس أمر عظيم.

فقال: أمر عظيم، هذا محمد ابن أخي يقول: إنَّ الله بعثه رسولا، وإنَّ كنوز كسرى و قيصر ستفتح على يدي من آمن به، وهذا الغلام ابن أخي علي بن أبي طالب، وهذه زوجته خديجة بنت خويلد.

و أيضا هذا الحديث أي حديث «عفيف الكندي» في كتاب الاصابة، وفي ذخائر العقبي مذكور .

1- (1) الثعلبي: بسنده عن عباد بن عبد الله قال: سمعت عليا يقول: أنا عبد الله و أخو رسوله، و أنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كذاب مفتر، صلّيت قبل الناس سبع سنين.

14,1- (2) موفق بن أحمد: بسنده عن عكرمة عن ابن عباس قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: صلّت الملائكة عليّ و عليّ علي [بن أبي طالب] سبع سنين.

[قالوا: و لم ذلك يا رسول الله؟]

قال: [لأنّه (3) لم يكن معي من [أسلم من] الرجال غيره،] و ذلك أنّه لم ترفع شهادة أن لا إله إلاّ الله الى السماء إلاّ منّي و من عليّ].».

ص: 193

1- فرائد السمطين 248/1 حديث 192 (مكرر).

2- المناقب للخوارزمي: 53 حديث 17.

3- لا يوجد في المصدر: «لأنّه».

14,1- (1) موفق بن أحمد: بسنده عن أبي معمر قال: سمعت أنس بن مالك يقول:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: صلّت الملائكة عليّ وعلى علي [بن أبي طالب] سبع سنين، وذلك إنّه لم ترفع شهادة «ان لا إله إلا الله» إلى السماء إلاّ منّي و من علي.

14,1- (2) موفق بن أحمد: بسنده عن ابن مسعود قال: أول شيء علمته من أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم [أنّي] أقدمت مكة فنزلت دار العباس بن عبد المطلب (3)، فبينما نحن عنده إذا (4) أقبل رجل من باب الصفا [تعلوه حمرة، له وفرة جعدة إلى أنصاف أذنيه، ألقى الأنف، براق الثنايا، أدعج العينين، كث اللحية، دقيق المسربة، شثن الكفين، حسن الوجه] أو (5) معه مراهق [أو محتلم] أو (6) امرأة، [قد سترت محاسنها حتى قصد نحو الحجر]، فاستلم الحجر (7)، ثم استلمه (8) الغلام ثم [استلمته] المرأة، ثم طافوا بالبيت سبعا (9)، فقلنا: يا عباس (10) إنّ هذا الدين لم [نكن] نعرفه فيكم [أو شيء حدث]؟

قال: هذا ابن أخي محمد [بن عبد الله]، والغلام علي بن أبي طالب، والمرأة».

ص: 194

1- المناقب للخوارزمي: 54 حديث 18.

2- المناقب للخوارزمي: 56 حديث 21.

3- في المصدر: «أنّي قدمت مكة في عمومة لي فأرشدونا على العباس بن عبد المطلب فانتبهينا وهو جالس إلى زمزم فجلسنا إليه...».

4- في المصدر: «إذ».

5- لا يوجد في المصدر: «و».

6- في المصدر: «تقفوه» بدل «و».

7- في المصدر: «فاستلمه».

8- في المصدر: «استلم».

9- في المصدر: «ثم طاف بالبيت سبعا والغلام والمرأة يطوفان معه».

10- في المصدر: «يا أبا الفضل».

زوجته (1) خديجة بنت خويلد، ما على وجه الأرض أحد يعبد الله [تعالى] بهذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة.

14,1- (2) موفق بن أحمد: بسنده عن سلمة بن كهيل عن حبة العرني قال:

سمعت علياً رضي الله عنه (3) يقول: أنا أول من أسلم.

14,1- (4) موفق بن أحمد و الحموي: هما بسنديهما عن أبي رافع قال:

صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أول يوم الإثنين، وصلى خديجة آخر يوم الإثنين، وصلى علي يوم الثلاثاء من الغد، وصلوا (5) مستخفياً قبل الناس (6) سبع سنين وأشهرًا.

1- (7) موفق بن أحمد: بسنده عن عروة قال: أسلم علي [عليه السلام و صدق بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم] وهو ابن ثمان سنين.

14,1- (8) الحموي: بسنده عن أبي رافع عن أبي ذر قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي: أنت أول من آمن بي، وأنت أول من يصفحني يوم القيامة، وأنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المسلمين و المال يعسوب الكفار.3.

ص: 195

1- في المصدر: «امرأته».

2- المناقب للخوارزمي: 57 حديث 23.

3- في المصدر: «عليه السلام».

4- المناقب للخوارزمي: 57 حديث 24، فرائد السمطين 243/1 حديث 188.

5- في المصدر: «وصلى».

6- في المصدر: «قبل أن يصلي مع النبي أحد...».

7- المناقب للخوارزمي: 58 حديث 25.

8- فرائد السمطين 139/1-140 حديث 102-103.

14,1- (1) الحموي: بسنده عن أبي أيوب قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لقد صلت الملائكة عليّ و عليّ علي سبع سنين لأنّا كنّا نصلّي [والمعنى] أحد غيرنا يصلّي (2).

14,1- (3) الحموي: بسنده عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس (رضي الله عنهما) [قال: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن أول من صلى معي عليّ].

14,1- (4) الديلمي في «الفردوس» في باب اللام في الجزء الثاني: عن أبي أيوب الأنصاري قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ الملائكة صلت عليّ و عليّ علي سبع سنين قبل أن يسلم بشر.

14,1- (5) الديلمي في «الفردوس» من الجزء الأول في باب الألف: عن ابن عباس رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أول من صلى معي علي بن أبي طالب.

14,1- (6) وفي المناقب: عن أبي الزبير المكي عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما) قال: 0.

ص: 196

1- فرائد السمطين 242/1 حديث 187.

2- في المصدر: «يصلّي غيرنا».

3- فرائد السمطين 245/1 حديث 190.

4- شواهد التنزيل للحسكاني 125/2 حديث 818 (عن أبي ذر).

5- الفردوس 29/1 حديث 39.

6- أمالي الطوسي 257/1 حديث 453. شواهد التنزيل للحسكاني 362/2 حديث 1139. ترجمة الامام علي عليه السلام لابن عساكر

442/2 حديث 958. كفاية الطالب: 244 باب 62. فرائد السمطين 155/1 حديث 18. غاية المرام: 327 باب 27 حديث 10.

كنا عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: قَدْ أَتَاكُمْ أَخِي. ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَمَسَّهَا بِيَدِهِ.

ثم قال: و الذي نفسي بيده إن هذا و شيعته هم الفائزون يوم القيامة.

ثم قال: إنَّه أولكم إيماناً معي، و أوفاكم بعهد الله و أقومكم بأمر الله، و أعدلكم في الرعية، و أقسمكم بالسوية، و أعظمكم عند الله مزية.

قال: فنزلت إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (1).

قال: فكان الصحابة إذا قيل: علي قالوا: قد جاء خير البرية.

14,1- (2) و في المناقب: بالاسناد عن أبي الزبير المكي عن جابر بن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنهما) قال:

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إنَّ الله-تبارك و تعالی- اصطفاني و اختارني و جعلني رسولا- و أنزل عليَّ سيد الكتب. فقلت: إلهي و سيدي إنك أرسلت موسى الى فرعون فسألك أن تجعل معه أخاه هارون و زيرا يشدُّ به عضده و يصدق به قوله، و إنِّي أسألك يا سيدي و إلهي أن تجعل لي من أهلي و زيرا تشدُّ به عضدي، فاجعل لي عليا و زيرا و أخا، و اجعل الشجاعة في قلبه و ألبسه الهيبة على عدوِّه، و هو أول من آمن بي و صدَّقني، و أول من وَّحد الله معي، و إنِّي سألت ذلك ربِّي (عزَّ و جلَّ) فأعطانيه، فهو سيد الأوصياء، اللحق به سعادة، و الموت في طاعته شهادة، و اسمه في التوراة مقرون الى اسمي، و زوجته الصديقة الكبرى ابنتي، و ابناه سيديا شباب أهل الجنة ابناي، و هو و هما الأئمة من بعدهم حجج الله على خلقه بعد النبيين، و هم أبواب العلم في أممي، من تبعهم نجا من 5.

ص: 197

1- البيئنة/7.

2- أمالي الصدوق: 28 حديث 5.

النار، و من اقتدى بهم هدى الى صراط مستقيم، لم يهب الله محبتهم لعبد إلا أدخله الله الجنة.

1,2- (1) قال الحسن بن علي عليهما السلام في خطبته- كما تقدمت-: فكان أبي أولهم إيماناً فهو سابق السابقين، و فضل الله السابقين على المتأخرين، كذلك فضل سابق السابقين على السابقين.ل.

ص: 198

1- أمالي الطوسي 175/2 (في حديث) الباب الأول.

الباب الثالث عشر

في رسوخ إيمان أمير المؤمنين

علي عليه السلام وقوة توكله

1- [1] في نهج البلاغة: من كلام له عليه السلام وقد سأله ذعلب اليماني فقال: يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك (1)؟

فقال: أفأعبد من لا أرى؟

قال ذعلب (2): وكيف تراه؟

قال (3): لا تدركه العيون بمشاهدة العيان و لكن تدركه القلوب بحقائق الايمان (4).

14,1- [2] موفق بن أحمد: قال: أخبرنا سيد الحفاظ أبو منصور بن شهردار بن شيرويه

ص: 199

1- في المصدر: «هل رأيت ربك يا أمير المؤمنين؟».

2- في المصدر: «فقال:» بدل «قال ذعلب:».

3- في المصدر: «فقال:».

4- - و باقي كلامه عليه السلام هكذا: «قريب من الأشياء غير ملابس، بعيد منها غير مبان، متكلم لا بروية، مرید لا بهمة، صانع لا بجارحة، لطيف لا يوصف بالخفاء، كبير لا يوصف بالجفاء، بصير لا يوصف بالحاسة، رحيم لا يوصف بالرقّة، تعنو الوجوه لعظمته، و تجب القلوب من مخافته». ([2]) المناقب للخوارزمي: 128 حديث 143.

الدليمي: بسنده عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه عن علي (رضي الله عنهم) قال:

قال لي (1) رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم يوم فتحت خيبر: لو لا أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم (2) مقالا بحيث (3) لا تمرّ على ملاء من المسلمين إلا أخذوا من تراب رجلك وفضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك، ترثني وأرثك، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

يا علي (4) أنت تؤدي ديني، وتقاتل على سنتي، وأنت في الآخرة أقرب الناس منّي، وإثك (5) على الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين، وأنت أول من يرد عليّ الحوض، وأنت أول داخل في الجنة من أمّتي، وإنّ شيعتك على منابر من نور رواء مرويين مبيضة وجوههم حولي، أشفع لهم فيكونون غدا في الجنة جيرانني، وإنّ أعداءك غدا ظماء مظمّين مسودة وجوههم مقمحون و مقمعون يضربون بالمقامع - وهي سياط من نار - مقتحمين (6)، حريك حربي و سلمك سلمني، و سرك سري و علانيتك علانيتي، و سريرة صدرك كسريرة صدري، وأنت باب علمي، وإنّ ولدك ولدي، و لحمك لحمي، و دمك دمي، وإنّ الحق معك و الحق على لسانك و في قلبك و بين عينيك، و الايمان مخالط لحمك و دمك».

ص: 200

- 1- لا يوجد في المصدر: «لي».
- 2- في المصدر: «لقلت اليوم فيك...».
- 3- لا يوجد في المصدر: «بحيث».
- 4- لا يوجد في المصدر: «يا علي».
- 5- في المصدر: «وأنت غدا».
- 6- لا يوجد في المصدر: «و مقمعون يضربون بالمقامع، وهي سياط من نار، مقتحمين».

كما خالط لحمي ودمي، وإنَّ الله (عزَّ و جَلَّ) أمرني أن أبشرك: أنك أنت (1) وعترتك في الجنة، وأنَّ أعدوك في النار.

[يا علي] لا يرد على الحوض مبعوض لك، ولا يغيب عنه محبَّ لك.

[قال:]قال علي: فخررت ساجدا لله تعالى (2) و حمدته على ما أنعمه [به] علي من الاسلام و القرآن، و حببني الى خاتم النبيين و سيد المرسلين صلَّى الله عليه و آله و سلَّم.

1, 14- (3) موفق بن أحمد: بسنده عن أبي عبيد قال:

إنَّ عمر بن عبد العزيز رأى قومه يسبّون عليا (3) رضي الله عنه فصعد المنبر [فحمد الله و أثنى و صلَّى على النبي صلَّى الله عليه و آله و سلَّم] أو ذكر فضل علي (4) و سابقته ثم قال: حدثني الثقة كأنه أسمع من في رسول الله صلَّى الله عليه و آله و سلَّم (5)، حدثني غزال (6) بن مالك الغفاري، عن أم سلمة (رضي الله عنها) قالت:

بينما رسول الله صلَّى الله عليه و آله و سلَّم عندي إذ أتاه جبرئيل فكاله (7) فتبسّم [رسول الله] صلَّى الله عليه و آله و سلَّم ضاحكا فلما سرى عنه قلت: بأبي أنت و أمي يا رسول الله ما أضحكك؟

قال: أخبرني جبرئيل أنه مرَّ بعلي و هو يركع ذودا (8) له و هو نائم قد أبدى ن.

ص: 201

1- لا يوجد في المصدر: «أنت».

2- في المصدر: «فخررت له سبحانه و تعالى ساجدا». [3] المناقب للخوارزمي: 130 حديث 144.

3- في المصدر: «قال: بلغ عمر بن عبد العزيز أن قوما تتفصوا علي بن أبي طالب عليه السلام».

4- في المصدر: «ذكر عليا و فضله».

5- لا يوجد في المصدر: «حدثني الثقة كأنه أسمع من في رسول الله صلَّى الله عليه و آله و سلَّم».

6- في المصدر: «عراك».

7- في المصدر: «فناداه».

8- الذود: ثلاثة أبعرة الى العشرة أو خمس عشرة أو عشرين أو ثلاثين.

بعض جسده قال: [ف]رددت عليه ثوبه فوجدت برد إيمانه و (1) قد وصل الى قلبي.

14,1,4- (2) أبو الحسن المعروف بابن المغازلي و صاحب المناقب: بسنديهما عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم لعلي بن أبي طالب: يا أبا الحسن لو وضع إيمان الخلائق و أعمالهم في كفة ميزان و وضع عملك يوم أحد على كفة أخرى لرجح عملك على جميع ما عمل الخلائق، و إنّ الله باهى بك يوم أحد ملائكته المقربين و رفع الحجب من السموات السبع، و أشرفت إليك الجنة و ما فيها، و ابتهج بفعلك رب العالمين، و إنّ الله -تعالى- يعوضك ذلك اليوم ما يغبط كلّ نبي و رسول و صديق و شهيد.

14,1- (3) و في المناقب: عن جابر بن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنهما) قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: أقدم أمتي سلماً، و أكثرهم علماً، و أصحّهم ديناً، و أفضلهم يقيناً، و أكملهم حلماً، و أسمحهم كفاً، و أشجعهم قلباً، علي، و هو الامام على أمتي.

1,6- (4) عن زيد الشحام عن جعفر الصادق عليه السلام قال:

إن أمير المؤمنين عليه السلام جلس الى حائط مائل يقضي بين الناس فقال بعضهم: لا تقعد تحته، فقال: حرس امرأ أجلي، فلما قام سقط الحائط. 1.

ص: 202

1- لا يوجد في المصدر: «و».

2- لم أقف عليه في مناقب ابن المغازلي المطبوع. مائة منقبة لابن شاذان: 106 المنقبة 47 (عن علي عليه السلام).

3- مائة منقبة لابن شاذان: 76 المنقبة 25؛ و عنه غاية المرام: 512 باب 25 حديث 17.

4- أصول الكافي 58/2 حديث 5. كنز العمال 151/13 حديث 36471.

1,6-(1) عن جعفر الصادق عليه السّلام قال:

كان قنبر يحبّ عليا حبّاً شديداً فاذا خرج علي عليه السّلام خرج على أثره بالسيف، فرآه ذات ليلة فقال: يا قنبر مالك؟ قال: جئت لأمشي خلفك.

قال: من أهل السماء تحرسني أم من أهل الأرض؟ وإنّ أهل الأرض لا يستطيعون لي شيئاً إلاّ بأذن الله من السماء، فارجع، فرجع.

1-(2) و من كلام له عليه السّلام: لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً.

1,2-(3) و: كان يطوف بين الصفيين بصفين فقال الحسن عليهما السّلام له: ما هذا زي الحرب.

فقال: يا بني إنّ أباك لا يبالي وقع على الموت أو وقع الموت عليه.

1-(4) و: لما ضربه ابن ملجم قال: فزت وربّ الكعبة.

1-(5) و من كلامه: ما شككت في الحقّ منذ أريته.

1-(6) و قال: عجبت لمن شكّ في الله و هو يرى خلق الله.

1-(7) و عجبت لمن أنكر النشأة الأخرى (8) و هو يرى النشأة الأولى.

1-(9) عن أسيد بن صفوان قال: 4.

ص: 203

1- أصول الكافي 59/2 حديث 10.

2- غرر الحكم 142/2 حديث 1.

3- وقعة صفين: 250.

4- ترجمة الإمام علي لابن عساكر 367/3 حديث 1424.

5- غرر الحكم 260/2 حديث 30. نهج البلاغة: 502 قصار الجمل 184. المناقب لابن المغازلي: 106 حديث 111.

6- غرر الحكم 35/2 حديث 1.

7- غرر الحكم 35/2 حديث 3.

8- في الغرر: «الآخرة».

9- أصول الكافي 454/1 حديث 4.

لما كان اليوم الذي قبض أمير المؤمنين جاء رجل بك يقول: اليوم انقطعت خلافة النبوة وقال: صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ كُنْتَ أَوَّلَ الْقَوْمِ إِسْلَامًا، وَأَخْلَصَهُمْ إِيمَانًا، وَأَشَدَّهُمْ يَقِينًا، وَأَخَوْفَهُمْ لِلَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ)، وَأَعْظَمَهُمْ عِنَاءً، وَأَكْثَرَهُمْ ابْتِلَاءً، وَأَحْوَطَهُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

ص: 204

الباب الرابع عشر

في غزارة علمه عليه السّلام

1-[1] وفي الدر المنظم لابن طلحة الحلبي الشافعي: قال أمير المؤمنين عليه السّلام:

لقد حزت علم الأولين وإني *** ظنين بعلم الآخرين كتوم

و كاشف أسرار الغيوب بأسرها *** و عندي حديث حادث و قديم

و إني لقيوم على كلّ قيم *** محيط بكلّ العالمين عليم

ثم قال عليه السّلام: لو شئت لأوقرت من تفسير الفاتحة سبعين بعيرا.

14,1-[2] قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلم: أنا مدينة العلم وعلي بابها، قال الله تعالى: وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا (1) فمن أراد العلم فعليه بالباب (انتهى).

1-[3] وفي نهج البلاغة: من كلامه عليه السّلام لأصحابه:

أما إنّه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق (2) البطن، يأكل ما يجد و يطلب ما لا يجد، فاقتلوه، و لن تقتلوه ألا و أنّه سيأمركم بسبي و البراءة منّي، فأما السبّ فسوّني، فانه لي زكاة و لكم نجاة، و أمّا البراءة فلا تتبرءوا منّي

ص: 205

1- البقرة 189/. [3] نهج البلاغة: 92 خطبة 57.

2- مندحق البطن: أي واسعها كأن جوانبها قد بعد بعضها من بعض فاتسعت-لسان.

فاني ولدت على الفطرة، وسبقت الى الايمان و الهجرة.

1- (1) ولما عزم على الخوارج قيل له: إن القوم قد عبروا جسر النهروان.

قال: مصارعهم دون النطفة، والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة.

شرح: فهرب منهم تسعة وقتل من أصحابه عليه السلام ثمانية. وسمى ماء الفرات بالنطفة، فقتل من الخوارج أربعة آلاف دون الفرات و بقيتهم طلبوا الأمان، وكان مجموع المحاربين من الخوارج اثنا عشر ألفا.

1 - (2) ومن كلام له عليه السلام: يومئ الى وصف الأتراك: كأني أراهم قوما كأنّ وجوههم المجان المطرقة، يلبسون السرقة والديباج

(3)، ويعتقبون الخيل العتاق، ويكون هناك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ويكون المفلت أقل من المأسور.

فقال له بعض أصحابه: لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب.

فضحك عليه السلام وقال للرجل -و كان كليبيا-: يا أخا كلب، ليس هو بعلم غيب و إنما هو تعلم من ذي علم، و إنما علم الغيب علم الساعة و ما عدده الله سبحانه بقوله إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ (4) الآية، فيعلم [الله] سبحانه ما في الأرحام من ذكر أو أنثى، و قبيح أو جميل، و سخي أو بخيل، و شقي أو سعيد، و من يكون للنار (5) حطبا أو في الجنان للنبين مرافقا، فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلا الله، و ما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه صلى الله عليه و آله و سلم فعلمنيه، و دعا لي بأن يعيه».

ص: 206

1- نهج البلاغة: 93 خطبة 59.

2- نهج البلاغة: 185 خطبة 128.

3- في (ن): «و الديباجة».

4- لقمان 34/.

5- في المصدر: «في النار».

صدري و تضطم عليه جوانحي.

1- (1) و من خطبته عليه السّلام: يومئ الى ذكر الملاحم:

يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى، و يعطف الرأي على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأي...

و تخرج له الأرض أفايذ كبدها و تلقي إليه سلما مقاليدها، فيريكم كيف عدل السيرة، و يحيي ميت الكتاب و السنة.

1- (2) و من خطبته عليه السّلام:

...أين الذين زعموا [أنهم] الراسخون في العلم دوننا كذبا و بغيا علينا، أن رفعنا الله و وضعهم، و أعطانا و حرمهم، و أدخلنا و أخرجهم، بنا يستعطي الهدى و بنا يستجلى العمى...

1- (3) و من خطبته عليه السّلام... و الله لو شئت أن أخبر كلّ رجل منكم بمخرجه و مولجه و جميع شأنه لفعلت، و لكن أخاف أن تكفروا فيّ برسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم ألا- و إني مفيضة (4) الى الخاصة ممّن يؤمن ذلك منه، و الذي بعثه بالحقّ و اصطفاه على الخلق، ما أنطق إلا صادقا، و لقد (5) عهد إليّ ذلك كلّه و بمهلك من يهلك و بمنجا (6) من ينجو و مآل هذا الأمر، و ما أبقى شيئا يمر على رأسي إلا أفرغه في أذني و أفضى به إليّ..».

ص: 207

1- نهج البلاغة: 195 خطبة 138.

2- نهج البلاغة: 200 خطبة 144.

3- نهج البلاغة: 250 خطبة 175.

4- في المصدر: «مفضيه».

5- في المصدر: «وقد».

6- في المصدر: «و منجى».

أيها الناس إنني والله، ما أحثكم على طاعة إلا وأسبقتكم إليها، ولا أنهاكم عن معصية إلا وأتناهى قبلكم عنها...

1 - (1) و من خطبته عليه السلام... [أيها الناس] سلوني قبل أن تفقدوني، فلأنا بطرق السماء أعلم مني بطرق الأرض، قبل أن تشغر برجلها فتنة تطأ في خطامها وتذهب بأحلام قومها.

1 - (2) و من خطبته عليه السلام... وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة، وضعني في حجره وأنا وليد (3)، يضمني إلى صدره، ويكنفني في فراشه، ويمسني جسده، ويشمني عرفه، وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه، وما وجد لي كذبة في قول، ولا خطلة في فعل، ولقد قرن الله تعالى به صلى الله عليه وآله وسلم من لدن أن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته، يسلك به طرق المكارم، ومحاسن أخلاق المعالم (4)، ليله ونهاره، ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل إثر أمه، يرفع لي في كل يوم علماً من أخلاقه (5)، ويأمرني بالافتداء به.

ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري وغير خديجة (6)، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخديجة عليها السلام (7) وأنا ثالثهما، أرى نور الوحي والرسالة، وأشم ريح النبوة.»

ص: 208

1- نهج البلاغة: 279 خطبة 189.

2- نهج البلاغة: 300 خطبة 192.

3- في المصدر: «ولد».

4- في المصدر: «العالم».

5- في المصدر: «من أخلاقه علماً».

6- لا يوجد في المصدر: «وغير خديجة».

7- لا يوجد في المصدر: «عليها السلام».

و لقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقلت: يا رسول الله ما هذه الرنة؟

فقال: هذه رنة (1) الشيطان قد آيس من عبادته، إنك تسمع كما (2) أسمع و ترى كما (3) أرى إلا أنك لست بنبي و إنك (4) لوزير و إنك لعلی خیر.

و لقد كنت معه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَتَاهُ الْمَلَأُ مِنْ قَرِيْشٍ، فَقَالُوا لَهُ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ لَقَدْ (5) ادعيت أمرا (6) عظيما لم يدعه أبأوك و لا أحد من أهل (7) بيتك، و نحن نسألك أمرا إن [أنت] أجبتنا إليه و أريتناه علمنا أنك نبي و رسول، و إن لم تفعل علمنا أنك ساحر كذاب.

فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لهم (8): و ما تسألون؟

فقالوا: تدعوننا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها و تقف بين يديك.

فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إن الله على كل شيء قدير فان فعل الله لكم [ذلك] أ تؤمنون و تشهدون بالحق؟

قالوا: نعم.

قال: فإنني سأوريكم ما تطلبون، و إنني لأعلم أنكم لا تقيئون الى خير، و إن».

ص: 209

1- في المصدر: «هذا الشيطان».

2- في المصدر: «ما».

3- في المصدر: «ما».

4- في المصدر: «و لكنك».

5- في المصدر: «قد».

6- لا يوجد في المصدر: «أمرا».

7- لا يوجد في المصدر: «أهل».

8- لا يوجد في المصدر: «لهم».

فيكم من يطرح في القلب، ومنكم (1) من يحزب الأحزاب. ثم قال [صلى الله عليه وآله وسلم]:

يا أيها الشجرة إن كنت تؤمنين بالله و اليوم الآخر و تعلمين أني رسول الله فانقلعي بعروك حتى تقفي بين يدي باذن الله.

فو الذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقتها و جاءت و لها دويي شديد و قصف كقصف أجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مرفوفة، و ألت بغصنها الأعلى على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ببعض أغصانها على منكبي و كنت عن يمينه صلى الله عليه و آله و سلم.

فلما نظر القوم الى ذلك قالوا-علوا و استكبارا-: فأمرها فلتذهب الى مكانها، فأمرها بذلك، فذهبت الى مكانها الأول (2).

ثم قالوا-علوا و استكبارا-: فأمرها فليأتك نصفها و يبقى نصفها. فأمرها بذلك فأقبل إليه نصفها كأعجب إقبال و أشده دويا، فكادت تلتف برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

فقالوا-كفرا و عتوا-: فمر هذا النصف فليرجع الى نصفه كما كان، فأمره صلى الله عليه و آله و سلم فرجع.

فقلت أنا: لا- إله إلا- الله إني أول مؤمن بك يا رسول الله، و أول من آمن (3) بأن الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله-تعالى- تصديقا لنبوتك (4)، و إجلالا لكلمتك.

فقال القوم كلهم: بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه، و هل يصدقك في أمرك إلا مثل هذا-يعنونني-.

ص: 210

1- لا يوجد في المصدر: «منكم».

2- لا يوجد في المصدر: «قالوا-علوا و استكبارا-: فأمرها فلتذهب الى مكانها، فأمرها بذلك فذهبت الى مكانها الأول. ثم».

3- في المصدر: «أقر».

4- في المصدر: «بنبوتك».

وإني لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم، سيماهم سيماء الصديقين، وكلامهم كلام الأبرار، عمّار الليل و منار النهار، متمسكون بحبل القرآن، يحيون سنن الله و سنن رسوله صلّى الله عليه وآله و سلّم، لا يستكبرون و لا يعلون و لا يغلون و لا يفسدون، قلوبهم في الجنان و أجسادهم في العمل.

1- (1) و في غرر الحكم: في ذكر بني أمية: هي مجاجة من لذيد العيش يتطعمونها برهة ثم يلفظونها جملة.

1- (2) و: سئل عن العالم العلوي فقال: صور عارية عن المواد، عالية عن القوة و الاستعداد، تجلى الله لها فأشرقت، و طالعتها فتلاّأت، و ألقى في هويتها مثاله فأظهر عنها أفعاله، و خلق الانسان ذا نفس ناطقة، إن زكّاهما بالعلم و العمل فقد شابتهت جواهر أوائل عللها، و إذا اعتدل مزاجها و فارقت الأضداد فقد شارك بها السبع الشداد.

1- (3) و: سئل [عليه السلام] عن القدر فقال: طريق مظلم فلا تسلكوه، و بحر عميق فلا تلجوه، و سر الله [سبحانه] فلا تتكلفوه (4).

1- (5) و قال عليه السلام: فرض الله سبحانه الايمان تطهيرا من الشرك، و الصلاة تنزيها عن الكبر، و الزكاة تسبيبا للرزق، و الصيام (6) ابتلاء للاخلاص (7)، و الحج تقوية.

ص: 211

1- غرر الحكم 312/2 حديث 17.

2- غرر الحكم 417/1 حديث 75.

3- غرر الحكم 13/2 حديث 51. نهج البلاغة: 526 قصار الجمل 287.

4- في المصدر: «تكلفوه».

5- غرر الحكم 64/2 حديث 82. نهج البلاغة: 512 قصار الجمل 252.

6- في المصدر: «و الصيام ابتلاء... و الزكاة تسبيبا...».

7- في المصدر: «لإخلاص الخلق».

للدين، والجهد عزا للإسلام، والأمر بالمعروف مصلحة للعوام، والنهي عن المنكر ردعا للسفهاء، وصلة الأرحام منمة للعدد، والقصاص حقنا للدماء، وإقامة الحدود إعظاما لعيب المحارم (1)، وترك شرب الخمر تحصينا للعقل، ومجانبة السرقة إيجابا للعفة، وترك الزنا تحصينا للأنساب (2)، وترك اللواط (3) تكثيرا للنسل، والشهادات استظهارا على المجاهدات، وترك الكذب تشريفا للصدق، والسلام أمانا من المخاوف، والأمانة نظاما للأمة، والطاعة تعظيما للأمانة (4).

1- وفي الديوان (5) المنسوب إليه عليه السلام:

لقد علم الأنام بأنّ سهمي *** من الإسلام يفضل كلّ سهم

وأحمد النبي أخي وصهري *** عليه الله صلّي و ابن عمّي

وإنّي قائد للناس طرّا *** الى الإسلام من عرب وعجم

وقاتل كلّ صنديد رئيس *** وجبار من الإسلام ضخم

وفي القرآن أزمهم ولائي *** وأوجب طاعتي فرضا بعزم

كما هارون من موسى أخوه *** كذلك أنا أخوه وذاك اسمي

لذلك أقامني لهم إماما *** وأخبرهم به بغدير خم

فمن منكم يعادلني بسهمي *** وإسلامي وسابقتي ورحمي

فويل ثم ويل ثم ويل *** لمن يلقى الإله غدا بظلمي

وويل ثم ويل ثم ويل *** لجاحد طاعتي ومريد هضمي.

ص: 212

1- في المصدر: «اعظاما للمحارم».

2- في المصدر: «النسب».

3- في المصدر: «اللواط».

4- في المصدر: «الامامة».

5- الديوان المنسوب للإمام علي عليه السلام: الورق 57 ط. تبريز.

وويل للذي يشقى سفاها *** يريد عداوتي من غير جرم

1- وقال عليه السلام لحارث الهمداني لما رآه حزينا من كبر سنه من خوفه في آخرته.

-هذا النظم ليس لحضرته رضي الله عنه وإنما هو للسيد الحميري (رحمه الله تعالى) نظم كلامه (كرم الله وجهه) (1)-:

يا حار همدان من يمت يرني *** من مؤمن أو منافق قبلا

يعرفني طرفه وأعرفه *** بنعته واسمه و ما فعلا

وأنت عند الصراط معترضي *** فلا تخف عثرة ولا زللا

أقول للنار حين توقف للعرض *** ذريه لا تقربي الرجلا

ذريه لا تقريه إن له *** حبلا بحبل الوصي متصلا

أسقيك من بارد على ظمأ *** تخاله في الحلاوة العسلا

قول علي لحارث عجب *** كم ثم أعجوبة له جملا

1- [15] وفي الدر المنظم: اعلم أن جميع أسرار الكتب السماوية في القرآن، وجميع ما في القرآن في الفاتحة، وجميع ما في الفاتحة في البسملة، وجميع ما في البسملة في باء البسملة، وجميع ما في باء البسملة في النقطة التي هي تحت الباء. قال الامام علي (كرم الله وجهه): أنا النقطة التي تحت الباء.

1- [16] وقال أيضا: العلم نقطة كثرها الجاهلون، والألف وحدة عرفها الراسخون.

1- [17] وقال أيضا: سلوني عن أسرار الغيوب فآتي وارث علوم الأنبياء والمرسلين.

1- (2) وقال ابن عباس (رضي الله عنهما): أعطي الامام علي رضي الله عنه تسعة أعشار العلم وإته لأعلمهم بالعشر الباقي. م.

ص: 213

1- لا يوجد في (ن): «هذا النظم ليس لحضرته رضي الله عنه وإنما للسيد الحميري (رحمه الله تعالى) نظم كلامه (كرم الله وجهه)». و الأبيات موجودة في الديوان المنسوب له عليه السلام الورق 48 ط. تبريز.

2- الاستيعاب بهامش الاصابة 40/3 ترجمة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام.

1- [19] وقال أيضا: أخذ بيدي الامام علي ليلة مقمرة فخرج بي الى البقيع بعد العشاء وقال: اقرأ يا عبد الله، فقراءت بسم الله الرحمن الرحيم، فتكلم لي في أسرار الباء الى بزوغ الفجر. (انتهى).

1- [20] وفي المناقب: ولما أراد أهل الشام أن يجعلوا القرآن حكما بصفين قال الامام علي رضي الله عنه: أنا القرآن الناطق.

14,1- (1) أخرج أحمد بن المغازلي بسنده، عن أبي الصباح، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم... لما صرت بين يدي ربي كلمني وناجاني فما علمت (2) شيئا إلا علمته (3) عليا فهو باب [مدينة] علمي...

1- (4) موفق بن أحمد: بسنده عن سليمان الأعمش (5)، عن أبيه، عن علي قال:

والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت؟ وأين نزلت؟ وعلى من أنزلت؟

و (6) إن ربي وهب لي لسانا طلقا (7) وقلبا عقولا (8).

1- (9) موفق بن أحمد بسنده عن أبي الطفيل قال:

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه (10): سلوني عن كتاب الله [عزّ وجل] فإنه ليس من.

ص: 214

1- المناقب لابن المغازلي: 50 حديث 73.

2- في المصدر: «علمني».

3- في المصدر: «علمه».

4- المناقب للخوارزمي: 94 حديث 92.

5- في المصدر: «الاحمسي»، وفي (أ): «الأخمش».

6- لا يوجد في المصدر: «وعلى من أنزلت و».

7- في المصدر: «سئولا» وفي (ن): «ناطقا».

8- في المصدر: «قلبا عقولا ولسانا سئولا».

9- المناقب للخوارزمي: 94 حديث 92.

10- لا يوجد في المصدر: «بن أبي طالب رضي الله عنه».

آية إلا وقد عرفت بليل (1) نزلت أم نهار (2)، أم في سهل أم في جبل.

1- (3) الحموي: بسنده عن شقيق عن ابن مسعود قال:

نزل القرآن (4) على سبعة أحرف [ما منها حرف إلا] له ظهر و بطن وإن عند علي عليه السلام علم القرآن ظاهره و باطنه (5).

14,1- (6) وعن الكلبي: قال ابن عباس: علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من علم الله، وعلم علي من علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وعلمي من علم علي، وما علمي وعلم الصحابة في علم علي إلا كقطرة في سبعة أبحر.

14,1- (7) ابن المغازلي و موفق الخوارزمي: أخرجما بسنديهما، عن علقمة، عن [عبد الله] ابن مسعود رضي الله عنه قال:

كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسئل عن علم علي فقال:

قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء والناس جزء واحدا وهو أعلم بالعشر الباقي (8). (أيضا أخرجه موفق بن أحمد عن ابن مسعود).

14,1- (9) موفق بن أحمد: بسنده عن سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: 6.

ص: 215

1- في المصدر: «أ بليل».

2- في المصدر: «بنهار».

3- فرائد السمطين 355/1 حديث 281.

4- في المصدر: «إن القرآن أنزل».

5- في المصدر: «وإن علي بن أبي طالب عنده منه علم الظاهر و الباطن».

6- مناقب ابن شهر آشوب 30/2.

7- المناقب لابن المغازلي: 286 حديث 328. المناقب للخوارزمي: 82 حديث 68. حلية الأولياء 65/1. مقتل الحسين للخوارزمي: 43 حديث 79.

8- لا يوجد في المصدر: «و هو أعلم بالعشر الباقي».

9- المناقب للخوارزمي: 82 حديث 67. فرائد السمطين 97/1 حديث 66.

أعلم أمتي [من بعدي] علي [بن أبي طالب].

1- (1) محمد بن علي الحكيم الترمذي في شرح الرسالة الموسومة «بالفتح المبين»:

قال ابن عباس (رضي الله عنهما) - هو إمام المفسرين -: العلم عشرة أجزاء لعلي تسعة أجزاء وللناس عشر الباقي وهو أعلمهم به.

وقال أيضا: يشرح لنا علي رضي الله عنه نقطة الباء من بسم الله الرحمن الرحيم ليلة فانطلق عمود الصبح وهو بعد لم يفرغ فرأيت نفسي في جنبه كالقوارة في جنب البحر المسعجر (2).

1- وقال علي (كرم الله وجهه): لو ثبت لي الوسادة وجلست عليها لحكمت لأهل التوراة بتوراتهم، ولأهل الإنجيل بانجيلهم، ولأهل القرآن بقرآنهم.

ولهذا كانت الصحابة (رضي الله عنهم) يرجعون إليه في أحكام الكتاب، ويأخذون عنه الفتاوي.

1- كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عظة مواطن: لو لا علي لهلك عمر.

14,1- وقال صلى الله عليه وآله وسلم: أعلم أمتي علي بن أبي طالب. (انتهى).

1- (3) وفي شرح الكبريت الأحمر: قال علي رضي الله عنه: لو كسرت لي الوسادة وجلست عليها لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بانجيلهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم. الحديث.

فلينظر الى جامعته بعلم خاتم الرسل وبعلم شرائع الأنبياء السابقين وليست له 2.

ص: 216

1- غاية المرام: 517 باب 27 حديث 2 (عن الرسالة المذكورة).

2- في (ن) و(أ): «المثعجر»، وهو أكثر موضع في البحر ماء، والميم والنون زائدتان، 1- قال ابن منظور: «وفي حديث ابن عباس: فإذا علمي بالقرآن في علم علي كالقوارة في المثعجر. والقوارة: الغدير الصغير».

3- فرائد السمطين 338/1 حديث 261. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 136/6. بصائر الدرجات: 132 حديث 2.

هذه الجامعة بمطالعة كتبهم، بل جامعيتهم من الوارثة والعلم اللدني، والالهامات الالهية، وهذه المرتبة للانسان الكامل، وهو آخر تنزلات الخمسة ويقال لها: الحضرات الخمسة عند الصوفية، والانسان الكامل جامع جميع المظاهر الالهية وهو نبينا صلى الله عليه وآله وسلم و وارثه. (انتهى).

14,1- (1)أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي: بسنده من أبي الصباح، عن ابن عباس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أتاني جبرئيل بدرانوك من الجنة، فجلست عليه، فلما صرت بين يدي ربي كلمني وناجاني فما علمت شيئا إلا علمته عليا، فهو باب علمي، ثم دعاه إليه فقال: يا علي سلمك سلمي، و حربك حربي، وأنت العلم فيما بيني وبين أمتي.

1- (2) وفي المناقب: سئل علي (كرم الله وجهه): إن عيسى بن مريم كان يحيي الموتى، وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير، هل لكم هذه المنزلة؟

قال: إن سليمان بن داود عليهما السلام غضب [من] الهدهد لفقده؛ لأنه يعرف الماء ويدل على الماء ولا يعرف سليمان الماء تحت الهواء، مع أن الريح والنمل والإنس والجن والشياطين والمردة كانوا له طائعين، وإن الله يقول في كتابه: وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْآرْضُ أَوْ كُفِّمَتْ بِهِ الْمَوْتَى (3)، ويقول تعالى: وَمَا مِنْ غَائِيَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (4) ويقول تعالى: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا (5) فنحن أورثنا هذا/.

ص: 217

1- المناقب لابن المغازلي: 50 حديث 73.

2- غاية المرام: 351 باب 52 حديث 4. بصائر الدرجات: 47 حديث 1. أصول الكافي 226/1 حديث 7.

3- الرعد 31/.

4- النمل 75/.

5- فاطر 32/.

القرآن الذي فيه ما يسير به الجبال وقطعت به البلدان و يحيي به الموتى، نعرف به الماء، وأورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شيء.

1, 14- (1) الترمذي و الحموي: بسنديهما عن سويد بن غفلة الصناعي (2) عن علي رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: أنا دار الحكمة وعلي بابها.

وفي الباب: عن ابن عباس .

1, 14- (3) الحموي: عن سلمة بن كهيل الصناعي (4) قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: أنا دار الحكمة وعلي بابها.

1, 14- (5) ابن المغازلي: بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس، وأيضا عن سلمة بن كهيل الصناعي (6) عن علي (كرم الله وجهه) قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم (7): أنا دار الحكمة وعلي بابها.

1, 14- (8) وفي المناقب: عن المعلّى بن محمد البصري، عن بسطام بن مرة، عن إسحاق بن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن علي بن الحسن

العبدي، عن سعد بن ظريف، عن الأصبغ بن نباتة- كاتب أمير المؤمنين علي عليه السلام- قال:

أمرنا مولانا بالمسير معه الى المدائن من الكوفة، فسرنا يوم الأحد فتخلف 3.

ص: 218

1- سنن الترمذي 301/5 حديث 3807. فرائد السمطين 99/1 حديث 68.

2- في المصدر: «عن الصنابحي».

3- الفرائد 99/1 حديث 68.

4- في المصدر: «عن الصنابحي، عن علي».

5- المناقب لابن المغازلي: 87 حديث 129.

6- في المصدر: «عن الصنابحي».

7- في المصدر: «عن علي عليه السلام، عن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم».

8- بصائر الدرجات: 306 حديث 15. الاختصاص للشيخ المفيد: 283.

عمرو بن حريث مع سبعة نفر، فخرجوا يوم الأحد الى مكان بالحيرة يسمى «الخورتق» فقالوا: ننتزه هناك ثم نخرج يوم الأربعاء فنلحق عليا قبل صلاة الجمعة. فيينا هم يتغذون إذ خرج عليهم ضب فصادوه فأخذه عمرو بن حريث فنصب في كفه فقال لهم: يايعوا لهذا هذا أمير المؤمنين، فبايعه السبعة و عمرو و ثامنهم، و ارتحلوا ليلة الأربعاء فقدموا المدائن يوم الجمعة و أمير المؤمنين عليه السلام يخطب، و هم نزلوا على المسجد فنظر إليهم فقال:

أيها الناس ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أسرَّ (1) إلي ألف حديث، في كل حديث ألف باب، و في كل باب ألف مفتاح، و أي أعلم بهذا العلم. و أيضا سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: قال الله (عزَّ و جلَّ) يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ (2) و إني أقسم لكم بالله ليعتثنَّ يوم القيامة ثمانية نفر يامامهم و هو ضب و لو شئت أسميهم.

قال الأصمغني: لقد رأيت عمرو بن حريث سقط رعبا و خجالة.

14,1 - (3) ابن المغازلي: بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس، و أيضا عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما) قال: أخذ النبي صلى الله عليه و آله و سلم بعضد علي و قال: هذا أمير البررة، و قاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله - فمدَّ بها صوته - ثم قال:

أنا مدينة العلم و علي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب.

أيضا أخرج هذا الحديث موفق بن أحمد و الحموي و الديلمي في «الفردوس» و صاحب المناقب عن مجاهد، عن ابن عباس . 9.

ص: 219

1- في (ن): «سر».

2- الاسراء 71/.

3- المناقب لابن المغازلي: 80 حديث 120 و 81 حديث 121. فرائد السمطين 98/1 حديث 67. المناقب للخوارزمي: 82 حديث 69. كفاية الطالب: 221 باب 58. المستدرك للحاكم 127/3 و 129.

14,1- (1) أيضا ابن المغازلي: أخرج عن حذيفة بن اليمان عن علي (رضي الله عنهما) قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا مدينة العلم وعلي بابها، ولا تؤتى البيوت إلا من أبوابها.

14,1- (2) ابن المغازلي: بسنده عن محمد بن عبد الله قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي أنا مدينة العلم وأنت بابها (3)، كذب من زعم أنه يصل إلى المدينة إلا من قبل (4) الباب.

14,1,2,3- (5) عن الأصمغ بن نباتة قال: لما جلس علي عليه السلام في الخلافة خطب خطبة ذكرها أبو سعيد البحتري إلى آخرها، ثم قال للحسن عليهما السلام: يا بني فاصعد المنبر وتكلم.

فصعد وبعد الحمد والتصلية قال: أيها الناس سمعت جدّي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أنا مدينة العلم وعلي بابها، وهل تدخل المدينة إلا من بابها، فنزل.

ثم قال للحسين عليه السلام: فاصعد المنبر وتكلم.

فصعد فقال بعد الحمد والتصلية: أيها الناس سمعت جدّي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إن عليا مدينة هدى فمن دخلها نجا، ومن تخلف عنها هلك، فنزل.

ثم قال علي عليه السلام: أيها الناس إنهما ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وديعته التي استودعهما على أمته وسائل عنهما. 1.

ص: 220

1- المناقب لابن المغازلي: 82 حديث 123 (عن مجاهد، عن ابن عباس)، وأخرجه ابن البطريق في العمدة عن ابن المغازلي، عن حذيفة.

2- المناقب لابن المغازلي: 85 حديث 126.

3- في المصدر: «الباب».

4- لا يوجد في المصدر: «قبل».

5- أمالي الصدوق: 280 حديث 1 (في حديث). غاية المرام: 521 باب 30 حديث 1.

1- (1) وعن سلمة بن كهيل قال: قال علي (كريم الله وجهه):

لو استقامت لي الأمة وثبتت لي وسادة لحكمت في أهل التوراة والانجيل بما أنزل الله فيهما حتى يزهر الی السماء، وإني قد حكمت في أهل القرآن بما أنزل الله فيه.

14,1- (2) موفق بن أحمد: بسنده عن محمد بن كعب قال:

رأى أبو طالب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتفل في فم (3) علي أي يدخل لعاب فمه في فم علي (4) فقال: ما هذا يا ابن أخي (5)؟ فقال: إيمان و حكمة.

فقال أبو طالب لعلي: يا بني انصر ابن عمك و وازره (6).

14,1- (7) ابن المغازلي: بسنده عن محمد بن عبد الله قال: حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه، عن آبائه، عن إمام المتقين علي (رضي الله عنهم) قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي أنا مدينة العلم و أنت بابها (8)، كذب من زعم أنه يدخل (9) المدينة بغير (10) الباب، قال الله (عز و جل): وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا (11) ./

ص: 221

1- بصائر الدرجات: 134 حديث 6. غاية المرام: 598 باب 43 حديث 12.

2- المناقب للخوارزمي: 132 حديث 147.

3- في المصدر: «في».

4- لا يوجد في المصدر: «أي يدخل لعاب فمه في فم علي».

5- في المصدر: «يا محمد».

6- في المصدر: «و آزره».

7- المناقب لابن المغازلي: 85 حديث 126.

8- في المصدر: «الباب».

9- في المصدر: «يصل الی».

10- في المصدر: «إلا من».

11- البقرة 189 ./

14,1- (1) وقال علي رضي الله عنه: علّمني رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ألف باب من العلم فانفتح من كلّ واحد منها ألف باب.

14,1- (2) ابن المغازلي: بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: أنا مدينة الجنة وعلي بابها فمن أراد الجنة فليأتها من بابها.

1- (3) وفي المناقب: عن الأعمش، عن عباية بن ربيعي، قال:

كان علي رضي الله عنه كثيرا يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله ما من أرض مخصبة ولا مجدبة، ولا فئة تضل مائة أو تهدي مائة، إلا وأنا أعلم قائدها ورائعها وناقصها إلى يوم القيامة.

أيضا عن جعفر الصادق رضي الله عنه نحوه.

1- (4) أيضا عن يحيى بن أم الطويل قال: سمعت عليا رضي الله عنه يقول:

ما بين لוחي المصحف من آية إلا وقد علمت فيمن نزلت؟ وأين نزلت؟ وإنّ بين جوانحي لعلماء جما، فسلوني قبل أن تفقدوني.

وقال: إذا كنت غائبا عن نزول الآية كان يحفظ عليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ما كان ينزل عليه من القرآن، وإذا قدمت عليه قرأنيهِ ويقول: يا عليّ أنزل الله عليك كذا وكذا وتأويله كذا وكذا، ويعلمني تأويله وتزويله.

6- وفي فصل الخطاب: قال الشيخ أبو عبد الرحمن السلميّ النيشابوري في تاريخ مشايخ الصوفية: إنّ جعفر الصادق فاق جميع أقرانه في جميع أهل بيته. 7.

ص: 222

1- فرائد السمطين 101/1 حديث 70.

2- المناقب لابن المغازلي: 86 حديث 127.

3- الاختصاص للمفيد: 279. غاية المرام: 526.

4- أمالي الشيخ المفيد: 152 حديث 3؛ وعنه غاية المرام: 526 باب 36 حديث 7.

وقال الشيخ جنيد: إن أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه لو يفرغ عن الحروب لوصل إلينا عنه من هذا العلم ما لا يقوم له القلوب، وصاحبنا في هذا الأمر الذي أشار إلى ما تضمنه القلوب و أوماً إلى حقائقه بعد نبينا صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه).

وفي شرح التعرف: إن علياً رضي الله عنه رأس كل العرفاء باتفاق الأمة، وله كلام ما قال أحد قبله ولا بعده، وصعد على المنبر وقال: سلوني فان ما بين جنبي علما جما هذا ما زقني النبي صلى الله عليه وآله وسلم زقا زقا، فوالذي نفسي بيده لو أذن للتوراة والانجيل فأخبرت بما فيهما فصدقاني على ذلك (1).

1- (2) وعن ابن مسعود قال: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلا له ظهر و بطن وإن علي بن أبي طالب علم الظاهر و الباطن. (انتهى فصل الخطاب).

1- (3) وفي المناقب: بسنده عن عامر بن واثلة قال: خطبنا علي رضي الله عنه على منبر الكوفة فقال:

أيها الناس سلوني سلوني فوالله لا تسألوني عن آية من كتاب الله إلا حدثتكم عنها، متى نزلت، بليل أو نهار، في مقام أو مسير، في سهل أم في جبل، وفي من نزلت، في مؤمن أو منافق، وما عنى الله بها، أم عام أم خاص.

فقال ابن الكواء: أخبرني عن قوله تعالى: الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ؟

فقال: أولئك نحن و أتباعنا، وفي يوم القيامة غرا محجلين رواء مرويين 3.

ص: 223

1- فرائد السمطين 355/1 حديث 281.

2- فرائد السمطين 341/1 حديث 263.

3- غاية المرام: 525 باب 36 حديث 3.

1- (1) وفي مسند أحمد: بسنده عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

إن عليا رضي الله عنه يعرف أصحابه ألف شيء و أراه وقال على المنبر: سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني عن كتاب الله، و ما من آية إلا و أنا أعلم حيث أنزلت بحضيض جبل أو سهل أرض، و سلوني عن الفتن فما من فتنة إلا و قد علمت من كسبها و من يقتل فيها.

وقال أحمد: روى عنه نحو هذا كثيرا .

1- (2) أحمد في مسنده، و موفق بن أحمد في «المناقب»: بسنديهما عن سعيد بن المسيب قال:

لم يكن أحد من الصحابة يقول: سلوني إلا علي بن أبي طالب.

14,1- (3) موفق بن أحمد و الحموي: بسنديهما عن أبي سعيد البحتري قال:

رأيت عليا رضي الله عنه على منبر الكوفة و عليه مدرعة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو متقلد بسيفه و متعمم بعمامته صلى الله عليه و آله و سلم فجلس على المنبر فكشف عن بطنه و قال:

سلوني قبل أن تفقدوني فأنما بين الجوانح مني علم جم، هذا سبط العلم، هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، هذا ما زقني رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم زقا زقا، فوالله لو ثنيت لي و سادة فجلست عليها لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم و أهل الانجيل بانجيلهم، حتى ينطق الله التوراة و الانجيل فيقولان: صدق علي قد أفتاكم بما أنزل في و أنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون).

ص: 224

1- غاية المرام: 524 باب 36 حديث 1 (عن مسند أحمد).

2- الفضائل لأحمد 646/2 حديث 1098. المناقب للخوارزمي: 91 حديث 83.

3- فرائد السمطين 355/1 حديث 281. المناقب للخوارزمي: 92 حديث 85. (بأدنى اختلاف).

14,1- (1) الحموي: بسنده عن زاذان قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول:

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو كسرت لي وسادة، إلى آخرها...

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما من رجل من قريش جرت المواسي عليه (2) إلا وأنا أعلم (3) آية تسوقه إلى جنة أو تقوده إلى نار.

فقال رجل فقال: يا أمير المؤمنين أي شيء نزل فيك (4)؟

قال: قوله تعالى (5): أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يُتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ (6) فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بينة من ربه وأنا التالي شاهد منه (7).

14,1- (8) موفق بن أحمد: بسنده عن أبي سعيد الخدري وسلمان الفارسي (رضي الله عنهما) (9) قالوا (10): قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن أفضى أمتي علي بن أبي طالب.

14,1- (11) وفي مسند أحمد: بسنده عن حميد بن عبد الله قال:

إنه ذكر عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضاء قضى به علي بن أبي طالب فأعجب [النبي صلى الله عليه وآله وسلم] وقال: الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا أهل البيت. 3.

ص: 225

1- فرائد السمطين 338/1 حديث 261.

2- في المصدر: «عليه المواسي».

3- في المصدر: «أعرف له».

4- في المصدر: «ما آيتك يا أمير المؤمنين؟».

5- لا يوجد في المصدر: «قوله تعالى».

6- هود 17/.

7- في المصدر: «وأنا الشاهد منه أتله: اتبعه».

8- المناقب للخوارزمي: 81 حديث 66.

9- لا يوجد في المصدر: «وسلمان الفارسي (رضي الله عنهما)».

10- في المصدر: «قال:».

11- الفضائل لأحمد 654/2 حديث 1113.

14,1- (1) وفي مسند أحمد: عن محمد بن جعفر، عن سعيد، عن قتادة، عن الحسن البصري:

إنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه أراد أن يرحم مجنونة فقال علي رضي الله عنه: ما لك، سمعت أنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن المجنون حتى يبرأ وبعقل، وعن الطفل حتى يحتلم. قال: فخلا سبيلها.

14,1- (2) موفق بن أحمد: بسنده عن أبي حرب [عن أبي الأسود] قال: أوتي عند عمر ابن الخطاب رضي الله عنه امرأة (3) وضعت ولدا (4) لستة أشهر فهم برجمها، فقال علي (5) رضي الله عنه: ليس عليها رجم [فبلغ ذلك عمر فأرسل إليه يسأله فقال علي: [بقوله تعالى: وَ الْوَالِدَاتُ يُرْضِينَ عَنْ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ (6) و قال تعالى (7): وَ حَمْلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا (8) فحولين تمام الرضاعة، وهو أربعة وعشرون شهرا فبقيت ستة أشهر وهي مدة الحمل، فخلا سبيلها.

3,1- (9) موفق بن أحمد: بسنده عن الحسين بن علي (رضي الله عنهما) قال: أوتي عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه امرأة حامله فسألها فاعترفت بالفجور، فأمر بها بالرجم).

ص: 226

1- مسند أحمد 154، 140/1.

2- المناقب للخوارزمي: 95 حديث 94.

3- في المصدر: «إن عمر أوتي بامرأة».

4- ليس في المصدر و(ن): «ولدا».

5- لا يوجد في المصدر: «علي» و بدله: «فبلغ ذلك عليا فقال رضي الله عنه:».

6- البقرة 233/.

7- لا يوجد في المصدر: «تعالى».

8- الاحقاف 15/.

9- المناقب للخوارزمي: 81 حديث 65 (باختصار يسير).

فقال علي لعمر: سلطانك عليها فما سلطانك على الذي في بطنها، فخلا سبيلها، وقال: عجزت النساء أن يلدن عليا (1).

ولو لا علي لهلك عمر.

وقال: اللهم لا تبني لمعضلة ليس لها علي حيًا.

1- (2) موفق بن أحمد: بسنده عن سعيد بن مسيب قال:

سمعت عمر رضي الله عنه يقول: اللهم لا تبني لمعضلة ليس لها علي [بن أبي طالب حيًا].

1- (3) وروي: أن رجلا من اليهود سأله حين وضع قدمه على الركاب: أي عدد له كسور التسعة له نصف وثلث وربع وخمس وسدس و سبع وثمان و تسع وعشر كلها صحيح؟

قال علي رضي الله عنه- على البديهة فوراً-: اضرب أيام أسبوعك في أيام سنتك، فما حصل فهو مقصودك. فأسلم اليهودي.

وتسمى هذه المسألة المسألة الركابية.

1, 14, 6- (4) وفي مسند أحمد: بسنده عن جعفر الصادق رضي الله عنه قال: قضى علي في ثلاثة رجال وقعوا على امرأة في طهر واحد، وذلك في الجاهلية، فأقرع علي بينهم، الولد لمن وقعت له القرعة، وانقسم دية المولود على ثلاث، لأنهم اشتبهوا نسب المولود فكأنهم قتلوه، فجعل ثلث الدية على من وقعت القرعة، وثلثي الدية على الآخرين، وقضى الدية لأم المولود، فضحك النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم حتى بدت 5.

ص: 227

1- في المصدر: «تلدن مثل علي بن أبي طالب».

2- المناقب للخوارزمي: 97 حديث 98.

3- البحار 187/40 باب 93 حديث 72 (في حديث).

4- مسند أحمد 374/4 (عن زيد بن أرقم). ذخائر العقبى: 85.

نواجهه، قال: وما أعلم فيها شيئاً إلا ما قضى علي.

1,14,6- (1) وفي مسند أحمد: بسنده عن مسمع بن عبد الملك، عن جعفر الصادق رضي الله عنه: إن قوما احتفروا زبية الأسد باليمن، فوقع فيهما، فازدحم الناس عليها ينظرون إلى الأسد، فوقع فيها رجل فتعلق بالآخر، وتعلق الآخر بالآخر، والآخر بالآخر، فماتوا من جراحة الأسد، فمشاجروا في ذلك، فقضى علي للأول ربع الدية لأنه أهلك من فوقه، وللثاني ثلث الدية، وللثالث نصف الدية، وللرابع الدية الكاملة، وجعل الدية على القبائل الذين ازدحموا، فرضي بعض و سخط بعض، ورفع إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأجاز قضاء علي.

1,14- (2) وفي مسند أحمد: بسنده عن سماك بن حبش، عن علي قال:

بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قاضياً إلى اليمن، فقلت: يا رسول الله تبعثني إلى قوم أسن مني، فأنا حدث.

قال: فوضع يده على صدري وقال: اللهم ثبت لسانه، وقال لي: إذا جلس الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع منهما ما قالاً.

قال: فما أشكل علي قضاء بعد.

1,14,6- (3) وفي المناقب: بسنده عن مصعب بن سلام التميمي، عن جعفر الصادق رضي الله عنه قال: إن ثورا قتل حماراً على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورفع ذلك إليه وهو في أناس من أصحابه فقال لهم: اقضوا بينهما. 2.

ص: 228

1- مسند أحمد 77/1 (عن حنش عن علي)؛ و 128 و 152 (عن حنش المعتمر).

2- مسند أحمد 111/1.

3- التهذيب للشيخ الطوسي 229/3 حديث 901. الفصول المهمة: 34 (عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم). غاية المرام 529 باب 40 حديث 1؛ و 530 باب 40 حديث 2. التهذيب 229/1 حديث 902.

فقالوا: يا رسول الله بهيمة قتلت بهيمة ما عليها شيء؟

فقال: يا علي اقض بينهما.

فقال: نعم يا رسول الله، إن كان الثور دخل على الحمار في مستراحه ضمن أصحاب الثور، وإن كان الحمار دخل على الثور في مستراحه فلا ضمان عليه.

قال: فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده إلى السماء فقال: الحمد لله الذي جعل مني من يقضي بالقضاء البينة.

أيضا عن الباقر رضي الله عنه نحوه.

1- (1) وفي مسند أحمد: بسنده عن جابر بن عبد الله قال:

إن عليا قضى للمدعي بالشاهد مع اليمين بالحجاز والكوفة.

14,1- (2) وفي المناقب: عن الأصبغ بن نباتة قال:

كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام فأتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إني أحبك في الله.

قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدّثني ألف حديث، وكلّ حديث ألف باب، وإنّ أرواح الناس تتلاقى بعضهم بعضا في عالم الأرواح، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف، وبحقّ الله لقد كذبت، فما أعرف وجهك في وجوه أحبائي ولا اسمك في أسماء أحبائي.

ثم دخل عليه الآخر فقال: يا أمير المؤمنين إني أحبك في الله.

فقال له: صدقت، وقال: إن طينتنا وطينة محبينا مخزونة في علم الله، ومأخوذة، أخذ الله ميثاقها من صلب آدم عليه السلام فلم يشذ منها شاذ ولا يدخل فيها غيرها، فأعدّ للفقر جلبابا فأتني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: والله الفقر 6.

ص: 229

1- الفضائل لأحمد 673/2 حديث 1150.

2- بصائر الدرجات: 391 حديث 2؛ وعنه غاية المرام: 519 باب 28 حديث 26.

الى محبينا أسرع من السيل الى بطن الوادي.

1,3- (1) وفي المناقب: بالسند عن أبي الجارود، عن محمد الباقر، عن أبيه، عن جدّه الحسين عليهم السّلام قال:

لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ (2) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ التَّوْرَةُ أَوِ الْإِنْجِيلُ أَوِ الْقُرْآنُ؟

قال: لا، فأقبل إليه أبي عليه السّلام فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: هو هذا الإمام الذي أحصى الله فيه علم كل شيء.

1,6- (3) أيضا عن صالح بن سهل عن جعفر الصادق عليه السّلام قال:

وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ: في أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) نزلت.

1- (4) عن عمار بن ياسر (رضي الله عنهما) قال:

كنت مع أمير المؤمنين عليه السّلام سائرا فمررنا بواد مملوءة نملا فقلت: يا أمير المؤمنين ترى أحدا من خلق الله يعلم عدد هذا النمل؟ قال: نعم يا عمار أنا أعرف رجلا يعلم كم عدده وكم فيه ذكر وكم فيه أنثى.

فقلت: من ذلك الرجل؟

فقال: يا عمار ما قرأت في سورة يس وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ؟

فقلت: بلى يا مولاي.

قال: أنا ذلك الإمام المبين.0.

ص: 230

1- أمالي الصدوق: 144 حديث 5. معاني الأخبار: 95.

2- يس 12./

3- البرهان 6/4 حديث 7.

4- البرهان 7/4 حديث 10.

1- (1) عن أبي ذر رضي الله عنه قال:

كنت سائرا مع علي عليه السلام إذ مررنا بواد نملة كالسيل فقلت: الله أكبر جلّ محصيه.

فقال عليه السلام: لا تقل ذلك، ولكن قل جلّ بارئه، فوالذي صورني وصورك إني أحصي عددهم وأعلم الذكر منهم والأنتى يا ذن الله (عزّ وجلّ).

1- (2) عن الأصمغ بن نباتة قال:

سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم علّمني ألف باب، وكلّ باب منها يفتح ألف باب، فذلك ألف ألف باب، حتى علمت ما كان وما يكون الى يوم القيامة، وعلمت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب.

14,1,4,5,6- (3) أيضا قال الامام زين العابدين، والامام محمد الباقر، والامام جعفر الصادق:

علّم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عليا عليه السلام ألف باب، يفتح من كلّ باب ألف باب.

6,14,1- (4) محمد بن يعقوب: بسنده عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن جعفر الصادق عليه السلام قال:

أوصى موسى الى يوشع بن نون عليهما السلام وأوصى يوشع الى ولد هارون، وبشر موسى ويوشع بالمسيح عليه السلام ونبينا صلّى الله عليه وآله وسلّم، فلما بعث الله (عزّ وجلّ) المسيح قال المسيح لأُمَّته: إنّه سوف يأتي من بعدي نبي اسمه «أحمد» من ولد إسماعيل عليه السلام يجيء بتصديقي وتصديقكم، وجرّت الوصية من ولد هارون الى المسيح بوسائط، ومن بعده في الحواريين وفي المستحفظين، وإنّما سماهم الله (عزّ وجلّ) 4.

ص: 231

1- البرهان 7/4 حديث 9.

2- الاختصاص: 283. غاية المرام: 519 باب 28 حديث 20.

3- الاختصاص: 282. غاية المرام: 518 باب 28 حديث 1.

4- أصول الكافي 293/1 في حديث 3. بصائر الدرجات 469 حديث 4.

المستحفظين لأنهم استحفظوا الاسم الأكبر وهو الكتاب الذي يعلم به كل شيء، وهو كان مع الأنبياء والأوصياء عليهم السلام يقول الله (عزّ وجلّ): لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ (1) الآية.

الكتاب الاسم الأكبر، فيه كتاب آدم وشيث وإدريس ونوح وإبراهيم وشعيب وموسى عليهم السلام، والميزان الشرائع والأحكام قال الله (عزّ وجلّ) إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى. صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى (2) وهما الاسم الأكبر، فلم تزل الوصية في عالم بعد عالم حتى دفعوها الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وبعد بعثته سلّم له العقب من المستحفظين، فلما استكملت أيام نبوته أمره الله-تبارك وتعالى:-

اجعل الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة عند علي، فإني لم أترك الأرض إلا وفيها عالم تعرف به طاعتي، وتعرف به ولايتي، ويكون حجة لمن يولد بين قبض النبي الى خروج النبي الآخر، فأوصى إليه بألف كلمة، وألف باب، يفتح كل كلمة ألف كلمة وألف باب.9.

ص: 232

1- الحديد 25/.

2- الأعلى 18/ و 19.

في عهد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلي عليه السَّلام

و جعله وصيًا

14,1- ([1]) في جمع الفوائد: عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

كنا نتحدث معشر أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إنَّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عهد الى علي سبعين عهدا لم يعهده (1) الى غيره. (للمعجم الصغير (2)).

14,1- ([2]) الحموي في فرائد السمطين: بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، وأيضا بسنده عن المنهال بن عمرو [عن التميمي عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

كنا نتحدث معشر أصحاب رسول الله (3) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنَّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عهد الى علي ثمانين عهدا لم يعهده الى غيره.

14,1- ([3]) أبو نعيم في الحلية: بسنده عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال:

ص: 233

1- في المصدر: «يعهدها».

2- في المصدر: «للصغير». ([2]) فرائد السمطين 360/1 و 361 حديث 286 و 287.

3- في المصدر: «أصحاب محمد». ([3]) حلية الأولياء 66/1-67.

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: إِنَّ اللهَ (عَزَّ وَجَلَّ) عَهْدَ إِلَيَّ فِي عَلِيٍّ عَهْدًا: إِنَّ عَلِيًّا رَايَةَ الْهُدَى، وَإِمَامَ أَوْلِيَائِي، وَنُورَ مَنْ أَطَاعَنِي، وَهُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلْزَمَهَا (1) الْمُتَّقِينَ، مَنْ أَحَبَّهُ أَحْبَبَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُ أَبْغَضَنِي، فَبَشْرَهُ [بِذَلِكَ]، فَجَاءَ عَلِيٌّ فَبَشَّرْتَهُ بِذَلِكَ (2)، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَنَا عَبْدُ اللهِ وَفِي قَبْضَتِهِ، فَانْ يَعْذِبْنِي فَبِذَنْبِي، وَإِنْ يَتِمَّ [لِي] الَّذِي بَشَّرْتَنِي (3) بِهِ فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِ (4).

قال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: قلت: اللهم اجل قلبه واجعله ربيعة الايمان (5).

فقال ربي (عزَّ و جلَّ) (6): قد فعلت به ذلك. ثم قال تعالى: إنِّي مستخصه بالبلاء (7).

فقلت: يا رب إنَّه أخي ووصي (8).

فقال تعالى: إنَّه (9) شيء قد سبق، إنَّه مبتلي و مبتلى به (10).

14,1- (4) في مسند أحمد بن حنبل: بسنده عن أنس بن مالك قال: قلنا لسلمان: سل).

ص: 234

-
- 1- في المصدر: «الزمتها».
 - 2- لا يوجد في المصدر: «بذلك».
 - 3- في المصدر: «بشرتني».
 - 4- في المصدر: «بي».
 - 5- في المصدر: «واجعل ربيعه».
 - 6- في المصدر: «فقال الله».
 - 7- في المصدر: «ثم إنَّه رفع إليَّ إنَّه سيخصه بالبلاء بشيء لم يخص به أحدا من أصحابي».
 - 8- في المصدر: «وصاحبي».
 - 9- في المصدر: «فقال: ان هذا...».
 - 10- في (ن): «إنَّه مبتلى به». ([4] الفضائل لأحمد 615/2 حديث 1052؛ و 651 حديث 1108 و 1136. فرائد السمطين 85/1 حديث 65. المناقب لابن المغازلي: 210 حديث 238. غاية المرام: 320 باب 15 حديث 3 (عن الثعلبي).

النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ (1) وَصِيَّتِهِ.

فَقَالَ [لَهُ] سَلْمَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ وَصِيَّتُكَ؟

فَقَالَ: يَا سَلْمَانُ مَنْ [كَانَ] وَصِيَّتِي مُوسَى؟

فَقَالَ (2): يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ.

قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (3): وَصِيَّتِي وَوَارِثِي يَقْضِي دِينِي وَ يَنْجِزُ مَوْعِدِي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

الثعلبي أخرج حديث الوصية لعلي عن البراء بن عازب في تفسيره وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (4).

ابن المغازلي أخرج حديث الوصية لعلي بسنده عن ابن عباس، وعن جابر بن عبد الله، وعن بريدة، وعن أبي أيوب الأنصاري (رضي الله عنهم).

14,1- (5) موفق بن أحمد: بسنده أخرج حديث الوصية لعلي (كرم الله وجهه) عن بريدة قال:

قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيٌّ وَوَارِثٌ، وَإِنَّ عَلِيًّا وَصِيَّتِي وَوَارِثِي.

14,1- (6) أيضا موفق بن أحمد: بسنده عن أم سلمة (رضي الله عنها) قالت:

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ مِنْ كُلِّ [أُمَّةٍ] نَبِيًّا وَوَصِيًّا [فَأَنَا نَبِيٌّ هَذِهِ الْأُمَّةِ] وَوَصِيَّتِي فِي عَتْرَتِي وَ أَهْلَ بَيْتِي وَ أُمَّتِي [مَنْ] بَعْدِي. 1.

ص: 235

1- في المصدر: «من».

2- في المصدر: «قال».

3- لا يوجد في المصدر: «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ».

4- الشعراء 214/.

5- المناقب للخوارزمي: 84 حديث 74. المناقب لابن المغازلي: 200 حديث 238.

6- المناقب للخوارزمي: 147 حديث 171 (في حديث طويل). فرائد السمطين 270/1 حديث 211.

أيضا موفق بن أحمد عن أنس نحوه.

أيضا الحمويني أخرج حديث الوصية عن علي الرضا بن موسى (رضي الله عنهما)..

14,1- (1) أيضا الحمويني أخرجه عن أبي ذر قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا خاتم النبيين (2) وأنت يا علي خاتم الوصيين (3) إلى يوم الدين.

14,1- (4) موفق بن أحمد: بسنده عن غياث بن إبراهيم عن جعفر الصادق عن آبائه (رضي الله عنهم) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

نزل [علي] جبرئيل [عليه السلام] صبيحة يوم فرحا مستبشرا [فقلت: حبيبي مالي أراك فرحا مستبشرا؟].

فقال: (5) [يا محمد وكيف لا أكون كذلك وقد [قرت عيني بما أكرم الله [به] أخاك ووصيتك وإمام أمتك علي بن أبي طالب [عليه السلام].

قلت: وبم أكرم الله أخي [وإمام أمتي]؟

قال: باهى الله سبحانه (6) بعبادته البارحة ملائكته وحملة عرشه وقال: يا (7) ملائكتي انظروا إلى حجتي في أرضي [على عبادي بعد نبيي] كيف (8) عفر».

ص: 236

1- فرائد السمطين 147/1 حديث 110.

2- في المصدر: «الأنبياء».

3- في المصدر: «الأوصياء».

4- المناقب للخوارزمي: 319 حديث 322. مائة منقبة: 137 حديث 77.

5- في نسخة (ن): «وقال».

6- لا يوجد في المصدر: «الله سبحانه».

7- لا يوجد في المصدر: «يا».

8- في المصدر: «فقد».

خده في التراب تواضعا لعظمتي أشهدكم انه إمام خلقي و مولى بريتي.

14,1- [9] موفق بن أحمد: بسنده عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن يوم القيامة ما فيه راكب إلا أربعة (1).

[فقال له العباس بن عبد المطلب عمه: فذاك أبي وأمي ومن هؤلاء الأربعة؟

قال: أنا على البراق، وأخي صالح عليه السلام على ناقته (2) التي عقرها قومه، وعمي حمزة أسد الله على ناقته (3) العضباء، وعلي بن أبي طالب على ناقه من نوق الجنة، مدبجة (4) الجبين (5)، عليه حلّتان خضراوان من حلل الجنة (6) من كسوة الرحمن، على رأسه تاج من نور، لذلك التاج سبعون ألف ركن، على كلّ ركن ياقوتة حمراء تضيء مسيرة ثلاثة أيام بسير الراكب (7)، ويده لواء الحمد و (8) ينادي علي (9) «لا إله إلا الله محمدا رسول الله» فيقول الخلائق: من هذا؟ أ هو (10) ملك مقرب أم نبي مرسل أم حامل عرش رب العالمين (11)؟».

ص: 237

1- في المصدر: «يأتي على الناس يوم القيامة وقت ما فيه راكب إلا نحن الأربعة».

2- في المصدر: «ناقة الله».

3- في المصدر: «ناقتي».

4- المديح: ما زين أطرافه بالديباج.

5- في المصدر: «الجنين».

6- لا يوجد في المصدر: «من حلل الجنة».

7- في المصدر: «تضيء للراكب مسيرة ثلاثة أيام».

8- لا يوجد في المصدر: «و».

9- لا يوجد في المصدر: «علي».

10- لا يوجد في المصدر: «هو».

11- لا يوجد في المصدر: «رب العالمين».

فينادي مناد من [بطنان] العرش [ليس بملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش] هذا علي [بن أبي طالب] وصي محمد صلى الله عليه و آله و سلم (1) [و أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين في جنات النعيم].

1, 14 - (2) أبو نعيم الحافظ في «حلية الأولياء»: عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إنَّ الله [عزَّ و جلَّ] [عهد إليَّ في علي عهدا وقال (عزَّ و جلَّ):

إنَّ عليا راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها (3) المتقين، من أحبَّه أحبَّته أحبَّتي، ومن أبغضه أبغضني، فبشره [بذلك]، فجاء علي فبشرته بذلك (4)، فقال: يا رسول الله، أنا عبد الله و في قبضته، فان يعدبني فبذني، وإن يتم [لي] الذي بشرني (5) به فالله أولى و أكرم بي (6).

قال صلى الله عليه و آله و سلم: قلت: اللهم اجل قلبه و اجعله ربيعة (7) الايمان. فقال [الله] -جلَّ شأنه-: قد فعلت به ذلك.

ثم قال تعالى: إني مستخصه (8) بالبلاء.

فقلت: يا رب إنه أخي و وصي (9).».

ص: 238

1- في المصدر: «رسول رب العالمين» بدل «محمد».

2- حلية الأولياء 1/66-67 (مكرر).

3- في (ن): «ألزمتها».

4- لا يوجد في المصدر: «بذلك».

5- في المصدر: «بشرتني».

6- في المصدر: «بي». و في (أ): «أولى به».

7- في المصدر: «و اجعل ربيعه».

8- في المصدر: «ثم الله رفع إلي أنه سيخصه بالبلاء بشيء لم يخص به أحدا من أصحابي» و في (ن): «إنَّ عليا مستخصن بشيء من البلاء لم يكن لأحد من أصحابك».

9- في المصدر: «و صاحبي».

فقال تعالى: [\(1\)](#) شيء قد سبق أنه مبتلى و مبتلى به.

14,1- [\(2\)](#) وفي المناقب: عن الحسن بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب عن آبائه:

إن أمير المؤمنين عليه السلام كتب الى أهل مصر لما بعث محمد بن أبي بكر إليهم كتابا فقال فيه:

و إياكم دعوة ابن هند الكذاب و اعلموا أنه لا سواء إمام الهدى و إمام الهوى، و وصي النبي و عدو النبي.

14,1- [\(3\)](#) وفي المناقب: عن جعفر الصادق عن آبائه عليهم السلام قال:

كان علي عليه السلام يرى مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قبل الرسالة الضوء و يسمع الصوت، و قال له: لو لا أنني خاتم الأنبياء لكنت شريكا في النبوة، فان لم تكن نبيا فأنك وصي نبي و وارثه، بل أنت سيد الأوصياء و إمام الأتقياء.

14,1- [\(4\)](#) وفي المناقب: باسناده عن جابر الجعفي، عن محمد الباقر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال:

خطب علي عليه السلام بصفين و بعد الحمد و التصليّة قال: إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ترك فيكم كتاب الله يأمركم بطاعته و ينهاكم عن معصيته، و قد عهد إليّ عهدا فلست أحمده، و قد حضرتكم عدوكم، و علمتم أن رئيسهم طليق يدعوهم الى النار، و ابن عمّ نبيكم وصيّه و وارثه بين أظهركم، يدعوكم الى الجنة و الى 0.

ص: 239

1- في المصدر: «فقال: إن هذا...» و في (ن): «أنه شيء قد سبق في علمي أنه مبتلى به».

2- شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد 71/6، من كلامه (67).

3- شرح نهج البلاغة 210/13.

4- أمالي الصدوق: 331 حديث 10.

طاعة ربّكم والعمل بسنة نبيكم، والله أنا على الحقّ وإنّهم على الباطل، قاتلوهم.

فقال أصحابه: يا أمير المؤمنين انهض بنا الى عدوّنا فوالله ما نريد بك بدلا بل نموت معك ونحيا معك.

فقال لهم: والذي نفسي بيده نظر النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم إليّ بسيفي هذا فقال: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي. وقال: يا علي أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبي بعدي، وموتك وحياتك يا علي معي.

ثم قال أمير المؤمنين عليه السّلام: ما كذبت ولا ضللت ولا ضلّ بي أحد، وما نسيت ما عهد إليّ، وإني على بينة من ربّي وعلى الطريق الواضح.

ثم نهضوا فقاتلوا يوم الخميس من طلوع الشمس حتى غاب الشفق، وما كانت صلاة القوم في مواقيتها إلا تكبيرا، فقتل علي عليه السّلام يومئذ بيده خمسمائة وستة نفر من أهل الشام، فأصبحوا ورفعوا المصاحف على الرماح.

12,15,14-(1) موفق بن أحمد: بسنده عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال:

إنّ فاطمة (رضي الله عنها) أتت في مرض أبيها صلّى الله عليه وآله وسلّم وبكت (2) فقال [لها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم]: يا فاطمة إنّ لكرامة الله [عزّ وجلّ] إياك زوّجك من هو أقدمهم سلما، وأكثرهم علما، وأعظمهم حلما. إنّ الله (عزّ وجلّ) أطلع (3) إلى أهل الأرض اطلاعة فاخترني منهم فبعثني نبيا مرسلا، ثم اطلع اطلاعة فاختر منهم بعلك، فأوحى إليّ أن أزوجه إياك وأتخذة وصيّاً.».

ص: 240

1- المناقب للخوارزمي: 112 حديث 122. المناقب لابن المغازلي: 101 حديث 144. فرائد السمطين 84/2 حديث 403.

2- في المصدر: 14,15-«إنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم مرض مرضة فأتته فاطمة فلمّا رأته ما برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من الجهد والضعف استعبرت فبكت حتى سالت الدموع على خديها».

3- في المصدر: «اطلع اطلاعة...».

وزاد ابن المغازلي: يا فاطمة إنّ أهل البيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين [غيرنا]، منّا (1) أفضل الأنبياء وهو أبوك، ووصيّنا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمّك (2)، ومنّا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمّك، ومنّا سبطان وسيّدان أهل الجنة (3) [وهما] ابناك، والذي نفسي بيده، إنّ مهدي هذه الأمة يصلّي عيسى بن مريم خلفه فهو من ولدك (4).

وزاد الحموي: يملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعد ما ملئت جوراً وظلماً (5).

يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فإنّ الله (عزّ وجلّ) أرحم بك وأرف عليك منّي، وذلك لمكانك وموقعك من قلبي، قد زوجك الله زوجاً وهو أعظمهم حساباً، وأكرمهم نسباً (6)، وأرحمهم بالرعية، وأعدلهم بالسوية، وأبصرهم بالقضية.

1- (7) وفي المناقب: عن الأصمغ بن نباتة قال:

قال أمير المؤمنين عليه السّلام في بعض خطبه: أيّها الناس أنا إمام البريّة، ووصيّ خير الخليقة، وأبو العترة الطاهرة الهادية، أنا أخو رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ووصيّه وليّه ووصيّته وحبّيه، أنا أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وسيد الوصيّين، حربي حرب الله، وسلمي سلم الله، وطاعتي طاعة الله، ولايتي ولاية الله، وأتباعي 4.

ص: 241

1- في المصدر: «نيناً».

2- في المصدر: «وهو عمّ أبيك».

3- في المصدر: «ومنّا سبطاً هذه الأُمَّة وهما ابناك».

4- في المصدر: «ومنّا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأُمَّة» فقط.

5- في المصدر: «يملأ الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً».

6- في المصدر: «منصباً».

7- أمالي الصدوق: 484.

أولياء الله، وأنصاري أنصار الله.

1,14,4-(1) وفي المناقب: بالسند عن جعفر الصادق عن أبيه عن جدّه علي بن الحسين عليهم السّلام قال:

بلغ أم سلمة (رضي الله عنها) أن مولى لها ينتقص عليا (كرّم الله وجهه) فأرسلت إليه فأتى إليها وقالت له: يا بني أحدثك بحديث سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال صلّى الله عليه وآله وسلّم:

يا أم سلمة، اسمعي واشهدي، هذا علي أخي في الدنيا والآخرة و حامل لوائي في الدنيا و حامل لواء الحمد غدا في القيامة، وهذا علي وصيّي وقاضي عداتي و الذائد عن حوضي المنافقين.

يا أم سلمة هذا علي سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين.

قلت: يا رسول الله من الناكثون؟

قال: الذين يبائعونه بالمدينة و ينكثون بالبصرة.

قلت: من القاسطون؟

قال: ابن أبي سفيان و أصحابه من أهل الشام.

قلت: من المارقون؟

قال: أصحاب النهروان.

فقال مولاها: فجزاك الله عنّي لا أسبّه أبدا.

3,2,15,14-(2) الحمويّني: بسنده عن جميل بن صالح عن جعفر الصادق عن أبائه عن:0.

ص: 242

1- أمالي الصدوق: 311.

2- فرائد السمطين 66/2 حديث 390.

أمير المؤمنين علي (رضي الله عنهم) (1) قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فاطمة بهجة قلبي، وابناها ثمرة فؤادي، وبعلمها نور بصري، والأئمة من ولدها أمناء ربي وحبلى الممدود بينه وبين خلقه، من اعتصم بهم (2) نجا، و من تخلف عنهم هوى.

1, 14- (3) الحموي: بسنده عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: طاعة علي طاعتي (4) و معصيته معصيتي.

1, 14- (5) موفق بن أحمد و الحموي و أبو نعيم الحافظ: بأسانيدهم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ انْتَهَى بِي السَّيْرُ مَعَ جِبْرِئِيلَ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَرَأَيْتُ بَيْتًا مِنْ يَاقُوتِ أَحْمَرَ فَقَالَ جِبْرِئِيلُ: هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، قُمْ يَا مُحَمَّدُ فَصَلِّ إِلَيْهِ.

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: جمع الله النبيين فصفا وراني صفا فصليت بهم، فلَمَّا سَلَّمْتُ أَتَانِي آتٌ مِنْ عِنْدِ رَبِّي فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ رَبُّكَ يَقْرُنُكَ السَّلَامُ وَيَقُولُ لَكَ: سَلِّ الرِّسْلَ عَلَيَّ مَا ذَا أَرْسَلَهُمْ مِنْ قَبْلِكَ؟

فقلت: معاشر الرسل على ما ذا بعثكم ربي قبلي؟

فقلت الرسل: عن نبوتك و ولاية علي بن أبي طالب..».

ص: 243

1- في المصدر: «عن جعفر الصادق قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام».

2- في المصدر: «به».

3- فرائد السمطين 179/1 حديث 142.

4- في المصدر: «علي طاعته طاعتي...».

5- المناقب للخوارزمي: 312 حديث 312. فرائد 81/1 حديث 62. كفاية الطالب: 75 (عن الاسود). مائة منقبة: 143. و في

الأولين: من «أتاني آت من عند...».

و هو قوله تعالى: وَ سَأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا (1) الآية.

أيضا رواه الديلمي عن ابن عباس (رضي الله عنهما).

14,1- (2) عن طلحة بن زيد عن جعفر الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين علي عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما قبض الله نبياً حتى أمره الله أن يوصي إلى أفضل عشيرته من عصبته، وأمرني أن أوص إلى ابن عمك علي أثبتته في الكتب السالفة و كتبت فيها أنه وصيكم، وعلى ذلك أخذت ميثاق الخلائق و ميثاق أنبيائي و رسلي، وأخذت موثقتهم لي بالربوبية، ولك يا محمد بالنبوة، ولعلي ابن أبي طالب بالولاية والوصية.

14,1- (3) وفي كتاب الاصابة: أبو ليلى الغفاري قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ستكون (4) من بعدي فتنة فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب، فإنه أول من آمن بي، وأول من يصفحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمة، وهو يعسوب المؤمنين و المال يعسوب المنافقين.

14,1- (5) يحيى بن عبد الرحمن الأنصاري قال:

سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من أحب علياً في حياته (6) و مماته كتب الله (7) له».

ص: 244

1- الزخرف 45/.

2- أمالي الشيخ الطوسي 102/1 حديث 160؛ وعنه غاية المرام: 250 باب 45 حديث 5.

3- الاصابة 171/4 ترجمة 994.

4- في المصدر: «سيكون».

5- الاصابة 650/3 ترجمة 9222.

6- في المصدر: «محياه».

7- لا يوجد في المصدر: «الله».

الأمن و الأمان يوم القيامة (1).

14,1- (2) ليلي الغفارية، حديثها:

إن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال لعائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها) (3): هذا علي أول الناس إيماناً و آخرهم بي عهداً، و أول الناس في القيام (4) يوم القيامة.

14,1- (5) عن حارثة بن أبي الرجال؛ عن عمرة قالت:

قالت معاذة الغفارية: كنت أنيسا لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم في [الأسفار أقوم على المرضى و أداوي الجرحى، فدخلت على رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم [بيت عائشة و علي خارج الباب فقال لها (6): [إن هذا أحب الرجال إليّ و أكرمهم عليّ فاعرفي له حقّه و أكرمي مثواه... و النظر الى علي عبادة.

14,1- (7) أم خالدة امرأة زيد بن ثابت قالت: أتانا (8) رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم في حائط و معه أصحابه إذ قال: لأول (9) رجل يطلع عليكم فهو من أهل الجنة، و كنا ننظر من يدخل (10) فدخل علي بن أبي طالب..».

ص: 245

1- لا يوجد في المصدر: «يوم القيامة».

2- الاصابة 402/4 ترجمة 974.

3- لا يوجد في المصدر: «أم المؤمنين (رضي الله عنها)».

4- في المصدر: «لي لقياً».

5- الاصابة 403/4 ترجمة 974.

6- في المصدر: «و علي خارج من عندها فسمعتة يقول لعائشة...».

7- الاصابة 446/4 ترجمة 1246.

8- في المصدر: «أتينا».

9- في المصدر: «أول».

10- 14- في المصدر: «فليس أحد منا إلا و هو يتمنى أن يكون من وراء الحائط قالت: فبينما نحن كذلك إذ سمعنا حسّاً فرفعنا رأسنا ننظر من يدخل فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: عسى أن يكون علياً».

1,14- (1) شراحييل بن مرة الهمداني قال:

سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي: أبشر يا علي حياتك و موتك معي.

ذكره ابن أبي حاتم، ورواه جابر الجعفي عن شراحييل بن مرة .

3,2,15,14- (2) صبيح مولى أم سلمة قال:

كنت بباب رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فجاء علي و فاطمة و الحسن و الحسين فجلسوا، فجللهم النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم بكسائه الخيبري (3) الحديث.

1,14- (4) أخرج أحمد بن موفق الخوارزمي: قال حدثنا شهردار بن شيرويه الديلمي:

بسند عن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال:

سمعت النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم وقد (5) سئل: بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج؟

قال: خاطبني ربي (6) بلغة علي [بن أبي طالب] و ألهمني (7) أن قلت: يا رب خاطبني أنت أم علي؟

فقال: يا محمد (8) أنا شيء لا (9) كالأشياء، و لا أقالس بالناس، و لا أوصف بالشبهات، خلقتك من نوري، و خلقت عليا من نورك، و اطلعت (10) على».

ص: 246

1- الاصابة 142/2 ترجمة 3862. كنز العمال 615/11 حديث 32984.

2- الاصابة 175/2 ترجمة 4033.

3- 14- في المصدر: «فجاء النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم فجللهم بكساء له خيبري».

4- المناقب للخوارزمي: 78 حديث 61.

5- لا يوجد في المصدر: «قد».

6- لا يوجد في المصدر: «ربي».

7- في المصدر: «ألهمني».

8- في المصدر: «يا أحمد».

9- في المصدر: «ليس».

10- في المصدر: «اطلعت».

[سرائر] قلبك فلم أجد في قلبك أحبّ إليك من علي [بن أبي طالب] فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك.

فلهذه الحكمة قال الشيخ العطار قدس سرّه:

مصطفى اسرار حق از وی شنفت *** هم از او بشنود هم با او بگفت

ص: 247

في بيان كون علي عليه السّلام قسيم النار و الجنة

14,1- ([1]) أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي المكي: بسنده عن نافع عن ابن عمر قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي: إذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا علي بسرير من نور و على رأسك تاج قد أضاء نوره و كاد يخطف أبصار أهل الموقف، فيأتي النداء من عند الله- جل جلاله- أين وصيّ محمد رسول الله؟ فتقول: ها أنا ذا، فينادي المنادي أدخل من أحبّك الجنة و أدخل من عادك في النار، فأنت قسيم الجنة و النار.

14,1- ([2]) أخرج ابن المغازلي الشافعي: بسنده عن ابن مسعود قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا علي إنك قسيم الجنة و النار، أنت (1) تفرع باب الجنة و تدخلها أحباءك (2) بغير حساب.

([3]) و في جواهر العقدين: [و] قد أخرج الدارقطني عن أبي الطفيل عامر بن واثلة

ص: 249

1- في المصدر: «و إنك» و في (أ): «و أنت».

2- لا يوجد في المصدر: «أحباءك». ([3]) جواهر العقدين 353/2.

14,1- الكناني: إن عليا قال حديثا طويلا في الشورى وفيه انه قال لأهل الشورى (1):

فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنت قسيم النار والجنة غيري؟

قالوا: اللهم لا.

14,1- (2) أخرج الحموي في كتاب فرائد السمطين: عن أبي سعيد الخدري قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إذا سألتم الله (عزّ وجلّ) فاسألوه لي الوسيلة.

فسئل عنها فقال: هي درجة في الجنة وهي ألف مرقاة، ما بين المرقاة الى المرقاة يسير الفرس الجواد شهرا، مرقاة زبرجد، الى مرقاة لؤلؤ، الى مرقاة ياقوت، الى مرقاة زمرد، الى مرقاة مرجان، الى مرقاة كافور، الى مرقاة عنبر، الى مرقاة يلنجوج، الى مرقاة نور، وهكذا من أنواع الجواهر، فهي في بين درجات النبيين كالقمر بين الكواكب، فينادي المنادي هذه درجة محمد خاتم الأنبياء، وأنا يومئذ متّزر بريطة من نور على رأسي تاج الرسالة وإكليل الكرامة، وعلي بن أبي طالب أمامي ويده لوائي، وهو لواء الحمد، مكتوب عليه «لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، وأولياء علي المفلحون الفائزون بالله» حتى أصدع أعلى درجة منها وعلي أسفل منّي بدرجة ويده لوائي، فلا يبقى يومئذ رسول و نبي ولا صديق ولا شهيد ولا مؤمن إلا رفعوا أعينهم ينظرون إلينا ويقولون: طوبى لهذين العبدین ما أكرهما على الله، 1.

ص: 250

1- في المصدر: «...عامر بن واثلة الكناني حديثا طويلا في جعل عمر رضي الله عنه الأمر شورى بين الستة (رضوان الله عليهم) وفيه ان عليا رضي الله عنه قال لهم».

2- فرائد السمطين 106/1 حديث 76. أمالي الصدوق: 102، علل الشرائع 197/1.

فينادي المنادي-يسمع نداءه جميع الخلائق-: هذا حبيب الله محمد، وهذا ولي الله علي، فيأتي «رضوان» خازن الجنة فيقول: أمرني ربي أن أتيتك بمفاتيح الجنة فأدفعها إليك يا رسول الله، فأقبلها أنا فأدفعها إلى أخي علي، ثم يأتي «مالك» خازن النار فيقول: أمرني ربي أن أتيتك بمقاليد النار فأدفعها إليك يا رسول الله، فأقبلها أنا فأدفعها إلى أخي علي، فيقف علي على عجرة جهنم ويأخذ زمامها بيده وقد علا زفيرها و اشتد حرّها، فتنادي جهنم: يا علي ذرني فقد أطفأ نورك لهبي فيقول لها علي: ذري هذا وليي و خذي هذا عدوي، فلجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلي فيما يأمرها به من رق أحدكم لصاحبه، و لذلك كان علي قسيم النار و الجنة.

أيضاً أخرج هذا الحديث صاحب كتاب المناقب: عن جعفر الصادق عن آبائه عليهم السلام: إن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال علي المنبر في الخطبة، و تسمى هذه «خطبة الوسيلة» .

14,1-(1) وفي التفسير المنسوب إلى الأئمة من أهل البيت:

إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا علي أنت قسيم الجنة و النار تقول للنار: هذا لي و هذا لك.

14,1-(2) و عن أبي بصير، عن الباقر عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كيف بك يا علي إذا وقفت على شفيع جهنم و قد مدّ الصراط و قلت للناس: جوزوا و قلت لجهنم: هذا لي و هذا لك.

14,1-6-(3) وفي المناقب: عن محمد بن حمران عن جعفر الصادق: في تفسير أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ 7.

ص: 251

1- الصواعق المحرقة: 126. تفسير الامام الحسن العسكري عليه السلام: 406 في أن عليا قسيم الجنة و النار.

2- أمالي الشيخ المفيد: 328.

3- البحار 72/36 و 73 حديث 23. غاية المرام: 391 باب 102 حديث 7.

كُلَّ كَفَّارٍ عَنَيْدٍ (1).

قال: إذا كان يوم القيامة وقف محمد صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّمَ وعلي عليه السَّلَام على الصراط و ينادي مناد: يا محمد يا علي أَلْقيا في جهنم كلَّ كَفَّارٍ بنبوتك يا محمد، وعنيد بولايتك يا علي.

14,1- (2) وعن جعفر الصادق عن آبائه عن علي عليهم السَّلَام عن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّمَ قال:

إذا جمع الناس في صعيد واحد كنت أنا و أنت يا علي يومئذ عن يمين العرش. ثم يقول ربنا لي و لك: أَلْقيا في جهنم من أبغضكما و كذبكما.

أيضا روي عن أبي سعيد الخدري نحوه.

14,1- (3) و أخرج صاحب الأربعين: عن اسحاق بن محمد النخعي:

إنَّ بعض الفقهاء من أهل الكوفة جاءوا عند الأعمش في مرضه و قالوا له: إنَّك كنت تحدّث فضائل علي فلا تحدّثها من بعد؟

قال الأعمش: أسندوني فأسندوه، فقال: حدثني أبو المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري قال:

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّمَ: إذا كان يوم القيامة قال اللهُ تعالى لي و لعلي بن أبي طالب: أدخلا النار من أبغضكما و أدخلا الجنة من أحبكما، و ذلك قوله تعالى أَلْقيا في جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنَيْدٍ أي كَفَّارٍ بنبوتي و عنيد عن إطاعة علي.

14,1- (4) و في المناقب: عن أبي الطفيل عامر بن واثلة- و هو آخر من مات من الصحابة.6.

ص: 252

1- ق24/.

2- مائة منقبة لابن شاذان: 74 منقبة 23. أمالي الشيخ الطوسي 2/242؛ و عنه غاية المرام: 390 باب 102 حديث 3.

3- البحار 36/75 حديث 29. غاية المرام: 391 باب 102 حديث 5.

4- البحار 36/335 و 336. غاية المرام: 56 باب 13 حديث 56.

بالاتفاق-عن علي (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي أنت وصيي حربك حربي و سلمك سلمتي و أنت الامام و أبو الائمة الاحدى عشر، الذين هم المطهرون المعصومون، و منهم المهدي الذي يملأ الأرض قسطا و عدلا، فويل لمبغضيتهم.

يا علي لو أن رجلا أحببك و أولادك في الله لحشره الله معك و مع أولادك، و أنتم معي في الدرجات العلى، و أنت قسيم الجنة و النار، تدخل محببتك الجنة و مبغضيتك النار.

1,14,8- (1) و في عيون الأخبار: عن أبي الصلت الهروي قال: قال المأمون [يوما] لعلي الرضا بن موسى الكاظم عليهما السلام (2): [يا أبا الحسن] أخبرني عن جدك أمير المؤمنين علي عليه السلام (3) بأي وجه هو قسيم الجنة و النار [و بأي معنى فقد كثر فكري في ذلك؟].

فقال له الرضا [عليه السلام]: أ لم ترو عن آبائك (4) عن عبد الله بن عباس انه قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: حبّ علي إيمان و بغضه كفر؟

فقال: بلى.

فقال الرضا: لما كانت الجنة للمؤمن و النار للكافر (5) فقسمة الجنة و النار إذا كان (6) على حبّه و بغضه فهو قسيم الجنة و النار.

ص: 253

1- عيون أخبار الرضا عليه السلام 92/2 باب 32 حديث 30. جواهر العقدين 353/2.

2- في المصدر: «للرضا» فقط.

3- لا يوجد في المصدر: «علي عليه السلام».

4- في المصدر: «عن أبيك عن آبائه».

5- لا يوجد في المصدر: «لما كانت الجنة للمؤمن و النار للكافر».

6- في المصدر: «كانت».

فقال المأمون: لا أبقاني الله بعدك [يا أبا الحسن أشهد] أنك وارث جدك (1) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال أبو الصلت [الهروي]: [ف] لَمَا انصرف الرضا عليه السلام الى منزله [أتيته] فقلت له: جعلت فداك (2) يا بن رسول الله ما أحسن ما أجبته به أمير المؤمنين! فقال: يا أبا الصلت إنما كلمته من حيث هو ولقد سمعت أبي يحدث عن آبائه عن علي عليهم السلام أنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة، تقول للنار:

هذا لي وهذا لك.

أيضا في جواهر العقدين: قال الحافظ جمال الدين الزرندي المدني: قال المأمون لعلي الرضا: أخبرني عن جدك أمير المؤمنين علي بأي وجه هو قسيم الجنة والنار؟ ثم ساق الحديث المذكور الى آخره: «هذا لي وهذا لك».

1- (3) وفي الشفاء، في باب المعجزات، فيما اطلع عليه من الغيوب:

إن عليا (4) قسيم الجنة والنار يدخل أولياءه الجنة وأعداءه النار.

ومما ينسب الى الامام الشافعي رضي الله عنه:

علي حبه جنة *** قسيم النار والجنة

وصي المصطفى حقا *** إمام الإنس والجنة (5) 1.

ص: 254

1- في المصدر: «علم» بدل «جدك».

2- لا يوجد في المصدر: «جعلت فداك».

3- الشفاء 338/1 (في حديث).

4- في المصدر: «وانه قسيم...».

5- فرائد السمطين 326/1.

14,1- (1)أخرج موفق بن أحمد: عن الحسن البصري عن ابن مسعود قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: إذا كان يوم القيامة يقعد علي [بن أبي طالب] على الفردوس وهو جبل قد علا على الجنة وفوقه عرش رب العالمين ومن سفحه يتفجر (2) أنهار الجنة ويتفرق (3) في الجنان، وعلي (4) جالس على كرسي من نور يجري بين يديه التسنيم لا يجوز أحد الصراط إلا ومعه سند (5) بولاية علي وولاية أهل بيته [يشرف على الجنة] فيدخل محبّيه الجنة ومبغضيه النار.

14,1- (6) وفي المناقب: عن مقاتل بن سليمان عن جعفر الصادق عن آبائه عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم) قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: يا علي أنت منّي بمنزلة شيث من آدم، ومنزلة سام من نوح، ومنزلة إسحاق من إبراهيم، كما قال تعالى: وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ (7) الآية، ومنزلة هارون من موسى، ومنزلة شمعون من عيسى، وأنت وصيّي ووارثي، وأنت أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأوفرهم حلماً، وأشجعهم قلباً، وأسخاهم كفاً، وأنت إمام أمّتي، وقسيم الجنة والنار، بمحبّتك يعرف الأبرار من الفجّار، ويميز بين المؤمنين والمنافقين والكفّار./.

ص: 255

1- المناقب للخوارزمي: 71 حديث 48.

2- في المصدر: «تفجر».

3- في المصدر: «وتفقر».

4- في المصدر: «وهو».

5- في المصدر: «براءة».

6- أمالي الصدوق: 47.

7- البقرة 132./.

في سدّ أبواب المسجد إلاّ باب علي

1,14- ([1]) في كنوز الحقائق للمناوي المصري:

لا ينبغي لأحد أن يجنب في المسجد إلاّ أنا و علي. (للبخاري و مسلم).

1,14- ([2]) و في سنن الترمذي: عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أمر بسدّ الأبواب إلاّ باب علي.

1,14- ([3]) و في الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

قال: رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم لعلي: يا علي لا يحلّ لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري و غيرك. (هذا حديث حسن غريب).

و في المشكاة هذان الحديثان مسطوران .

1,14- ([4]) و في مسند أحمد: عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: كان لنفر من الصحابة (1) أبواب شارعة في المسجد [قال: فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم (2): سدّوا هذه الأبواب إلاّ

ص: 257

1- في المصدر: «أصحاب رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم».

2- في المصدر: «فقال يوماً» بدل «فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم».

باب علي. فقال بعضهم فيه، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: وَاللَّهِ مَا سَدَدَتْ شَيْئًا وَلَا فَتَحَتْهُ وَلَكِنْ (1) أَمَرْتُ بِشَيْءٍ فَاتَّبَعْتَهُ.

أيضا موفق بن أحمد الخوارزمي: أخرجه عن زيد بن أرقم. .

14,1 - (2) وفي مسند أحمد بن حنبل: بسنده عن النسيم قال، سمعت رجلا من خثعم يقول: [سمعت أسماء بنت عميس تقول: [إني (3) سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول:

اللَّهُمَّ إِنِّي (4) أقول كما قال أخي موسى «اللَّهُمَّ اجعل لي وزيرا من أهلي عليا أخي اشدد به أزرِي وأشركه في أمري كي نسبحك كثيرا و نذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا» (5).

أيضا في المناقب عن أسماء بنت عميس هذا الحديث. .

14,1 - (6) ابن المغازلي: بسنده عن حذيفة بن أسيد الغفاري، وعن سعيد بن أبي وقاص، وعن البراء بن عازب، وعن ابن عباس، وعن ابن عمر (رضي الله عنهم) قال كلهم:

خرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إلى المسجد فقال: إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى نَبِيِّهِ مُوسَى أَنْ ابْنِ لِي مَسْجِدًا طَاهِرًا لَا يَسْكُنُهُ إِلَّا مُوسَى وَ هَارُونَ [و ابنا هارون]، وَإِنَّ اللَّهَ.

ص: 258

1- 14,1 - في المصدر: «قال: فتكلّم في ذلك الناس فقام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال: أمّا بعد: فإني أمرت بسدّ هذه الأبواب إلّا باب علي وقال فيه قائلكم وإني والله ما سدّدت شيئا ولا فتحتته ولكني...».

2- الفضائل لأحمد بن حنبل 678/2 حديث 1158. مناقب آل أبي طالب 57/3. شواهد التنزيل للحسكاني 269/1 حديث 511.

3- لا يوجد في المصدر: «إني».

4- لا يوجد في المصدر: «إني».

5- مؤوّل من الآية 29-35 من سورة طه.

6- المناقب لابن المغازلي: 252 حديث 301، وليس في المطبوع هؤلاء الرواة.

أوحى إليّ أن ابن مسجدنا طاهرا لا يسكنه إلا أنا وأخي علي [وإبنا علي].

14,1- (1) أيضا موفق بن أحمد: عن أبي ذر وعن أبي الطفيل قال:

إن عليا احتج على أهل الشورى بسد الأبواب إلا باب علي.

أيضا الحموي: عن ابن مسعود، وعن بريدة الأسلمي، وعن ابن عباس، وعن ابن عمر، وعن أم سلمة (رضي الله عنها وعنهم).

أيضا أخرج هذا الحديث- أي سد الأبواب إلا باب علي رضي الله عنه- محمد بن إسحاق المطليبي صاحب المغازي، عن سعيد بن أبي وقاص وعن عامر الشعبي (رضي الله عنهما).

أيضا أخرجه صاحب المناقب عن ابن عباس (رضي الله عنهما).

14,1- (2) وفي المناقب: عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري (رضي الله عنهما) قال:

إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قام خطيبا قال: إن رجلا يجدون في أنفسهم شيئا أن أسكنت عليا في المسجد وأخرجتهم، والله ما أخرجتهم وأسكنته، بل الله أخرجهم وأسكنه، إن الله (عز وجل) أوحى إلى موسى وأخيه أن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بَيْتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ (يونس 87). ثم أمر موسى أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله جنب إلا هارون وذريته، وإن عليا مني بمنزلة هارون من موسى، وهو أخي، ولا يحل لأحد ينكح فيه النساء إلا علي وذريته، فمن ساءه فهاهنا- وأشار بيده نحو الشام- 1.

ص: 259

1- المناقب للخوارزمي: 313 حديث 314 (في حديث طويل). فرائد السمطين 205/1 حديث 160 و 161 و 162 و 163 و 164. أمالي الصدوق: 274 حديث 7.

2- المناقب لابن المغازلي: 253 حديث؛ 303 (في حديث)؛ و 261 حديث 309. علل الشرائع 238/1 حديث 2 و 3. غاية المرام: 640 باب 99 حديث 5 و 11.

أيضاً أخرجه صاحب المناقب عن أبي رافع مولى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

14,1- (1) وحديث أحمد في مسنده: عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس حديث طويل تقدم في باب «الاستشهاد بحديث الغدير» منه:

سدّ أبواب المسجد غير باب علي و دخل علي المسجد جنباً و هو طريقه ليس له طريق غيره.

14,1- (2) موفق بن أحمد: بسنده عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يا علي (3) إنّه يحلّ لك في المسجد ما يحلّ لي، وإنّك (4) مّتي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبي بعدي (5)، والذي نفسي بيده، إنك (6) تذود عن حوضي يوم القيامة رجالاً (7) كما يذاد البعير الأجرّب (8) عن الماء بعصا لك من عوسج كأنّي أنظر الى مقامك من حوضي..».

ص: 260

1- مسند أحمد 330/1.

2- المناقب للخوارزمي: 109 حديث 116.

3- 14,1- أوله في المصدر: «جاءنا رسول الله ونحن مضطجعون في المسجد وفي يده عسيب رطب قال: ترقدون في المسجد؟ قد أجفلنا وأجفل علي معنا فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: تعال يا علي...».

4- في المصدر: «ألا ترضى أن تكون مني...».

5- في المصدر: «إلا النبوة».

6- في المصدر: «لذائد».

7- في المصدر: «تذود عنه رجالاً».

8- في المصدر: «الضال».

في تبليغ علي عليه السّلام أهل مكة

بعض آيات سورة البراءة

14,1- [1] في الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: بعث النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ببراءة مع أبي بكر، ثم دعاه فقال: لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا إلاّ رجل من أهلي، فدعا عليا، فأعطاه إياها. (هذا حديث حسن غريب).

14,1- [2] جمع الفوائد: عن جابر قال: إنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم حين رجع من عمرة الجعرانة، بعث أبا بكر على الحج، فأقبلنا معه حتى إذا كنّا بالعرج ثوب بالصبح (1)، ثم استوى ليكبّر، فسمع الرغوة خلف ظهره، فوقف عن التكبير، فقال: هذه رغوة ناقة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم الجداء [لقد بدا لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في الحجّ]، فلعلّه يكون رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فنصليّ معه، فاذا علي عليها، فقال له أبو بكر:

أمير أم رسول؟ قال: لا بل رسول أرسلني رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ببراءة أقرأها على الناس في مواقف الحج.

فقد منا مكة، فلمّا كان قبل التروية بيوم خطب أبو بكر الناس، فحدّثهم عن

ص: 261

1- في المصدر: «للصبح».

مناسكهم، حتى إذا فرغ قام علي فقرأ على الناس براءة حتى ختمها، ثم كان يوم النحر كذلك، خطب أبو بكر وقرأ علي على الناس براءة، فلما كان يوم النفر الأول كذلك خطب أبو بكر وقام علي فقرأ على الناس براءة حتى ختمها.

(للنسائي).

14,1- ([3]) الترمذي عن مقسم، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر وأمره أن ينادي بهؤلاء الكلمات، ثم أتبعه عليا، فبينما أبو بكر في بعض الطريق إذ سمع رغاء ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القصوى، فخرج أبو بكر فزعا، فظن أنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا علي، فدفع إليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأمر صلى الله عليه وآله وسلم (1) عليا أن ينادي بهؤلاء الكلمات.

فانطلقا فحجبا، فقام علي أيام التشريق، فنادى: ذمة الله ورسوله بريئة من كلّ مشرك، فسيحوا في الأرض أربعة أشهر، ولا يحجنّ بعد العام مشرك، ولا يطوف (2) بالبيت عريان، ولا يدخل الحجّة إلا مؤمّن، وكان علي رضي الله عنه ينادي فاذا عبي قام أبو بكر رضي الله عنه فنادى بها. (هذا حديث حسن غريب).

14,1- ([4]) الترمذي عن زيد بن يثيع (3) قال: سألتنا عليا بأي شيء بعثت في الحجّة؟ قال: بعثت بأربع: أن لا يطوف (4) في البيت عريان.

و من كان بينه وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم عهد فهو الى مدّته و من لم يكن له عهد فأجله».

ص: 262

1- لا يوجد في المصدر: «صلى الله عليه وآله وسلم».

2- في المصدر: «يطوفن». ([4]) صحيح الترمذي 340/4 حديث 5087 (كتاب التفسير-سورة التوبة).

3- في نسخة (أ): «تبيع».

4- في المصدر: «يطوفن».

أربعة أشهر.

ولا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة.

ولا يجتمع المشركون والمسلمون بعد عامهم هذا. [هذا] حديث حسن صحيح.

ص: 263

في اختصاصه بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَكُونَهُ

سيد العرب وَأَنْ النَّظَرَ إِلَى عَلِيِّ عِبَادَةَ

14,1- [11] في نهج البلاغة: و من خطبته عليه السّلام: و لقد علم المستحفظون (1) من أصحاب محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لم أرّد على الله، و لا على رسوله ساعة قط، و لقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص (2) فيه (3) الأبطال، و تتأخّر [فيها] الأقدام، نجدة (4) أكرمني الله بها.

و لقد قبض رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و إن رأسه الشريف (5) لعلّى صدري، و [ل] أقدمت نفسي في كفي، فأمرتها على وجهي، و لقد وليت غسله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، و الملائكة أعواني، فضجّت الدار و الأفنية (6)، ملأ يهبط، و ملأ يعرج، و ما فارقت سمعي هينمة (7) منهم يصلّون عليه، حتى واريناه في ضريحه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فمن ذا أحقّ

ص: 265

- 1- المستحفظون- بفتح الفاء- اسم مفعول، أي: الذين أودعهم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أمانة سرّه و طالبهم بحفظها.
- 2- تنكص: تراجع.
- 3- في المصدر: «فيها».
- 4- النجدة- بالفتح-: الشجاعة.
- 5- لا يوجد في المصدر: «الشريف».
- 6- الأفنية- جمع فناء-: ما اتسع أمام الدار.
- 7- الهينمة: الصوت الخفي.

به صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم منِّي حيًّا وميتًا؟

فانفذوا على بصائرکم، ولتصدق تياتکم في جهاد عدوکم، فوالذي لا إله إلا هو إني لعلی جادة الحق، وإنهم لعلی مزلة (1) الباطل.

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم.

1, 14- (2) وفي سنن النسائي، عن عبد الله بن نجى، عن أبيه قال: قال [لي] علي:

كانت (2) لي منزلة من رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم لم تكن لأحد من الخلائق، فكنت آتية كل سحر أقول (3): السلام عليك يا نبي الله، فان تنحنح انصرفت الى أهلي، وإلا دخلت عليه.

1, 14- (3) و[عن ابن نجى قال: قال علي]: كان لي [من رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم] مدخلان:

مدخل بالليل، و مدخل بالنهار، [فكنت إذا دخلت بالليل تنحنح لي].

1, 14- (4) الترمذي، عن أم عطية قالت: بعث النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم جيشا فيهم علي. قالت:

فسمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم وهو رافع يديه [و] يقول:

اللهم لا تمتني حتى تريني عليا.

1, 14- (5) في جمع الفوائد: عن أنس قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: من سيّد العرب؟

قالوا: أنت يا رسول الله. 9.

ص: 266

1- المزلة: مكان الزلل الموجب للسقوط في الهلكة. (2) سنن النسائي 12/2 (كتاب السهو- باب التنحنح في الصلاة).

2- في المصدر: «كان».

3- في المصدر: «فأقول». (3) سنن النسائي 12/2 (كتاب السهو- باب التنحنح في الصلاة). (4) سنن الترمذي 307/5 باب 94

حديث 3820 فضائل علي عليه السلام. (5) جمع الفوائد 212/2 مناقب علي عليه السلام. مجمع الزوائد 116/9.

قال: أنا سيّد ولد آدم و علي سيّد العرب. (للمعجم الاوسط).

14,1- (1) في جمع الفوائد: عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم:

النظر الى علي عبادة. (للمعجم الكبير).

14,1- (2) وفي جمع الفوائد: عن طلق بن محمد قال: رأيت عمران بن حصين يحدّ النظر الى علي، فقيل له فقال: ما سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول:

النظر الى علي عبادة؟! (لأحمد بن حنبل).

14,1- (3) ابن المغازلي بسنده عن عمران بن حصين، وعن وائلة بن الأسقع وعن أبي هريرة قالوا: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم:

النظر الى وجه علي عبادة.

أيضا موفق بن أحمد أخرج هذا الحديث بسنده عن هؤلاء المذكورين وعن ابن مسعود.

أيضا الحمويني أخرجه بسنده عن ثوبان، وأبي سعيد، وعمران بن حصين .2.

ص: 267

1- جمع الفوائد 212/2. كنز العمال 601/11 حديث 32895؛ و 624 حديث 33039.

2- جمع الفوائد 212/2. مجمع الزوائد 119/9.

3- ابن المغازلي في المناقب: 206 و 244 و ما بعدها. الخوارزمي في المناقب: 361 حديث 373. فرائد السمطين 181/1. مستدرک الحاكم 141/3 و 142. حلية الأولياء 58/5؛ و 183/2.

في كونه مع القرآن وبعض فضائله

14,1- [11] في جمع الفوائد: أم سلمة (رضي الله عنها) قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

علي مع القرآن، والقرآن مع علي، لا يفترقان حتى يردا علي الحوض.

(للاوسط والصغير).

14,1- [2] الحموي بسنده عن شهر بن حوشب قال: كنت عند أم سلمة (رضي الله عنها) فباذنها دخل البيت أبو ثابت مولى علي

(1) فقالت: يا أبا ثابت أين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها؟

قال: أتبع عليا.

قالت: وفقت بالحق، والذي نفسي بيده، لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

علي مع [الحق] والقرآن و[الحق] مع علي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

أيضا موفق بن أحمد و الزمخشري في كتابه «ربيع الأبرار» أخرج هذا الحديث بسنديهما عن أم سلمة (رضي الله عنها).

ص: 269

1- 14,1- في المصدر: «اذ استأذن رجل فقالت له: من أنت؟ قال: أنا أبو ثابت مولى علي بن أبي طالب عليه السلام، فقالت أم سلمة: مرحبا

بك أبو ثابت ادخل فدخل فرحبت به ثم قالت...».

14,1- [3] الحموي بسنده عن الأزرق بن قيس عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الحق مع علي [بن أبي طالب] حيث دار.

14,1- [4] موفق بن أحمد بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

حبّ علي [بن أبي طالب] حسنة لا تضر معها (1) سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها (2) حسنة.

14,1- [5] الحموي في «فرائد السمطين»، و«السمعاني في «الفضائل» بسنديهما، عن أبي الزبير المكي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنهما) قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعرفات [وعلي - عليه السلام - تجاهه، فأومئ إليّ والى علي - عليه السلام - فأتيناه فقال: ادن منّي يا علي. فدنا].

فقال: يا علي ضع كفك في كفي (3). يا علي خلقت (4) أنا وأنت من شجرة، أنا أصلها، وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها، فمن تعلق بغصن من أغصانها دخل الجنة (5).».

ص: 270

1- في المصدر: «لا يضر معه».

2- في المصدر: «لا ينفع معه». [5] فرائد السمطين 51/1 باب 4 حديث 16. المناقب لابن المغازلي: 90 حديث 133؛ و 297 حديث 340. مقتل الحسين للخوارزمي: 108 حديث 250. المستدرک للحاكم 160/3. كفاية الطالب: 318. ترجمة الامام علي لابن عساكر 143/1 حديث 179.

3- في المصدر: «فقال: اطرح خمسك في خمسي - يعني ضع كفك في كفي -».

4- لا يوجد في المصدر: «خلقت».

5- في المصدر: «أدخله الله - تعالى - الجنة».

يا علي، لو أن أمتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا، وصلّوا حتى كانوا (1) كالأوتار، ثم أبغضوك، لأكبهم الله-تعالى-على وجوههم (2) في النار.

أيضا عبد الرحمن بن كثير، وأبو حمزة الشمالي سمعاه عن جعفر الصادق رضي الله عنه يحدثنا عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (رضي الله عنهم).

14,1- [6] وفي مسند أحمد بسنده عن الزهري، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي [بن أبي طالب] فجاء (3) فقال له (4):

أنت سيّد في الدنيا و سيّد في الآخرة، من أحبّك فقد أحبّني، وحبيبك حبيبي، وحببي (5) حبيب الله، وعدوك عدوي، وعدوي عدو الله، طوبى لمن أحبّك (6)، وويل لمن أبغضك.

14,1- [7] عبد الله بن أحمد بسنده عن عمار بن ياسر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

يا علي طوبى لمن أحبّك وصدق فيك، وويل (7) لمن أبغضك وكذب فيك.

[8] ابن المغازلي بسنده عن الزهري قال: سمعت أنس بن مالك يقول: 2.

ص: 271

1- في المصدر: «يكونوا».

2- لا يوجد في المصدر: «على وجوههم». [6] الفضائل لأحمد 642/2 حديث 1092. المناقب لابن المغازلي: 103 حديث 145 و 382 حديث 431.

3- لا يوجد في المصدر: «فجاء».

4- لا يوجد في المصدر: «له».

5- لا يوجد في المصدر: «حبيبي وحببي».

6- لا يوجد في المصدر: «طوبى لمن أحبّك». [7] الفضائل لأحمد 680/2 حديث 1162. المستدرک 135/3. ابن عساکر 211/2. كنز العمال 11 حديث 33030. الخوارزمي: 70 الفصل 6 (في حب الرسول له) حديث 45.

7- في المصدر: «وويل». [8] المناقب لابن المغازلي: 243 حديث 290. الجامع الصغير 145/2.

والله الذي لا إله إلا هو سمعت (1) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

عنوان صحيفة المؤمن حبّ علي بن أبي طالب.

1,14- (2) موفق بن أحمد بسنده عن طاوس، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

لو اجتمع الناس على حبّ علي بن أبي طالب لما خلق الله (عزّ وجلّ) النار.

1,14- (3) جمع الفوائد: عن أبي رافع قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شأن علي (4):

من أبغضه فقد أبغضني، و من أبغضني فقد أبغض الله، و من أحبّه فقد أحبّني، و من أحبّني فقد أحب الله (للبيزار).

1,14- (5) جمع الفوائد: [عن أبي ذر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

يا علي من فارقتني فارق الله، و من فارقتك يا علي فارقتني. (للبيزار).

1,14- (6) في الاصابة: معاوية بن ثعلبة الحماني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

يا علي من أحبّك فقد أحبّني.

وقد ذكره البخاري. ع.

ص: 272

1- في المصدر: «السمعت».

2- المناقب للخوارزمي: 607 الفصل 6 حديث 39. الفردوس للديلمي 409/3.

3- جمع الفوائد 212/2 مناقب علي عليه السلام. كنز العمال 622/11 حديث 33024.

4- في المصدر: «أبو رافع رفعه في شأن علي».

5- جمع الفوائد 212/2. كنز العمال 614/11 حديث 32976.

6- الاصابة 525/3 حرف (م) القسم الرابع.

في تفسير قوله تعالى:

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتفسير: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ...

14,1- (11) موفق بن أحمد: بسنده عن حكيم بن جبير عن علي بن الحسين (رضي الله عنهما) قال:

إِنَّ أَوَّلَ (1) مَنْ شَرَى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ) وَقَالَ [عَلِيٌّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -] عِنْدَ مَبِيتِهِ عَلِيٌّ فَرَّاشَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شعرا (2):

وقيت بنفسي خير من وطئ الثرى *** و من طاف بالبيت العتيق و بالحجر

رسول إله خاف أن يمكروا به *** فنجاه ذو الطول الإله من المكر

وبات رسول الله في الغار آمنا *** موقى وفي حفظ الإله وفي الستر

وبت أراعيهم و ما يبيتوني (3) *** وقد وطئت (4) نفسي على القتل و الأسر

ص: 273

1- لا يوجد في المصدر: «أول».

2- لا يوجد في المصدر: «شعرا».

3- في المصدر: «يثبتوني».

4- في المصدر: «وطئت».

أيضا الحموييني أخرجه بعينه. .

14,1 - (1) أيضا الثعلبي: عن ابن عباس، وأبو نعيم الحافظ: بسنده عن ابن عباس قال:

بات علي علي فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة خروجه من مكة ونزلت و من الناس من يشدري نفسه ابتغاء مرضات الله .
(البقرة/207).

14,1 - (2) الثعلبي في تفسيره: وابن عقبة في ملحمة، وأبو السعادات في فضائل العترة الطاهرة والغزالي في الاحياء: بأسانيدهم عن ابن عباس وعن أبي رافع وعن هند بن أبي هالة ربيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمه خديجة أم المؤمنين (رضي الله عنها) أنه قالوا:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أوحى الله الى جبرئيل و ميكائيل اتي آخيت بينكما و جعلت عمر أحدكما أطول من صاحبه فأيكما يوتر أخاه عمره؟ فكلاهما كرها الموت، فأوحى الله إليهما إني آخيت بين علي ولبي وبين محمد نبيي فأثر علي حياته للنبي، فرقد علي فراش النبي يقيه بمهجته، اهبطا الى الأرض و احفظاه من عدوه، فهبطا فجلس جبرئيل عند رأسه و ميكائيل عند رجله، و جعل جبرائيل يقول: بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب و الله (عز و جل) يباهي بك الملائكة فأنزل الله: و من الناس من يشدري نفسه ابتغاء مرضات الله .

14,1 - (3) موفق بن أحمد و الحموييني و الثعلبي و المالكي و أبو نعيم الحافظ: بسندهم عن .-

ص: 274

1- ترجمة الامام علي لابن عساكر 153/1 حديث 187. خصائص الوحي: 94 حديث 64 (عن أبي نعيم). غاية المرام: 345 باب 45 حديث 5.

2- شواهد التنزيل للحسكاني 96/1 حديث 133. نور الأبصار للشبلنجي: 77 (باختصار). مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب 65/2.

3- فرائد السمطين 356/1 حديث 282. المناقب لابن المغازلي: 280 حديث 325. مجمع الزوائد 324/6 -.

مجاهد عن ابن عباس انه قال:

كان عند علي (كرم الله وجهه) أربعة دراهم فتصدق بواحد ليلا و بواحد نهارا و بواحد سرا و بواحد علانية فنزل: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (البقرة 274).

14,1- (1) جمع الفوائد في تفسير سورة البقرة: عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

قوله تعالى: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً نزلت في علي رضي الله عنه، كانت عنده أربعة دراهم فأنفق بالليل واحدا، و بالنهار واحدا، وفي السرّ واحدا وفي العلانية واحدا. (للمعجم الكبير). 4.

ص: 275

1- جمع الفوائد 80/2. المعجم الكبير 80/11 حديث 11164.

الباب الثاني والعشرون

[ايضا في تفسير بعض الآيات]

في تفسير قوله تعالى: أَجَعَلْتُمْ سِدْقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَقَوْلَهُ تَعَالَى: وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيْلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَوْلَهُ سَبْحَانَهُ: يُؤْفُونَ بِالَّذِينَ

14,1- (1) في الجزء الثاني من صحيح النسائي: قال: حدثنا محمد بن كعب القرظي قال:

افتخر طلحة بن شيبه من بني عبد الدار وعباس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب (رضي الله عنهم)

فقال طلحة: معي مفتاح البيت.

وقال العباس: أنا صاحب السقاية.

وقال علي: لقد صليت الى القبلة ستة أشهر قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد.

فأنزل الله تعالى: أَجَعَلْتُمْ سِدْقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ (التوبة/19).

أيضا ابن المغازلي، والحموي، وأبو نعيم الحافظ، والمالكي في «الفصول المهمة» أخرجوا في كتبهم هذا الحديث .

ص: 277

1- المناقب لابن المغازلي: 321 و 322 حديث 367 و 368. فرائد السمطين 203/1 باب 41 حديث 159. الفصول المهمة: 125. الدر المنثور 218/3. المناقب لابن شهر آشوب 69/2.

14,1- (1) أبو نعيم الحافظ و الثعلبي: أخرجا بسنديهما عن أسماء بنت عميس قالت:

لما نزل قوله تعالى: وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ (التحریم 4/). قال النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم لعلي:

ألا أبشرك إنك قرنت بجبرئيل، ثم قرأ هذه الآية. فقال: فأنت و المؤمنون من أهل بيتك الصالحون.

17- (2) البخاري و الموصلي: عن ابن عباس قال: سألت عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن المتظاهرتين؟!

فقال: حفصة و عائشة (رضي الله عنهما) (3).

موفق بن أحمد أخرج حديث المتظاهرتين «و هما حفصة و عائشة (رضي الله عنهما)» بسنده عن علي (كرم الله وجهه و رضي الله عنه) و عن ابن عباس (رضي الله عنهما).

موفق بن أحمد: أخرجه بسنده عن مجاهد و عن أبي صالح و عن الضحاک هم جميعا عن ابن عباس .».

ص: 278

1- فرائد السمطين 363/1 حديث 290. المناقب لابن المغازلي: 269 حديث 316.

2- صحيح البخاري 70/6 كتاب التفسير. شواهد التنزيل للحسكاني 351/2 حديث 395. مسند أحمد 33/1 و 48 (في حديث). المناقب لابن شهر آشوب 77/3. فرائد السمطين 363/1 حديث 290. المناقب لابن المغازلي: 269 حديث 316. كفاية الطالب: 137 باب 30 و 138. الدر المنثور 244/6 (عن علي و ابن عباس و أسماء بنت عميس).

3- و لفظ البخاري هكذا: 17- «عبيد بن حنين قال: سمعت ابن عباس (رضي الله عنهما) يقول: أردت أن أسأل عمر رضي الله عنه فقلت: يا أمير المؤمنين من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم؟ فما أتممت كلامي حتى قال: عائشة و حفصة.».

1,15,2,3,14 - (1) أيضا الحموي: أخرجه عن مجاهد عن ابن عباس: في قوله تعالى: يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا. وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا. (الدهر 7/ و 8).

قال: مرض الحسن والحسين (رضي الله عنهما) فعادهما جدّهما [رسول الله] صلى الله عليه وآله وسلم وعادهما بعض الصحابة، فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك [نذرا].

فقال علي رضي الله عنه: إن براء ولداي ممّا بهما صمت لله ثلاثة أيام شكرا لله.

وقالت فاطمة (رضي الله عنها) مثل ذلك.

وقالت جارية [لهم نوبية] يقال لها «فضة» مثل ذلك.

وقال الصبيان: نحن نصوم ثلاثة أيام.

فألبسهما الله العافية، وليس عندهم قليل ولا كثير، فانطلق علي رضي الله عنه الى رجل من اليهود يقال له «شمعون بن حابا». فقال له: هل تأتيني جزّة من صوف تغزلها لك بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم بثلاثة أصواع من شعير؟ قال: نعم، فأعطاه، ثم قامت فاطمة (رضي الله عنها) الى صاع وطحنته واختبزت منه خمسة أقراص، لكل واحد منهم قرص، وصلى علي رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم المغرب ثم أتى فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم أنا مسكين أطمعوني شيئا، فأعطوه الطعام، و مكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئا إلا الماء القراح.

وفي الليلة الثانية أتاهم يتيم فقال: أطمعوني فأعطوه الطعام. 8.

ص: 279

1- فرائد السمطين 53/2 حديث 383. المناقب للخوارزمي: 267 حديث 250. تفسير البيضاوي 235/4 ط. المكتبة التجارية مصر. روح البيان 268/10 ط. استنبول 1928.

وفي الليلة الثالثة أتاهم أسير فقال: أطمعوني فأعطوه.

و مكثوا ثلاثة أيام و لياليها لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح، فلمّا أن كان في اليوم الرابع و قد قضوا نذرهم، أخذ علي بيده اليمنى الحسن و بيده اليسرى الحسين (رضي الله عنهم) و أقبل نحو رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و هما يرتعشان كالفراخ من شدّة الجوع، فلمّا بصرهم النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم انطلق الى ابنته فاطمة (رضي الله عنها) فانطلقوا إليها و هي في محرابها تصلّي و قد لصق بطنها بظهرها من شدّة الجوع و غارت عيناها، فلمّا رآها رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: وا غوثاه! يا الله! أهل بيت محمد يموتون جوعاً؟ افهبط جبرائيل عليه السلام فأقرأه هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً الى آخر السورة.

و هذا الخبر مذكور في تفسير البيضاوي و روح البيان و المسامرة .

ص: 280

الباب الثالث والعشرون

[بعض الآيات التي في علي عليه السلام]

في تفسير قوله تعالى: وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ

وقوله سبحانه: هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ

وقوله (عزّ وجلّ): أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ

وقوله تعالى: رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ

14,1- (1) قال الحافظ جلال الدين السيوطي:

في مصحف ابن مسعود «كفى الله المؤمنين القتال بعلي».

14,1- (2) في المناقب: عن ابن مسعود رضي الله عنه قال:

لما برز علي الى عمرو بن عبد ودّ قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: برز الإيمان كلّه الى الشرك كلّه.

فلما قتله قال له: أبشر يا علي، فلو وزن عملك اليوم بعمل أمّتي لرجح عملك بعملهم.

14,1-6- (3) أبو نعيم الحافظ: بسنده عن أبي هريرة، أيضا عن أبي صالح عن ابن عباس،

ص: 281

1- الدر المنثور 192/5.

2- البحار 1/39 أخرجه عن الطرائف عن الأوائل لأبي هلال العسكري.

3- شواهد التنزيل 223/1 حديث 299 و 224/1 حديث 300. خصائص الوحي: 178 حديث 132.-

أيضا عن جعفر الصادق (رضي الله عنهم): في قوله تعالى: هُوَ الَّذِي آتَىٰكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ (1) قالوا: نزلت في علي، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: رأيت مكتوبا على العرش «لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، محمد عبدي ورسولي، أيدته ونصرته بعلي بن أبي طالب».

وروي عن أنس بن مالك نحوه.

14,1- (2) وفي كتاب الشفاء: روى ابن قانع القاضي، عن أبي الحمراء قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لما أسري بي إلى السماء، إذا على العرش مكتوب «لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي».

14,1- (3) وفي المناقب: عن حذيفة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ضربة علي في يوم الخندق أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة.

14,1- (4) ابن شيرويه الديلمي في كتابه «الفردوس»: بسنده عن عروة بن الزبير، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

لما قتل علي عمرو بن عبد ود العامري وجاء عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسيفه يقطر دما.

ص: 282

1- الأنفال/62.

2- الشفاء/174/1.

3- شواهد التنزيل للحسكاني 8/2 حديث 636. فرائد السمطين 1/255 حديث 197. المستدرک للحاكم 3/37.

4- كفاية الطالب: 77 باب 6. مائة منقبة: 121 حديث 62. المناقب للخوارزمي: 171 حديث 254. ثاقب المناقب: 61 حديث 32.

فلما رأى عليا قال: اللهم اعط عليا فضيلة لم تعطها أحد قبله ولا بعده، فهبط جبرائيل و معه أترجة الجنة فقال: إن الله يقرؤك السلام و يقول: حيي هذه عليا، فدفعها إليه، فانفلقت في يده فلقنتين، فاذا فيها حريرة خضراء مكتوب فيها سطران:

تحفة من الطالب الغالب.

الى علي بن أبي طالب.

أيضا الخطيب الخوارزمي أخرجه عن ابن عباس.

أيضا صاحب روضة الفضائل و صاحب ثاقب المناقب أخرجاه عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله .

قال الشيخ العطار في كتابه «مظهر الصفات»: كنت عند شيخي و سندي الشيخ نجم الدين الكبرى قدس سره فحدثني هذا الحديث فغلب عليه الوجد و الحال القوي فبكيت معه، فحقرت الدنيا في أعيننا و قلعنا حبّ الدنيا عن قلوبنا.

1, 14- (1) أيضا و في المناقب: بالسند عن زياد بن مطرب قال:

كان ابن مسعود يقرأ: «و كفى المؤمنين القتال بعلي»، و سبب نزوله أنّ عمرو بن عبد ودّ كان فارسا مشهورا يعدل بألف فارس، و كان قد شهد بدرًا و لم يشهد أحدا، و يوم الخندق نادى هل من مبارز؟ فلم يجبه أحد.

فقام علي عليه السلام و قال: أنا يا رسول الله.

فقال: انه عمرو اجلس. 2.

ص: 283

1- غاية المرام: 420 باب 170 حديث 1 و 2. شواهد التنزيل 5/2 حديث 634؛ و 3/2 حديث 629. تفسير القمي 183/2.

فنادى ثانية فلم يجبه أحد.

فقام علي عليه السلام وقال: أنا يا رسول الله.

فقال: انه عمرو.

فقال: وان كان عمرو، فاستأذن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

قال حذيفة بن اليمان: ألبسه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ درعه الفضول وعممه عمامته السحاب على رأسه تسعة أدوار وقال له: تقدم، فلما ولى قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: برز الايمان كله الى الشرك كله، وقال: رب لا تذرني فردا، اللهم احفظه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوق رأسه و من تحت قدميه.

فاستقبل علي عليه السلام عمرو، فعمره و ضربه بسيفه فشج رأسه، ثم إن عليا عليه السلام ضربه على حبل عاتقه فسقط الى الأرض فسمعنا تكبير علي عليه السلام فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: قتلته علي، وقال: أبشر يا علي فلو وزن اليوم عملك بعمل أمّة محمد لرجح عملك بعملهم فنزلت آية: وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بَعْلِي.

أيضا محمد بن العباس: بسنده عن مرّة عن ابن مسعود أورد هذا الحديث بعينه .

1, 6- (1) أيضا عن جعفر الصادق عليه السلام: قال:

قوله تعالى: وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بَعْلِي، لأنه قتل عمرو بن عبد ودّ.

أيضا أبو نعيم الحافظ أخرج هذا الحديث نحوه.

1- (2) الحموي: بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله تعالى: أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ 1.

ص: 284

1- مناقب آل أبي طالب 3/134. غاية المرام: 421 باب 170 حديث 93. خصائص الوحي 219. كفاية الطالب: 234.

2- فرائد السمطين 1/364.

وَعَدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ (1) .

قال:نزلت في علي و حمزة(رضي الله عنهما).

1-(2)أبو نعيم الحافظ:عن ابن عباس و عن جعفر الصادق(رضي الله عنهم)قالا:

قال علي (كرم الله وجهه): كُنَّا عَاهِدُنَا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، أَنَا وَحَمْزَةُ وَجَعْفَرُ وَعَبِيدَةُ ابْنِ الْحَارِثِ، عَلَى أَمْرٍ وَفِينَا بِهِ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ، فَتَقَدَّمَ نِي أَصْحَابِي وَخَلَفْت بَعْدَهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ فِينَا: رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ حَمْزَةُ وَجَعْفَرُ وَعَبِيدَةُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (3)أنا المنتظر و ما بدلت.

أيضا روى عن محمد الباقر رضي الله عنه هذا الحديث ./.

ص: 285

1- القصص 61./

2- المناقب للخوارزمي: 279 حديث 270. شواهد التنزيل 2/2 حديث 628.

3- الأحزاب 23./

في تفسير قوله تعالى: الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ

و تفسير فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ

1,14,5-[1] الثعلبي: بسنده عن جابر الجعفي عن أبي جعفر الباقر رضي الله عنه قال:

سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قوله تعالى: الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ (1) فقال: هي شجرة في الجنة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنة.

ف قيل له: يا رسول الله سألتك عنها فقلت: أصلها في دار علي وفرعها على أهل الجنة؟

فقال: إن داري و دار علي واحد غدا في مكان واحد.

1,14-[2] الثعلبي في تفسيره:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: طوبى شجرة غرسها الله تبارك وتعالى بيده ونفخ فيها من روحه تنبت بالحلي والحلل، وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة.

ص: 287

أيضا عن الباقر عليه السلام نحوه.

14,1- (1) أيضا عن الأصمغ بن نباتة عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال:

ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تفسير حروف أبجد فقال: و أمّا «الطا»: فطوبى و هي شجرة غرسها الله (عزّ و جلّ) بيده و نفع فيها من روحه، و إنّ أغصانها لترى من وراء سور الجنة، تنبت الحلبي و الحلل، و ثمارها متدلّية على أفواههم، و تحمل لهم ما يشاؤون من حلّيتها و حللها و ثمارها، لا يؤخذ منها شيء إلاّ أعاده الله -تبارك و تعالی- كما كان.

14,1- (2) ابن المغازلي: بسنده عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال:

سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه. قال: سأله بحق محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين [لاّ تبت عليّ] فتاب عليه و غفر له (3).

14,1,15,2,3- (4) الامام أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام في تفسيره: قال علي بن الحسين حدثني أبي عن أبيه علي عليهما السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

يا عباد الله إن آدم عليه السلام لمّا رأى النور ساطعا من صلبه، إذ كان الله تعالى نقل أشباحنا من ذروة العرش الى ظهره، رأى النور و لم يتبين الأشباح، فقال:

يا ربّ ما هذه الأنوار؟ 2.

ص: 288

1- أمالي الصدوق: 261، غاية المرام: 393 باب 106 حديث 10.

2- المناقب لابن المغازلي: 63 حديث 89.

3- لا يوجد في المصدر: «و غفر له».

4- تفسير الإمام العسكري عليه السلام: 219 حديث 102.

قال: أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع العرش الى ظهرك، ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك، إذ كنت وعاء لتلك الأشباح.

فقال آدم عليه السلام: يا ربّ لو بيّنتها لي.

فقال الله (عزّ وجلّ): انظر يا آدم الى ذروة العرش.

فنظر آدم عليه السلام و واقع أنوار (1) أشباحنا من ظهر آدم عليه السلام على ذروة العرش، فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا[التي في ظهره كما ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية. فرأى أشباحنا] فقال: ما هذه الأشباح يا ربّ؟

قال الله تعالى: يا آدم هذه الأشباح (2) أشباح أفضل خلائقي وبريآتي.

هذا محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم وأنا المحمود[الحميد] في أفعالي، شققت له اسما من اسمي.

وهذا علي وأنا العلي العظيم، شققت له اسما من اسمي.

وهذه فاطمة وأنا فاطر السموات والأرض، فاطم اعدائي من (3) رحمتي يوم فصل القضاء، وفاطم أوليائي ممّا (4) يبيرهم و يشنيهم (5)، شققت (6) لها اسما من اسمي. وهذا الحسن وهذا الحسين (7) وأنا المحسن المجمل و منّي الاحسان (8)، شققت اسميهما من اسمي.

ص: 289

1- في المصدر: «و وقع نور».

2- لا يوجد في المصدر: «الأشباح».

3- في المصدر: «عن».

4- في المصدر: «عمّا يعرهم».

5- في المصدر: «و يسيئهم».

6- في المصدر: «فشققت».

7- في المصدر: «و هذان الحسن و الحسين».

8- لا يوجد في المصدر: «و مني الاحسان».

و هؤلاء خيار خلقي و كرايم بريتي، بهم آخذ و بهم أعطي و بهم أعاقب و بهم أثيب، فتوسل بهم إلي (1) يا آدم، وإذا دهتك داهية فاجعلهم لي شفعاك فإني آليت على نفسي قسما حقا لا أخيب لهم (2) آملا ولا أرد لهم (3) سائلا.

فذلك حين صدرت (4) منه الخطيئة دعا الله (عز و جل) [بهم] فتاب عليه و غفر له.

6,12- (5) و في المناقب: عن المفضل قال: سألت جعفر الصادق عليه السلام عن قوله (عز و جل): وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ الْآيَةِ.

قال: هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، و هو أنه قال: يا رب أسألك بحق محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين إلا تبت علي، فتاب الله عليه أنه هو التواب الرحيم.

فقلت له: يا ابن رسول الله فما يعني بقوله فَأَتَمَّهُنَّ؟

قال: يعني أتمهن الى القائم المهدي اثني عشر إماما، تسعة من ولد الحسين عليهم السلام. 5.

ص: 290

1- في المصدر: «الي بهم».

2- في المصدر: «بهم».

3- في المصدر: «بهم».

4- في المصدر: «زلت».

5- معاني الأخبار للصدوق: 125.

الباب الخامس والعشرون

في تفسير قوله تعالى: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا

1- (1) أبو نعيم الحافظ و الحموي و الثعلبي: في قوله (عزّ و جلّ): مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ هُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ. وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُتِبَتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ. (النمل 89 و 90):

أخرجوا بأسانيدهم عن أبي عبد الله الجدلي قال:

قال لي علي (كرم الله وجهه): يا أبا عبد الله ألا أنبتك بالحسنة التي من جاء بها أدخله الله الجنة، و السيئة التي من جاء بها أكتبه الله في النار و لم يقبل معها عملا؟

قلت: بلى.

قال: الحسنه حبتنا و السيئة بغضنا.

1- (2) أيضا في المناقب: عن عبد الرحمن بن كثير عن جعفر الصادق عن أبيه عليهما السلام قال هذا الحديث و زاد: الحسنه معرفة الولاية و حبتنا أهل البيت، و السيئة إنكار الولاية و بغضنا أهل البيت.

ص: 291

1- فرائد السمطين 297/2 حديث 554 و 555. شواهد التنزيل للحسكاني 426/1 حديث 582.

2- أصول الكافي 185/1 حديث 14؛ عنه غاية المرام: 330 باب 32 حديث 1.

5- (1) وفي المناقب: بسنده عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام: في قوله (عزّ و جلّ):

وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا (الشورى 23).

قال: من توالى الأوصياء من آل محمد (صلى الله عليه و عليهم) و اتبع آثارهم فذاك يزيدو ولاية من مضى من النبيين و المؤمنين الأولين حتى تصل ولايتهم الى آدم عليه السلام، و هو قول الله (عزّ و جلّ): مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا (النمل 89)، و هو دخول الجنة، و هو قول الله (عزّ و جلّ): قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرِ فَهُوَ لَكُمْ (سبأ 47) يقول: أجر المودة التي لم أسألكم غيرها، فهو لكم تهتدون بها و تسعدون بها و تنجون من عذاب يوم القيامة.

6- (2) عن ابن كثير عن الصادق عليه السلام قال:

قوله تعالى: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا (الأنعام 160). قال: هي للمسلمين عامة، و أمّا الحسنه التي من جاء بها فله خير منها و هم من فزع يومئذ آمنون فهي ولايتنا و حبنا.

1, 5- (3) عن محمد بن زيد بن علي عن أبيه قال: سمعت أخي محمد الباقر عليه السلام يقول:

دخل أبو عبد الله الجدلي على أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أبا عبد الله ألا أخبرك قول الله (عزّ و جلّ): مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ الى قوله: ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ .

قال: بلى جعلت فداك.

قال: الحسنه حبنا أهل البيت، و السيئة بغضنا أهل البيت. 1.

ص: 292

1- الكافي (الروضة) 310/8. و عنه غاية المرام: 330 باب 32 حديث 2.

2- تفسير القمي 131/2. غاية المرام: 330 باب 32 حديث 3.

3- شواهد التنزيل للحسكاني 425/1 حديث 581. مجمع البيان 237/4؛ و عنه غاية المرام: 331 باب 32 حديث 11.

الباب السادس والعشرون

في تفسير هذه الآيات الثلاثة: وهي قوله تعالى:

فَإِنَّمَا نَذَرْنَا بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ أَوْ نُرِيَّتْكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ

1- [1] أبو نعيم الحافظ: بسنده عن زر بن حبیش عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال:

قوله تعالى: فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ بعلي.

1,14,5- [2] ابن المغازلي: بسنده عن محمد الباقر عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما) قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع بمنى: لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، فأنزل الله هذه الآية ثم أنزل الله فاستمسك بالذي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (1) وَإِنَّهُ أَيُّ عَلِيَا لَعَلِمٌ لِّلسَّاعَةِ (2)

ص: 293

1- الزخرف 43.

2- الزخرف 61.

... وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْأَلُونَ (1) عن حبّ علي [بن أبي طالب] (2).

وقول الله (عزّ و جلّ) أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ (هود/17).

14,1- [3] الحمويني في فرائد السمطين: أخرج بسنده عن ابن عباس و بسنده عن زادن، هما، عن علي (كرم الله وجهه) قال:

إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان على بينة من ربه و أنا التالي الشاهد منه (3).

أيضا الحمويني أخرجه بسنده عن جابر بن عبد الله، و بسنده عن البحري هما عن علي بلفظه.

أيضا أخرجه موفق بن أحمد بسنده عن ابن عباس.

أيضا أبو نعيم و الثعلبي و الواقدي: أخرجوه بأسانيدهم عن ابن عباس و زادن و جابر كلهم عن علي (كرم الله وجهه) .».

ص: 294

1- الزخرف/44.

2- و لفظه في المصدر هكذا: 14,1- «علي الباقر، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: و إني لأدناهم في حجة الوداع بمنى، حتى قال: لا ألقىكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، و ايم الله إن فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي تضاربكم، ثم التفت إلى خلفه، ثم قال: أو عليّ أو عليّ ثلاثا، فرأينا أن جبريل غمزه و أنزل الله عزّ و جلّ على أثر ذلك: فَأَمَّا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ بعلي بن أبي طالب أو نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ ثم نزلت قُلْ رَبِّ إِنَّمَا تُرِيئِي مَا يُوعَدُونَ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، ثم نزلت فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ و إن علينا لعلم للساعة [وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْأَلُونَ عن علي بن أبي طالب] . [3] فرائد السمطين 338/1 حديث 261 (جزء حديث) و 260؛ و 340 حديث 262 و 263. المناقب للخوارزمي 278 حديث 267.

3- في المصدر: «و أنا الشاهد منه أتله: أتبعه».

سمعت عليا(كرم الله وجهه) (1) يقول في خطبته (2): ما نزلت آية من (3) كتاب الله [جلّ وعزّ] إلا- وقد علمت متى أنزلت، وفيمن (4) أنزلت، وما من قريش رجل إلا و (5) قد أنزلت (6) فيه آية من كتاب الله(عزّ و جلّ) (7) تسوقه الى جنة أو نار.

قال رجل (8): يا أمير المؤمنين فما نزل (9) فيك؟

قال (10): [لو لا أنّك سألتني على رءوس الملاء] ما تقرأ: أَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يُتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ الْآيَةَ. فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بيعة من ربه و أنا التالي (11) الشاهد منه [أتلوه و أتبعه، و الله لئن تعلمون ما خصنا الله(عزّ و جلّ) به أهل البيت أحب إليّ ممّا على الأرض من ذهبة حمراء أو فضة بيضاء].

أيضا عن زين العابدين و الباقر و الصادق عليهم السلام ذكروا هذا الحديث..

ص: 295

1- لا يوجد في المصدر: «كرم الله وجهه».

2- لا يوجد في المصدر: «في خطبته».

3- في المصدر: «في».

4- في المصدر: «فيم».

5- لا يوجد في المصدر: «و».

6- في المصدر: «نزلت».

7- لا يوجد في المصدر: «عزّ و جلّ».

8- في المصدر: «قام إليه رجل فقال:».

9- في المصدر: «نزلت».

10- في المصدر: «فقال:».

11- لا يوجد في المصدر: «التالي».

أيضا الحسن بن علي عليهما السلام ذكر هذه الآية ويفسرها مثله في خطبته .

وقوله تعالى: **إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (الرعد/7)**.

14,1- (1) الثعلبي في الكشاف: عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال:

لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى **إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ** وَضَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ وَ قَالَ: **أَنَا الْمُنذِرُ وَ عَلِيُّ الْهَادِي وَ بَكَ يَا عَلِيُّ يَهْتَدِي الْمَهْتَدُونَ.**

14,1- (2) أيضا الثعلبي: عن السدي عن عبد خير عن علي (كرم الله وجهه) قال:

المنذر النبي صلى الله عليه وآله وسلم والهادي رجل من بني هاشم - يعني نفسه -.

أيضا الحمويني أخرجه بسنده عن أبي هريرة.

أيضا أخرجه صاحب المناقب عن الباقر والصادق (رضي الله عنهما) نحوه.

14,1- (3) أيضا الحاكم أبو القاسم الحسكاني: بسنده عن الحكم بن جبير عن بريدة الأسلمي قال:

دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ماء الطهور (4) [وعنده علي بن أبي طالب]، فأخذ [رسول الله] بيدي علي - بعد ما تطهر - فألصق يده (5) بصدرة فقال (6): «أنا».

ص: 296

1- شواهد التنزيل للحسكاني 293/1 حديث 398. غاية المرام: 235 باب 30 حديث 3.

2- شواهد التنزيل للحسكاني 399/1 حديث 412. الدر المنثور 45/4. مناقب آل أبي طالب 84/3. غاية المرام: 235 باب 30 حديث 5. فرائد السمطين 148/1. تفسير العياشي 204/2 حديث 7 و 8 و 9.

3- شواهد التنزيل 301/1 حديث 414. مناقب آل أبي طالب 83/3. الفصول المهمة: 123.

4- في المصدر: «بالطهور» بدل «ماء الطهور».

5- في المصدر: «فألزقها بصدرة».

6- في المصدر: «ثم قال».

المنذر (1)، ثم ردّ يده (2) الى صدر علي فقال (3): أنت «لكلّ قوم هاد» (4)، ثم قال له (5): أنت مناد (6) الأنام، وغاية الهدى، وأمير الغر المحجلين (7)، أشهد على ذلك أنّك كذلك.

أيضا المالكي أخرجه عن ابن عباس .

14,1- (8) أيضا كتبه السيد علي الهمداني الذي هو جامع الأنساب الثلاثة في كتابه «مشارب الأذواق» نفعا الله بركاته وعلومه-آمين:-

يا علي أنا المنذر وأنت الهادي وبك يهتدي المهتدون.

أيضا سمع أبو حمزة الثمالي عن الباقر عليه السلام ما حدّثه الحاكم أبو القاسم الحسكاني .

6- (9) وفي المناقب: عن محمد بن مسلم قال: سألت هذه الآية عن جعفر الصادق عليه السلام قال: كلّ إمام هاد لكلّ قوم في زمانهم.

14,1- (10) وفي المناقب: عن عبد الرحيم عن الباقر عليه السلام: قال-في تفسير هذه الآية- رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم:

أنا المنذر وعلي الهادي، أما والله ما زالت فينا الى الساعة.4.

ص: 297

1- في المصدر: «إتّما أنت منذر».

2- في المصدر: «ثم ردّها».

3- في المصدر: «ثم قال».

4- في المصدر: «وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» وليس فيه «أنت».

5- لا يوجد في المصدر: «له».

6- في المصدر: «إنّك منارة».

7- في المصدر: «وأمير القراء».

8- شواهد التنزيل 293/1-303.

9- كمال الدين 667/2 باب 85 حديث 9. غاية المرام: 235 باب 31 حديث 6.

10- أصول الكافي 192/1 حديث 4. بصائر الدرجات: 31 حديث 9. غاية المرام: 235 باب 31 حديث 4.

6-(1) عن أبي بصير عن جعفر الصادق عليه السّلام قال هذا الحديث وزاد:

إذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل ماتت الآية و مات الكتاب، لكنّه حيّ يجري فيمن بقى كما جرى فيمن مضى.3.

ص: 298

1- أصول الكافي 192/1 حديث 3. بصائر الدرجات: 31 حديث 9. غاية المرام: 235 باب 31 حديث 3.

في تفسير قوله تعالى: إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدْتُمَا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً

1- ([1]) في الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري في تفسير سورة المجادلة قال:

قال أبو عبد الله البخاري في تاريخه: في قوله تعالى: إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدْتُمَا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً (1) نسختها هذه الآية: فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ (2).

قال علي (كرم الله وجهه): ما عمل بهذه الآية غيري، وبي خفف الله تعالى عن هذه الأمة أمر هذه الآية بعد قوله تعالى: أَلَسَّ فُتُتُمْ أَنْ تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ (3).

أيضا ابن المغازلي أخرجه عن علي بن علقمة عن علي (كرم الله وجهه).

ص: 299

1- المجادلة/12.

2- المجادلة/13.

3- المجادلة/13.

أيضا ابن المغازلي أخرجه عن مجاهد عن علي عليه السلام.

أيضا الثعلبي أخرجه عن مجاهد وعن أبي عمر و هما عن علي (كرم الله وجهه).

أيضا موفق بن أحمد و الحموي أخرجاه عن ابن عباس و عن مجاهد عن علي (كرم الله وجهه).

أيضا أبو نعيم الحافظ بسنده عن أبي صالح عن ابن عباس .

1- [2] موفق بن أحمد عن علي (كرم الله وجهه) انه قال (1):

إن في كتاب الله-تبارك و تعالی (2)-آية ما عمل بها أحد قبلي و لا يعمل [بها] أحد بعدي و هي يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة [عملت بها] ثم نسخت.

1- [3] وفي المناقب: عن مكحول عن علي عليه السلام قال:

و الله ما عمل بهذه الآية أحد غيري فنزلت هذه: أ أشد فمقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فإذ لم تفعلوا و تاب الله عليكم (3) الآية، فلا تكون التوبة إلا من ذنب كان.

1- [4] عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

كان لعلي عليه السلام دينار فباعه بعشرة دراهم، فكان كلما ناجاه قدم درهما حتى ناجاه عشر مرات، ثم نسخت، فلم يعمل بها أحد غيره.4.

ص: 300

1- لا يوجد في المصدر: «أنه قال».

2- لا يوجد في المصدر: «تبارك و تعالی». (3) غاية المرام: 350 باب 50 حديث 2.

3- المجادلة 13/. (4) مناقب آل أبي طالب 72/2. خصائص الوحي: 234 حديث 178. غاية المرام: 350 باب 50 حديث 4.

في تفسير هاتين الآيتين: فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ (1)

1,6,5-[1]الحاكم: بسنده عن الأعمش عن محمد الباقر و جعفر الصادق (رضي الله عنهما)قالا:

لَمَّا رَأَى الْمُخَالَفُونَ الْمُحَارِبِينَ لِعَلِيٍّ (كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ) أَنَّهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الزُّلْفَى سَيِّئَتْ وَجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا، أَي كَفَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ الَّتِي هِيَ إِمَامَةُ عَلِيٍّ وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ: إِنَّ مُخَالَفَةَ عَلِيٍّ وَمُحَارِبَتَهُ وَقِتَالَهُ أَمْرٌ لَا ذَنْبَ لَهُ.

وفي تفسير قوله تعالى: فَأَذَّنُ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ يَقُولُ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (الاعراف/44).

و تفسير وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ (التوبة/3).

1-[2]الحاكم أبو القاسم الحسكاني: أخرج بسنده عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه عن أبيه (2)

ص: 301

1- الملك/27. [1] شواهد التنزيل للحسكاني 264/2-266 حديث 997-1001. وقد جمع بين عدة أحاديث و أخرجها بهذا اللفظ.

[2] شواهد التنزيل للحسكاني 202/1 حديث 261.

2- لا يوجد في المصدر: «أبيه».

علي (كرم الله وجهه) قال:

[فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ف] أنا ذلك المؤذن.

1- [3] الحاكم بسنده عن أبي صالح عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أنه قال علي رضي الله عنه (1):

في كتاب الله أسماء لي (2) لا يعرفها الناس منها (3) فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ يقول (4) أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ أي (5) الذين كذبوا بولايتي و استخفوا بحقِّي.

1- [4] وفي المناقب: عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال:

خطب أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) بالكوفة عند انصرافه من النهروان وبلغه أن معاوية بن أبي سفيان يسبه و يقتل أصحابه فقام خطيبا الى أن قال:

و أنا المؤذن في الدنيا و الآخرة، قال الله (عزَّ و جلَّ) فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ يقول:

أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ، أنا ذلك المؤذن، وقال (عزَّ و جلَّ): وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ وَأنا ذلك الأذان.

1, 7- [5] عن محمد بن الفضيل عن أحمد بن عمر الحلال عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال:

المؤذن أمير المؤمنين علي (صلوات الله عليه) يؤذن أذانا يسمع الخلائق، و الدليل على ذلك وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا ذلك الأذان. 1.

ص: 302

1- في المصدر: «ان لعلني بن أبي طالب...».

2- لا يوجد في المصدر: «لي».

3- في المصدر: «قوله».

4- في المصدر: «فهو المؤذن بينهم يقول...».

5- لا يوجد في المصدر: «على الظالمين أي» و المحصلة أن الحديث عن ابن عباس و اللفظ له و ليس لأمر المؤمنين عليه السلام. [4]

معاني الأخبار: 58 حديث 9. غاية المرام: 353 باب 54 حديث 3. [5] تفسير القمي 231/1. غاية المرام: 353 باب 54 حديث 1.

في تفسير قوله تعالى: وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ (1)

1- ([1]) الحاكم: بسنده عن الأصمغ بن نباتة قال:

كنت [جالسا] عند علي رضي الله عنه (2) فأتاه [عبد الله] ابن الكواء فسأله عن هذه الآية فقال:

ويحك يا ابن الكواء نحن نقف (3) يوم القيامة بين الجذّة و النار، فمن أحبنا (4) عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنة، و من أبغضنا عرفناه بسيماه فدخل (5) النار.

1- ([2]) الثعلبي: عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

قال: الأعراف موضع عال من الصراط عليه العباس و حمزة و علي و جعفر، يعرفون محبيهم ببياض الوجوه و مبغضهم بسواد الوجوه.

ص: 303

1- الأعراف 46/. ([1]) شواهد التنزيل للحسكاني 198/1 حديث 256؛ عنه غاية المرام: 353.

2- لا يوجد في المصدر: «رضي الله عنه».

3- في المصدر: «نوقف».

4- في المصدر: «ينصرتنا».

5- في المصدر: «فأدخلناه». ([2]) مناقب أمير المؤمنين للقاضي الكوفي 158/1 حديث 93. الصواعق المحرقة: 169. غاية المرام: 353 (عن الثعلبي).

14,1- (1) وفي المناقب: بسنده عن زاذان عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال:

سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي أكثر من عشر مرات: يا علي إنك والأوصياء من ولدك أعراف بين الجنة والنار، لا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه، ولا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه.

1,6- (2) وفي المناقب: بسنده عن مقرون قال:

سمعت جعفر الصادق عليه السلام يقول: جاء ابن الكواء الى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) فسأل عن هذه الآية قال:

نحن الأعراف، ونحن نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف الذين لا يعرف الله (عزّ وجلّ) إلاّ بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف يوقفنا الله (عزّ وجلّ) يوم القيامة على الصراط لا يدخل الجنة إلاّ من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار إلاّ من أنكرنا وأنكرناه.

إنّ الله-تبارك وتعالى- لو شاء لعرف الناس نفسه ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله ووجهه الذي يتوجه منه إليه، فمن عدل عن ولايتنا أو فضّل علينا غيرنا، فأنهم عن الصراط لناكبون، فلا سواء من اعتصم الناس به، ولا سواء حيث ذهب الناس الى عيون كدرية يفرغ بعضها في بعض، وذهب من ذهب إلينا الى عيون صافية تجري بأمر ربّها لا نفاذ لها ولا انقطاع.9.

ص: 304

1- تفسير العياشي 18/2 حديث 44. غاية المرام: 354 حديث 3.

2- أصول الكافي 184/1 حديث 9. غاية المرام: 354 حديث 9.

في تفسير قوله تعالى: قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (1)

1,5- ([1]) الثعلبي و ابن المغازلي: بسنديهما عن عبد الله بن عطا قال:

كنت مع محمد الباقر رضي الله عنه في المسجد فرأيت ابن عبد الله بن سلام فقلت: هذا ابن الذي عنده علم الكتاب؟

قال: إنما ذلك علي بن أبي طالب.

1- ([2]) الثعلبي و أبو نعيم: بسنديهما عن زاذان عن محمد بن الحنفية قال:

مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ عَلِيٌّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ.

1- ([3]) عن الفضيل بن يسار عن الباقر عليه السلام قال:

هذه الآية نزلت في علي عليه السلام، إنه عالم هذه الأمة.

1- ([4]) وفي رواية عنه قال:

ص: 305

1- الرد 43/1. ([1]) المناقب لابن المغازلي: 313 حديث 385. شواهد التنزيل للحسكاني 308/1 حديث 425. تفسير العياشي 220/2 حديث 77. غاية المرام: 307 باب 59 حديث 1. ([2]) المناقب للقاضي الكوفي 191/1 حديث 115. شواهد التنزيل للحسكاني 308/1 حديث 422. غاية المرام: 357 باب 59 حديث 2 و 5. ([3]) تفسير العياشي 221/2 حديث 79. وعنه غاية المرام: 358 باب 60 حديث 10 و 16. ([4]) تفسير العياشي 220/2 حديث 76. وعنه غاية المرام: 358 باب 60 حديث 13.

إيانا عنى، و علي أفضلنا و أولنا و خيرنا بعد النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم.

1- [5] عن عمر بن أذينة عن جعفر الصادق عليه السلام قال:

قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): ألا إن العلم الذي هبط به آدم عليه السلام من السماء الى الأرض و جميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين في عترة خاتم النبيين (صلى الله عليهم).

1,6- [6] و قال الصادق: علم الكتاب كله و الله عندنا و ما أعطي وزير سليمان بن داود عليهم السلام، إنما عنده حرف واحد من الاسم الأعظم، و علم بعض الكتاب كان عنده، قال تعالى: قال الذي عنده علم من الكتاب (1) أي بعض الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك (2).

[قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله تبارك و تعالى] قال لموسى: و كتبتنا له في الألواح من كل شيء موعظة (3) بمن التبعيض. و قال في عيسى عليه السلام: و لا بين لكم بعض الذي تختلفون فيه (4) بكلمة البعض. و قال في علي عليه السلام: و من عنده علم الكتاب أي الكتاب، و قال: و لا رطب و لا يابس إلا في كتاب مبين (5) و علم هذا الكتاب عنده./

ص: 306

1- النمل 40./

2- النمل 40./

3- الأعراف 145./

4- الزخرف 63./

5- الأنعام 159./

14,1- (1) عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن هذه الآية الّذي عنده علم من الكتاب؟ قال: ذلك وزير أخي سليمان بن داود عليهما السلام.

وسأله عن قول الله (عزّ وجلّ) قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ؟

قال: ذلك أخي علي بن أبي طالب.

1- (2) صاحب المناقب: روى عن محمد بن مسلم وأبي حمزة الثمالي وجابر بن يزيد عن الباقر عليه السلام. وروى علي بن فضال والفضيل عن الرضا عليه السلام، وقد روى عن موسى بن جعفر، وعن زيد بن علي عليه السلام، وعن محمد بن الحنفية، وعن سلمان الفارسي، وعن أبي سعيد الخدري وإسماعيل السدي أنهم قالوا: في قوله تعالى:

قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ :

هو علي بن أبي طالب عليه السلام.

1- (3) وفي المناقب: سئل علي عليه السلام: إن عيسى بن مريم كان يحيي الموتى، وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير، هل لكم هذه المنزلة؟

قال: إن سليمان بن داود عليهما السلام غضب [من] الهدهد لفقده لأنه يعرف الماء ويدلّ على الماء ولا يعرف سليمان الماء تحت الهواء، مع أن الريح والنمل والانس والجن والشياطين والمردة كانوا له طائعين، وإن الله يقول في كتابه وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلَّمَ بِهِ الْمَوْتَى وَيَقُولُ تَعَالَى: وَمَا 4.

ص: 307

- 1- شواهد التنزيل 307/1 (مختصراً). أمالي الصدوق: 453 حديث 3. غاية المرام: 358 باب 60 حديث 12.
- 2- شواهد التنزيل 307/1 و 308. مناقب آل أبي طالب 29/2؛ وعنه غاية المرام: 357 باب 59 حديث 3.
- 3- بصائر الدرجات: 47 حديث 1 (أبي الحسن الأول). الكافي (أصول) 362/3 حديث 4.

مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ، و يقول تعالى: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصَّصَ طَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا، فنحن أورثنا هذا القرآن الذي فيه ما يسير به الجبال وقطعت به البلدان و يحيى به الموتى و نعرف به الماء، و أورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شيء.

17- (1) و: سئل سعيد بن جبير: وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ؟ قال: لا، و كيف و هذه السورة مكية و عبد الله بن سلام أسلم في المدينة بعد الهجرة.

1- (2) و عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ إِنَّمَا هُوَ عَلِيٌّ، لَقَدْ كَانَ عَالِمًا بِالتَّفْسِيرِ وَ التَّوِيلِ وَ النَّاسِخِ وَ الْمَنْسُوحِ.

1- (3) و عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه قال:

عند أبي أمير المؤمنين علي (صلوات الله عليه) علم الكتاب الأول و الآخر.

1, 14- (4) سليم بن قيس الهلالي في كتابه: عن قيس بن سعد بن عبادة قال:

وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ عَلِيٌّ.

قال معاوية بن أبي سفيان: هو عبد الله بن سلام.

قال سعد: أنزل الله: إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ، و أنزل أَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ، فالهادي من الآية الأولى، و الشاهد من الثانية).

ص: 308

1- مناقب آل أبي طالب 29/2. تفسير البرهان 304/2 حديث 22.

2- مناقب آل أبي طالب 29/2. شواهد التنزيل 310/1 حديث 427 (عن أبي صالح).

3- مناقب آل أبي طالب 29/2.

4- كتاب سليم بن قيس: 201 (في حديث).

علي، لأنه نصبه صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم يوم الغدير، وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، وقال:

أنت منِّي بمنزلة هارون من موسى إلا إنه لا نبي بعدي.

فسكت معاوية ولم يستطع أن يردّها.

قال بعض المحققين: إنّ الله تبارك وتعالى بعث خاتم أنبيائه وأشرف رسله وأكرم خلقه، بمنه و تحننه و فضله العظيم، بسابق علمه و لطفه بعد أخذه العهد و الميثاق على أنبيائه و عباده بمحمد صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم بقوله: لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ، و لما فتح الله أبواب السعادة الكبرى و الهداية العظمى برسالة حبيبه على العرب و قريش و خصوصا على بني هاشم بقوله تعالى: وَ أَدْنِرُ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ و رهطك المخلصين، اقتضى العقل أن يكون العالم بجميع أسرار كتاب الله لا بد أن يكون رجلا من بني هاشم بعد النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم؛ لأنه أقرب له من سائر قريش، و أن يكون إسلامه أولا ليكون واقفا على أسرار الرسالة و بدء الوحي، و أن يكون جميع الأوقات عنده بحسن المتابعة ليكون خبيرا عن جميع أعماله و أقواله، و أن يكون من طفوليته منزها من أعمال الجاهلية ليكون متخلقا بأخلاقه و مؤدبا بأدابه و نظيرا بالرشيد من أولاده فلم يوجد هذه الشروط لأحد إلا في علي عليه السلام.

و أمّا عبد الله بن سلام لم يسلم إلا بعد الهجرة فلم يعرف سبب نزول السور التي نزلت قبل الهجرة، و لمّا كان حاله هذا لم يعرف حقّ تأويلها بعد إسلامه مع أن سلمان الفارسي الذي صرف عمره الطويل - ثلاثمائة و خمسين سنة - في تعلّم أسرار الإنجيل و التوراة و الزبور و كتب الأنبياء السابقين و القرآن لم يكن من عند علم الكتاب لفقده الشروط المذكورة، فكيف يكون من عند علم الكتاب ابن سلام الذي لم يقرأ الإنجيل و لم يوجد فيه الشروط و لم يصدر منه مثل ما صدر من علي يعسوب الدين من الأسرار و الحقائق في الخطبات مثل

وأما عبد الله بن سلام لم يسلم إلا بعد الهجرة فلم يعرف سبب نزول السور التي نزلت قبل الهجرة، ولما كان حاله هذا لم يعرف حق تأويلها بعد إسلامه مع أن سلمان الفارسي الذي صرف عمره الطويل - ثلاثمائة وخمسين سنة - في تعلم أسرار الإنجيل والتوراة والزبور وكتب الأنبياء السابقين والقرآن لم يكن من عنده علم الكتاب لفقده الشروط المذكورة، فكيف يكون من عنده علم الكتاب ابن سلام الذي لم يقرأ الإنجيل ولم يوجد فيه الشروط ولم يصدر منه مثل ما صدر من علي يعسوب الدين من الأسرار والحقائق في الخطبات مثل

1- قوله: «سلوني قبل أن تفقدوني فان بين جنبي علوما كالبحار الزواجر».

و مثل ما صدر من أولاده الأئمة الهداة (عليهم سلام الله وبركاته) من المعارف والحكم في تأويلات كتاب الله وأسراره.

ص: 310

الباب الحادي و الثلاثون

في تفسير قوله تعالى: وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ

14,1- [11] في جمع الفوائد:

علي: لما نزلت وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (1) جمع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ من بني عبد المطلب رهطاً كلهم يأكل الجذعة و يشرب الفرق، فصنع لهم مداً من طعام، فأكلوا حتى شبعوا و بقي الطعام كأنه لم يمس، ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا (2) و بقي الشراب كأنه لم يمس، فقال: يا بني عبد المطلب إنني بعثت إليكم خاصة و الى الناس عامة، و (3) قد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم، فأيكم يبايعني على أن يكون أخي و صاحبي في الجنة (4).

فلم يقم إليه أحد، فقامت إليه و كنت أصغر القوم، فقال لي (5): اجلس. قال

ص: 311

1- الشعراء 214/. و الآية غير موجودة في المصدر.

2- في المصدر: «شبعوا».

3- لا يوجد في المصدر: «و».

4- لا يوجد في المصدر: «في الجنة».

5- لا يوجد في المصدر: «لي».

ذلك ثلاثا (1). كل ذلك أقوم إليه فيقول لي: اجلس، حتى إذا كان في الثالثة ضرب بيده على يدي وقال: هو أخي وصاحبي في الجنة (2).
(لأحمد في مناقبه) (3).

14,1- [2] وفي مسند أحمد: بسنده عن عباد بن عبد الله الأسدي عن علي رضي الله عنه قال:

لما نزلت [هذه الآية] وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (4) جمع النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم [من] أهل بيته فاجتمع ثلاثون نفرا (5) فأكلوا و
شربوا ثلاثا (6)، ثم قال لهم (7): من يضمن عني ديني ومواعيدي، [و] يكون معي في الجنة، ويكون خليفتي في أهلي...
فقال علي: أنا يا رسول الله.

أيضا الثعلبي ذكر هذا الحديث في تفسير هذه الآية .

14,1- [3] وفي الشفاء: عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

جمع رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم بني عبد المطلب وكانوا أربعين، منهم قوم يأكلون الجذعة ويشربون الفرق، فصنع لهم مدا من
طعام، فأكلوا حتى شبعوا وبقي كما هو، ثم دعا بعس فشربوا حتى رووا وبقي كأنه لم يشرب [منه] ./.
ص: 312

1- في المصدر: «ثلاث مرات».

2- لا يوجد في المصدر: «وقال: هو أخي... في الجنة».

3- لا يوجد في المصدر: «لأحمد في مناقبه» . [2] مسند أحمد 1/111.

4- الشعراء 214/.

5- لا يوجد في المصدر: «نفرا».

6- لا يوجد في المصدر: «ثلاثا».

7- في المصدر: «قال: فقال لهم:» . [3] الشفاء 293/.

17- [4] وفي صحيح مسلم: عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال:

نزلت: **وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (1)** ورهطك [منهم] المخلصين (2).

8- [5] وفي عيون الأخبار: عن الريان بن الصلت الهروي قال:

قال علي الرضا عليه السلام: قوله تعالى: **وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ** ورهطك المخلصين [هكذا] في قراءة أبي بن كعب، وهي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود، وهذه منزلة رفيعة...

ص: 313

1- الشعراء 214/.

2- أوله في المصدر: «لَمَّا نزلت هذه...». ([5]) عيون أخبار الرضا عليه السلام 209/2 باب 23 (في حديث).

الباب الثاني و الثلاثون

في تفسير قوله تعالى: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى

14,1,15,2,3- (1) أخرج أحمد في مسنده: بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

لَمَا نَزَلَتْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَجِبَتْ لَنَا مَوَدَّتُهُمْ؟

قال: علي و فاطمة و الحسن و الحسين.

أيضاً أخرج هذا الحديث الطبراني في معجمه الكبير، و ابن أبي حاتم في تفسيره، و الحاكم في المناقب، و الواحدي في الوسيط، و أبو نعيم الحافظ في «حلية الأولياء»، و الثعلبي في تفسيره، و الحموي في فرائد السمطين .

17- (2) و في صحيح البخاري و مسلم: سئل ابن عباس عن هذه الآية فقال سعيد بن جبير:

هي قربي آل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

ص: 315

1- الفضائل لأحمد 669/2 حديث 1141. حلية الأولياء 201/3. مجمع الزوائد 153/7. المعجم الكبير للطبراني 47/3 حديث 2641. شواهد التنزيل للحسكاني 134/2 حديث 828. غاية المرام: 306 باب 5 حديث 4 (عن الثعلبي). فرائد السمطين 13/2 حديث 359.

2- صحيح البخاري 37/6. قال في غاية المرام: من صحيح مسلم من الجزء الخامس في أوله في تفسير قوله تعالى: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا... غاية المرام: 306 باب 5 حديث 3.

1- [3] وفي جواهر العقدين: أخرج أبو الشيخ بن حبان في كتابه «الثواب» من طريق الواحدي عن أبي هاشم الزماني عن زاذان عن علي (كرم الله وجهه) قال:

فينا آل (حم عسق) (1) آية [لا يحفظها] من مودتنا إلا كل مؤمن، ثم قرأ: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (2).

14,1- [4] أخرج الملاء في سيرته وقاله المحب الطبري:

إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن الله جعل أجري عليكم المودة في القربى وإني سائلكم غدا عنها (3).

5- [5] وفي المناقب: عن محمد الباقر رضي الله عنه قال: في قوله تعالى: قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ يقول:

الأجر الذي هو المودة في القربى التي لم أسألكم غيرها فهو لكم، تهتدون بها، وتسعدون بها، وتنجون من عذاب الله يوم القيامة.

فالمودة مشتقة من الود، وهو الحب القوي الدائم الثابت.

14- [6] أخرج أبو المؤيد موفق بن أحمد الخوارزمي عن أبي هريرة (4) قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: والذي نفسي بيده، لا يزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل.

ص: 316

1- الشورى/1.

2- الشورى/23. [4] جواهر العقدين 245/2. ذخائر العقبى: 26.

3- في المصدر: «عنهم». [5] روضة الكافي 310/8 حديث 574 (في حديث). البرهان 354/3. [6] جواهر العقدين

246/2. المناقب للخوارزمي: 77 حديث 59. سنن الترمذي 36/4 حديث 2532 أبواب صفة القيامة.

4- في جواهر العقدين و مناقب الخوارزمي: «أبي برزة».

عن عمره فيما أفناه، وعن ماله ممّ كسبه وفيه أنفقته، وعن حبّنا أهل البيت.

أيضا أخرجه جماعة منهم الترمذي عن بريدة الأسلمي وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح (انتهى جواهر العقدين).

أيضا وجوب المودة في القربى و تطهيرهم ذكرهما الحسن بن علي في خطبته (رضي الله عنهما) وهي تقدمت في مقدمة هذا الكتاب.

وأيضا تقدم ذكر هذه الآية وغيرها في كلام علي الرضا رضي الله عنه في الباب الخامس.

ص: 317

في تفسير آية التطهير و حديث الكساء

3,2,1,14- (11) في صحيح مسلم: عن عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها) (1) قالت:

خرج النبي صلى الله عليه و آله و سلم غداة غد (2) و عليه مرط مرجل (3) من شعر أسود فجاء الحسن [بن علي] فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله (4)، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (5).**

أيضا أخرج الحاكم هذا الحديث عن عائشة .

3,2,1,14- (2) و في سنن الترمذي، في مناقب أهل البيت: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن سليمان الاصبهاني، عن يحيى بن عبيد، عن عطا، عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال:

نزلت [هذه الآية على النبي صلى الله عليه و آله و سلم]: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ**

ص: 319

1- لا يوجد في المصدر: «أم المؤمنين (رضي الله عنها)».

2- لا يوجد في المصدر: «غد».

3- في المصدر: «مرجل».

4- في المصدر: «فدخل معه».

5- الأحزاب/33. (2) سنن الترمذي 328/5 حديث 3875.

الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيراً فِي بَيْتِ أُمِّ سَلْمَةَ، فَدَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا (1) وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا، فَجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ، وَعَلِيٌّ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَجَلَّلَهُمْ (2) بِكِسَاءٍ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً.

قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله؟

قال: أنت على مكانك وأنت إلى خير.

وفي الباب: عن أم سلمة ومعتل بن يسار وأبي الحمراء وأنس بن مالك .

3,2,1,14- [3] وفي سنن الترمذي بعد ذكر مناقب الأصحاب: عن أم سلمة:

إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جَلَّلَ عَلِيَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَعَلِيَّ وَفَاطِمَةَ كِسَاءً ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي (3) أَذْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً.

فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟

قال: قفي مكانك (4) إنك إلى (5) خير.

هذا حديث حسن صحيح، وهو أحسن شيء روي في هذا الباب.

وفي الباب: عن أنس وعمر بن أبي سلمة وأبي الحمراء.

وفي شرح الكبريت الأحمر للشيخ علاء الدولة السمناني قدس سره: أخرج البيهقي والحاكم وصححه نحو حديث الترمذي عن أم سلمة .«.

ص: 320

1- لا يوجد في المصدر: «علياً».

2- في المصدر: «فجلله». [3] سنن الترمذي 360/5 حديث 3963 (فضائل فاطمة عليها السلام).

3- في المصدر: «حامتي».

4- لا يوجد في المصدر: «قفي مكانك».

5- في المصدر: «على».

14,1,15,2,3-[4] وأخرج الطبراني و ابن جرير و ابن المنذر عن أم سلمة(رضي الله عنها)قالت:

في بيتي نزلت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا (1) فجاءت فاطمة ببرمة فيها ثريد فقال صلى الله عليه وآله وسلم لها: ادعي زوجك و حسنا و حسيناً، فدعتهم، فبيناهم يأكلون إذ نزلت هذه الآية، فغشاهم بكساء خيبري كان عليه فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي و حامتي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا-ثلاث مرات-

أيضا أخرج هذا الحديث الحاكم عن سعيد بن أبي وقاص .

14,1,15,2,3-[5] وأيضا أخرج أحمد و ابن أبي شيبة و ابن جرير و ابن المنذر و الحاكم و البيهقي و الطبراني: عن واثلة بن الأسقع قال:

جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى بيت فاطمة و معه علي و حسن و حسين حتى دخل فأدنى عليا و فاطمة و أجلسهما بين يديه، و أجلس حسنا و حسيناً كل واحد منهما على فخذه، ثم لفّ عليهم ثوبه و أنا مستدبرهم، ثم تلا هذه الآية و قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا.

فقلت: أنا من أهلك يا رسول الله؟

قال: و أنت من أهلي!!!

قال واثلة: إنّه لأرجى ما أرجوه.0.

ص: 321

1- الأحزاب/33. ([5]) الفضائل لأحمد 577/2 حديث 978. المستدرک للحاکم 147/3. المعجم الكبير للطبراني 55/3 حديث 2670.

1- (1) وأخرج ابن سعد عن الحسن بن علي (رضي الله عنهما) قال في خطبته:

نحن أهل البيت الذين قال الله سبحانه فينا إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً (2).

14,15- (3) وأخرج أحمد بن حنبل وابن أبي شيبة عن أنس بن مالك قال:

إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يمر باب فاطمة إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول:

الصلاة يا أهل البيت يرحمكم الله- ثلاثاً- مدة ستة أشهر (انتهى شرح الكبريت الاحمر).

و كلام علي الرضا في حديث الكساء، وحديث الصلاة يا أهل البيت تقدم في الباب الخامس.

3,2,1,14- (4) وفي جواهر العقدين: أخرج أحمد في المناقب وابن جرير والطبراني عن أبي سعيد الخدري قال:

نزلت [يعني] هذه الآية في خمسة: النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين (رضي الله عنهم).

17- وفي رواية عن أم سلمة قال... اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

14- وفي بعض الطرق قال... اللهم إنهم مني وأنا منهم فاجعل صلواتك وبركاتك 0.

ص: 322

1- مجمع الزوائد 172/9.

2- الأحزاب 33/.

3- الفضائل لأحمد 761/2 حديث 1340. سنن الترمذي 31/5 حديث 3259. المستدرک للحاكم 158/3.

4- جواهر العقدين 139، 136، 135، 143/2. وهي عدة روايات نقلها أحمد في المناقب 632/2 حديث 1077. المعجم الكبير للطبراني

56/3 حديث 2673 (باختصار وشيء من التصرف اليسير). المعجم الكبير للطبراني 55/3 حديث 2670.

ورحماتك وغفرانك ورضوانك عليّ وعليهم.

14- وفي رواية قال...اللهم هؤلاء أهل بيتي حقا فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، قال ثلاثا.-

14- وفي رواية عقيب ذلك قال لهم: أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم.

3,2,1,14- وفي رواية عن زينب: إنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَأَى الرَّحْمَةَ هَابِطَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ: مَنْ يَدْعُو لِي عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا؟ قَالَتْ زَيْنَبُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَدَعْتُهُمْ فَجَعَلَهُمْ فِي كِسَائِهِ فَنَزَلَ جِبْرَائِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَدَخَلَ مَعَهُمْ فِي الْكِسَاءِ (1).

وفي رواية الحافظ جمال الدين الزرندي عن الحافظ ابن مردويه عن أم سلمة قالت: كان جبرئيل في الكساء معهم.

كما قال الحسين رضي الله عنه:

نحن و جبريل غدا سادسنا *** ولنا الكعبة ثم الحرمين

قال المحبّ الطبري: إنّ هذا الفعل منه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مكرّر مرّة في بيت أم سلمة و مرّة في بيت فاطمة (رضي الله عنهما) كما جاء الحديث عن واثلة بن الأسقع في رواية أحمد في المناقب و الطبراني.

قال الشريف السمهودي: كلمة «إنّما» للحصر تدل على أن إرادته تعالى منحصر على تطهيرهم، و تأكيده (بالمفعول المطلق) دليل على أن طهارتهم طهارة كاملة في أعلى مراتب الطهارة.

وفي الشفاء حديث الكساء عن عمر بن أبي سلمة (2).2.

ص: 323

1- العمدة لابن البطريق: 40 حديث 24، غاية المرام: 289 باب 1 حديث 12.

2- الشفاء 48/2.

في تفسير قوله تعالى: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ

17- ([1]) في جمع الفوائد: ابن عباس رفعه:

إذا دخل الرجل الجنة سأل عن أبيه و زوجته و ولده فيقال: إنهم لم يبلغوا درجاتك و عملك فيقول: يا ربّ قد عملت لي و لهم، فيؤمر بالحاقهم [به، و قرأ ابن عباس وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ الآية] (1). (للكبير و الصغير).

17- ([2]) و في جواهر العقدين: أخرج الحاكم في صحيحه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

إنّ الله يرفع ذرية المؤمن معه في درجته في الجنة و إن كانوا دونه في العمل. ثم قرأ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ
وَ مَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ

ص: 325

1- ما بين المعقوفين من المعجم الكبير للطبراني. ([2]) جواهر العقدين 218/2. المستدرک للحاكم 418/2. و كذا أخرجه المخلص الذهبي في التلخيص بهامش المستدرک.

عَمَلِهِمْ (1) يقول: وما نقصنا من عملهم (2).

ثم قال الحاكم: فاذا كان هذا في ذرية مطلق المؤمنين فبذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أولى وأجدر.

ص: 326

1- الطور 21/.

2- في المصدر: «وما نقصناهم».

في تفسير قوله تعالى: وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ (1)

1- ([1]) أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي المكي، عن زاذان، عن علي رضي الله عنه قال:

تفرق هذه الأمة على ثلاث و سبعين فرقة، اثنتان و سبعون في النار و واحدة في الجنة، وهي (2) الذين قال الله (عزَّ و جلَّ) في حقهم (3):

وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ وَ أَنَا وَ مَجِبِّي وَ أَتْبَاعِي (4).

14,1- ([2]) أيضا أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي عن عمر بن أذينة، عن جعفر الصادق، عن آبائه عن علي (رضي الله عنهم) قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي مثلك في أمتي مثل [المسيح] عيسى بن مريم، افترق قومه ثلاث فرق: فرقة مؤمنون و هم الحواريون. و فرقة عادوه و هم

ص: 327

1- الأعراف 181/. ([1]) المناقب للخوارزمي: 331 حديث 351.

2- في المصدر: «وهم».

3- لا يوجد في المصدر: «في حقهم».

4- في المصدر: «وهم أنا و شيعتي». ([2]) المناقب للخوارزمي: 317 حديث 318.

اليهود. و فرقة غلوا فيه فخرجوا عن دين الله (1) وهم النصارى (2).

وإن أمتي ستفترق فيك ثلاث فرق: فرقة أتبعوك و أحبوك (3)، وهم المؤمنون.

و فرقة عادوك، وهم الناكثون و المارقون و القاسطون (4). و فرقة غلوا فيك و هم الضالون (5).

يا علي أنت و أتباعك (6) في الجنة، وعدوك و الغالي فيك في النار.

14,1- [3] و في مشكاة المصابيح: [و] عن علي رضي الله عنه قال:

قال لي النبي (7) صلى الله عليه و آله و سلم: فيك مثل من عيسى، أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه، و أحبته النصارى حتى أنزلوه بمنزلة (8) ليست له.

ثم قال (9): يهلك في رجلان: محب مفرط يفرطني (10) بما ليس في، و مبغض يحمل شناني على أن يبهتني. (رواه أحمد).

1- [4] و في نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين علي: هلك في رجلان: محب غال و مبغض قال. 7.

ص: 328

1- في المصدر: «الايمان».

2- لا يوجد في المصدر: «وهم النصارى».

3- في المصدر: «فرقة شيعتك».

4- لا يوجد في المصدر: «و المارقون و القاسطون».

5- في المصدر: «الجاحدون السابقون».

6- في المصدر: «فأنت يا علي و شيعتك». [3] مشكاة المصابيح 1722/3-1723 حديث 6093. الفضائل لأحمد 713/2 حديث

1221. مجمع الزوائد 133/9.

7- في المصدر: «قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم».

8- في المصدر: «بالمنزلة التي».

9- أي قال الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام.

10- في المصدر: «يقرطني». [4] نهج البلاغة: 489 قصار الجمل 117.

الباب السادس و الثلاثون

في تفسير قوله تعالى: **وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى (1)**

1- ([1]) أخرج أبو نعيم الحافظ عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه، عن علي (كرم الله وجهه) قال في هذه الآية: اهتدى الى ولايتنا.

([2]) أيضا أخرج الحاكم بثلاثة طرق:

أولها:

5- عن داود بن كثير قال:

قلت لجعفر الصادق: جعلت فداك ما هذا الاهتداء في هذه الآية؟

قال: اهتدى الى ولايتنا بمعرفة الأئمة، إمام بعد إمام منا.

ثانيها:

17- عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال في هذه الآية:

اهتدى الى ولاية أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ثالثها:

5- عن محمد الباقر نحوه.

([3]) أيضا أخرجه صاحب المناقب من أربعة طرق:

ص: 329

1- طه 82. ([1]) نقله عن أبي نعيم في غاية المرام: 333 باب 35 حديث 1. ([2]) شواهد التنزيل 376/1 حديث 520 و 521. غاية المرام: 334 باب 36 حديث 11. ([3]) أمالي الشيخ الطوسي 265/1 حديث 473، غاية المرام: 333 باب 36 حديث 3 و 4 و 7 و 8. تفسير القمي 61/2. تفسير البرهان 40/3.

أولها:

1- عن أبي سعيد الهمداني، عن الباقر، عن أبيه، عن جده، عن علي (رضي الله عنهم) قال:

والله لو تاب رجل وآمن وعمل صالحاً ولم يهتد إلى ولايتنا و موَدَّتنا و معرفة فضلنا ما أغنى عنه ذلك شيئاً.

ثانيها:

14,1- عن محمد بن الغيض بن المختار عن أبيه عن محمد الباقر عن أبيه عن جدّه عن علي (رضي الله عنهم) قال:

قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: يا علي ما خلقت إلا لتعبد ربّك، و ليشرف بك معالم الدين، و يصلح بك دارس السبيل، و لقد ضلّ من ضلّ عنك، و لن يهتدي إلى الله من لم يهتد إلى ولايتك، و هو قول ربّي -جلّ شأنه-: وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى يعني: اهتدى إلى ولايتك.

ثالثها:

5- عن الحارث بن يحيى عن الباقر رضي الله عنه قال:

يا حارث ألا ترى كيف اشترط الله، و لم تنفع إنسانا التوبة و لا الايمان و لا العمل الصالح حتى يهتدي إلى ولايتنا.

رابعها:

6- عن عيسى بن داود النجار عن موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق (رضي الله عنهما) قال في هذه الآية:

اهتدى إلى ولايتنا.

ص: 330

في تفسير قوله تعالى: وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى (1)

1- ([1]) في المناقب: عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن أنس رضي الله عنه قال:

نزلت هذه الآية في علي، كان أول من أخلص لله وهو محسن، أي مؤمن مطيع، فقد استمسك بالعروة الوثقى، هي قول «لا إله إلا الله»، والله ما قتل علي بن أبي طالب إلا عليها.

1- ([2]) عن حصين بن مخارق عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: العروة الوثقى المودّة لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

أيضا عن هارون بن سعيد عن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام نحوه.

وفي تفسير وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله (الانعام 153).

5,6- ([3]) في المناقب: عن محمد الباقر و جعفر الصادق عليهم السلام قالا:

ص: 331

1- لقمان 22/. ([1]) شواهد التنزيل 444/1 حديث 609. مناقب آل أبي طالب 76/3. ([2]) غاية المرام: 434 باب 108 حديث 2 و 3.
([3]) تفسير القمي 221/1. غاية المرام: 434 باب 111 حديث 1.

الصراط المستقيم الامام، ولا تتبعوا السبل: يعني غير الامام، فتفرق بكم عن سبيله، ونحن سبيله.

وفي تفسير يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ (البقرة 208).

1- (1) في المناقب: عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين عن أمير المؤمنين علي عليهم السلام قال:

الأ- [إن] العلم الذي هبط به آدم عليه السلام وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين في عترة خاتم النبيين، فأين يتاه بكم وأين تذهبون؟ وإتّهم فيكم كأصحاب الكهف، ومثلهم باب حطة، وهم باب السلم في قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ .

4,5,6- (2) أيضا الحاكم في صحيحه أخرج عن علي بن الحسين و محمد الباقر و جعفر الصادق عليهم السلام إتهم قالوا: السلم ولايتنا.

وفي تفسير لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (التكاثر 8).

1,6- (3) أبو نعيم الحافظ: بسنده عن جعفر الصادق رضي الله عنه في هذه الآية قال:

النعيم ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه). 3.

ص: 332

1- تفسير العياشي 102/1 حديث 300. غاية المرام: 438 باب 124 حديث 10.

2- غاية المرام: 438 باب 124 حديث 7. تفسير العياشي: 102/1 حديث 297.

3- خصائص الوحي: 147 حديث 112. غاية المرام: 258 باب 48 حديث 3.

8- (1) أيضا الحاكم بن أحمد البيهقي قال: حدثنا محمد بن يحيى الصوفي، قال:

حدثنا أبو ذكوان القاسم بن اسماعيل، قال: حدثني إبراهيم بن العباس الصولي الكاتب بالأهواز سنة سبع وعشرين و مائتين قال:

كنا يوما بين يدي علي بن موسى الرضا (رضي الله عنهما) قال له بعض الفقهاء: إنَّ النعيم في هذه الآية هو الماء البارد.

فقال له بار تفاع صوته: كذا فسرتموه أنتم و جعلتموه على ضروب، فقالت طائفة: هو الماء البارد، وقال آخرون: هو النوم، وقال غيرهم: هو الطعام الطيب. ولقد حدثني أبي عن أبيه جعفر بن محمد عليهم السلام إذ أقوالكم هذه ذكرت عنده فغضب وقال:

إنَّ الله (عزَّ و جلَّ) لا يسأل عباده عمَّا تفضَّل عليهم به و لا يمتنُّ بذلك عليهم، و هو مستقبح من المخلوقين كيف يضاف الى الخالق -جلت عظمتة- ما لا يرضى للمخلوقين، و لكن النعيم حبنا أهل البيت و مولاتنا، يسأل الله عنه بعد التوحيد لله و نبوة رسوله صلَّى الله عليه و آله و سلَّم؛ لأنَّ العبد إذا وافى بذلك أداه الى نعيم الجنَّة الذي لا يزول.

14,1- قال أبي موسى: لقد حدثني أبي جعفر عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي ابن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلَّى الله عليه و آله و سلَّم: يا علي إنَّ أوَّل ما يسأل عنه العبد بعد موته شهادة «أن لا إله إلاَّ الله و أن محمدا رسول الله و أنك ولي المؤمنين» بما جعله الله و جعلته لك، فمن أقر بذلك و كان معتقده صار الى النعيم الذي لا زوال له).

ص: 333

1- تفسير البرهان 502/4 حديث 5 (نقلا عن ابن بابويه باللفظ).

1- (1) أيضا في المناقب: عن الأصبع بن نباتة عنه قال:

نحن النعيم الذي كان في هذه الآية.

5- (2) أيضا عن الباقر عليه السلام قال:

والله ما هو الطعام والشراب ولكن هو ولايتنا.

7- (3) أيضا عن الكاظم عليه السلام قال:

نحن نعيم المؤمن وعلقم الكافر.

و تفسير وَقَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (4).

14,1- (5) الديلمي في كتابه «الفردوس»: أخرج بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في هذه الآية:

إنهم مسئولون عن ولاية علي بن أبي طالب.

14,1- (6) أيضا أبو نعيم: أخرج بسنده عن الشعبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (رضي الله عنهما) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الآية قال:

عن ولاية علي بن أبي طالب.3.

ص: 334

1- غاية المرام: 259 باب 49 حديث 9.

2- غاية المرام: 258 باب 49 حديث 6.

3- غاية المرام: 259 باب 49 حديث 10.

4- الصافات/24.

5- فرائد السمطين 79/1 حديث 47.

6- شواهد التنزيل للحسكاني 108/2 حديث 789. المناقب للخوارزمي: 275 حديث 256. تفسير فرات الكوفي: 355 حديث 483.

16- (1) أيضا محمد بن إسحاق المطلبي صاحب كتاب «المغازي» والأعمش و الحاكم و جماعة أهل البيت قالوا:

إنهم مسئولون عن حب أهل البيت.

14,1- (2) الحموي: بسنده عن مالك بن أنس عن جعفر الصادق عن آبائه عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

إذا جمع الله الأولين و الآخرين يوم القيامة [و] نصب الصراط على [جسر] جهنم لم يجز عنها (3) أحد إلا من كانت معه براءة بولاية علي بن أبي طالب.

أيضا أخرج هذا الحديث موفق بن أحمد بسنده عن الحسن البصري عن ابن مسعود.

أيضا أخرجه موفق: بسنده عن مجاهد عن ابن عباس (رضي الله عنهما).

أيضا ابن المغازلي أخرج هذا الحديث بسنده عن مجاهد عن ابن عباس و عن طاوس عن ابن عباس.

أيضا بسنده عن أنس بن مالك و بسنده عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنهم) .

14- (4) الحموي: بسنده عن داود بن سليمان قال: حدثني علي الرضا عن أبيه عن 3.

ص: 335

1- نص العبارة في مناقب آل أبي طالب 152/2.

2- فرائد السمطين 289/1 حديث 228. المناقب للخوارزمي: 319 حديث 324. المناقب لابن المغازلي: 131 حديث 172 و 289. أمالي الشيخ الطوسي 296/1 حديث 568.

3- في المصدر: «بها».

4- فرائد السمطين 301/2 حديث 557. المعجم الكبير للطبراني 83/11 حديث 11177. المناقب لابن المغازلي: 119 حديث 157. كفاية الطالب: 324 باب 91. مجالس الشيخ الطوسي 206/2. المناقب للخوارزمي: 76 حديث 59. مجمع الزوائد 346/10. مناقب آل أبي طالب 153/2. غاية المرام: 261 باب 52 حديث 3.

أبائه عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم) عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ تَزَلْ قَدَمَا عَبْدٍ حَتَّى يَسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ عَمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ شِبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَ وَفِي مَا ذَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ حُبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

أَيْضًا ابْنُ الْمَغَازَلِيِّ وَالثَّعْلَبِيُّ أَخْرَجَا هَذَا الْحَدِيثَ بِسَنَدَيْهِمَا عَنْ مَجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا).

أَيْضًا مَوْفِقُ بْنُ أَحْمَدَ أَخْرَجَهُ بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي بَرزَةَ الْأَسْلَمِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

أَيْضًا الْحَاكِمُ الْحَافِظُ أَخْرَجَ هَذَا الْحَدِيثَ بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

1- (1) وَفِي جَوَاهِرِ الْعَقْدِينَ: أَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ بْنِ حَبَانَ فِي كِتَابِهِ «الثَّوَابُ» مِنْ طَرِيقِ الْوَاحِدِيِّ عَنْ أَبِي هَاشِمِ الرَّمَانِيِّ عَنْ زَادَانَ عَنِ عَلِيِّ (كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ) قَالَ:

فِينَا مِنْ آلِ حَمِّ عَسَقِ آيَةٍ لَا يَحْفَظُهَا مِنْ مَوَدَّتِنَا إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ ثُمَّ قَرَأَ: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (2).

14- (3) وَفِي جَوَاهِرِ الْعَقْدِينَ: أَخْرَجَ الْمَلَّا فِي سِيرَتِهِ وَقَالَ الْمَحَبُّ الطَّبْرِيُّ:

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) جَعَلَ أَجْرِي عَلَيْكُمْ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَإِنِّي سَأَلْتُكُمْ غَدَا عَنْهَا.

14,1- (4) وَفِي جَوَاهِرِ الْعَقْدِينَ: أَخْرَجَ أَبُو الْمُؤَيَّدِ مَوْفِقُ بْنُ أَحْمَدَ الْخَوَارِزْمِيُّ فِي كِتَابِهِ «الْمَنَاقِبُ» عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (5) قَالَ: «.

ص: 336

1- جواهر العقدين 238/2. الصواعق المحرقة: 170 الآيات الواردة فيهم الفصل الأول.

2- الشورى 23/.

3- جواهر العقدين 245/2. الصواعق المحرقة: 171.

4- جواهر العقدين 246/2. سنن الترمذي 46/4 حديث 2532. المناقب للخوارزمي: 76 حديث 59.

5- في المصدر: «أبي برزة».

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم: [و نحن جلوس ذات يوم]: و الذي نفسي بيده، لا يزول قدم عبد عن قدم يوم القيامة حتى يسأل [الله تعالى الرجل] عن عمره فيما أفناه، و عن جسده فيما أبلاه، و عن ماله ممّ كسبه و فيما أنفقه، و عن حبنا أهل البيت.

[فقال له عمر رضي الله عنه: يا نبي الله و ما آية حبكم؟ فوضع يده على رأس علي و هو جالس الى جانبه و قال: آية حبي حبّ هذا من بعدي].

أيضاً أخرجه جماعة، منهم الترمذي عن بريدة الأسلمي و قال الترمذي: هذا حديث حسن .

14,1- (1) موفق بن أحمد: بسنده عن الحسن البصري عن ابن مسعود رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم: إذا كان يوم القيامة يقعد علي [بن أبي طالب] على الفردوس و هو جبل قد علا على الجنة و فوقه عرش ربّ العالمين و من سفحه تتفجر أنهار الجنة و تتفرق في الجنان و علي (2) جالس على كرسي من نور يجري بين يديه التسنيم لا يجوز أحد الصراط إلاّ و معه سند (3) بولاية علي (4) و ولاية أهل بيته [يشرف على الجنة] فيدخل محبّيه الجنة و مبغضيه النار.

14- (5) و في المناقب: بالسند عن أبي حمزة الثمالي عن محمد الباقر عليه السلام قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم: لا يزال قدم عبد يوم القيامة واقف حتى يسأل عن أربع: عمرك فيما أفنيته؟ و جسّدك فيما أبلّيته؟ و مالك من أين اكتسبته، و أين 0.

ص: 337

1- المناقب للخوارزمي: 71 حديث 48. فرائد السمطين 292/1 حديث 230.

2- في المصدر: «و هو».

3- في المصدر: «براءة».

4- في المصدر: «بولايته».

5- أمالي المفيد: 353 حديث 5. أمالي الشيخ الطوسي 124/1 حديث 193. غاية المرام: 261 باب 53 حديث 1 و 2. أمالي الصدوق: 42

حديث 10.

وضعته؟ وعن حبنا أهل البيت؟

أيضا عن إسحاق بن موسى الكاظم عن أبيه عن آبائه عليهم السلام نحوه.

1, 14- (1) وفي المناقب: عن ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك عن أبيه عن جدّه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَنُصِبَ الصَّرَاطُ عَلَى جَهَنَّمَ لَمْ يَجْزِ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ مَعَهُ جَوَازٌ فِيهِ وَلا يَءِىَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (2) عَنْ وَلا يَءِىَ عَلِيَّ.

وفي تفسير: وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّرَاطِ لَنَاجِبُونَ (المؤمنون: 74).

1- (3) الحموي: بسنده عن الأصمعي بن نباتة عن علي (كرم الله وجهه) في هذه الآية قال:

الصراط ولايتنا أهل البيت (4).

1- (5) وفي المناقب: عن زيد بن موسى الكاظم عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين علي عليهم السلام في هذه الآية: 1.

ص: 338

1- مناقب آل أبي طالب 2/165. المناقب لابن المغازلي: 242 حديث 289. الصواعق المحرقة: 149. غاية المرام: 260 باب 51 حديث 3.

2- الصافات 24.

3- فرائد السمطين 2/300 حديث 556.

4- في المصدر: - «عن علي (كرم الله وجهه) في قوله تعالى: وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّرَاطِ لَنَاجِبُونَ قَالَ: عَنْ وَلا يَءِىَ عَلِيَّ».

5- غاية المرام: 263 باب 57 حديث 1.

قال: عن ولايتنا اهل البيت.

6-(1) وعن جعفر الصادق عليه السلام: في هذه الآية:

قال: عن الامام لحائدون.

1,6-(2) و: في تفسير وَ إِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (3) قال جعفر الصادق عليه السلام:

الصراط المستقيم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام./.

ص: 339

1- تفسير القمي 92/2 و 93. غاية المرام: 263 باب 57 حديث 4.

2- تفسير القمي 93/2. غاية المرام: 263 باب 57 حديث 4.

3- المؤمنون 73/.

في تفسير قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ

14,1- [1] في المناقب: في تفسير مجاهد: إن هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين علي عليه السلام حين خلفه رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم بالمدينة فقال: يا رسول الله أتخلفني على النساء والصبيان؟

فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى حين قال موسى:

أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ (1).

6- [2] في المناقب: عن الحسن بن صالح عن جعفر الصادق عليه السلام في هذه الآية قال:

أولو الأمر هم الأئمة من أهل البيت عليه السلام.

14,1- (2) الحموي: بسنده عن سليم بن قيس الهلالي قال:

ص: 341

1- الأعراف 142/. [2] مناقب آل أبي طالب 15/3. غاية المرام: 264 باب 58 حديث 3. [3] فراند السمطين 312/1 حديث 250. واللفظ في المصدر هكذا: 14,1,15,2,3- «أبناي النسابة جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد بن فخار الموسوي رحمه الله، قال: أبنا والدي السيد شمس الدين شيخ الشرف فخار الموسوي رحمه الله، إجازة بروايته عن شاذان بن جبرئيل القمي، عن جعفر بن محمد الدورستي، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي، قال: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن (رضي الله عنهما)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عيَّاش، عن سليم بن قيس الهلالي، قال: - رأيت عليا عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم في خلافة عثمان رضي الله عنه و جماعة يتحدثون و يتذاكرون العلم و الفقه، فذكروا قريشا و فضلها و سوابقها و هجرتها و ما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم من الفضل مثل قوله: الأئمة من قريش. وقوله: الناس تبع لقريش و قريش أئمة العرب. وقوله: لا تسبوا قريشا. وقوله: إن للقرشي قوة رجلين من غيرهم. وقوله: من أبغض قريشا أبغضه الله. وقوله: من أراد هوان قريش أهانه الله. و ذكروا الأنصار و فضلها و سوابقها و نصرتها و ما أثنى الله عليهم في كتابه و ما قال فيهم النبي صلى الله عليه وآله و سلم و ذكروا ما قال في سعد بن عباد، و غسيل الملائكة، فلم يدعوا شيئا من فضلهم حتى قال كل حي: منّا فلان و فلان. و قالت قريش: منّا رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و منّا حمزة و منّا جعفر و منّا عبدة بن الحرث، و زيد بن حارثة، و أبو بكر، و عمر و عثمان و أبو عبدة و سالم مولى أبي حذيفة و ابن عوف. فلم يدعوا من الحيين أحدا من أهل السابقة إلا سمّوه!! و في الحلقة أكثر من مأتي رجل فيهم علي بن أبي طالب عليه السلام، و سعد بن أبي وقاص، و عبد الرحمن بن عوف، و طلحة، و الزبير، و المقداد، و أبو ذر، و هاشم بن عتبة، و ابن عمر، و الحسن و الحسين عليهما السلام، و ابن عباس، و محمد بن أبي بكر، و عبد الله بن جعفر. و كان في الحلقة من الأنصار أبي بن كعب، و زيد بن ثابت، و أبو أيوب الأنصاري، و أبو الهيثم بن التيهان، و محمد بن مسلمة، و قيس بن سعد بن عباد، و جابر بن عبد الله، و أنس بن مالك، و زيد بن أرقم، و عبد الله بن أبي أوفى، و أبو ليلى و معه ابنه عبد الرحمن قاعد بجانبه غلام صبيح الوجه أمرد، فجاء أبو الحسن البصري و معه ابنه الحسن غلام أمرد صبيح الوجه معتدل القامة. قال سليم: فجعلت أنظر إليه و الى عبد الرحمن بن أبي ليلى فلا

أدري أيهما أجمل غير أنّ الحسن أعظمهما وأطولهما. فأكثر القوم وذلك من بكرة إلى حين الزوال، وعثمان في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه، وعلي بن أبي طالب ساكت لا ينطق هو ولا أحد من أهل بيته. فأقبل القوم عليه فقالوا: يا أبا الحسن ما يمنعك أن تتكلم؟ فقال: ما من الحيين إلاّ وقد ذكر فضلا وقال حقا، فأنا أسألكم يا معشر قريش والأنصار بمن أعطاكم الله هذا الفضل؟ بأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أم بغيركم؟ قالوا: بل أعطانا الله ومنّ علينا بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وعشيرته لا بأنفسنا وعشائرننا ولا بأهل بيوتاتنا. قال: صدقتم يا معشر قريش والأنصار أستم تعلمون أن الذي نلت من خير الدنيا والآخرة منّا أهل البيت خاصّة دون غيرهم؟ وأن ابن عمّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إني وأهل بيتي كنّا نورا يسعى بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق الله تعالى آدم عليه السّلام بأربعة عشر ألف سنة، فلمّا خلق الله تعالى آدم عليه السّلام وضع ذلك النور في صلبه وأهبته إلى الأرض، ثمّ حمّله في السفينة في صلب نوح عليه السّلام، ثمّ كذب به في النار في صلب إبراهيم عليه السّلام، ثمّ لم يزل الله تعالى عزّ وجلّ ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة، ومن الأرحام الطاهرة إلى الأصلاب الكريمة من الآباء والأمّهات، لم يلق واحد منهم على سفاح قطّ». فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أحد: نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ثمّ قال علي عليه السّلام: أنشدكم الله أتعلمون أن عزّ وجلّ فضّل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية وأني لم يسبقني إلى الله عزّ وجلّ وإلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم أحد من هذه الأمة؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت: وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ [التوبة/100] وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ. أولئك الْمُقَرَّبُونَ [الواقعة/10-11] سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: أنزلها الله تعالى ذكره في الأنبياء وأوصيائهم فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعلي بن أبي طالب وصيّي أفضل الأوصياء. قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ [النساء/9] وحيث نزلت: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ [المائدة/55] وحيث نزلت: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ [التوبة/16] قال الناس: يا رسول الله خاصّة في بعض المؤمنين أم عامّة لجميعهم؟ فأمر الله عزّ وجلّ نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم أن يعلمهم ولأمرهم وأن يفسّر لهم من الولاية ما فسّر لهم من صلاتهم وزكاتهم وحجّهم. فينصّبني للناس بغدير خمّ ثمّ خطب وقال: أيّها الناس إنّ الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت أنّ الناس مكذّبي فأوعدني لأبلغها أو ليعذبني!! ثمّ أمر فنودي بالصلاة جامعة ثمّ خطب فقال: أيّها الناس أتعلمون أنّ الله عزّ وجلّ مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: قم يا علي. فقامت فقال: من كنت مولاه فعليّ هذا مولاه اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه. فقام سلمان فقال: يا رسول الله ولأعداءك كما ذاق؟ فقال: ولأعداءك كما ذاق. قال: بلى يا رسول الله. قال: قم يا علي. فقامت فقال: من كنت مولاه فعليّ هذا مولاه من نفسه. فأنزل الله تعالى ذكره: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا [المائدة/3] فكبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: الله أكبر تمام نبوتّي وتمام دين الله وولاية عليّ بعدّي. فقام أبو بكر وعمر فقالا: يا رسول الله هؤلاء الآيات خاصّة في عليّ؟ قال: بل فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة. قالوا: يا رسول الله بيّتهم لنا. قال: عليّ أخي ووزيرّي ووارثي ووصيّي وخليفتي في أمّتي وليّ كلّ مؤمن بعدّي، ثمّ ابني الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ تسعة من ولد ابني الحسين واحد بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا عليّ الحوض. فقالوا كلّهم: اللهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء. وقال بعضهم: قد حفظنا جلّ ما قلت ولم نحفظه كلّ، وهؤلاء الذين حفظوا أختارنا وأفاضلنا. فقال علي عليه السّلام: صدقتم ليس كلّ الناس يستون في الحفظ، أنشد الله عزّ وجلّ من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولما قام فأخبر به. فقام زيد بن أرقم، والبراء بن عازب، وسلمان، وأبو ذر، والمقداد، وعمار فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول: يا أيّها الناس إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدّي ووصيّي وخليفتي والذي فرض الله عزّ وجلّ على المؤمنين في كتابه طاعته فقرنه بطاعته وطاعتي وأمركم بولايتي وإني راجعت ربي خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني لأبلغها أو ليعذبني!! يا أيّها الناس إنّ الله أمركم في كتابه بالصلاة فقد بيّنتها لكم، وبالزكاة والصوم والحجّ بيّنتها لكم وفسّرتها، وأمركم بالولاية وإني أشهدكم أنّها

لهذا خاصّة- ووضع يده على علي بن أبي طالب عليه السّلام- ثم لابنيه بعده ثم للأوصياء من بعدهم من ولدهم لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن حتى يردوا عليّ حوضي. أيها الناس قد بيّنت لكم مفزعكم بعدي وإمامكم وهدايكم وهو أخي علي بن أبي طالب وهو فيكم بمنزلي فيكم فقلّده دينكم وأطيعوه في جميع أموركم فإن عنده جميع ما علّمني الله من علمه وحكمته فسלוه وتعلّموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلّموهم ولا تتقدّموهم ولا تخلّفوا عنهم فإنهم مع الحقّ والحقّ معهم لا يزيّلوه ولا يزيّلهم. ثم جلسوا. قال سليم: ثم قال علي عليه السّلام: أيها الناس أتعلمون أن الله أنزل في كتابه: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** [الأحزاب/33] فجمعني وفاطمة وبنّي الحسن والحسين ثم ألقى علينا كساء وقال: **اللّهُمَّ هُوَلاءِ أَهْلِ بَيْتِي وَلِحَمِي يُؤَلِّمْنِي مَا يُؤَلِّمُهُمْ وَيُؤَدِّبُنِي مَا يُؤَدِّبُهُمْ وَيَحْرَجُنِي مَا يَحْرَجُهُمْ فَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً**. فقالت أم سلمة: وأنا يا رسول الله؟ فقال: أنت إلى خير إنّما نزلت فيّ وفي ابنتي وفي أخي علي بن أبي طالب وفي ابنيّ وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة ليس معنا فيها لأحد شرك. فقالوا كلّهم: نشهد أنّ أم سلمة حدّثتنا بذلك فسألنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فحدّثنا كما حدّثتنا أم سلمة. ثم قال علي عليه السّلام: أنشدكم الله أتعلمون أن الله أنزل: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ** [التوبة/119] فقال سلمان: يا رسول الله عامّة هذا أم خاصّة؟ قال: أمّا المؤمنون فعامة المؤمنين أمروا بذلك، وأمّا الصادقون فخاصّة لأخي علي وأوصيائي من بعده إلى يوم القيامة. قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم الله أتعلمون أنّي قلت لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في غزوة تبوك: لم خلّفتني؟ فقال: إن المدينة لا تصلح إلاّ بي أو بك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي. قالوا: اللهم نعم. فقال: أنشدكم الله أتعلمون أنّ الله أنزل في سورة الحجّ: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ . وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ . وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شَهِدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ** فقال: يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس؟ الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج وهم على ملّة أبيكم إبراهيم؟ قال: عنى بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصّة دون هذه الأمّة. قال سلمان: بيّتهم لنا يا رسول الله؟ فقال: أنا وأخي علي وأحد عشر من ولدي. قالوا: اللهم نعم. فقال: أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قام خطيباً لم يخطب بعد ذلك فقال: يا أيّها الناس إنّني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسّكوا بهما لن تضلّوا فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد إليّ أنّهما لن يتفرّقا حتى يردا عليّ الحوض. فقال عمر ابن الخطاب شبه المغضب فقال: يا رسول الله أكلّ أهل بيتك؟ قال: لا ولكن أوصيائي منهم أولهم أخي وزير ووارثي وخليفتي في أمّتي ووليّ كل مؤمن بعدي هو أولهم ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا عليّ الحوض، هم شهداء الله في أرضه وحبّته على خلقه وخرّان علمه ومعادن حكمته، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله. فقالوا كلّهم: نشهد أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال ذلك. ثم تمادى لعلي السؤال فما ترك شيئاً إلاّ ناشداهم الله فيه وسألهم عنه حتى أتى على آخر مناقبه وما قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كثيراً، (وكانوا في) كلّ ذلك يصدّقونه ويشهدون أنّه حقّ».

رأيت عليا في مسجد المدينة في خلافة عثمان وإن جماعة المهاجرين والأنصار يتذكرون فضائلهم و علي ساكت، فقالوا: يا أبا الحسن تكلم.

فقال: يا معشر قريش والأنصار أسألكم ممن أعطاكم الله هذا الفضل، بأنفسكم أو بغيركم؟

قالوا: أعطانا الله و منّ علينا بمحمد صلّى الله عليه وآله و سلّم.

قال: أستم تعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم قال: إني وأهل بيتي كآ نوراً نسعى بين يدي الله-تعالى- قبل أن يخلق الله (عزّ وجلّ) آدم بأربعة عشر ألف سنة، فلما خلق الله آدم عليه السّلام وضع ذلك النور في صلبه وأهبته الى الأرض، ثم حمّله في السفينة في صلب نوح عليه السّلام، ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السّلام ثم لم

ص: 345

يزل الله (عزّ وجلّ) ينقلنا من الأضلاب الكريمة الى الأرحام الطاهرة من الآباء والأمهات، لم يكن واحد منّا على سفاح قط؟

فقال أهل السابقة وأهل بدر وأحد: نعم قد سمعناه.

ثم قال: أنشدكم الله أتعلمون أنّ الله (عزّ وجلّ) فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية ولم يسبقني أحد من الأمة في الاسلام؟

قالوا: نعم.

قال: أنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ. أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (1) سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فقال: أنزلها الله (عزّ وجلّ) في الأنبياء وأوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعلي وصيبي أفضل الأوصياء؟

قالوا: نعم

قال: أنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (2) وحيث نزلت إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ

رَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (3) وحيث نزلت وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ

وَلِيَجَةً (4) وأمر الله (عزّ وجلّ) نبيه أن يعلمهم ولادة أمرهم وأن يفسّر له من الولاية كما فسّر لهم من صلاتهم وزكاتهم وحجّهم فنصّبي

للناس بغدير خم فقال:./

ص: 346

1- الواقعة 11-12.

2- النساء 59./

3- المائدة 55./

4- التوبة 16./

أيها الناس إن الله -جل جلاله- أرسلني برسالة ضاق بها صدري، وظننت أن الناس يكذبني (1)، فأوعدني ربي.

ثم قال: أتعلمون أن الله (عز وجل) مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

فقال آخذاً بيدي: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.

فقام سلمان وقال: يا رسول الله ولاء علي ما ذا؟

قال: ولاؤه كولائي من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه.

فنزلت اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً (2) فقال صلى الله عليه وآله وسلم: الله أكبر باكمال الدين وإتمام النعمة، ورضاء ربي برسالتي وولاية علي بعدي.

قالوا: يا رسول الله هذه الآيات في علي خاصة.

قال: بلى فيه وفي أوصيائي الى يوم القيامة.

قالوا: بينهم لنا.

قال: علي أخي ووارثي وصيبي وولي كل مؤمن بعدي، ثم ابني الحسن، ثم الحسين، ثم التسعة من ولد الحسين، القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض.

قال بعضهم: قد سمعنا ذلك وشهدنا. /.

ص: 347

1- في المصدر: «مكذبي».

2- المائدة/3.

وقال بعضهم: قد حفظنا جَلَّ ما قلت و لم نحفظ كلّه، وهؤلاء الذين حفظوا أختيارنا و أفاضلنا.

ثم قال: أ تعلمون أن الله أنزل إنَّما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (1) فجمعني و فاطمة و ابني حسنا و حسينا، ثم ألقى علينا كساء و قال:

اللهم هؤلاء أهل بيتي، لحمهم لحمي، يؤلمني ما يؤلمهم، و يجرحني ما يجرحهم، فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا.

فقال أم سلمة: و أنا يا رسول الله؟

فقال: أنت الى خير.

فقالوا: نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك.

ثم قال: أنشدكم الله أ تعلمون أن الله أنزل يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (2) فقال سلمان: يا رسول الله هذا عامة أم خاصة؟

قال: أمّا المأمورون فعامة المؤمنين، و أمّا الصادقون فخاصة أخي علي و أوصيائي من بعده الى يوم القيامة.

قالوا: نعم.

فقال: أنشدكم الله أ تعلمون أنني قلت لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في غزاة تبوك: خلفتني على النساء و الصبيان؟

فقال: إن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك، و أنت مَنِّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. /.

ص: 348

1- الأحزاب/33.

2- التوبة/119.

قالوا: نعم.

قال: أنشدكم الله أتعلمون أنّ الله أنزل فيّ سورة الحج يا أيّها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير (1) إلى آخر السورة، فقام سلمان فقال: يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس، الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملّة إبراهيم؟

قال: عنى بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة.

قال سلمان: بينهم لنا يا رسول الله؟

قال: أنا وأخي علي وأحد عشر من ولدي.

قالوا: نعم.

قال: أنشدكم الله أتعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال-في خطبته-في مواضع متعددة، وفي آخر خطبته لم يخطب بعدها: أيّها الناس إني تارك فيكم الثقلين:

كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فتمسكوا بهما لن تضلوا، فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد إليّ أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

فقال كلهم: نشهد أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال ذلك.

14,1- (2) وفي المناقب: بالسند المذكور عن سليم بن قيس الهلالي قال:

سمعت عليا (صلوات الله عليه) يقول، وأتاه رجل فقال: أرني أدنى ما يكون به العبد مؤمنا، وأدنى ما يكون به العبد كافرا، وأدنى ما يكون به العبد ضالا؟

فقال له: قد سألت فافهم الجواب، أما أدنى ما يكون به العبد مؤمنا، أن يعرفه الله-تبارك وتعالى-نفسه فيقرّ له بالطاعة، ويعرفه نبيه صلّى الله عليه وآله وسلّم فيقرّ له4.

ص: 349

1- الحج 177.

2- كتاب سليم بن قيس الهلالي: 101 (في حديث). غاية المرام: 266 باب 59 حديث 4.

بالطاعة، ويعرفه إمامه و حجته في أرضه و شاهده على خلقه فيقرّ له بالطاعة.

قلت: يا أمير المؤمنين و إن جهل جميع الأشياء إلا ما وصفت.

قال: نعم إذا أمر أطاع و إذا نهى انتهى؟

و أدنى ما يكون العبد به كافرا، من زعم أنّ شيئا نهى الله عنه أن الله أمره به و نصبه دينا يتولّى عليه و يزعم أنّه يعبد الله الذي أمره به و ما يعبد إلا الشيطان.

و أمّا أدنى ما يكون العبد به ضالا أن لا يعرف حجة الله-تبارك و تعالى- و شاهده على عباده الذي أمر الله (عزّ و جلّ) عباده بطاعته و فرض ولايته.

قلت: يا أمير المؤمنين صفهم لي.

قال: الذين قرنهم الله-تعالى- بنفسه و بنبيه فقال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (1).

فقلت له: جعلني الله فداك أوضح لي.

فقال: الذين قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم في مواضع و في آخر خطبة يوم قبضه الله (عزّ و جلّ) إليه: إني تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدي إن تمسكنم بهما: كتاب الله (عزّ و جلّ)، و عترتي أهل بيتي، فان اللطيف الخبير قد عهد إليّ أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض كهاتين- و جمع مسبحتيه- و لا أقول كهاتين- و جمع مسبحته و الوسطى- فتمسكوا بهما و لا تقدموهم فتضلوا.

6,14,1- (2) و في المناقب: بالسند عن عيسى بن السري قال:

قلت لجعفر الصادق عليه السلام: حدثني عمّا ثبت عليه دعائم الاسلام إذا أخذت بها5.

ص: 350

1- النساء/59.

2- أصول الكافي 21/2 حديث 9 باب دعائم الاسلام. تفسير العياشي 252/1 حديث 175. تفسير فرات الكوفي 109 حديث 111. غاية المرام: 266 باب 59 حديث 5.

زكى عملي ولم يضرني جهل ما جهلت.

قال: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، والاقرار بما جاء به من عند الله، وحق في الأموال من الزكاة، والاقرار بالولاية التي أمر الله بها، ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية، قال الله (عز وجل): أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (1) فكان علي (صلوات الله عليه)، ثم صار من بعده حسن، ثم حسين، ثم من بعده علي بن الحسين، ثم من بعده محمد بن علي، وهكذا يكون الأمر، إن الأرض لا تصلح إلا بإمام، ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية، وأحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته إذا بلغت نفسه هاهنا- وأهوى بيده إلى صدره- يقول حينئذ: لقد كان علي أمر حسن.

5-(2) وفي المناقب: عن ابن معاوية قال: تلا محمد الباقر عليه السلام: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَان خِفْتُمْ تَنَازَعَا فِي الْأَمْرِ فَارْجِعُوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ وَالْأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (3): ثم قال: هكذا أنزلت، وكيف يأمر بطاعتهم ويرخص في منازعتهم و قال (عز وجل) وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ (4) فرد أمر الناس إلى أولي الأمر منهم الذين أمر الناس بطاعتهم وبالرد إليهم./

ص: 351

1- النساء/59.

2- روضة الواعظين: 160 حديث 212. غاية المرام: 266 باب 59 حديث 6.

3- تأويل من قوله تعالى في سورة النساء/59: أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا. وهذا بيان للآية وتفصيل لما جاء فيها على فرض صحتها سنداً، ولا يفهم منها القول بتحريف القرآن والعياذ بالله.

4- النساء/83.

في تفسير قوله تعالى: وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ

1- [1] في المناقب: عن ثابت الثمالي، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه أمير المؤمنين علي عليهم السّلام قال:

فيما نزل قول الله (عزّ و جلّ) وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (1) أي جعل الإمامة في عقب الحسين الى يوم القيامة.

و تفسير: يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللَّهُ مُبِينٌ نُورِهِ (2).

4- [2] في المناقب: عن علي بن الحسين عليهما السّلام قال:

إنّ الله متمم الامامة و هي النور، و ذلك بقوله تعالى: فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا (3) الآية. ثم قال: النور هو الامام.

ص: 353

1- الزخرف 28.

2- الصف 8. [2] أصول الكافي 432/1 حديث 91.

3- التغابن 8.

تفسير وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ (1).

2- (2) أحمد بن حنبل في مسنده، وابن المغازلي في «المناقب»: بسنديهما عن الحسن ابن علي (رضي الله عنهما) قال:

فينا نزلت هذه الآية وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ .

أيضا عن جعفر الصادق عليه السلام نحوه.

تفسير مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ (3).

3,2,1,14,6- (4) أخرج أبو نعيم الحافظ، و الثعلبي و المالكي، بإسناديهم، و روى سفيان الثوري، هم جميعا، عن أبي سعيد الخدري، و ابن عباس، و أنس بن مالك (رضي الله عنهم) و روى سفيان بن عيينة عن جعفر الصادق رضي الله عنه، في تفسير هذه الآية قالوا:

علي و فاطمة بحران عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه، و بينهما برزخ هو رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، يخرج منهما اللؤلؤ و المرجان هما الحسن و الحسين (رضي الله عنهم). 3.

ص: 354

1- الحجر 47/.

2- أحمد في الفضائل 597/2 حديث 1018.

3- الرحمن 19-20.

4- مناقب آل أبي طالب 318/3. تفسير فوات الكوفي: 460 حديث 600. غاية المرام: 413 باب 153 حديث 4. الفصول المهمة: 28. المناقب لابن المغازلي: 339 حديث 390. المناقب للخوارزمي: 112 حديث 258. الدر المنثور 6/142 و 143.

3,2,1,14,6-(1) وفي المناقب: عن جعفر الصادق عليه السلام قال:

كان أبو ذر رضي الله عنه يقول: إِنَّ هَذِهِ آيَةُ مَرَجِ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ. بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ. يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْؤُؤُ وَالْمَرْجَانُ نَزَلَتْ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنَ وَالحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَلَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغِضُهُمْ إِلَّا كَافِرٌ، فَكُونُوا مُؤْمِنِينَ بِحُبِّهِمْ وَلَا تَكُونُوا كُفَرَاءَ بِبِغْضِهِمْ فَتَلْقَوْنَ فِي النَّارِ.

تفسير وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا (2).

17-(3) أخرج الثعلبي: بسنده عن ابن مالك، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

اقتراف الحسنه المودّة لآل محمد صلّى الله عليه وآله وسلم.

2-(4) أيضا روى الحافظ جلال الدين الزرندي عن الحسن بن علي (رضي الله عنهما) قال في خطبته: اقتراف الحسنه مودّتنا. كما تقدم.

تفسير وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا (5).

16-(6) أبو نعيم الحافظ و ابن المغازلي: أخرجا بسنديهما عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:.

ص: 355

1- تفسير فرات الكوفي 460 حديث 602 (عن أبي ذر). غاية المرام: 414 باب 154 حديث 5.

2- الشورى 23/.

3- غاية المرام: 306 باب 5 حديث 6 (عن الثعلبي).

4- مقاتل الطالبين: 33. غاية المرام: 307 باب 11/5.

5- الفرقان 54/.

6- نور الأبصار للشبلنجي: 227. شواهد التنزيل للحسكاني 414/1 حديث 573 (عن السدي). خصائص الوحي: 230 حديث 174 (لم)

أقف عليه بهذا اللفظ).

نزلت هذه الآية في الخمسة أهل العباء، ثم قال: المراد من الماء نور النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الذي كان قبل خلق الخلق، ثم أودعه في صلب آدم عليه السَّلام، ثم نقله من صلب الى صلب الى أن وصل صلب عبد المطلب فصار جزءين: جزء الى صلب عبد الله فولد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وجزء الى صلب أبي طالب فولد عليا، ثم أُلِفَ النكاح فزوج عليا بفاطمة فولدا حسنا و حسيناً (رضي الله عنهم).

أيضا الثعلبي وموفق بن أحمد الخوارزمي أخرجاه عن أبي صالح عن ابن عباس .

17- (1) أيضا ابن مسعود، وجابر والبراء وأنس وأم سلمة (رضي الله عنهم) قالوا:

نزلت في الخمسة من أهل العباء.

تفسير وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا (2).

6- (3) أخرج الثعلبي: بسنده عن أبان بن تغلب، عن جعفر الصادق رضي الله عنه قال:

نحن حبل الله الذي قال الله (عزَّ وجلَّ) وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا .

14,1- (4) أيضا أخرج صاحب كتاب «المناقب»: عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

كنا عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إذ جاء أعرابي فقال: يا رسول الله سمعتك تقول وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ فَمَا حَبْلُ اللَّهِ الَّذِي نَعْتَصِمُ بِهِ؟

ص: 356

1- مناقب آل أبي طالب 181/2. غاية المرام: 375 باب 77 حديث 3.

2- آل عمران 103/1.

3- شواهد التنزيل 130/1 حديث 178. غاية المرام: 242 باب 36 حديث 1. الصواعق المحرقة: 151.

4- تفسير فوات الكوفي: 90 حديث 371. غاية المرام: 243 باب 36 حديث 3.

فضرب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يده في يد علي وقال: تمسكوا بهذا، هو حبل الله المتين.

تفسير فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (1).

1- (2) أخرج الثعلبي: عن جابر بن عبد الله قال:

قال علي بن أبي طالب: نحن أهل الذكر.

8- (3) وفي عيون الأخبار: قال علي الرضا بن موسى (رضي الله عنهما):

لا بدّ للأمة أن يسألوا عنّا أمور دينهم لأننا نحن أهل الذكر، وذلك لأن الذكر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ونحن أهله حيث قال تعالى في سورة الطلاق: فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ (4).

6- (5) وفي المناقب: عن عبد الحميد بن أبي ديلم عن جعفر الصادق عليه السلام قال:

للذكر معنيان: القرآن و محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ونحن أهل الذكر بكلا معنيه. أما معناه القرآن فقوله تعالى وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ (6) وقوله تعالى وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ (7). وان (8) معناه محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

ص: 357

1- النحل/43.

2- شواهد التنزيل 335/1 حديث 460.

3- عيون أخبار الرضا 216/2 باب 23 ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون.

4- الطلاق/10-11.

5- غاية المرام: 384 باب 92 حديث 8 (باختلاف يسير).

6- النحل/44.

7- الزخرف/44.

8- في (أ): «و أما».

فآية في سورة الطلاق فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ (1) إلى آخرها.

و تفسير يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (2).

17- (3) أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي: عن أبي صالح، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

الصادقون في هذه الآية محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته.

أيضا أبو نعيم الحافظ و الحمويني أخرجاه عن ابن عباس بلفظه.

أيضا أبو نعيم أخرجاه عن جعفر الصادق رضي الله عنه .

5,8- (4) أيضا أبو نعيم و صاحب المناقب: أخرجاه عن الباقر و الرضا (رضي الله عنهما) قالوا:

الصادقون هم الأئمة من أهل البيت.

و تفسير وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ (5).

4- (6) أخرج الثعلبي في تفسيره:

قال علي بن الحسين (رضي الله عنهما) لرجل من أهل الشام: أنا ذو القرباة التي أمر الله أن يؤتى حقه. 3.

ص: 358

1- الطلاق/10.

2- التوبة/119.

3- الخوارزمي: 280 حديث 273. فرائد السمطين 370/1 حديث 299 و 300. شواهد التنزيل 259/1 حديث 350 و 351. الدر المنثور

290/3. غاية المرام: 248 باب 42 حديث 4 و 5.

4- الكافي 208/1 حديث 2 (باختلاف). غاية المرام: 248 باب 43 حديث 2.

5- الاسراء/26.

6- الدر المنثور 176/4. غاية المرام: 323 باب 17 حديث 1 (عن الثعلبي)؛ و 323 باب 18 حديث 3.

14,15-(1) وفي جمع الفوائد: أبو سعيد قال:

لَمَا نَزَلَتْ وَآتَى ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ (2) دعا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ فَأَعْطَاهَا فَدَكَ (للكبير).

8,14,15-(3) وفي عيون الأخبار: قال الامام علي الرضا:

فَلَمَّا نَزَلَتْ وَآتَى ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ: هَذِهِ فَدَكَ قَدْ جَعَلْتَهَا لَكَ.

و تفسير يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (4).

5,1-(5) أخرج الثعلبي: عن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن محمد الباقر (رضي الله عنهما) قال:

نزلت هذه الآية في علي.

أيضا الحموي في فرائد السمطين أخرجه عن أبي هريرة.

1-(6) أيضا المالكي أخرج في «الفصول المهمة»: عن أبي سعيد الخدري قال:

نزلت هذه الآية في علي في غدیر خم (7).

ص: 359

1- جمع الفوائد 98/2 (تفسير سورة الاسراء). مجمع الزوائد 49/7 سورة الاسراء.

2- الاسراء 26./ الروم 38./

3- عيون أخبار الرضا عليه السلام 211/2 الآية الخامسة باب 23.

4- المائدة 67./

5- الدر المنثور 298/2 (عن أبي سعيد). غاية المرام: 334 باب 37 حديث 2 (عن الثعلبي). فرائد السمطين 158/1 حديث 120.

6- الفصول المهمة: 42.

7- في المصدر: «قال: نزلت هذه الآية يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ يوم غدیر خم في علي ابن أبي طالب».

هكذا ذكره الشيخ محيي الدين النووي .

و تفسير وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ (1).

1,14- (2) أخرج موفق الخوارزمي: عن زر بن حبیش، عن علي (كرم الله وجهه) قال:

ضمّني رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وقال: أمرني ربّي أن أدنّيك و لا أقصيك و أعلمك، و أذنك تسمع و تعي، فنزلت هذه الآية.

1,14- (3) أيضا الثعلبي أخرجه: عن صالح بن هيثم، عن بريدة الأسلمي قال:

سمعت النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول لعلي: أمرني ربّي أن أدنّيك و لا أقصيك و أعلمك، و أذنك تسمع و تعي فنزلت هذه الآية.

أيضا أبو نعيم الحافظ أخرجه عن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه.

أيضا أبو نعيم و المالكي أخرجاه عن مكحول عن علي (كرم الله وجهه) .

1,14- (4) أخرج موفق الخوارزمي: عن ميمون بن مرهان (5)، عن ابن عباس عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال (6): سألت ربّي أن

يجعلها في أذن علي.

قال علي: ما سمعت من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم شيئا إلاّ وعيته و حفظته و لم أنسه.

1,14,6- (7) وفي المناقب: عن يحيى بن سالم، عن جعفر الصادق قال: 1.

ص: 360

1- الحاقّة 12/.

2- المناقب للخوارزمي: 282 حديث 276.

3- الدر المنثور 260/6. تفسير فرات: 501 حديث 659 (و فيه صالح بن ميثم). الفصول المهمة: 123.

4- المناقب للخوارزمي: 282 حديث 277.

5- في المصدر: «مهران».

6- في المصدر: «لما نزلت وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم».

7- أصول الكافي 423/1 حديث 57. غاية المرام: 367 باب 70 حديث 1.

لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَذْنُكَ يَا عَلِيُّ.

1- (1) وفي المناقب: عن جابر الجعفي، عن الباقر، عن أبيه، عن جدّه علي عليه السّلام قال:

أذني الأذن الواعية.

(2) وفي شرح المواقف: قوله تعالى: وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَعَايَةٌ (3) أي حافظة [وأكثر المفسرين على أنّه علي...]

1- وقول علي (كرم الله وجهه): لو كسرت لي الوسادة ثم جلست عليها لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الانجيل بانجيلهم، وبين أهل القرآن بقرآنهم (4)...

1- وقوله: والله ما من آية نزلت في برّ أو سهل أو جبل، في ليل أو نهار، إلا وأنا أعلم فيمن نزلت وفي أي شيء نزلت.

1- (5) وفي المناقب: عن الأصبغ بن نباتة قال:

لَمَّا قَدِمَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْكُوفَةَ صَلَّى بِالنَّاسِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا يَقْرَأُ سَبِّحَ اسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى فَعَابَهُ بَعْضُ قَقَالٍ: إِنِّي لِأَعْرِفُ نَاسِخَهُ وَنَسُوخَهُ، وَمَحْكَمَهُ وَمُتَشَابِهَهُ، وَ مَا حَرَفَ نَزَلَ إِلَّا وَأَنَا أَعْرِفُ فَيَمُنُ أَنْزَلَ، وَفِي أَيِّ يَوْمٍ وَأَيِّ مَوْضِعٍ أَنْزَلَ، أَمَا تَقْرءُونَ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى. صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى (6) وَاللَّهُ هِيَ عِنْدِي وَرَثَتُهَا مِنْ حَبِيبِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى، وَاللَّهُ أَنَا الَّذِي 9.

ص: 361

1- غاية المرام: 367 باب 70 حديث 2.

2- شرح المواقف: 616 ط. القسطنطينية 1239.

3- الحاققة 12/.

4- في المصدر: «الفرقان بفرقانهم».

5- بصائر الدرجات 135/3 باب 10 حديث 3. غاية المرام: 367 باب 70 حديث 8.

6- الاعلى 18-19.

أَنْزَلَ اللَّهُ فِيَّ وَ تَعَيَّهَا أَذُنٌ وَاعِيَةٌ فَأَنَا كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ فَيَخْبِرُنَا بِالْوَحْيِ فَأَعْيَاهُ وَ يَفُوتُهُمْ، فَإِذَا خَرَجْنَا قَالُوا: مَاذَا قَالَ أَنْفَاءً (1)؟.

تفسير أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله (2).

14,1- (3) أخرج ابن المغازلي: عن أبي صالح، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

هذه الآية نزلت في النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي علي رضي الله عنه.

5- (4) أيضا أخرج ابن المغازلي: عن جابر الجعفي، عن محمد الباقر رضي الله عنه في هذه الآية قال: نحن الناس المحسودون. 0.

ص: 362

1- محمد 16./

2- النساء 54./

3- مناقب آل أبي طالب 3/213. غاية المرام: 268 باب 60 حديث 2.

4- المناقب لابن المغازلي: 267 حديث 314. تفسير فرات: 106 حديث 99 و 100.

في كون علي شبيها بالأنبياء عليهم السلام

وكون فضائله كثيرة لا تحصى

14,1- (1)أخرج أحمد بن حنبل في مسنده، وأحمد البيهقي في صحيحه عن أبي الحمراء قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أراد أن ينظر الى آدم في علمه، و الى نوح في عزمه، و الى إبراهيم في حلمه، و الى موسى في هيبته، و الى عيسى في زهده، فلينظر الى علي بن أبي طالب.

وقد نقل هذا الحديث في شرح المواقف و الطريقة المحمدية.

17- (2)أخرج موفق بن أحمد: عن محمد بن منصور قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول:

ما جاء لأحد من الصحابة من الفضائل مثل ما لعلي بن أبي طالب.

1- (3)وقال أحمد: قال رجل لابن عباس: سبحان الله ما أكثر فضائل علي بن أبي طالب و مناقبه، إني لأحسبها ثلاثة آلاف منقبة.

فقال ابن عباس: أولا تقول أنها الى ثلاثين ألفا أقرب.

ص: 363

1- المناقب للخوارزمي: 83 حديث 70. المناقب لابن المغازلي: 212 حديث 256. فرائد السمطين 170/1 حديث 131. ترجمة الامام علي عليه السلام لابن عساكر 280/2 حديث 811.

2- المناقب للخوارزمي: 34 حديث 4.

3- المناقب للخوارزمي: 33 حديث 3.

1- [4] أيضا أخرج موفق بن أحمد: عن حرب بن عبد الحميد قال: حدثنا سليمان الأعمش بن مهران: إن المنصور الدوانيقي العباسي حال خلافته قال:

يا سليمان أخبرني كم من حديث ترويه في فضائل علي بن أبي طالب؟

قلت: يسيرا.

قال: ويحك، كم تحفظ؟

قلت: عشرة آلاف حديث أو ألف حديث.

فلما قلت أو ألف حديث استقلها فقال: ويحك، يا سليمان بل عشرة آلاف كما قلت أولا.

14,1- [5] أيضا أخرج موفق بن أحمد: بسنده عن مجاهد عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لو أن الأشجار (1) أقلام، والبحر مداد، والجن حساب، والإنس كتاب، ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب.

14,1- [6] أيضا أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي: بسنده عن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن جعفر الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي (رضي الله عنهم) قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لرهط من أصحابه (2): إن الله تعالى (3) جعل لأخي علي فضائل لا تحصى كثرة (4)، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرًا بها غفر الله [له] ما.

ص: 364

1- في المصدر: «الغياض». [6] المناقب للخوارزمي: 32 حديث 2.

2- لا يوجد في المصدر: «لرهط من أصحابه».

3- لا يوجد في المصدر: «تعالى».

4- في المصدر: «كثيرة».

تقدّم من ذنبه و ما تأخّر، و من كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لذلك الكتاب رسم، و من استمع الى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع، و من نظر الى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر، ثم قال: النظر الى علي [بن أبي طالب] عبادة، و ذكره عبادة، لا يقبل الله إيمان عبد إلا بمولاته (1) و البراءة من أعدائه.

1- (2) و في المناقب: عن سماك بن حرب، عن سعيد بن جبيرة قال:

قلت لابن عباس (رضي الله عنهما): أسألك عن اختلاف الناس في علي رضي الله عنه؟ قال: يا ابن جبيرة تسألني عن رجل كانت له ثلاثة آلاف منقبة في ليلة واحدة، و هي ليلة القربة في قليب بدر، سلّم عليه ثلاثة آلاف من الملائكة من عند ربهم و تسألني عن وصي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم و صاحب حوضه و صاحب لوائه في المحشر، و الذي نفس عبد الله بن العباس بيده، لو كانت بحار الدنيا مدادا، و أشجارها أقلاما، و أهلها كتابا، فكتبوا مناقب علي بن أبي طالب و فضائله ما أحصوها.

1- (3) في جمع الفوائد: قال علي:

كنت على قليب بدر أميح و أمنح منه ماء، جاءت ريح شديدة، ثم جاءت ريح شديدة، ثم جاءت ريح شديدة، فكانت الأولى ميكائيل، و الثانية إسرافيل، و الثالثة جبرائيل، مع كل واحد منهم ألف من الملائكة، فسلموا عليّ (لأحمد و الموصلي).

ص: 365

1- في المصدر: «بولاته».

2- أمالي الصدوق: 447 حديث 15. روضة الواعظين 127/1. غاية المرام: 661 باب 22 حديث 3.

3- جمع الفوائد 42/2 غزوة بدر (باختصار).

1,14- (1) وفي مسند أحمد بن حنبل: عن علي (كرم الله وجهه) قال:

لَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ بَدْرٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَنْ يَسْتَسْقِي لَنَا مِنَ الْمَاءِ؟

فَمَا أَجَابَ النَّاسُ، فَقَالَ عَلِيٌّ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَاحْتَضَنَ قَرْبَةً ثُمَّ أَتَى بِنِوَابَعِيْدَةِ الْقَعْرِ مَظْلَمَةً، فَانْحَدَرَ فِيهَا، فَأَوْحَى اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) إِلَى جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ: تَأَهَّبُوا لِنَصْرِ مُحَمَّدٍ وَحِزْبِهِ. فَهَبَطُوا مِنَ السَّمَاءِ، فَلَمَّا حَاذُوا الْبَيْتَ سَلَّمُوا عَلَى عَلِيٍّ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ.

وَأَخْرَجَ صَاحِبُ الْمَنَاقِبِ هَذَا الْحَدِيثَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ، وَعَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ، وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عَلِيٍّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ).

فلهذا قال الشاعر:

أعني الذي سلّم عليه جبرائيل *** في ليلة بدر و ميكائيل وإسرافيل

1- (2) وفي المناقب: بسنده عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي ذر:

إِنَّ عَلِيًّا قَالَ لِأَصْحَابِ الشُّوْرَى: هَلْ فِيكُمْ مِنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ فِي سَاعَةِ وَاحِدَةٍ ثَلَاثَةَ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَفِيهِمْ جِبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ، لَيْلَةَ فِي قَلْبِ بَدْرٍ مِثْلِي لَمَّا جُنْتُ بِالْمَاءِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟

قالوا: لا.

نقله أيضا ابن مسعود .1.

ص: 366

1- الفضائل لأحمد 613/2 حديث 1049. فرائد السمطين 231/1 حديث 179. ذخائر العقبى: 68. المناقب للخوارزمي: 308 حديث

303. الاختصاص 159 (في حديث). غاية المرام: 661 باب 22 حديث 4.

2- مجالس الشيخ الطوسي 160/2 (في حديث)؛ وعنه غاية المرام: 661 باب 22 حديث 2. بصائر الدرجات: 95 حديث 1.

1-(1) وفي المناقب: عن أبي الطفيل قال:

قال بعض الصحابة: لقد كان لعلي من السوابق ما لو قسمت سابقة منها بين الناس لوسعتهم خيرا.

1,14-(2) وفي كتاب الاصابة: فائد مولى عبد الله بن سلام قال:

نزل النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم الجحفة في غزوة الحديبية فلم يجد بها ماء فبعث سعد بن أبي وقاص فرجع بلا ماء و اعتذر، وبعث عليا فلم يرجع حتى ملأ القربة من الماء.ل.

ص: 367

1- شواهد التنزيل 18/8 حديث 6. ترجمة الامام علي لابن عساكر 82/3 حديث 1116.

2- الاصابة 199/3 حرف(ف)القسم الأول.

الباب الحادي والأربعون

في حديث «حقّ عليّ على المسلمين حقّ

الوالد على ولده»

14,1- (1) أخرج موفق الخوارزمي بثلاثة طرق عن جابر بن عبد الله، وعن عمار بن ياسر، وعن أبي أيوب الأنصاري، قالوا:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم حقّ عليّ على المسلمين حقّ الوالد على ولده.

أيضاً أخرجه الحموي عن عمار بن أبي أيوب وعن أنس .

14,1- (2) أخرج ابن المغازلي عن علي قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: يا عليّ حقّك على المسلمين كحق الوالد على ولده.

14,1- (3) وفي المناقب: عن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه أمير المؤمنين علي عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم:

إنّ الله قد فرض عليكم طاعتي، ونهاكم عن معصيتي، وفرض عليكم طاعة علي بعدي ونهاكم عن معصيته، وهو وصيّتي ووارثي، وهو منّي وأنا منه، حبّه

ص: 369

1- المناقب للخوارزمي: 310 حديث 306. فوائد السمطين 296/1 حديث 234.

2- المناقب لابن المغازلي: 47 حديث 70.

3- المناقب لابن شاذان: 72 باب 22.

إيمان و بغضه كفر، محبته محبتي، و مبغضه مبغضتي، و هو مولى من أنا مولاه، و أنا مولى كلّ مسلم و مسلمة، و أنا و هو أبوا هذه الأمة.

14,1- (1) و في المناقب: عن الأعمش عن جعفر الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يا علي أنت أخي و وارثي و وصيي، محبك محبتي، و مبغضك مبغضتي.

يا علي أنا و أنت أبوا هذه الأمة.

يا علي أنا و أنت و الأئمة من ولدك سادات في الدنيا و ملوك في الآخرة، من عرفنا فقد عرف الله (عزّ و جلّ)، و من أنكرنا فقد أنكر الله (عزّ و جلّ).

1- (2) و في كنوز الحقائق للمناوي:

حقّ علي على هذه الأمة كحقّ الوالد على ولده. (ورواه الديلمي في الفردوس).

14,1- (3) و في المناقب: عن أبي سعيد بن عقيصا، عن سيد الشهداء الحسين بن علي عليهما السلام عن أبيه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يا علي أنت أخي و أنا أخوك، أنا المصطفى للنبوة و أنت المجتبي للامامة، أنا و أنت أبوا هذه الأمة، و أنت وصيي و وارثي و أبو ولدي، أتباعك أتباعي، و أولياؤك أوليائي، و أعداؤك أعدائي، و أنت صاحبني على الحوض، و صاحبني في المقام المحمود، و صاحب لوائي في الآخرة كما أنت صاحب لوائي في الدنيا، و لقد سعد من تولاك و شقى من عاداك، و إنّ الملائكة لتتقرب.

ص: 370

1- أمالي الصدوق: 523 حديث 6؛ عنه غاية المرام: 487 باب 16 حديث 6.

2- كنوز الحقائق: 69. الفردوس للديلمي 132/2 حديث 2674. فرائد السمطين 297/1 حديث 235.

3- أمالي الصدوق: 272 حديث 13. غاية المرام عنه: 489 باب 16 حديث 16.

الى الله بمحبّتك و ولايتك، وإنّ أهل مودّتك في السماء أكثر من أهل الأرض.

يا علي أنت حجّة الله على الناس بعدي، قولك قولي، أمرك أمري، نهيك نهيي و طاعتك طاعتي، و معصيتك معصيتي، و حزبك حزبي، و حزبي حزب الله.

ثم قرأَ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (المائدة/56).

ص: 371

[في بعض فضائل امير المؤمنين عليه السلام]

في بيان الصديقين الثلاثة و بيان أنّ علياً (كرم الله وجهه) إمام سبعين ألفاً من الذين يدخلون الجنة بغير حساب و بيان حديث: من يحبك يا علي يخطم الله له بالأمن و الايمان و بيان حبه حسنة و بغضه سيئة و أمر الله بحبه و عنوان صحيفة المؤمن حبّ علي و لو اجتمع الناس على حبه لما خلق الله النار و مثله قل هو الله أحد و نزل فيه أكثر من ثلاثمائة آية و نزل ربع القرآن في أهل البيت و حديث اشتياق الجنة:

14,1 - ([1]) أحمد في مسنده، و أبو نعيم، و ابن المغازلي، و موفق الخوارزمي: أخرجوا بالاسناد، عن أبي ليلى، و عن أبي أيوب الأنصاري (رضي الله عنهما) قالاً:

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: الصديقون ثلاثة: حبيب النجار و هو المؤمن الذي قال:

يا قوم اتبعوا المرسلين (1) و حزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال: أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ (2)، و علي بن أبي طالب و هو أفضلهم.

ص: 373

1- يس 20./

2- غافر 28./

14,1- (1)أخرج ابن المغازلي: عن أنس بن مالك قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفاً لا حساب عليهم، ثم التفت إلى علي وقال: هم الذين جاهدوا وإمامهم هذا (2).

14,1- (3) وفي مسند أحمد: عن أبي المغيرة عن علي (كرم الله وجهه) قال:

طلبني رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فوجدني في حائط نائماً، فركضني برجله فقال: قم، والله لأرضينك أنت أخي وأبو ولدي، تقاتل علي سنتي، ومن مات على عهدي فهو في كنز الله، ومن مات على عهدك فقد قضى نَجْبَهُ، ومن مات يحبك بعد موتك يختم الله له بالأمن والايامن ما طلعت الشمس أو غربت.

14,1- (4) وفي الاصابة: يحيى بن عبد الرحمن الأنصاري قال:

سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يقول: من أحب علياً في محياه ومماته كتب الله له الأمن والأمان.

14,1- (5) وفي المناقب: عن محمد بن عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر يحدث عن أبيه عن جدّه عن أبي جدّه عمار قال:

سمعت أبا ذر جندب بن جنادة يقول: رأيت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم أخذاً بيد علي فيقول:

يا علي أنت أخي وصفيي ووصيي ووزير وأميني مكانك مني مكان هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي، من مات وهو يحبك ختم الله (عزّ وجلّ) له 2.

ص: 374

1- المناقب لابن المغازلي: 293 حديث 335.

2- في المصدر: «هم من شيعتك وأنت امامهم».

3- الفضائل لأحمد 656/2 حديث 1118. مجمع الزوائد 121/9.

4- الاصابة 650/3 حرف (ي) القسم الأول.

5- مجالس الشيخ الطوسي 158/2. غاية المرام: 491 باب 16 حديث 12.

بالأمن والايمان، و من مات و هو يبغضك لم يكن له نصيب من الاسلام.

14,1- (1)أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي: عن أنس بن مالك رضي الله عنه: قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حبّ علي حسنة لا تضرّ معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة.

14,1- (2)أيضا أخرج موفق: عن أبي ذر عن علي (كرم الله وجهه) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

إنّ جبرائيل عليه السّلام نزل فقال: يا محمد إنّ الله يأمرك أن تحبّ عليا و تحب من يحبّه.

14,1- (3)أخرج أحمد، و الترمذي و ابن ماجه، و موفق الخوارزمي: عن ابن بريدة، عن أبيه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ الله أمرني بحبّ أربعة، و أخبرني أنّه يحبّهم.

قيل: يا رسول الله من هم؟

قال: علي منهم- يقول ذلك ثلاثا- و أبو ذر، و سلمان، و المقداد بن الأسود الكندي.

14,1- (4)أخرج ابن المغازلي: عن الزهري قال: سمعت أنس بن مالك يقول: و الله الذي لا إله إلاّ هو سمعت رسول الله صلى الله عليه و

آله و سلّم يقول: 0.

ص: 375

1- المناقب للخوارزمي: 76 حديث 56.

2- المناقب للخوارزمي: 301 حديث 296 (في حديث).

3- مسند أحمد 351/2. الفضائل لأحمد 689/2 حديث 1176. سنن ابن ماجه 53/1 حديث 149 (فضل سلمان و أبي ذر و

المقداد). المناقب للخوارزمي: 75 حديث 54. سنن الترمذي 299/5 حديث 3802. المستدرک للحاكم 130/3. المناقب لابن

المغازلي: 290 حديث 331. حلية الأولياء 190/1.

4- المناقب لابن المغازلي: 242 حديث 290.

عنوان صحيفة المؤمن حبّ علي بن أبي طالب.

14,1- (1)أخرج موفق الخوارزمي: عن طاوس عن ابن عباس قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: لو اجتمع الناس على حبّ علي بن أبي طالب لما خلق الله النار.

14,1- (2)أيضا أخرج موفق: عن ابن عباس (رضي الله عنهما)قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا علي ما مثلك في الناس إلا كمثل سورة قلّ هو الله أخذ في القرآن من قرأها مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كلّّه، وكذا أنت يا علي، من أحبّك بقلبه فقد أخذ ثلث الايمان، ومن أحبّك بقلبه ولسانه فقد أخذ ثلثي الايمان، ومن أحبّك بقلبه ولسانه ويده فقد جمع الايمان كلّّه، والذي بعثني بالحق نبيا، لو أحبّك أهل الأرض كما يحبّك أهل السماء لما عذب الله أحدا منهم بالنار.

14,1- (3)أخرج ابن المغازلي: عن النعمان بن بشير قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: إنّما مثل علي في هذه الأمة كمثل سورة قلّ هو الله أحدّ .

14,1- (4)أخرج موفق بن أحمد: عن مجاهد وعكرمة، وهما، عن ابن عباس (رضي الله عنهما)قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ما أنزل الله في القرآن آية يقول فيها يا أيّها الذين آمنوا.

ص: 376

1- المناقب للخوارزمي: 67 حديث 39.

2- أمالي الصدوق: 37(عن أبي بصير). ذكر في هامش المناقب لابن المغازلي بهذا اللفظ ص 70.

3- المناقب لابن المغازلي: 69 حديث 100.

4- المناقب للخوارزمي: 266 حديث 249. حلية الأولياء 64/1.

آمَنُوا إِلَّا و علي رئيسها وأميرها.

وقال أيضا: روته جماعة من الثقات هم: الأعمش و الليث و ابن أبي ليلى و غيرهم، عن مجاهد و عكرمة و عطا، و هم جميعا عن ابن عباس (رضي الله عنهم) .

1- (1) أخرج الطبراني، و ابن أبي حاتم: عن الأعمش عن أصحاب ابن عباس رضي الله عنه قال:

ما أنزل الله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا و علي أميرها و شريفها، و لقد عاتب الله أصحاب محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ في غير مكان و ما ذكر عليا إِلَّا بخير.

1- (2) أيضا أخرج الطبراني: عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

نزلت في علي أكثر من ثلاثمائة آية في مدحه.

و في ديوان الشريف قال:

أنا الدين لا شكَّ للمؤمنين *** بايجاب و حي و آياتها

14- (3) و في غرر الحكم: إنَّ ل«لا إله إلاَّ الله» شروطا إني و ذريتي من شروطها.

1- (4) و في المناقب: عن الأصمغ بن نباتة عن علي عليه السَّلام قال:

نزل القرآن على أربعة أرباع: ربع فينا، و ربع في عدونا، و ربع سنن و أمثال، و ربع فرائض و أحكام، و لنا كرائم القرآن.

أيضا عن أبي الجارود، و أبي بصير، و خيثمة، هم جميعا، عن الباقر عليه السَّلام قال هذا الحديث بلفظه .8.

ص: 377

1- المعجم الكبير للطبراني 210/11 و 211 حديث 11687. مجمع الزوائد 112/9.

2- نور الأبصار: 164. كفاية الطالب: 231 باب 62.

3- غرر الحكم 220/1 حديث 103.

4- أصول الكافي 628/2. شواهد التنزيل 43/1 حديث 58.

14,1-(1) وفي المشكاة: عن الحسن البصري عن أنس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ الجنة تشقّق الى ثلاثة: علي وعمار و سلمان (رواه الترمذي). 1.

ص: 378

1- مشكاة المصابيح 1756/3 حديث 6225 (جامع المناقب). سنن الترمذي 332 حديث 3884 (مناقب سلمان). المناقب لابن المغازلي: 436 حديث 21.

الباب الثالث و الأربعون

في الأحاديث الواردة في سعادة من أحب عليا

و من أحبّ أن يتمسك بالقضيب الأحمر

و حديث: لن يخرجوكم من باب الهدى الى الردى

و حديث الفئة الباغية

14,1- ([1])أخرج أحمد في مسنده، و موفق الخوارزمي: هما عن زيد بن أرقم قال:

قال النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: من أحبّ أن يستمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله (عزّ و جلّ) في جنة عدن يمينه فليتمسك (1)بحبّ علي بن أبي طالب.

14,1- ([2])أخرج أبو نعيم الحافظ، و الحمويّني: عن عكرمة، عن ابن عباس قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: من سرّه أن يحيا حياتي و يموت مماتي و يسكن جنات عدن التي غرس فيها قضيبا ربي (2)فليوال عليا [من بعدي]، و ليوال وليه، و ليقتد بالأئمة من ولده من بعده (3)، فإنّهم عترتي، خلّقوا من طينتي، و رزقوا

ص: 379

1- في المصدر: «فليستمسك». ([2]) حلية الأولياء 86/1. فرائد السمطين 53/1 حديث 18.

2- في المصدر: «التي غرسها ربّي».

3- في المصدر: «و ليقتد بالأئمة من بعدي».

فهما وعلما، وويل للمكذبين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتني، لا أنالهم الله شفاعتي.

14,1- [3] وفي كتاب الاصابة: زياد بن مطرف قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من أحب أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويدخل الجنة فليتول عليا وذريته من بعده.

14,1- [4] أخرج موفق الخوارزمي: عن غياث بن إبراهيم عن جعفر الصادق، عن آبائه (رضي الله عنهم)، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: نزل [علي] جبرئيل صبيحة يوم فرحا مستبشرا [فقلت: حبيبي ما لي أراك فرحا مستبشرا؟].

فقال (1): [و كيف لا أكون كذلك وقد [قرت عيني بما أكرم الله أخي (2) وأخاك ووصييك وإمام أمتك علي بن أبي طالب [عليه السلام].

[فقلت: وبم أكرم الله أخي وإمام أمتي؟

قال: [باهي الله سبحانه (3) بعبادته البارحة ملائكته وحملة عرشه وقال: يا (4) ملائكتي انظروا الى حجتي في أرضي [على عبادي بعد النبي] كيف (5) عفر خده في التراب تواضعا لعظمتي أشهدكم أنه إمام خلقي ومولى بريتي.». .

ص: 380

1- في نسخ الينايع: «وقال» وما أثبتناه من المصدر.

2- لا يوجد في المصدر: «أخي».

3- لا يوجد في المصدر: «الله سبحانه».

4- لا يوجد في المصدر: «يا».

5- في المصدر: «فقد».

14,1- (1)أخرج ابن المغازلي: عن جعفر الصادق عن آبائه (رضي الله عنهم) عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال:

يا علي لو وضع أعمال أمتي في كفة ووضع عملك يوم أحد على كفة أخرى لرجح عملك، وإنَّ الله باهى بك يوم أحد ملائكته المقربين و رفعت الحجب من السموات السبع وأشرفت إليك الجنة وما فيها وابتهج بفضلك رب العالمين.

15,1,14- (2) وفي مسند أحمد: كتب إلينا أبو جعفر الحضري، قال: حدثنا جندب بن والتق، قال: حدثنا محمد بن عمر عن عباد الكلبي، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن علي بن الحسين وأيضاً عن فاطمة بنت الحسين، هما، عن الحسين، عن أمه فاطمة (رضي الله عنها وعنهم) قالت:

خرج أبي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عشية عرفة وقال لنا: إنَّ الله -جل شأنه- باهى [بكم] وغفر لكم عامة ولعلي خاصة، وأنا أرسلت إلى الناس جميعاً (3) غير محاب لقرابتي (4)، إنَّ السعيد كلَّ السعيد و (5) حقَّ السعيد من أحبَّ علياً في حياته وبعد موته.

أيضاً أخرجه موفق بن أحمد الخوارزمي بلفظه .

14,1- (6)أخرج الحموي و موفق بن أحمد: عن زيد بن أرقم قال: 5.

ص: 381

1- مائة منقبة لابن شاذان: 106 المنقبة 47.

2- الفضائل لأحمد 658/2 حديث 1121. المناقب للخوارزمي: 78 حديث 62.

3- في الفضائل: «وإني رسول الله إليكم».

4- في الفضائل: «غير محاب بقرابتي».

5- لا يوجد في الفضائل: «و».

6- فرائد السمطين 55/1 حديث 20. حلية الأولياء 349/4. مجمع الزوائد 108/9. المستدرک للحاكم 128/3. ترجمة الامام علي عليه

السلام لابن عساكر 99/2 حديث 605.

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: من أحب أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنّة الخلد التي وعدني ربّي وغرس فيها قضيبا بيده فليتولّ عليا (1)، فإنه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ردى (2).

1,3,14- (3) أخرج موفق الخوارزمي: عن أبي محمد القاسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب قال: حدثني جعفر الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين (رضي الله عنهم) قال:

سمعت جدّي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يقول: من أحب أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويدخل الجنة التي وعدني ربّي فليتولّ عليا (4) وذريته الطاهرين (5)، أئمة الهدى و مصابيح الدجى من بعده، فإنهم لن يخرجوكم من باب الهدى الى باب الضلالة.

1,14- (6) أخرج أحمد في مسنده وأبو نعيم الحافظ في «حليته»: عن أبي سعيد الخدري قال:

قال النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم: من سرّه أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويتمسك بالقضيبية الحمراء الياقوتة غرسها الله تعالى بيده فليتمسك بولاية علي بن أبي طالب.8.

ص: 382

1-14- في المصدر: «وإن ربّي غرس فيها قضبانها بيده، فليوال علي بن أبي طالب».

2- في المصدر: «ضلال».

3- المناقب للخوارزمي: 75 حديث 55.

4- في المصدر: «علي بن أبي طالب».

5- لا يوجد في المصدر: «الطاهرين».

6- حلية الأولياء 86/1 و 174/4 (عن ابن عباس و حذيفة). المستدرک للحاكم 128/3 (عن زيد بن أرقم). المناقب لابن المغازلي: 215 (بخمسة طرق). المناقب للخوارزمي: 76 حديث 58 (عن زيد). فرائد السمطين 186/1 حديث 148.

1,3,14-(1)أخرج موفق بن أحمد: عن الباقر، عن أبيه، عن جدّه الحسين(رضي الله عنهم) قال:

سمعت جدّي صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: من أحبّ أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويدخل جنة عدن التي وعدني ربّي وغرس فيها قضيبا بيده ونفخ فيها من روحه فليوال عليا وذريته الطاهرين، أئمة الهدى ومصايح الدجى من بعده، فإنّهم لن يخرجوكم من باب الهدى الى باب الردى.

1,14-(2)أخرج الحموي: بسنده عن الأعمش، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة والأسود قالوا:

أتينا أبا أيوب الأنصاري [رضي الله عنه] فقلنا: يا أبا أيوب إنّ الله أكرم (3)بنييه صلّى الله عليه وآله وسلّم وصى لك من فضله (4)، أخبرنا بمخرجك مع علي تقاتل (5)أهل لا إله إلاّ الله؟ فقال أبو أيوب: [فأني] أقسم لكما (6)بالله لقد كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم معي في هذا البيت الذي أتما فيه معي وعلي (7)جالس عن يمينه وأنا [جالس] عن يساره وأنس [قائم] بين يديه وما في البيت غيرنا (8)إذ حرّك الباب فقال لأنس (9): افتح لعمار [الطيب المطيب] افتح [أنس] الباب، ودخل عمار فسلم».

ص: 383

1- المناقب للخوارزمي: 75 حديث 55.

2- فرائد السمطين 178/1 حديث 141.

3- في المصدر: «أكرمك».

4-14- في المصدر: «فيا لك من فضيلة فضلك الله بها».

5- في (أ): «فقاتل».

6- في المصدر: «لكم».

7-14- في المصدر: «وما في البيت غير رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعلي...».

8- لا يوجد في المصدر: «وما في البيت غيرنا».

9-14- في المصدر: «فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا أنس افتح».

على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَرَحِبَ بِهِ (1) ثُمَّ قَالَ:

يا عمار (2) ستكون بعدي (3) في أمتي هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم و حتى يقتل بعضهم بعضا و حتى يتبرأ (4) بعضهم من بعض فاذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلح عن يميني - يعني عليا (5) - فان سلك الناس كلهم واديا و سلك علي [ابن أبي طالب عليه السَّلَام] واديا فاسلك وادي علي و خلّ عن الناس.

يا عمار إنّ عليا لا يردك عن هدى و لا يدخلك (6) على ردى.

يا عمار طاعة علي طاعتي و طاعتي طاعة الله - جل شأنه (7) -.

1- (8) و في جمع الفوائد: حذيفة: قال له بنو عيس: إنّ أمير المؤمنين عثمان قد قتل فما تأمرنا؟

قال: آمركم أن تلتزموا عمار.

قالوا: إنّ عمارا لا يفارق عليا؟

قال حذيفة: إنّ الحسد هو أهلك الجسد، و إنّما ينفركم من عمار قربه من علي فو الله لعلي أفضل من عمار بعد ما بين التراب و السحاب و إنّ عمار لمن الأخيار (للكبير). 7.

ص: 384

1- 14- في المصدر: «فسلم على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فرحب به».

2- في المصدر: «لعمار».

3- في المصدر: «انه سيكون من بعدي».

4- في المصدر: «يبرأ».

5- في المصدر: «علي بن أبي طالب».

6- في المصدر: «و لا يدلك».

7- في المصدر: «عز و جل».

8- مجمع الزوائد 243/7.

17- (1) أبو سعيد رفعه: ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار (للبخاري).

14- (2) أبو هريرة: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعمار: أبشرك (3) تقتلك الفئة الباغية (للمزمذني).

وزاد رزين: واستسقى يوم صفين فأوتي بقعب فيه لبن فلما نظر إليه كبر، ثم قال: أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن آخر رزقي من الدنيا [ضياح] لبن في مثل هذا القعب، ثم حمل على العدو فلم ينش حتى قتل.

14,1- (4): علي عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قتال الناكثين والقاسطين والمارقين (للبيزار والأوسط).

14- (5) وفي المشكاة: عن أبي قتادة: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعمار بن ياسر حين يحفر الخندق، فجعل يمسح رأسه ويقول:

بؤس ابن سمية، تقتلك الفئة الباغية (رواه مسلم).

14- (6) أيضا روى مسلم عن أم سلمة أم المؤمنين:

إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعمار: تقتلك الفئة الباغية.

14- (7) وفي سنن الترمذي: عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أبشرك عمار تقتلك الفئة الباغية.9.

ص: 385

1- جمع الفوائد 219/2 (مناقب عمار). صحيح البخاري 115/1 (التعاون في بناء المسجد).

2- جمع الفوائد 219/2. سنن الترمذي 333/5 حديث 3888.

3- في المصدر: «أبشرك».

4- جمع الفوائد 219/2.

5- مشكاة المصابيح 1646/3 حديث 5878 (باب المعجزات). صحيح مسلم 672/2 حديث 71.

6- صحيح مسلم 673/2 حديث 72. حلية الأولياء 197/7.

7- سنن الترمذي 333/5 حديث 3888. المناقب لابن المغازلي: 437 حديث 22. مجمع الزوائد 296/9.

وفي الباب: عن أم سلمة و عبد الله بن عمرو بن العاص و أبي اليسر و حذيفة.

هذا حديث حسن صحيح .

1,14- (1) وفي جمع الفوائد: عن عبد الله بن الحارث:

إن عمرو بن العاص قال لمعاوية: أ ما سمعت النبي صلى الله عليه و آله و سلم يقول حين كان يبني المسجد لعمار: إنك الحريص على الجهاد و إنك لمن أهل الجنة و لتقتلنك الفئة الباغية؟

قال: بلى.

قال عمرو (2): فلم قتلتموه؟

قال: و الله ما تزال تدحض في قولك، أن نحن قتلناه؟ إنما قتله الذي جاء به و هو علي. (لأحمد) (3).

14- (4) عبد الله بن عمرو بن العاص رأى رجلين يختصمان في رأس عمار يقول كل واحد منهما: أنا قتلته.

فقال عبد الله: سمعت النبي صلى الله عليه و آله و سلم يقول: تقتله الفئة الباغية.

فقال معاوية: فما بالك أنت معنا؟

قال: شكاني أبي الى النبي صلى الله عليه و آله و سلم فقال لي: أطع أباك ما دام حيًا و لا تعصيه فأنا معكم و لست أقاتل. (لأحمد).

17- (5) ابن عمر قال: لم أجدني آسى على شيء إلا أني لم أقاتل الفئة الباغية مع علي (للكبير). 2.

ص: 386

1- جمع الفوائد 219/2 (مناقب عمار).

2- لا يوجد في المصدر: «قال عمرو:».

3- لا يوجد في المصدر: «و هو علي-لأحمد-».

4- جمع الفوائد 220/2، مسند أحمد 164/2، حلية الأولياء 198/7، مجمع الزوائد 297/9.

5- جمع الفوائد 220/2.

14 - (1) وفي الاصابة في ترجمة عمار: وقد تواترت الأحاديث عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ عَمَارًا تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ وَ أَجْمَعُوا عَلَيَّ أَنَّهُ قَدْ قُتِلَ بِصَفِينٍ»، وَ كَانَ مَعَ عَلِيٍّ سَبْعَ وَ ثَلَاثِينَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وَ لَهُ ثَلَاثُ وَ تِسْعُونَ سَنَةً.

14,1 - (2) وفي الاصابة في ترجمة أبي ليلي الغفاري: قال:

سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: ستكون من بعدي فتنة فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب فإنه أول من آمن بي و أول من يصفحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمة، وهو يعسوب المؤمنين و المال يعسوب المنافقين.4.

ص: 387

1- الاصابة 512/2 ترجمة 5704.

2- الاصابة 171/4 ترجمة 994.

الباب الرابع و الأربعون

في حديث لحمك لحمي و دمك دمي و حديث

لولا أن تقول فيك طوائف من أمّتي لقلت فيك مقالا

و حديث طوبى و حديث كون علي صاحب الحوض

و حديث طوبى لمن أحبك و حديث أول من أحبه

حملة العرش و حديث إنّ عليا راية الهدى

14,1- ([1])أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي: عن يحيى و مجاهد، هما، عن ابن عباس قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: يا أم سلمة (1) هذا علي لحمه لحمي و دمه دمي و هو منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبي بعدي.

[و قال: يا أم سلمة اسمعي و اشهدي (2)، هذا علي أمير المؤمنين و سيد المسلمين، و هذا (3) عيبة علمي، و هذا (4) بابي الذي أوتى منه، و هذا (5) أخي

ص: 389

1- لا يوجد في المصدر: «يا أم سلمة».

2- في المصدر: «اشهدي و اسمعي».

3- لا يوجد في المصدر: «هذا».

4- لا يوجد في المصدر: «هذا».

5- لا يوجد في المصدر: «هذا».

في الدنيا و[خدني في] الآخرة، وهذا (1) معي في السنام الأعلى.

14,1- ([2]) أخرج الحموي: عن إبراهيم النخعي عن علقمة عن ابن مسعود (2) قال:

خرج رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم من بيت زينب بنت جحش و أتى بيت أم سلمة، وكان يومها (3) فجاء علي، قال صَلَّى الله عليه وآله وسلم: يا أم سلمة هذا علي أحببته، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو عيبة علمي، واسمعي و اشهدي إنه قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين من بعدي، و هو قاصم أعدائي و محيي سنتي. و اسمعي و اشهدي لو أن عبدا عبد الله ألف عام و ألف عام و ألف عام بين الركن و المقام و لقي الله تعالى مبغضا لعلي و عترتي أكبه الله على منخريه في جهنم يوم القيامة.

14,1- ([3]) أيضا أخرج الحموي: عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: يا علي أنا مدينة الحكمة و أنت بابها، و لن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب، و كذب من زعم أنه يحبني و [هو] يبغضك؛ لأنك مني و أنا منك، لحمك من لحمي، و دمك من دمي، و روحك من روحي، و سريرتك من سريرتي، و علانيتك من علانيتي، و أنت إمام أممي و وصيي (4)، سعد من أطاعك، و شقي من عصاك، و ربح من تولاك، و خسر من عاداك، و [و] فاز من لزمك، و هلك من فارقك، و مثلك و مثل الأئمة من ولدك [بعدي] مثل سفينة».

ص: 390

1- لا يوجد في المصدر: «هذا». ([2]) فراند السمطين 331/1 حديث 257.

2- في المصدر: «عن عبد الله قال:».

3- 14- في المصدر: «و كان يومها من رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فلم يلبث أن جاء علي». ([3]) فراند السمطين 243/2 حديث 517.

4- في المصدر: «و خليفتي عليها بعدي» بدل «و وصيي».

نوح من ركبها (1) نجا و من تخلف عنها غرق، و مثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم الى يوم القيامة.

14,1- [4] أخرج أبو المؤيد أخطب الخطباء موفق بن أحمد الخوارزمي المكي: عن سيد الحفاظ أبي منصور شهردار بن شيرويه الديلمي بسنده عن زيد بن علي ابن الحسين عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين علي (رضي الله عنهم) قال:

قال لي (2) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتحت خيبر بقدره الله (3): لو لا أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك [اليوم] مقالا- لا- تمر على ملاء من المسلمين إلا أخذوا من تراب رجلك و فضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون منّي و أنا منك، ترثني و أرثك، و أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

يا علي (4) أنت تؤدي ديني، و تقاتل على سنتي، و أنت في الآخرة أقرب الناس منّي، و إنك (5) غدا على الحوض خليفتي، و أنت أول من يرد على الحوض، و أنت تذود منافقين عن حوضي (6)، و أنت أول داخل في (7) الجنة من أمّتي،».

ص: 391

1- في المصدر: «ركب فيها». ([4]) المناقب للخوارزمي: 128 حديث 143. المناقب لابن المغازلي: 237 حديث 285. روضة الواعظين 112/1.

2- لا يوجد في المصدر: «لي».

3- لا يوجد في المصدر: «بقدره الله».

4- لا يوجد في المصدر: «يا علي».

5- في المصدر: «و أنت».

6- 14- في المصدر: «و أنت غدا على الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين و أنت أول من يرد عليّ الحوض و أنت أول داخل...».

7- لا يوجد في المصدر: «في».

وإنّ محبّيك و أتباعك (1) على منابر من نور رواء مرويين، مبيضة وجوههم حولي، أشفع لهم فيكونون غدا [في الجنة] جيرانني، وإن أعداءك (2) غدا ظماء مظمّين، مسودة وجوههم، يضربون بالمقامع - وهي سياط من نار (3) - مقمحين، و حربك حربي و سلمك سلمي، و سرّك سرّي، و علانيتك علانيتي، و سريرة صدرك سريرة (4) صدري، و أنت باب علمي، و إنّ ولدك ولدي، و لحمك لحمي، و دمك دمي، و إنّ الحقّ معك و الحقّ على لسانك و في قلبك و بين عينيك، و الايمان مخالط لحمك و دمك كما خالط لحمي و دمي، و إنّ الله [عزّ و جلّ] أمرني أنّ أبشرك أنّك و عترتك و محبّيك (5) في الجنة، و أنّ [عدوّك في النار] يا علي لا يرد على الحوض مبغضك (6) و لا يغيب عنه محبّك (7).

قال [قال] علي: فخررت ساجدا لله - تبارك و تعالى (8) - و حمدته على ما أنعم به [عليّ] من الاسلام و القرآن و حبّيني الى خاتم النبيين و سيد المرسلين صلّى الله عليه و آله و سلّم.

أيضا أخرج هذا الحديث المذكور صاحب كتاب المناقب عن جابر بن عبد الله .

14,1 - [5] و في مسند أحمد: بسنده عن علي (كرم الله وجهه) قال: 3.

ص: 392

1- في المصدر: «و إنّ شيعتك على منابر...».

2- في المصدر: «عدوّك».

3- لا يوجد في المصدر: «يضربون بالمقامع و هي سياط من نار».

4- في المصدر: «كسريرة».

5- لا يوجد في المصدر: «و محبّيك».

6- في المصدر: «مبغض لك».

7- في المصدر: «محبّ لك».

8- في المصدر: «فخررت له سبحانه و تعالى ساجدا». [5] المناقب للخوارزمي: 311 حديث 310. كفاية الطالب: 264 باب 62. مجمع

الزوائد 131/9. المستدرک للحاكم 136/3.

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: و الذي نفسي بيده لو لا أن تقول طوائف من أمّتي فيك ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالا لا تمر بملا من المسلمين إلا أخذوا التراب من تحت قدميك للبركة.

أيضا أخرج أحمد في مسنده هذا الحديث بلفظه عن ابن مسعود.

أيضا أخرج هذا الحديث موفق بن أحمد الخوارزمي .

14,1- (1) وفي المناقب: عن الحسن بن علي بن محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر عن آبائه عن أمير المؤمنين علي (رضي الله عنهم) قال:

إن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم نظر إليّ و أنا مقبل و أصحابه حوله و قال لي: أما إنّ فيك شيئا من عيسى بن مريم، و لو لا مخافة أن يقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالا لا تمر بملا من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يبعون فيه البركة و يستشفون به.

فقال المنافقون: لم يرض محمد إلا أن يجعل ابن عمه مثلا لعيسى بن مريم.

فأنزل الله تعالى و لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ و قالوا أ آلهتنا خير أم هو ما ضَرَبُوهَ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنَّ هُوَ أَى عَلِيٍّ إِلَّا عَبْدًا أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَ جَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ (2).

أيضا عن سلمان نحوه.

أيضا بطريق آخر عن أبي بصير عن جعفر الصادق نحوه.

6- (3) و يطابقه قول جعفر الصادق رضي الله عنه: في دعائه: 7.

ص: 393

1- غاية المرام: 426 باب 182 حديث 4 و 1 و 2. تفسير القمي 286/2.

2- الزخرف 57-59.

3- تهذيب الأحكام 144/3 و 145 (في حديث). غاية المرام: 426 باب 182 حديث 7.

اللهم قد أجبنا داعيك المنذر النذير محمدا، صليت عليه، عبدك ورسولك الذي دعا الناس الى ولاية علي يوم الغدير الذي أنعمت عليه و جعلته مثلاً لبني إسرائيل.

15,1,14- (1) أخرج الثعلبي: عن الباقر رضي الله عنه قال:

سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قوله تعالى: الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ (2) فقال: هي شجرة في الجنة. أصلها في داري وفرعها على أهل الجنة.

ف قيل له: يا رسول الله سألتك عنها فقلت: هي شجرة في الجنة أصلها في دار علي وفاطمة وفرعها على أهل (3) الجنة؟

فقال: إن داري ودار علي وفاطمة واحد غدا في مكان واحد، وهي شجرة غرسها الله -تبارك وتعالى- بيده ونفخ فيها من روحه، تنبت الحلبي والحلل، وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة.

1,14- (4) وفي المناقب: عن الأصمغ بن نباتة عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال:

ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تفسير حروف أبجد الى آخرها وقال في تفسير «طا»:

و أمّا «الطا» فطوبى، وهي شجرة غرسها الله -تبارك وتعالى- بيده ونفخ فيها من روحه وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة، تنبت الحلبي والحلل، متدلية على أفواههم، وتحمل لهم ما يشاءون من حلبيها وحللها وثمارها، 1.

ص: 394

1- المناقب لابن المغازلي: 268 حديث 315. خصائص الوحي: 231 (مختصر).

2- الرعد 29/.

3- لا يوجد في المصدر: «أهل».

4- أمالي الصدوق: 261.

لا يؤخذ منها شيء إلا أعاده الله كما كان.

14,1- (1) أخرج أبو نعيم الحافظ: عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم لعلي رضي الله عنه: أنت يا علي على حوضي تذود عنه المنافقين، وإنَّ أباريقه عدد نجوم السماء، وأنت والحسن والحسين وحمزة وجعفر في الجنة إخواناً على سرر متقابلين، وأنت وأتباعك معي ثم قرأ وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ (2).

2- (3) وفي مسند أحمد: عن الحسن بن علي (رضي الله عنهما) قال:

نزلت فينا هذه الآية.

أيضاً أخرجه ابن المغازلي .

14,1- (4) أخرج موفق الخوارزمي: عن جابر بن عبد الله قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: يا علي إنَّ (5) من أحببك و تولّك أسكنه الله الجنة (6) معنا، ثم تلا [رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم]:

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهْرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ (7) .

16,1- (8) وفي جمع الفوائد: جابر وأبو هريرة رفعاه: 0.

ص: 395

1- مجمع الزوائد 173/9. فرائد السمطين 118/1 حديث 83 (عن زين بن أبي أوفى). ترجمة الامام علي لابن عساكر 121/1 حديث 148.

2- الحجر 47.

3- الفضائل لأحمد 597/2 حديث 1018. خصائص الوحي: 251.

4- المناقب للخوارزمي: 276 حديث 259.

5- في المصدر: «قال لعلي: من أحببك...».

6- لا يوجد في المصدر: «الجنة».

7- القمر 54-55.

8- جمع الفوائد 212/2. مجمع الزوائد 367/10.

علي بن أبي طالب صاحب حوضي يوم القيامة (للأوسط) .

14,1- (1) أبو سعيد رفعه: يا علي معك يوم القيامة عصا من عصي الجنة تذود بها المنافقين عن حوضي (للأوسط) .

14,1,2- (2) وفي جواهر العقدين: أخرج الطبراني عن أبي كثير قال:

كنت جالسا عند الحسن بن علي (رضي الله عنهما) جاء رجل فقال له: إن معاوية بن خديج يسبّ أبك عند ابن أبي سفيان.

فقال له: إن رأيته من بعد أرنيه، فرآه يوما فأراه ذلك الرجل، فقال الحسن رضي الله عنه لابن خديج: أنت تسبّ أبي عند (3) ابن آكلة الأكباد، أما لئن وردت على (4) الحوض - و ما أراك ترده - لتجدن (5) أبي (6) مشمرا حاسرا [عن] ذراعيه يذود [الكفار] المنافقين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا (7) قول الصادق المصدق (8) محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

14,1- (9) أيضا لأحمد في المناقب: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: أعطيت في علي خمسا هنّ 7.

ص: 396

1- جمع الفوائد 212/2. الصواعق المحرقة: 174.

2- جواهر العقدين 258/2. مجمع الزوائد 130/9.

3- أوله في المصدر هكذا: 14,1,2- : «كنت جالسا عند الحسن بن علي فجاءه رجل فقال: لقد سبّ عند معاوية عليا (رضي الله عنهما) سبّا كثيرا قبيحا رجل يقال له معاوية بن خديج فلم يعرفه، فقال: فاذا رأيته فأنتي به، قال: فرآه عند دار عمر ابن حرث فأراه إياه فقال: أنت معاوية بن خديج؟ فسكت فلم يجبه ثلاثا ثم قال: أنت السابّ عليا...».

4- في المصدر: «عليه».

5- في المصدر: «لتجدنّه».

6- لا يوجد في المصدر: «أبي».

7- لا يوجد في المصدر: «وهذا».

8- في المصدر: «المصدوق».

9- الفضائل لأحمد 661/2 حديث 1127.

أحب إلي من الدنيا وما فيها-الى أن قال:-

وأما الثالثة:فهو واقف (1)على [عقر]حوضي يسقي من عرفه من أمّتي.

1,14- (2)و في المناقب:عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس (رضي الله عنهما)قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: يا علي أنت صاحب حوضي و صاحب لوائي و حبيب قلبي و وصيّي و وارث علمي، و أنت مستودع موارث الأنبياء من قبلي، و أنت أمين الله في أرضه و حجة الله على بريّته، و أنت ركن الإيمان و عمود الاسلام، و أنت مصباح الدجى و منار الهدى و العلم المرفوع لأهل الدنيا.

يا علي من أتبعك نجا و من تخلف عنك هلك، و أنت الطريق الواضح و الصراط المستقيم، و أنت قائد الغر المحجلين و يعسوب المؤمنين، و أنت مولى من أنا مولاه و أنا مولى كل مؤمن و مؤمنة، لا- يحبك إلا طاهر الولادة و لا يبغضك إلا خبيث الولادة، و ما عرجني ربّي (عزّ و جلّ) الى السماء و كلّمني ربّي إلا قال: يا محمد اقرأ عليا منّي السلام و عرفه أنه إمام أوليائي، و نور أهل طاعتي، و هنيئا لك هذه الكرامة.

8,14- (3)و في عيون الأخبار: سئل الرضا رضي الله عنه عن حديث «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم»...فقال: هذا حديث (4)صحيح، لكن (5)يريد من لم يبدل بعده و لم يغيّر...لأنه صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال: ليذا دن رجال من أصحابي يوم القيامة عن:».

ص: 397

1- في المصدر: «و أما الثالثة:فواقف...».

2- أمالي الصدوق: 252 حديث 14.

3- عيون أخبار الرضا عليه السلام 93/1 حديث 33.

4- لا يوجد في المصدر: «حديث».

5- لا يوجد في المصدر: «لكن».

حوضي كما تزداد غرائب الإبل عن الماء فأقول يا ربّي إنهم (1) أصحابي أصحابي، فيقال [لي]: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول بعدا لهم و سحقا لهم.

و الأحاديث الواردة في دفع بعض الأصحاب عن الحوض كثيرة: تسعة منها في مسلم، وثمانية منها في البخاري، وأيضا في الترمذي و النسائي و ابن ماجه موجود، و في المشكاة حديثان (2).

1,14- (3) أخرج الحموي: عن علي بن المهدي الرقي، عن علي الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي (رضي الله عنهم) قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا علي طوبى لمن أحبك و صدّقك، و الويل لمن أبغضك و كذبك [يا علي] محبّوك معروفون بين أهل السموات، و هم أهل الدين و الورع، و السمات الحسن و التواضع، خاشعة أبصارهم و جلة قلوبهم، و قد عرفوا حقّ ولايتك، و ألسنتهم ناطقة بفضلك، و أعينهم ساكبة دموعها تحنّنا عليك و على الأئمة من ولدك، عاملون بما أمرهم الله في كتابه و بما أمرتهم أنا و بما تأمرهم أنت و بما يأمرهم أولو الأمر من الأئمة من ولدك بالقرآن و سنتي، و هم متواصلون متحابّون، و إنّ الملائكة لتصلّي عليهم و تؤمن على دعائهم و تستغفر للمذنب منهم. 2.

ص: 398

1- لا يوجد في المصدر: «إنهم».

2- صحيح مسلم 400/2 (كتاب الفضائل-باب 9). صحيح البخاري 78/3. (كتاب المساقاة)؛ و 86/7 (كتاب الفتن)؛ و 206/7 (الحوض). سنن ابن ماجه 1438/2 باب 36 (ذكر الحوض). سنن النسائي 93/1. مشكاة المصابيح 1545/3 حديث 5568 و 5571.

3- فرائد السمطين 309/1-310 حديث 248. عيون أخبار الرضا عليه السلام 236/2.

14,1- (1)أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي: عن الأعمش، عن أبي وائل، عن ابن مسعود قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: أول من اتخذ علي بن أبي طالب أخا من أهل السماء إسرافيل، ثم ميكائيل، ثم جبرائيل، وأول من أحبّه من أهل السماء حملة العرش، ثم رضوان خازن الجنان، ثم ملك الموت، وإنّه يترحم على محبّي علي ابن أبي طالب كما يترحم على الأنبياء عليهم السّلام.9.

ص: 399

1- المناقب للخوارزمي: 71 حديث 49.

في الأحاديث الواردة على ابتلاء علي (كرم الله وجهه)

14,1- ([11]) أخرج أبو نعيم الحافظ في «حلية الأولياء»: بسنده عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله -تعالى- عهد إلي في علي عهدا (1) فقلت: يا رب بيته لي؟! فقال: اسمع فقلت: سمعت.

فقال: إن عليا راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين، من أحببته أحببني، ومن أبغضه أبغضني، فبشره [بذلك]، فجاء علي فبشرته بذلك (2).

فقال: يا رسول الله أنا عبد الله [و في قبضته] فان يعدبني فبذني، وإن يتم [لي] الذي بشرني (3) به، فالله أولى بي.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: قلت: اللهم اجل قلبه و اجعله ربيع (4) الايمان.

ص: 401

1- في المصدر: «عهد إلي عهدا في علي...».

2- لا يوجد في المصدر: «بذلك».

3- في المصدر: «بشرتي».

4- في المصدر: «و اجعل ربيعه».

فقال الله-تبارك و تعالی (1)-:قد فعلت به ذلك.

ثم قال تعالی:إني مستخصه بالبلاء (2).

فقلت:يا رب إنه (3)أخي و وصيي (4).

فقال تعالی:إنه (5)شيء قد سبق فيه قضائي (6)أنه مبتلى [و مبتلى به].

14,1- ([2])أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي و الحموي:بالاسناد عن أبي عثمان السدي، عن علي (كرم الله وجهه) (7)قال:

كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم [في بعض طرق المدينة]فأتينا على حديقة [فقلت:يا رسول الله ما أحسنها من حديقة!

فقال:ما أحسنها!و لك في الجنة أحسن منها.

ثم أتينا على حديقة أخرى فقلت:يا رسول الله ما أحسنها من حديقة!

فقال:لك في الجنة أحسن منها، حتى أتينا على سبع حدائق أقول:يا رسول الله ما أحسنها فيقول:لك في الجنة أحسن منها.

فلما خلا له الطريق [فاعتقني (8)و أجهدش باكيا].».

ص: 402

1- لا يوجد في المصدر:«تبارك و تعالی».

2-14- في المصدر: «ثم انه رفع إلي إنه سيخصه من البلاء بشيء لم يخص به أحدا من أصحابي».

3- لا يوجد في المصدر:«انه».

4- في المصدر:«وصاحبي».

5- في المصدر:«إن هذا».

6- لا يوجد في المصدر:«فيه قضائي» ([2]) المناقب للخوارزمي:65 حديث 35.فرائد السمطين 152/1 حديث 115.

7- في المصدر:«عليه السلام».

8- في المصدر:«اعتقني».

فقلت: ما يبكيك يا رسول الله (1)؟!

فقال: أبكي (2) لضغائن (3) في صدور قوم (4) لا يدونها لك إلا بعدي.

فقلت: في سلامة من ديني؟

فقال: في سلامة من دينك.

14,1- ([3]) أيضا أخرج موفق بن أحمد: عن أبي سعيد الخدري قال:

أخبر رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم عليا بما يلقي إليه من أعدائه من المقاتلة (5) [قال: فبكي علي وقال: أسألك يا رسول الله (6) بحق قرابتي وبحق صحبتي، أن تدعو (7) الله [لي] أن يقبضني إليه (8)].

فقال: (9) يا علي أنا أدعو الله لك (10) لأجل مؤجل.

[قال: فقال: يا رسول الله على ما أقاتل القوم؟

قال: على الاحداث في الدين.

3,2,15,14- ([4]) أخرج موفق بن أحمد: بسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه قال: 1.

ص: 403

1-14- في المصدر: «يا رسول الله ما يبكيك؟».

2- لا يوجد في المصدر: «أبكي».

3- في المصدر: «ضغائن».

4- في المصدر: «أقوام». ([3]) المناقب للخوارزمي: 175 حديث 211.

5-14,1- في المصدر: «قال: ذكر النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام ما يلقي بعده».

6- لا يوجد في المصدر: «يا رسول الله».

7- في المصدر: «إلا دعوت».

8- في المصدر: «الله».

9- في المصدر: «قال».

10-14- في المصدر: «تسألني أن أدعو الله لأجل مؤجل». ([4]) المناقب للخوارزمي: 61 حديث 31.

أعطى (1) النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الراية يوم خيبر الى علي [بن أبي طالب عليه السلام] ففتح اللهُ [تعالى] عليه (2)، و في (3) يوم غدِير خم أعلم (4) الناس أنه: مولى كلِّ مؤمن و مؤمنة.

وقال له: أنت منِّي و أنا منك.

و[قال له]: أنت (5) تقاتل علي تأويل (6) القرآن (7) كما قاتلت علي تنزله (8).

وقال له: أنت منِّي بمنزلة هارون من موسى إلاَّ أنه لا نبي بعدي (9).

وقال له: أنا سلم لمن سالمك (10) و حرب لمن حاربك (11).

و[قال له]: أنت العروة الوثقى.

و[قال له]: أنت تبين [لهم] ما اشتبه عليهم من بعدي.

و[قال له]: أنت [إمام كلِّ مؤمن و مؤمنة و] ولي كلِّ مؤمن و مؤمنة بعدي.

و[قال له]: أنت الذي أنزل اللهُ فيك وَ أذَانٌ مِنَ اللهِ وَ رَسُولُهُ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ (12). /.

ص: 404

1- في المصدر: «دفع».

2- في المصدر: «على يده».

3- في المصدر: «و أوقفه يوم».

4- في المصدر: «فاعلم».

5- ليس في المصدر: «أنت».

6- في المصدر: «التأويل».

7- لا يوجد في المصدر: «القرآن».

8- في المصدر: «التنزيل».

9- لا يوجد في المصدر: «إلاَّ أنه لا نبي بعدي».

10- في المصدر: «سالمت».

11- في المصدر: «حاربت».

12- التوبة 3/.

و[قال له:] أنت الآخذ بسنتي و الذاب عن ملّتي.

و[قال له:] أنا و أنت (1)أول من تنشق الأرض عنه و أنت معي.

و[قال له:] أنا عند الحوض و أنت معي[تدخل الجنة (2)و الحسن و الحسين و فاطمة معنا (3)].

و[قال له:] إنّ الله [تعالى] أوحى إليّ أن أبين فضلك، فقلت للناس (4)و بلغتهم ما أمرني الله-تبارك و تعالى (5)-بتبليغه، ثم (6)قال له: اتق الضغائن التي كانت (7)في صدور قوم (8)لا تظهرها (9)إلا بعد موتي أولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون و (10)بكى صلى الله عليه و آله و سلم.

[فقيل: ممّ بكأوك يا رسول الله؟]

فقال (11): أخبرني جبرائيل [عليه السلام]: إنهم يظلمونك بعدي (12)و[أخبرني جبرئيل عن الله(عزّ و جلّ)]: إنّ ذلك الظلم لا (13)يزول بالكلية عن عترتنا،.

ص: 405

- 1- لا يوجد في المصدر: «و أنت».
- 2- في المصدر: «و قال له: أنا أول من يدخل الجنة و أنت معي تدخلها...».
- 3- لا يوجد في المصدر: «معنا».
- 4- في المصدر: «أوحى إليّ بأن أقوم بفضلك فقامت به في الناس».
- 5- لا يوجد في المصدر: «تبارك و تعالى».
- 6- في المصدر: «و».
- 7- في المصدر: «لك».
- 8- في المصدر: «من».
- 9- في المصدر: «يظهرها».
- 10- في المصدر: «ثم».
- 11- في الينايع: «ثم قال».
- 12- في المصدر: «إنهم يظلمونه و يمنعونه حقّه و يقاتلونه و يقتلون ولده و يظلمونهم بعده».
- 13- لا يوجد في المصدر: «لا».

حتى (1) إذا قام قائمهم، وعلت كلمتهم، واجتمعت الأمة على مودّتهم (2)، و [كان] الشاني لهم قليلا، و الكاره لهم ذليلا، و المادح لهم كثيرا (3)، و ذلك حين تعيّر البلاد، و ضعف العباد، حين (4) اليأس من الفرج، فعند ذلك يظهر القائم مع أصحابه (5).

[قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: اسمه كاسمي... هو من ولد ابنتي فاطمة] فيهم يظهر الله الحق (6)، و يخمد الباطل بأسيا فيهم، و يتبعهم الناس راغبا إليهم و خانفا منهم.

[قال: و سكن البكاء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال: معاشر الناس] أبشروا بالفرج، فإنّ وعد الله حق (7) لا يخلف، و قضاءه لا يردّ، و هو الحكيم الخبير، و إنّ فتح الله قريب، اللهم إنّهم أهلي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، اللهم اكلاًهم و ارعهم و كن لهم، و انصرهم و أعزهم و لا تدلهم، و اخلفني فيهم، إنّك على ما تشاء قدير.

14,1- (5) و في سنن ابن ماجة القزويني: عن ابن مسعود (8) رضي الله عنه قال:

بينما نحن عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إذ أقبل فتية من بني هاشم فلما رأهم [النبي] اغرورقت عيناه و تعيّر لونه.

ص: 406

1- لا يوجد في المصدر: «بالكلية عن عترتنا حتى».

2- في المصدر: «محبّتهم».

3- في المصدر: «و كثر المادح لهم».

4- في المصدر: «و» بدل «حين».

5- في المصدر: «فيهم» بدل «مع أصحابه».

6- في المصدر: «يظهر الله الحق بهم».

7- لا يوجد في المصدر: «حق». (5) سنن ابن ماجة 2/1366 حديث 4082 (كتاب الفتن - خروج المهدي). ذخائر العقبى: 17.

8- في المصدر: «عبد الله» بدل «ابن مسعود».

[قال: [فقلت: ما نزال نرى في وجهك شيئا تكرهه؟

فقال: إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء و تشريدا و تطريدا، حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود، فيسألون الخير فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوه فلا يقبلونه، حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي، فيملؤها قسطا كما ملئوها جورا، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج.

1- [6] وقال علي (كرم الله وجهه): كلّ حقد حقدته قريش على رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم أظهرته فيّ و ستظهره في ولدي من بعدي، مالي و لقريش، إنّما وترتهم بأمر الله و أمر رسوله أفهذا جزاء من أطاع الله و رسوله إن كانوا مسلمين.

1- و في ديوانه (1): قال (كرم الله وجهه):

تلکم قريش تمنّاني لتقتلني *** فلا وربّك ما بزوا ولا ظفروا

أمّا بقيت فاني لست متخذاً *** أهلاً ولا شيعة في الدين إذ فجروا

قد بايعوني فلم يوفوا ببيعتهم *** و ماكروني في الأعداء إذ مكروا

م٠

ص: 407

1- ديوان الامام علي عليه السلام: 54-55 جمع و ترتيب عبد العزيز الكرم.

في حديث النخل الصيحاني و حديث السفرجلة و حديث

ورقة الآس و حديث الأترجة و اللوزة

14,1- ([1]) أخرج الحموي في فرائد السمطين: بسنده عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما) قال:

كنت يوماً مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بعض حيطان المدينة ويد علي [عليه السلام] في يده فمررنا بنخل فصاح النخل: هذا محمد سيد الأنبياء، وهذا علي سيد الأوصياء وأبو الأئمة الطاهرين.

ثم مررنا بنخل فصاح النخل: هذا المهدي وهذا الهادي (1).

ثم مررنا بنخل فصاح النخل: هذا محمد رسول الله، وهذا علي سيف الله.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (2): يا علي سمّه الصيحاني، فسمي من ذلك اليوم الصيحاني.

14,1- ([2]) قال أخرج موفق بن أحمد: بسنده عن داود بن سليمان، قال: حدثنا أبو الحسن

ص: 409

1- لا يوجد في المصدر: «ثم مررنا بنخل فصاح النخل هذا المهدي وهذا الهادي».

2- 14,1- في المصدر: «فالتفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي صلوات الله عليه فقال:». ([2]) المناقب للخوارزمي: 295

حديث 288. المناقب لابن المغازلي: 401. حديث 457. أمالي الصدوق: 154. غاية المرام: 615. باب 84 حديث 9.

علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم) عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَخَذَ جَبْرِيْلُ بِيَدِي وَأَقْعَدَنِي عَلَى دَرْنُوْكَ (1) مِنْ دَرَانِيْكَ الْجَدَّةِ وَنَاوَلَنِي سَفْرَجَلَةً فَأَنَا (2) أَقْلِبُهَا فَاذ (3) انْفَلَقَتْ، فَخَرَجَتْ مِنْهَا جَارِيَةٌ حَوْرَاءٌ لَمْ أَرِ أَحْسَنَ مِنْهَا فَقَالَتْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ (4).

قلت (5): من أنت؟

قَالَتْ: أَنَا الرَّاضِيَةُ الْمَرْضِيَّةُ، خَلَقْتَ مِنْ أَصْنَافٍ ثَلَاثَةَ (6): أَسْفَلِي مِنْ مَسْكَ، وَوَسْطِي مِنْ كَافُورٍ، وَأَعْلَايَ مِنْ عُنْبُرٍ، عَجْنِي (7) اللَّهُ (8) مِنْ مَاءِ الْحَيَوَانَ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ (9) الْجَبَّارُ: كَوْنِي فَكُنْتُ، وَ (10) خَلَقْنِي لِأَخِيكَ وَابْنِ عَمِّكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

أيضاً أخرج هذا الحديث الزمخشري في كتابه «ربيع الأبرار».

وَفِي الْمُنَاقِبِ: بِسَنَدِهِ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ، عَنِ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ نَحْوَهُ وَ لَكِنْ زَادَ: كَأَنَّ أَشْفَارَ عَيْنِهَا مَقَادِيمَ النَّسُورِ فَقَالَتْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَحْمَدُ،».

ص: 410

1- الدرنونك: نوع من البسط له خمل.

2- في المصدر: «وأنا».

3- في المصدر: «إذ».

4- في المصدر: «يا محمد» بدل «يا رسول الله».

5- في المصدر: «فقلت».

6- في المصدر: «خلقتني الجبار من ثلاثة اصناف».

7- في المصدر: «عجنتني».

8- لا يوجد في المصدر: «الله».

9- في المصدر: «لي» بدل «الله».

10- لا يوجد في المصدر: «و».

14,1- [3] أخرج موفق بن أحمد: بسنده عن محمد الباقر عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنهم) قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: جاءني جبرائيل [من عند الله (عزّ وجلّ)] بورقة آس خضراء من الجنة (1) مكتوب عليها (2) بياض «إني أنا الله (3) افترضت مودة (4) علي [بن أبي طالب] على خلقي [عامّة] فبلغهم يا حبيبي (5) ذلك عني».

14,1- [4] أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي، وأيضاً أخرج الحافظ ابن شيرويه الديلمي في كتابه «الفردوس»: عن عروة بن الزبير، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

لما قتل علي عمرو بن عبد ود العامري الذي كان أشجع العرب يوم الخندق بعد طلبه المبارزة ثلاثاً، وكان سيف علي يقطر دماً، فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

اللهم أعط علياً فضيلة لم تعطها أحداً، فهبط جبرائيل ومعه أترجة الجنة فقال: يا رسول الله إن الله يقرئك السلام ويقول لك: أعط هذه علياً، فدفعها إليه، فأخذها علي فأنفلقت في يده فلقنتين فاذا فيها حريرة خضراء مكتوب).

ص: 411

1- لا يوجد في المصدر: «من الجنة».

2- في المصدر: «فيها».

3- لا يوجد في المصدر: «أنا الله».

4- في المصدر: «محبة».

5- لا يوجد في المصدر: «يا حبيبي». [4] المناقب للخوارزمي: 170 حديث 204. كفاية الطالب: 77. ثاقب المناقب: 61 حديث 32. (فيه أدنى اختلاف لفظي يسير مع المناقب).

فيها بسطرين:

تحفة الله الطالب الغالب

الى الولي علي بن أبي طالب

أيضا أخرجه صاحب «روضة الفضائل». و صاحب «ثاقب المناقب»: هما، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبد الله .

وفي كتاب مظهر الصفات للشيخ فريد الدين عطار النيشابوري قدس سره قال: كنت عند شيخي و سندي الشيخ نجم الدين الكبرى (قدس الله سره) ليلة حدثني هذا الحديث فغلب عليه الوجد و الحال القوي فبكى و بكيت فحقرت الدنيا في أعيننا.

14,1- (1) وفي المناقب: عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: ضربة علي يوم الخندق أفضل من أعمال أمتي الى يوم القيامة.

1- (2) أخرج أبو نعيم الحافظ: عن ابن مسعود قال:

لَمَا قَتَلَ عَلِيٌّ عَمْرُو بْنَ عَبْدِ وَدٍ يَوْمَ الْخَنْدَقِ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بَعْلِي.

1- (3) وروى الحافظ جلال الدين السيوطي: إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بَعْلِي، فِي مَصْحَفِ ابْنِ مَسْعُودٍ. 5.

ص: 412

1- سعد السعدي: 139. شواهد التنزيل 8/2 حديث 636 (فيه اختلاف). فرائد السمطين 255/1 حديث 197. البحار 2/39.

2- انظر شواهد التنزيل 3/1-5.

3- الدر المنثور 192/5.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نزل جبرائيل و معه لوزة فقال: يا رسول الله، إن الله يقرئك السلام و يقول لك: فكّ هذه اللوزة، فلما فكّها فاذا فيها ورقة خضراء مكتوب عليها «لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بعلي و نصرته به» .٥٠.

ص: 413

1- المناقب لابن المغازلي: 201 حديث 239. و لفظه في المصدر هكذا: 14,1- أخبرنا أبو نصر ابن الطحّان إجازة عن القاضي أبي الفرج الخيوطي حدّثنا عمر بن الفتح البغدادي حدّثنا أبو عمارة المستملي حدّثنا ابن أبي الزعزاع الرقي عن عبد الكريم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: جاع النبي صلى الله عليه وآله وسلم جوعا شديدا فأتى الكعبة فأخذ بأستارها و قال: اللهم لا تجع محمدا أكثر ممّا أجمعته، قال: فهبط عليه جبريل عليه السلام و معه لوزة فقال: إن الله تبارك و تعالى يقرأ عليك السلام و يقول لك: فكّ عنها فكّ عنها فإذا فيها ورقة خضراء مكتوب فيها لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي و نصرته به، ما أنصف الله من نفسه من اتّهمه في قضائه و استبطأه في رزقه.

في رد الشمس بعد غروبها

14,1- [11] في جمع الفوائد: أسماء بنت عميس قالت:

إنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم صلى الظهر بالصهباء، ثم أرسل علياً في حاجة، فرجع وقد صلّى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم العصر، فوضع رأسه في حجر علي فنام، فلم يحركه علي حتى غابت الشمس فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: اللهم إنّ عبدك علياً احتبس بنفسه (1) على نبيك (2) فردّ عليه الشمس.

قالت أسماء: فطلعت عليه الشمس حتى [وقعت] على الجبال وعلى الأرض، وقال علي فتوضأ وصلّى العصر ثم غابت الشمس، وذلك بالصهباء (لل كبير).

14,1- [2] أيضاً أخرج ابن المغازلي، والحموي، وموفق بن أحمد الخوارزمي: وهم جميعاً بالاسناد عن أسماء بنت عميس قالت:

أوحى الله إلى نبيه فتغشاها الوحي فستره علي بثوبه حتى غابت الشمس.

ص: 415

1- في المصدر: «حبس نفسه».

2- في المصدر: «نبيه». [2] المناقب لابن المغازلي: 96 حديث 140 و 141، المناقب للخوارزمي: 306 حديث 301 و 302. فراند السمطين 183/1 حديث 146. (وفيه أدنى اختلاف لفظي يسير مع الأصول الثلاثة).

فلما سرى عنه قال: يا علي صلّيت العصر؟

قال: لا يا رسول الله شغلت عنها بك.

فقال صلّى الله عليه وآله وسلم: اللهم اردد الشمس الى علي.

قالت أسماء: فرجعت حتى بلغت حجرتي.

14,1- (1) وفي كتاب الارشاد: إن أم سلمة و أسماء بنت عميس و جابر بن عبد الله .

ص: 416

1- الارشاد 182. و لفظه في المصدر هكذا: و كان من حديث رجوعها عليه في المرة الأولى 1,14- ما روته أسماء بنت عميس و أم سلمة زوجة النبي صلّى الله عليه وآله وسلم و جابر بن عبد الله الأنصاري و أبو سعيد الخدري و جماعة من الصحابة أن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم كان ذات يوم في منزله و علي عليه السّلام بين يديه إذ جاء جبرئيل عليه السّلام يناجيه عن الله سبحانه فلما تغشاه الوحي توسد فخذ أمير المؤمنين عليه السّلام فلم يرفع رأسه عنه حتى غربت الشمس، فاضطر أمير المؤمنين عليه السّلام لذلك إلى صلاة العصر فصلّى أمير المؤمنين جالساً يومي بركوعه و سجوده إيماء فلما أفاق من غشيته قال لأمر المؤمنين عليه السّلام: أفاتتكم صلاة العصر؟ قال: لم استطع أن أصليها قائماً لمكانك يا رسول الله و الحال التي كنت عليها في استماع الوحي، فقال له: ادع الله حتى يردّ عليك الشمس لتصليها قائماً في وقتها كما فاتتكم؛ فان الله تعالى يجيبك لطاعتك لله و لرسوله، فسأل أمير المؤمنين عليه السّلام الله في رد الشمس فردت عليه حتى صارت في موضعها من السماء وقت صلاة العصر فصلّى أمير المؤمنين عليه السّلام صلاة العصر في وقتها ثم غربت فقالت أسماء: أم و الله لقد سمعنا لها عند غروبها صريراً كصرير المنشار في الخشب. و كان رجوعها عليه بعد النبي صلّى الله عليه وآله وسلم إنّه لما أراد أن يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابهم و رحالهم و صلّى عليه السّلام بنفسه في طائفة معه العصر فلم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس فقالت الصلاة كثيرا منهم و فات الجمهور فضل الاجتماع معه فتكلموا في ذلك، فلما سمع كلامهم فيه سأل الله تعالى رد الشمس عليه ليجتمع كافة أصحابه على صلاة العصر في وقتها فأجابه الله تعالى في ردّها عليه و كانت في الأفق على الحال التي تكون عليه وقت العصر، فلما سلّم القوم غابت الشمس فسمع لها و جيب شديد هال الناس ذلك فاكثروا من التسييح و التهليل و الاستغفار و الحمد لله على النعمة التي ظهرت فيهم و سار خبر ذلك في الآفاق و انتشر ذكره في الناس و في ذلك يقول السيد ابن محمد الحميري (رحمة الله عليه): ردت عليه الشمس لما فاته وقت الصلاة و قد دنت للمغرب حتى تبلج نورها في وقتها للعصر ثم هوت هوي الكوكب و عليه قد ردت ببابل مرة أخرى و ما ردت لخلق معرب .

وَأَبَا سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ وَغَيْرِهِمْ مِنْ جَمَاعَةِ الصَّحَابَةِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) قَالُوا:

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي مَنْزِلٍ، فَلَمَّا تَغَشَّاهُ الْوَحْيُ تَوَسَّدَ فَنَحَا عَلَى فُلْمٍ يَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ وَصَلَّى عَلَيَّ صَلَاةَ الْعَصْرِ بِالْإِيْمَاءِ، فَلَمَّا أَفَاقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: اللَّهُمَّ ارْجُدِ الشَّمْسَ لِعَلِّي، فَرَدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ حَتَّى صَارَتْ فِي السَّمَاءِ وَقْتُ الْعَصْرِ، فَصَلَّى عَلَيَّ الْعَصْرَ، ثُمَّ غَرَبَتْ فَأَنْشَأَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ:

يَا قَوْمَ مِنْ مِثْلِ عَلِيٍّ وَقَدْ *** رَدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ مِنْ غَائِبٍ

أَخُو رَسُولِ اللَّهِ وَصَهْرِهِ *** وَالْأَخُ لَا يَعْدِلُ بِالصَّاحِبِ

أَيْضًا عَنِ الْبَاقِرِ عَنْ آبَائِهِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) نَحْوَهُ.

14,1- (1) وفي الشفاء: خرج الطحاوي في «مشكل الحديث»: عن أسماء بنت عميس من طريقتين:

إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُوحَى إِلَيْهِ وَرَأْسُهُ فِي حَجَرٍ عَلَيَّ، فَلَمَّ يَصِلُ الْعَصْرَ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَصَلَيْتَ يَا عَلِيُّ؟

قال: لا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (2): اللهم إني إن كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس.

قالت أسماء: فرأيتها غربت، ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت، ووقفت على الجبال والأرض، وذلك بالصهباء في خيبر.

قال: وهذا الحديثان -أي شق القمر ورد الشمس (3)- ثابتان ورواهما ثقات. ه.

ص: 417

1- الشفاء 284/1.

2- ليس في المصدر: «رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

3- ما بين الشارحتين من المؤلف رحمه الله.

إنّ الشمس ردت إليه (2) لَمَّا كان رأس النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي حَجْرِهِ وَالْوَحْيُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ وَعَلِيٌّ لَمْ يَصِلْ الْعَصْرَ، فَغَرِبَتِ الشَّمْسُ، فَلَمَّا سَرَى الْوَحْيُ عَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (3) فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ عَلِيًّا (4) فِي طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ نَبِيِّكَ (5) فَارْدِدْ عَلَيْهِ الشَّمْسَ، فَطَلَعَتْ بَعْدَ مَا غَرِبَتْ.

صَحَّحَهُ الطَّحَاوِيُّ وَالْقَاضِي فِي الشِّفَاءِ وَحَسَنَهُ الشَّيْخُ الْإِسْلَامُ أَبُو زُرْعَةَ وَتَبِعَهُ غَيْرُهُ.

و فِي الْكَبْرِيتِ الْأَحْمَرِ: «اللَّهُمَّ رَدِّدْ لِي الشَّمْسَ وَشَقِّقْ لِي الْقَمَرَ»، ذَكَرَ شَارِحُهُ هَذَا الْحَدِيثَ الْمَذْكُورَ فِي رَدِّ الشَّمْسِ .

14,1- (6) وَ فِي الْمَنَاقِبِ: عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ أَبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ قِتَالِ النَّهْرَوَانَ سَارَ فِي أَرْضِ بَابِلَ وَحَضَرَتْ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَقَالَ: هَذِهِ أَرْضٌ مَخْسُوفَةٌ وَقَدْ خَسَفَهَا اللَّهُ ثَلَاثًا وَ لَا يَحِلُّ لَوْصِي نَبِيِّ أَنْ يَصَلِّيَ فِيهَا.

قَالَ جَوَيْرِيَّةُ بِنْتُ مَسْهَرِ الْعَبْدِيِّ: صَلَّى الْقَوْمُ هُنَا وَتَبِعَتْ بِمِائَةِ فَارِسٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنْ قَطَعْنَا أَرْضَ بَابِلَ وَ الشَّمْسُ غَرِبَتْ فَانزَلَ وَقَالَ لِي: آتِنِي الْمَاءَ فَأَتَيْتُهُ الْمَاءَ فَتَوَضَّأَ وَقَالَ: يَا جَوَيْرِيَّةُ أَذْنٌ لِلْعَصْرِ.

فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: كَيْفَ نَصَلِّيَ الْعَصْرَ وَقَدْ غَرِبَتِ الشَّمْسُ؟! فَأَذَّنْتُ. 6.

ص: 418

1- الصواعق المحرقة: 128 (الفصل الرابع من كراماته عليه السلام).

2- في المصدر: «عليه».

3- 14- في المصدر: «فما سرى عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَقَدْ غَرِبَتِ الشَّمْسُ».

4- في المصدر: «انه» بدل «ان عليا».

5- في المصدر: «رسولك».

6- غاية المرام: 630 باب 92 حديث 11. وقعة صفين: 135-136.

وقال لي: أقم فأقمت.

وإذ أنا في الإقامة تحركت شفتاه، وإذا رجعت الشمس، وصلينا وراءه، فلمّا فرغنا من الصلاة غابت بسرعة كأنها سراج وقعت في طشت ماء، واشتبكت النجوم.

والتفت إليّ وقال لي: أذن للمغرب يا ضعيف اليقين.

1- (1) أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي: بسنده عن مجاهد قال:

قيل لابن عباس: ما تقول في شأن (2) علي بن أبي طالب؟

فقال: والله هو أحد الثقلين (3)، سبق بالشهادتين، وصلّى القبليتين، وبايع البيعتين، وهو أبو السبطين الحسن والحسين، وردّت عليه الشمس مرّتين [بعد ما غابت عن الثقلين، وجرّد السيف تارتين، وهو صاحب الكرّتين]، فمثله في الأمة مثل ذي القرنين، وهو (4) مولاي [علي بن أبي طالب عليه السّلام و مولى الثقلين].».

ص: 419

1- المناقب للخوارزمي: 330 حديث 349.

2- لا يوجد في المصدر: «شأن».

3- في المصدر: «ذكرت و الله أحد الثقلين».

4- في المصدر: «ذاك» بدل «وهو».

في إصعاد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

علياً على سطح الكعبة

14,1- (11) في جمع الفوائد: قال علي: انطلقت و النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حتى أتينا الكعبة فقال لي (1):

اجلس و صعد على منكبي، فذهبت لأنهض به فرأى منِّي ضعفاً، فنزل و جلس لي فقال لي (2): اصعد على منكبي، فصعدت على منكبه (3) فنهض بي، فآته يخيل إليّ أنّي لو شئت لنت لأفق السماء، حتى صعدت على البيت و عليه تمثال صفر أو نحاس، فجعلت أزاوله عن يمينه و عن شماله و من بين يديه و من خلفه حتى استمكنت منه، فقال لي رسول الله (4) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اقذف به، فقذفت به فتكسر كما تنكسر القوارير، ثم نزلت فانطلقت أنا و رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس (لأحمد و البزار و الموصلي) (5).

ص: 421

- 1- لا يوجد في المصدر: «لي».
- 2- لا يوجد في المصدر: «لي».
- 3- لا يوجد في المصدر: «فصعدت على منكبه».
- 4- لا يوجد في المصدر: «رسول الله».
- 5- لا يوجد في المصدر: «لأحمد و البزار و الموصلي».

17- (1) وفي المناقب: عن محمد بن حرب الهلالي قال:

قلت لمولاي جعفر الصادق: لم لم يطق علي حمل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم عند حطّ الصنم من سطح الكعبة مع قوته وقلعه باب خيبر ورميه على الخندق، ولا يطيق حمل الباب أربعون رجلاً، وإنّ النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم يركب بغلة أو حماراً فيحمله فكيف لا يحمله علي؟

قال: إنّ النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم حينئذ يعلم ضعف علي لصابوته ولكن وضع قدمه على كتفي علي إشارة إلى خلقتهما من نور واحد يحمل الجزء من النور الجزء الآخر كما قال علي: أنا من أحمد كالكَفّ من اليد، والذراع من العضد، والضوء من الضوء، وإنّهما كانا نوراً واحداً قبل خلق الخلق، وإنّ الملائكة لما رأت ذلك النور قد تلاًّلاً قالوا: إلهنا ما هذا النور؟

قال تعالى: هذا نور من نوري لولاه لما خلقت الخلق.

ثم قال جعفر: أما علمت أنّه صَلَّى الله عليه وآله وسلم رفع يد علي بغدير خم حتى نظر الناس بياض ابطنه فجعله مولى المسلمين، وقد احتمل الحسن والحسين يوم حديقة بني النجار كانا نائمين فيها وقال: نعم الراكبان وأبوهما خير منهما، وإنّهُ صَلَّى الله عليه وآله وسلم يصلّي بأصحابه فأطال سجده فيقول: إنّ ابني ركبني فكرهت أن أرفع رأسي حتى ينزل باختياره؛ فعل ذلك إظهاراً لشرفهم وعظيم قدرهم عند الله (عزّ وجلّ) وحمل علياً على ظهره إشارة إلى أنّه أبو ولده والأئمة من صلبه كما حوّل ردائه في الاستسقاء إعلماً أنّه تحول الجذب خصباً وإعلماً أنّ ما حمّله المعصوم فهو معصوم وقال: يا علي إنّ الله حمل ذنوب أتباعك ومحبيك عليّ ثم 1.

ص: 422

غفرها لي و ذلك قوله تعالى لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَدَّ مِّنْ دَنِبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ (1) وإعلاماً أنه صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم أصل الشجرة و علي و الحسن و الحسين أغصانها.

ثم قال جعفر: بهذا السر قال صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم: علي نفسي و أخي أطيعوه.

و الإمام الشافعي رحمه الله أنشأ هذه الأبيات.

قيل لي قل لعلي مدحا *** ذكره يخمد نارا موصده

قلت لا أقدم في مدح امرئ *** ضلّ ذو اللب إلى أن عبده

و النبي المصطفى قال لنا *** ليلة المعراج لما صعده

وضع الله بظهري يده *** فأحس القلب أن قد برده

و علي واضع أقدامه *** في محل وضع الله يده./

ص: 423

في تكلم الشمس عليا(كرم الله وجهه)و حديث البساط

و حديث السطل و الماء و المنديل

14,1 - ([1])أخرج الحموي في «فرائد السمطين»، و موفق بن أحمد الخوارزمي: عن الامام الحسن العسكري، عن أبيه عن آباءه، عن أمير المؤمنين علي (رضي الله عنهم)قال:

قال لي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يا أبا الحسن كلم الشمس فاتها تكلمك.

قلت: السلام عليك أيها العبد المطيع لله (1)(عز و جل).

فقلت الشمس: و (2)عليك السلام يا أمير المؤمنين و إمام المتقين و قائد الغر المحجلين. [يا علي أنت و شيعتك في الجنة، يا علي أول من تنشق الأرض عنه محمد ثم أنت، و أول من يحيا محمد ثم أنت، و أول من يكسى محمد ثم أنت].

قال: فانكبيت لله ساجدا شكرا له.

فقال لي النبي صلى الله عليه و آله و سلم: قم يا أخي و يا حبيبي باهى الله بك أهل سماواته (3).

ص: 425

1- في المصدر: «لربه».

2- لا يوجد في المصدر: «و».

3- 1- في المصدر: «قال: فانكب علي ساجدا و عيناه تذر فان الدموع فانكب عليه النبي و قال: يا أخي و يا حبيبي ارفع رأسك فقد باهى الله بك أهل سبع سماوات».

14,1- (1) أيضاً أخرج ابن شيرويه الديلمي و عبدوس الهمداني و الخطيب الخوارزمي في كتبهم بطرق متعددة: عن سلمان و عمار و أبي ذر و ابن مسعود و ابن عباس و علي (رضي الله عنهم) أنهم قالوا:

لما فتح الله مكة تهيأ الى غزوة هوازن قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: يا علي قم فانظر كرامتك على الله (عزّ و جلّ) و كلم الشمس.

فقام علي و قال: السلام عليك أيها العبد الدائر في طاعة ربه.

فأجابته بقولها: و عليك السلام يا أخا رسول الله و وصيه و حجة الله على خلقه.

و انكبّ علي ساجدا شكرا لله (عزّ و جلّ) فأخذ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم برأسه يقيمه و يمسح وجهه و يقول: يا حبيبي أبشرك أنّ الله باهى بك حملة عرشه و أهل سماواته. ثم قال: الحمد لله الذي فضّلني على سائر الأنبياء و أيّدني بعلي سيد الأوصياء، ثم قرأ و له أسلم من في السماوات و الأرض طوعاً و كرهاً (2) الى آخرها.

1- (3) أيضاً أخرج صاحب المناقب: عن أبي جعفر الباقر عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنهم) قال: إن الشمس تكلمت لعلي عليه السلام سبع مرات.

14,1,12- (4) أخرج الثعلبي: عن أبان عن أنس، و أيضاً عن مجاهد عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

أهدي لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بساط من خندف فقال: يا أنس ابسطه، فبسطته. 2.

ص: 426

1- المناقب للخوارزمي: 113 حديث 123. فرائد السمطين 184/1 حديث 147.

2- آل عمران 83.

3- الصراط المستقيم 204/1 باب 7 فصل 15. غاية المرام: 634 باب 94 حديث 6.

4- المناقب لابن المغازلي: 232 حديث 280. غاية المرام: 634 باب 95 حديث 3, 4, 1. البحار 217/41 حديث 31. سعد السعود: 113. مناقب آل أبي طالب 337/2.

ثم قال لي: ادع العشرة من الأصحاب، فدعوتهم.

فلما دخلوا أمرهم بالجلوس على البساط، ثم دعا عليا فناجاه طويلا، ثم أمره بالجلوس على وسط البساط، فجلس علي على وسطه فقال: يا ريح احملينا فحملتنا الريح.

قال أنس: فإذا البساط، يدف بنا دفا.

ثم قال: يا ريح ضعينا، فوضعتنا في موضع، وقال علي: هل تدرين أنتم في أيّ مكان؟

قلنا: لا ندري.

قال: هذا موضع أصحاب الكهف و الرقيم، قوموا و سلّموا على إخوانكم، فسلمنا عليهم فلم يردوا علينا السلام.

فقام علي وقال: السلام عليكم أيها الصديقون.

فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته.

قال أنس: قال لهم علي: ما بالكم لم تردوا السلام على إخواني.

قالوا: نحن معشر الصديقين لا نكلّم إلا نبياً أو وصياً.

فصاروا الى رقدتهم الى خروج القائم المهدي عليه السلام فيحييهم الله تعالى عند خروجه.

ثم جلسنا على البساط وقال علي: يا ريح احملينا، فحملتنا يدف بنا دفا دفا.

ثم قال: يا ريح ضعينا فوضعتنا في الحرة.

فقال علي: ندرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم في آخر ركعة وأتينا ولحقنا في آخر ركعة.

أيضا أخرج هذا الحديث ابن المغازلي: عن معمر عن أنس بن مالك.

أيضا أخرجه صاحب المناقب: عن ثابت عن أنس، وأيضا عن الزهري عن

أنس، وأيضاً عن قتادة البصري عن أنس .

17- (1) وفي جمع الفوائد: في تفسير قوله تعالى: ما يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ (2): عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: أنا من أولئك القليل، وهم سبعة رجال: يملخا وهو المبعوث بالورق الى المدينة، مكسلمينا، مرطولس، يتبونس، دردونس، كفاسطيطوس، منطيوسيسوس، وهو الراعي و الكلب اسمه قطمير .

قال أبو عبد الرحمن: قال: أبي: بلغني أنه من كتب هذه الأسماء في شيء و طرحه في حريق سكن الحريق (للأوسط) .

14,1- (3) أخرج ابن المغازلي الشافعي و صاحب المناقب: بالاسناد عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس بن مالك قال:

صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلاة العصر و أبطأ في ركوعه في الركعة الاولى حتى ظننا أنه.

ص: 428

1- جمع الفوائد 99/2 (تفسير سورة الكهف).

2- الكهف 22/.

3- المناقب لابن المغازلي: 94 حديث 139. أمالي الصدوق: 187 حديث 4. غاية المرام: 638 حديث 2 المناقب للخوارزمي: 304 حديث 300. و لفظه قريب جدا من لفظ الخوارزمي، 14,1- و أما لفظ ابن المغازلي: عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبي بكر و عمر: امضيا إلى علي يحدثكما ما كان منه في ليلته و أنا على أتركما، قال أنس: فمضيا و مضيت معهم فاستأذن أبو بكر و عمر على علي فخرج إليهما فقال: يا با بكر! حدث شيء؟ قال: لا، و ما حدث إلا خير، قال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم و لعمر: امضيا إلى علي يحدثكما ما كان منه في ليلته. و جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم و قال: يا علي حدثهما ما كان منك في ليلتك! فقال: أستحي يا رسول الله، فقال: حدثهما، إن الله لا يستحي من الحق، فقال علي: أردت الماء للطهارة و أصبحت و خفت أن تقوتني الصلاة، فوجهت الحسن في طريق و الحسين في طريق في طلب الماء فبطننا علي فأحزنتني ذلك، فرأيت السقف قد انشق و نزل علي منه سطل مغطى بمنديل، فلما صار في الأرض، نحيت المنديل عنه و إذا فيه ماء فتطهرت للصلاة و اغتسلت و صلّيت ثم ارتفع السطل و المنديل، و التأم السقف، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: أما السطل فمن الجنة، و أما الماء فمن نهر الكوثر، و أما المنديل فمن استبرق الجنة، من مثلك يا علي في ليلته و جبريل يخدمه.

سها، ثم رفع رأسه و أوجز في صلاته و سلم، ثم أقبل علينا فنادى: يا علي أدن مني، فما زال يتخطى الصفوف من الصف الآخر حتى دنا.

فقال له: ما الذي خلفك عن الصف الأول؟

قال: كنت على غير وضوء فأتيت بيتي فلم أجد فيه ماء، فناديت: يا حسن و يا حسين، فلم يجبني أحد، فاذا هاتف يهتف يا أبا الحسن، فاذا رأيت أنا بسطل من ذهب فيه ماء و عليه منديل فتوضأت بالماء، و هو أطيب من المسك، فلا أدري من أتاهما و من أخذهما مني.

فتبسّم رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و ضمّه الى صدره و قبّل ما بين عينيه، ثم قال: إنّ السطل و الماء و المنديل من الجتّة، و الذي أتاك بالسطل بالماء جبرائيل، و الذي أتاك بالمنديل ميكائيل، و الذي نفس محمد بيده، ما زال إسرافيل قابضا بيده على ركبتي حتى لحقت بي الصلاة، و إنّ الله و ملائكته يحبّونك.

أيضا أخرج هذا الحديث موفق بن أحمد الخوارزمي بالاسناد عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك بلفظه .

ص: 429

في حديث: «نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك

علي» وفي الأحاديث المذكورة في الشورى

14,1- ([11]) أخرج أحمد بن حنبل في مسنده باسناده عن مخدوج بن زيد الهذلي رضي الله عنه قال:

إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آخى بين المسلمين ثم قال:

يا علي أنت أخي، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا (1) أنه لا نبي بعدي، أما علمت يا علي أنا أول من يدعى به يوم القيامة، وأنا أقوم (2) عن يمين العرش [في ظلّه]، وأكسى (3) حلّة خضراء من حلل الجنة، ثم يدعى بأبينا إبراهيم (عليه الصلاة والسلام) فيقوم عن يمين العرش، ثم يدعى بالنبيين (عليهم الصلوات والسلام) بعضهم على أثر بعض فيقومون سماطين (4) عن يمين العرش، ويكسون حللا خضراء من حلل الجنة.

ألا [وإني أخبرك يا علي أن أمتي أول الأمم يحاسبون يوم القيامة.

ص: 431

1- في المصدر: «غير».

2- في المصدر: «أنه أول من يدعى بي فأقوم».

3- في المصدر: «فأكسى».

4- السماط: الجماعة من الناس والنخل، سماط القوم - بالكسر - صفهم.

ثم أبشر يا علي أنا أول من يدعى به يوم القيامة، ثم يدعى بك، هذا لقربتك (1) مني و منزلتك عندي، فيدفع إليك لوائي، و هو لواء الحمد، فتسير به بين السماطين، وإن (2) آدم [عليه السلام] و جميع من (3) خلق الله يستظلون بظلّ لوائي يوم القيامة، و طوله مسيرة ألف سنة، سنانه ياقوتة حمراء، قصبته (4) فضة [بيضاء، زجّه درّة خضراء]، له ثلاث ذوائب من نور؛ ذوابة في المشرق، و ذوابة في المغرب، و ذوابة في (5) وسط الدنيا، مكتوب عليها (6) ثلاثة أسطر:

السطر (7) الأول: بسم الله الرحمن الرحيم.

و الثاني: الحمد لله ربّ العالمين.

و الثالث: لا إله إلاّ الله، محمد رسول الله.

طول كلّ سطر مسيرة (8) ألف سنة و عرضه مسيرة ألف سنة.

فتسير باللواء و الحسن عن يمينك، و الحسين عن يسارك، حتى تقف بيني و بين إبراهيم في ظلّ العرش، فتكسى (9) حلّة خضراء من حلل (10) الجنة، ثم ينادي».

ص: 432

1-14,1- في المصدر: «يا علي أول ما يدعى بك لقربتك مني».

2- لا يوجد في المصدر: «وإن».

3- لا يوجد في المصدر: «من».

4- في المصدر: «قصبته».

5- في المصدر: «و الثالثة وسط الدنيا».

6- في المصدر: «عليه».

7- لا يوجد في المصدر: «السطر».

8- لا يوجد في المصدر: «مسيرة».

9- في المصدر: «ثم تكسى».

10- لا يوجد في المصدر: «حلل».

المنادي من عند العرش (1): نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علي.

ألا وإني أبشرك يا علي أنك تدعى إذا دعيت، وتكسى (2) إذا كسيت، وتحيا إذا حييت.

14,1- (2) أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي باسناده عن إبراهيم النخعي، عن علقمة، -.

ص: 433

1- في المصدر: «ثم ينادي مناد من تحت العرش».

2- في المصدر: «أبشرك يا علي أنك تكسى إذا كسيت و تدعى...». ([2]) المناقب للخوارزمي: 299 حديث 296. ولفظه في المصدر هكذا: 14,1,15,2,3- وبهذا الاسناد عن أبي سعد هذا، أخبرني أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الحمدوني بقراءتي عليه- سنة ست و ثمانين و ثلاث مائة-، حدثني أبو محمد عبد الرحمن بن حمدان بن عبد الرحمن بن المرزبان الجلاب، حدثني أبو بكر محمد بن إبراهيم السوسى البصرى- نزيل حلب-، حدثنا عثمان بن عبد الله القرشي الشامي بالبصرة قدم علينا، حدثنا يوسف بن اسباط، عن محل الضبي، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: لَمَّا كَانَ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنَ الْبَيْعَةِ لِعَثْمَانَ لِيَقْضِيََ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْتَةِ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْتَةِ، فاجتمع المهاجرون والأنصار في المسجد ونظرت إلى أبي محمد عبد الرحمن ابن عوف وقد اعتجر بريطة وقد اختلفوا إذا جاء أبو الحسن بأبي هو وأمّي قال: فلَمَّا بَصُرُوا بِأَبِي الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، سَرَّ الْقَوْمَ طَرًّا فَانْشَأَ عَلِيٌّ وَهُوَ يَقُولُ: انْ أَحْسَنَ مَا ابْتَدَأَ بِهِ الْمُبْتَدِئُونَ وَنَطَقَ بِهِ النَّاطِقُونَ وَتَقَوَّاهُ الْقَائِلُونَ، حَمْدَ اللَّهِ وَالثَّنَاءَ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَالصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْحَمْدَ لِلَّهِ الْمْتَفَرِّدِ بِدَوَامِ الْبَقَاءِ، الْمَتَوَحَّدِ بِالْمَلِكِ، الَّذِي لَهُ الْفَخْرُ وَالْمَجْدُ وَالثَّنَاءُ، خَضَعَتْ لَهُ الْأَلْهَةُ بِجَلَالِهِ، وَوَجَلَّتْ الْقُلُوبُ مِنْ مَخَافَتِهِ فَلَا عَدْلَ لَهُ وَلَا نَدَى، وَلَا يَشْبَهُهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ، وَنَشَهُدُ لَهُ بِمَا شَهِدَ بِهِ لِنَفْسِهِ أَوَّلُو الْعِلْمِ مِنْ خَلْقِهِ: أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَيْسَ لَهُ صِفَةٌ تَنَالُ، وَلَا حَدٌّ تَضْرِبُ لَهُ الْأَمْثَالَ، الْمَدْرَّ صُوبَ الْغَمَامِ بِنَنَاتِ نَطَافٍ وَمَتْهَطِلِ الرَّبَابِ بِوَابِلِ الطَّلِّ، فَرَشَ الْفِيَّافِي وَالْآكَامِ بِشَقِيقِ الدَّمَنِ وَأُنَيْقِ الزَّهْرِ وَأَنْوَاعِ النَّبَاتِ، الْمَبْجَسِ بَثْقِ الْعَيُونِ الْغَزَارِ مِنْ صَمِّ الْأَطْوَادِ، يَبْعَثُ الزَّلَالَ حَيَاةً لِلطَّيْرِ وَالْهُوَامِ وَالْوَحْشِ وَسَائِرِ الْأَنْعَامِ وَالْأَنْامِ، فَسَبْحَانَ مَنْ يَدَانِ لِدِينِهِ وَلَا يَدَانِ لَغَيْرِهِ دِينَهُ دِينَ، وَسَبْحَانَ الَّذِي لَيْسَ لَصِفَتِهِ نَعْتٌ مَوْجُودٌ وَلَا حُدٌّ مَحْدُودٌ، وَنَشَهُدُ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَبْدُهُ الْمُرْتَضَى وَنَبِيُّهُ الْمَصْطَفَى وَرَسُولُهُ الْمَجْتَبَى، أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا كَافَّةً وَالنَّاسَ أَهْلَ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَجَمُوعِ الضَّلَالَةِ، يَسْفِكُونَ دِمَائِهِمْ وَيَقْتُلُونَ أَوْلَادَهُمْ وَيَخِيفُونَ سَبْلَهُمْ، عَيْشَهُمُ الظُّلْمِ وَأَمْنَهُمُ الْخَوْفِ وَعَزَّهُمُ الذُّلُّ مَعَ عِنْجِيَّةِ عَمِيَاءٍ وَحَمِيَّةٍ، حَتَّى اسْتَنْقَذَنَا اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنَ الضَّلَالَةِ وَهَدَانَا بِمُحَمَّدٍ مِنَ الْجَهَالَةِ، وَانْتَأَشْنَا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْهَلَكَةِ، وَنَحْنُ مَعَاشِرُ الْعَرَبِ أَضِيقُ الْعَرَبِ مَعَاشًا، وَأَخْشَنُهُمْ رِيَاشًا، جَلَّ طَعَامُنَا الْهَيْبِدُ وَجَلَّ لِبَاسُنَا الْوَبْرُ وَالْجُلُودُ مَعَ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَالنِّيرَانِ، فَهَدَانَا اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ إِلَى صَالِحٍ-.

عن أبي ذر رضي الله عنه قال:

لَمَّا كَانَ يَوْمَ الشُّورَى قَالَ عَلِيٌّ لِأَهْلِ الشُّورَى: أَشَدُّكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَبْرِيْلَ قَالَ: لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ؟!

قالوا: نعم.

[2] - الأديان، و انقذنا من عبادة الأوثان بعد أن أمكنه الله من شعلة النور، فأضاء لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم مشارق الأرض و مغاربها، فقبضه الله إليه، فإنا لله و آنا إليه راجعون، فما اجلّ رزيتّه، و أعظم مصيبتّه، فالمؤمنون فيه طرّاً مصيبتهم واحدة.

ثم قال علي: ناشدتكُم الله تعالى هل تعلمون معاشر المهاجرين و الأنصار ان جبرئيل عليه السّلام أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا محمد لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا علي؟ هل تعلمون كان هذا؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أن جبرئيل نزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا محمد ان الله يأمرك أن تحب عليا و تحب من يحبه، فان الله تعالى يحب عليا؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فأنشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لما أسري بي إلى السماء السابعة رفعت إلى رفارف من نور ثم رفعت إلى حجب من نور، فوعده النبي صلى الله عليه وآله وسلم الجبار لا- إله إلا الله أشياء فلما رجع من عنده نادى مناد من وراء الحجب: نعم الأب أبوك إبراهيم، و نعم الأخ أخوك علي و استوص به، أتعلمون معاشر المهاجرين و الأنصار كان هذا؟ فقال أبو محمد من بينهم- يعني عبد الرحمن بن عوف-: سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و إلا- فصمّتا ثم قال: هل تعلمون ان أحدا كان يدخل المسجد غيري جنبا؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أن أبواب المسجد سدّها و ترك بابي؟ قالوا: اللهم نعم، قال: هل تعلمون إنّي كنت إذا قاتلت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا- أنّه لا- نبي بعدي؟ قالوا: اللهم نعم قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أنّ رسول الله أخذ الحسن و الحسين فجعل رسول الله يقول: هيّ يا حسن، فقالت فاطمة: يا رسول الله إنّ الحسين أصغر و أضعف ركنا منه، فقال لها رسول الله: أ لا ترضين أن أقول أنا هيّ يا حسن، و يقول جبرئيل هيّ يا حسين، فهل لخلق منكم مثل هذه المنزلة؟ نحن صابرون ليقضي الله في هذه البيعة أمرا كان مفعولا.

قال رضي الله عنه: يقال اعرابي فيه عنجهية، أي: جفا و كبر. و الهبيد: حبّ الحنظل، و قال أبو عبيد: الحنظل نفسه، و السخينة: التي ارتفعت عن الحساء و ثقلت أن تحصي، و قال ابن دريد: مثل الحريرة دقيق يليك بشحم، و المعدنية تقرب من ذلك، و لعلّها سميت بذلك لغلظتها و صلابتها من قولهم تمعددوا: تشبهوا بمعد في خشونة المطعم و الملابس و تصلبوا و لذلك قيل: تمعدد الصبي أي: غلظ و ذهبت عنه رطوبة الصبيان.

ص: 434

قال: وهل تعلمون أن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم قال: إنَّ جبرائيل قال: يا رسول الله إنَّ الله يأمرُك أن تحبَّ عليا وتحبَّ من يحبُّه فإنَّ الله يحبُّ عليا ويحبُّ من يحبُّه؟

قالوا: نعم.

قال: وهل تعلمون أن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم قال: لَمَّا أُسري بي إلى السماء السابعة رفعت إلى رفارف من نور، ثم رفعت إلى حجب من نور؛ كلَّمني الجبار وقال لي أشياء، فلَمَّا رجعت من عنده نادى مناد من وراء الحجب: نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي واستوص به؟

قالوا: نعم.

[ثم قال: هل تعلمون أن أبواب المسجد سدّ [ها] وترك بابي، فلا يدخل أحدكم المسجد جنبا غيري؟

قالوا: نعم.

قال: هل تعلمون أن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم كان عنده الحسن والحسين وهما يلعبان فيقول: إيه يا حسن.

فقالت فاطمة: يا أبا إنَّ الحسين أصغر وأضعف ركنا من الحسن.

فقال: يا فاطمة ألا ترضين أن أقول إيه يا حسن ويقول جبرائيل: إيه يا حسين؟

قالوا: نعم.

ثم قال علي لهم: هل لأحدكم مثل هذا الفضل وهذه المنزلة؟

قالوا: لا.

ص: 435

الباب الحادي والخمسون

في بيان علو همة علي عليه السلام

وزهده في الدنيا

1- ([1]) في نهج البلاغة: من خطبته عليه السلام: و الله لقد رقعت مدرعتي (1) هذه حتى استحيت من راقعها و لقد قال لي قائل: أ لا تنبذها [عنك]؟ فقلت: اعزب (2) عني [ف] عند الصباح يحمد القوم السرى (3).

1- ([2]) و من كلامه عليه السلام: و الله لديناكم هذه أهون في عيني من عراق (4) خنزير في يد مجذوم (5).

1- ([3]) و من خطبته... فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة، و مرقت أخرى، و فسق (6) آخرون، كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول: تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ

ص: 437

1- المدرعة: ثوب من صوف.

2- في المصدر: «أغرب عني» أي اذهب و أبعده.

3- السرى- بضم ففتح-: السير ليلا و معنى المثل: إذا أصبح النائمون و قد رأوا السارين واصلين إلى مقاصدهم حمدوا سراهم و ندموا على نوم أنفسهم. ([2]) نهج البلاغة: 510 قصار الجمل 236.

4- العراق- بكسر العين -: هو من الحشا ما فوق السرة معترضا البطن.

5- المجذوم: المصاب بمرض الجذام. ([3]) نهج البلاغة: 49 الخطبة 3.

6- في المصدر: «و قسط».

لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ. بلى و الله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حلّيت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها (1).

أما و الذي فلق الحبة، و برأ النسمة، لو لا حضور الحاضر، و قيام الحجّة بوجود الناصر، و ما أخذ الله على العلماء ألاّ يقارّوا (2) على كظّة (3) ظالم و لا سغب (4) مظلوم، لألّقيت حبلها على غاربها، و لسقيت آخرها بكأس أولها، و لألّقيت دنياكم هذه أزهّد عندي من عفطة (5) عنز.

1- ([4]) و من خبر ضرار بن ضمرة الضبائي: فأشهد بالله (6) لقد رأيت عليا (7) في بعض مواقفه و قد أرخى الليل سدوله، و هو قائم في محرابه قابض على لحيته، يتململ تململ السليم، و يبكي بكاء الحزين، و يقول:

يا دنيا يا دنيا، إليك عنّي، أبي تعرضت؟ (8) أم إليّ تشوقت؟ لا حان حينك، هيهات! غرّي غيري، لا حاجة لي فيك، قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيها، فعيشك قصير، و خطرك يسير، و أملك حقير. آه من قلة الزاد، و طول الطريق، و بعد السفر، و عظيم المورد، و خشونة المضجع (9).».

ص: 438

- 1- الزبرج: الزينة من وشي أو جوهر.
- 2- ألاّ يقارّوا: ألاّ يوافقوا مقرّين.
- 3- الكظّة: ما يعتري الآكل من الثقل و الكرب عند امتلاء البطن بالطعام.
- 4- السغب: شدّة الجوع.
- 5- عفطة العنز: ما تنثره من أنفها. ([4]) نهج البلاغة: 480 قصار الجمل 77. حلية الأولياء 84/1.
- 6- لا يوجد في المصدر: «بالله».
- 7- في المصدر: «لقد رأيت».
- 8- تعرضه: تصدّى له و طلبه.
- 9- لا يوجد في المصدر: «و خشونة المضجع».

1- [5] و من مكتوبه عليه السلام: الى عثمان بن حنيف الأنصاري: و هو عامله على البصرة، و قد بلغه انه دعي الى وليمة قوم من أهلها فمضى إليها:

أما بعد، يا ابن حنيف فقد بلغني أنّ رجلا من فتية أهل البصرة دعاك الى مأدبة (1)، فأسرعت إليها، تستطاب (2) لك الألوان، و تنقل إليك الجفان (3)، و ما ظننت أنّك تجيب الى طعام قوم، عائلهم مجفو (4)، و غنيهم مدعو، فانظر الى ما تقضمه من هذا المقضم (5)، فما اشتبه عليك علمه فالفظه (6)، و ما أيقنت بطيب وجوهه فنل منه.

ألا و إنّ لكلّ مأوم إمام يقتدي به و يستضيء بنور علمه، ألا و إنّ إمامكم قد اكتفى من دنياه (7) بطمريه (8)، و من طعمه بقرصيه (9)، ألا و إنكم لا تقدرّون على ذلك، و لكن أعينوني بورع و اجتهاد، و عفة و سداد، فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا (10)، و لا ادخرت من غنائمها و فرا (11)، و لا أعددت لبالي ثوبيل.

ص: 439

- 1- المأدبة-بفتح الدال و ضمها-: الطعام يصنع لدعوة أو عرس.
- 2- تستطاب لك: يطلب لك طيبها.
- 3- الجفان- جمع جفنة-: و هي القصعة.
- 4- عائلهم: محتاجهم، و مجفو: أي مطرود من الجفاء.
- 5- قضم: أكل بطرف أسنانه، و المراد الأكل مطلقا، و المقضم: المأكل.
- 6- الفظه: اطرحه.
- 7- في (أ): «دنياكم».
- 8- الطمر- بالكسر-: الثوب الخلق البالي.
- 9- طعمة- بضم الطاء-: ما يطعمه و يفطر عليه. و قرصيه: تشبيه قرص و هو الرغيف.
- 10- التبر: فتات الذهب و الفضة قبل أن يصاغ.
- 11- الوفر: المال.

طمرا، ولا أحرزت (1) من أرضها شبرا، ولا أخذت منها إلا كقوت أتان دبيرة (2)، و لهي في عيني أهون من عصفة مقرة (3)...

و إنما هي نفسي أروضها (4) بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الأ-كبر [و تثبت على جوانب المزلق (5)، و لو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل، و لباب هذا القمح، و نسائج هذا القرّ (6)، و لكن هيهات أن يغلبني هواي و يقودني جشعي (7) الى تخيّر الأطمعة]، و لعلّ بالحجاز أو باليمامة (8) من لا طمع له في القرص و لا عهد له بالشبع [أو أبيت مبطانا و حولي بطون غرثي (9) و أكباد حرّى (10)، أو أكون كما قال القائل:

حسبك داء أن تبيت ببطنة (11) *** و حولك أكباد تحنّ الى القدّ (12)

أقنع من نفسي بأن يقال: هذا أمير المؤمنين و لا- أشاركهم في مكاره الدهر، أو أكون أسوة لهم في جشوبة (13) العيش]، فما خلقت ليشغلني أكل الطيباتة.

ص: 440

- 1- في المصدر: «و لا حزت».
- 2- أتان دبيرة: هي التي عقر ظهرها فقلّ أكلها.
- 3- مقرة: أي مرّة.
- 4- أروضها: أذلّلها.
- 5- المزلق: موضع الزلل، و هو المكان الذي يخشى فيه أن تزلّ القدمان.
- 6- القرّ: الحرير.
- 7- الجشع: شدّة الحرص.
- 8- في المصدر: «اليمامة».
- 9- بطون غرثي: جائعة.
- 10- أكباد حرّى- مؤنث حران-: أي عطشان.
- 11- البطنة- بكسر الباء-: البطر و الأشر.
- 12- القدّ- بالكسر-: سير من جلد غير مدبوغ.
- 13- الجشوبة: الخشونة.

و كأنني بقائلكم يقول: إذا كان هذا قوت ابن أبي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الأقران و منازل الشجعان، ألا وإن الشجرة البرية (1) أصلب عودا.

[و الروائع الخضرة (2) أرقّ جلودا، و النباتات العذية (3) أقوى و قودا (4) و أبطأ خمودا]، و أنا من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم كالصنو من الصنو (5)، و الذراع من العضد، و الله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها...

إليك عني يا دنيا، فحبلك على غاربك (6)، فقد انسللت من مخالبك، و أفلت من حبالك (8) [و اجتنبت الذهاب في مداحضك (9)]، أين القرون الذين غررتهم بمداعبك (10)؟ أين الأمم الذين فتنتهم بزخارفك [فها هم رهائن القبور و مضامين اللحد (11)] و الله لو كنت شخصا مرثيا، و قالبا حسيا (12)، لأقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالأمانى، و أمم ألقيتهم في المهاوي، و ملوك أسلمتهم الى التلف و أوردتهم موارد البلاء...».

ص: 441

- 1- الشجرة البرية: التي تنبت في البر الذي لا ماء فيه.
- 2- الروائع الخضرة: الأشجار و الأعشاب الغضة الناعمة التي تنبت في الأرض الندية.
- 3- النباتات العذية: التي تنبت عذيا، و العذي - بسكون الذال - : الزرع الذي لا يسقيه إلا ماء المطر.
- 4- الوقود: اشتعال النار.
- 5- في المصدر و (أ): «كالضوء من الضوء».
- 6- الغارب: ما بين السنام و العنق، و المراد: أتى سرحتك فاذهبي حيث شئت.
- 7- في المصدر: «قد».
- 8- الحبال - جمع حبال - : و هي شبكة الصياد.
- 9- المداحض: المساقط و المزلق.
- 10- المداعب: جمع مدعبة من الدعابة و هي المزاح.
- 11- مضامين اللحد: أي الذين تضمنتهم القبور.
- 12- في (أ): «جنسيا».

طوبى لنفس أدت الى ربّها فرضها، و[عركت بجنبها بؤسها (1)]، و هجرت في الليل غمضها (2)، حتى إذا غلب الكرى (3) عليها [افترشت أرضها، و توسّدت كفّها (4) في معشر أسهر عيونهم خوف معادهم، و تجافت عن مضاجعهم (5) جنوبهم، و همهمت (6) بذكر ربّهم شفاههم، و تقشعت جلودهم (7) بطول استغفارهم ذنوبهم أولئك حزّب الله إلا إن حزّب الله همّ المُفْلِحُونَ (8)].

فاتق الله يا ابن حنيف، و لتكفف أقراصك، ليكون من النار خلاصك.

1- ([6]) و كلامه عليه السّلام: و الله لإن أبيت على حسك السعدان مسهدا، أو أجرّ في الأغلال مصفدا، أحبّ إليّ من أن ألقى الله و رسوله يوم القيامة ظالما لبعض العباد، و غاصبا لشيء من الحطام...

و الله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته، و إنّ دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها. ما لعلي و نعيم يفنى، و لذة لا تبقى، نعوذ بالله من سبات العقل، و قبح الزلل، و به نستعين. 4.

ص: 442

1- البؤس: الضر، و عرك البؤس بالجنب: الصبر عليه.

2- الغمض-بالضم-: النوم.

3- الكرى: النعاس.

4- توسّدت كفّها: جعلته كالوسادة.

5- تجافت: تباعدت و نأت، و المضاجع جمع مضجع: موضع النوم.

6- الهمهمة: الصوت الخفي يتردد في الصدر.

7- لا يوجد في المصدر: «جلودهم».

8- المجادلة 22/ [6]. نهج البلاغة: 324 الخطبة 224.

1- [7] و من كلامه عليه السلام بالبصرة: وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي يعوده، فلما رأى سعة داره قال:

ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا، أما (1) وأنت إليها في الآخرة [كنت] أحوج، و بلى إن شئت بلغت بها الآخرة تقرى فيها الضيف، و تصل فيها الرحم، و تطلع منها الحقوق مطالعها، فإذا أنت قد بلغت بها الآخرة.

فقال له العلاء: يا أمير المؤمنين أشكو إليك أخي عاصم بن زياد.

قال: و ماله؟

قال: لبس العباءة [و تخلّى من الدنيا].

فقال: ادعه لي (2).

فلما جاء قال: يا عدو (3) نفسه، لقد استهام بك الخبيث، أما رحمت أهلك و ولدك؟ أ ترى الله أحلّ لك الطيبات و هو يكره أن تأخذها؟ [أنت أهون على الله من ذلك].

قال: يا أمير المؤمنين هذا أنت في خشونة ملبسك، و خشونة مأكلك.

قال: ويحك إنّي لست كأنت، إنّ الله [تعالى] فرض على أئمة العدل أن يقدّروا أنفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيخ بالفقير فقره.

1- [8] و من كتابه عليه السلام الى عبد الله بن العباس (رضي الله عنهما):

أما بعد، فإن المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته، و يسوؤه فوت ما لم يكن 2.

ص: 443

1- لا يوجد في المصدر: «أما».

2- في المصدر: «عليّ به».

3- في المصدر: «يا عدويّ». [8] نهج البلاغة: 378 الكتاب 22.

ليدركه، فليكن سرورك بما نلت من آخرتك، وليكن أسفك على ما فاتك منها، وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا، وما فاتك منها فلا تأس عليه جزعا، وليكن همك فيما بعد الموت.

14,1- (9) أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي: عن أبي مريم قال: سمعت عمار بن ياسر يقول:

سمعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ [تَعَالَى] زَيْنُكَ [زِينَةُ لِمَ يَزِينُ الْعِبَادَ] بِزِينَةٍ هِيَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا (1): زهدك في الدنيا، وحبك الفقراء (2)، فرضيت بهم أتباعا، ورضوا بك إماما.

يا علي طوبى لمن أحببك وصدقك (3)، و الويل (4) لمن أبغضك و كذبك (5)، فأما (6) من أحبك و صدقك (7) فإخوانك في الدين (8) و شركاؤك في الجنة (9)، و أمّا من أبغضك و كذبك (10) فحقيق على الله-تعالى- يوم القيامة أن يقيمه مقام الكذابين.

14,1- (10) أخرج موفق الخوارزمي: عن عدي بن ثابت قال: 1.

ص: 444

1- في المصدر: «هي أحب إليه منها».

2- في المصدر: «زهديك فيها و بغضها إليك و حبب إليك الفقراء».

3- في المصدر: «و صدق بك».

4- في المصدر: «و ويل».

5- في المصدر: «و كذب عليك».

6- في المصدر: «أما».

7- في المصدر: «صدق بك».

8- في المصدر: «في دينك».

9- في المصدر: «في جنتك».

10- في المصدر: «كذب عليك». (10) المناقب للخوارزمي: 119 حديث 131. حلية الأولياء 81/1.

أوتي علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) [\(1\)](#) بفالودج فأبى أن يأكل منه وقال:

إنه [\(2\)](#) شيء لم يأكل منه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا أحب أن آكل منه.

1- [\(3\)](#) وفي المناقب: عن صالح بياع الأكيسة قال:

لقيت أمير المؤمنين عليا عليه السلام بالكوفة و معه تمر يحمله، قلت له: أعطني يا أمير المؤمنين هذا التمر أحمله عنك الى بيتك.

فقال: ذو العيال أحقّ بحمله.

فما أعطاني، فانطلقت به الى منزله فدخل به في البيت، ثم رجع بتلك الشملة و فيها قشور، فصلّى بالناس الجمعة.

4,5,1,14,6- [\(4\)](#) و عن جعفر الصادق عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام يجلس جلسة العبد، و يأكل أكلة العبد، و يطعم الناس خبز البر و اللحم، و يرجع الى أهله فيأكل خبز الشعير بالزيت أو بالخل، و يشتري القميص من الكرابيس السنبلاني و يعطي خيرها لغلامه قنبر فيلبس رديها، فاذا جاوز أصابعه و كعبه قطعه.

و ما ورد عليه أمران قط كلاهما رضاء الله إلا أخذ بأشدهما على بدنه، و لا نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شديدة قط إلا وجهه فيها ثقة به.

و لقد ولي قرب خمس سنين فما وضع آجرة على آجرة، و لا لبنة على لبنة، و لا أورث بيضاء و لا صفراء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطاياه أراد أن يبتاع 0.

ص: 445

1- في المصدر: «عليه السلام».

2- لا يوجد في المصدر: «إنه».

3- ترجمة الإمام علي عليه السلام لابن عساكر 249/3 حديث 1266. شرح نهج البلاغة 202/2. البحار 138/41.

4- أمالي الصدوق: 232 (عن الباقر عليه السلام). كنز العمال 339/4 حديث 25. أمالي الشيخ 73. البحار 340/40.

لأهله بها خادما.

ولقد كان يعمل عمل رجل كائنه ينظر الى الجنة والنار، ولقد أعتق ألف مملوك من ماله الذي يجفى فيه يداه، ويعرق فيه جبينه، التماس وجه الله (عزّ وجلّ) ورضائه.

وكان علي بن الحسين عليهما السلام قد جهد في العبادة ما لا يفعله بعده أحد، فدخل ابنه أبو جعفر محمد الباقر عليهما السلام فرآه قد اصفرّ لونه من السهر والجوع، وعمصت عيناه من البكاء، وصارت جبهته كركبة البعير، وانخرم أنفه من كثرة السجود، وورمت ساقاه وقدماه من طول القيام في الصلاة، فيقول الباقر عليه السلام:

لم أملك نفسي حين رأيته بتلك الحال، فبكيت رحمة عليه، وإذا هو يفكر، فالتفت إليّ بعد حين من دخولي فقال: يا بني أعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة جدّي أمير المؤمنين عليه السلام، فأعطيته، فقرأ فيها شيئاً يسيراً ثم تركها من يده تضجراً وقال: من يطيق عبادته.

وقال الصادق: وإذا أتى بيت المال جمع المستحقين ثم ضرب يده بالمال ويقول:

يا صفراً ويا بيضاً غزّي غيري، غزّي غيري، فلا- يخرج حتى يفرق المال ويعطي كلّ ذي حقّ حقّه، ثم يأمر أن يرشّ الماء فيه ويكنسه، ثم يصلّي فيه ركعتين، ثم يقول: يا دنيا أبي تتعرضين؟ أم إليّ تتشوّقين؟ فقد طلقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك.

1- (1) في فصل الخطاب: في مسند أحمد: قال علي (كرم الله وجهه):

لقد رأيتني إنّي لأربط الحجر على بطني من الجوع، وإنّ صدقتي تبلغ اليوم 1.

ص: 446

1- مسند أحمد 1/159.

أربعة آلاف دينار، وفي رواية: أربعين ألف درهم.

فقال العلماء: لم يرد به زكاة مال يملكه، بل أراد الأوقاف التي تصدق بها وجعلها صدقة جارية، وكان الحاصل من غلتها يبلغ هذا القدر.

وكان عليه إزار غليظ اشتراه بخمسة دراهم، والأحاديث الواردة في فضله كثيرة جدا.

1- (1) وعن أبي الحسن علي بن أحمد، عن علقمة قال:

دخلنا على علي (كرم الله وجهه) وبين يديه طبق من خوص، عليه قرص أو قرصان من خبز شعير، نخالته تبين في الخبز، وهو يكسره على ركبتيه ويأكله، فقلت لجارية سوداء يقال لها فضة: أ لا نخلت هذا الدقيق؟

فقلت: هو يأكله المهنا ويكون الوزر في عنقي. فتبسم وقال: أنا أمرتها أن لا تنخله.

فقلنا: لم يا أمير المؤمنين؟

قال: ذلك أحرى أن يذل النفس، ويقتدي بي المؤمنون، وألحق برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابي.

ثم قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يأكل أبيض من هذه.

1- (2) وعن عدي بن حاتم الطائي قال: رأيت عليا (كرم الله وجهه) وبين يديه ماء قراح وكسيرات خبز شعير وملح، فقلت: يا أمير المؤمنين لتظل في النهار طاويا مجاهدا، وفي الليل ساهرا مكابدا، ثم هذا فطورك؟!

قال: إذهاب علل النفس بالتنوع وإلا طلبت فوق ما يكفيها.

1- [16] وعن الأحنف بن قيس قال: دخلت على علي (كرم الله وجهه) وقت إفطاره إذ2.

ص: 447

1- شرح نهج البلاغة: 201/2 (اختلاف يسير).

2- مناقب آل أبي طالب 98/2.

دعا بجراب مختوم فيه سويق الشعير، قلت له: يا أمير المؤمنين خفت أن يؤخذ منه فختمت فيه؟

قال: لا، ولكنني خفت أن يلينه الحسن أو الحسين بسمن أو زيت.

قلت: هما حرام عليك؟

قال: لا، ولكن يجب على الأئمة أن يعتذروا بغذاء ضعفاء الناس وأقربهم، كيلا يشكو الفقير من فقره، ولا يطغى الغني لغناه.

1- (1) وفي كتاب «ذخيرة الملوك» للسيد علي الهمداني (قدس الله سرّه و وهب لنا بركاته و فتوحاته):

إنّ علياً (كرم الله وجهه) كان معتكفاً في مسجد الكوفة، جاء اعرابي وقت إفطاره فأخرج علي من جراب سويق شعير فأعطاه منه شيئاً، فلم يأكله الا اعرابي، فعقده في طرف عمامته، فجاء الى دار الحسينين (رضي الله عنهما) فأكل معهما فقال لهما: رأيت شيخاً غريباً في المسجد لا يجد غير هذا السويق فترحمت عليه، فاحمل من هذا الطعام إليه ليأكله، فبكيا وقالوا: إنه أبونا أمير المؤمنين علي يجاهد نفسه بهذه الرياضة.

و في شرح نهج البلاغة: فأما فضائله (كرم الله وجهه) فإنها قد بلغت في الاشتهار و الانتشار، أقرّ لها أعداؤه بنو أمية، و اجتهدوا بكلّ حيلة في إطفاء نوره، و لعنوه على جميع المنابر، فما زاده ذلك إلا رفعة (2). ل.

ص: 448

1- ذخيرة الملوك: 112-113.

2- شرح النهج: 16/1 و 17. نقل المصنف مقتطفات من كلام ابن أبي الحديد باختصار و تصرف يسير أحيانا بيد أنه غير مخل.

فأما علمه كان بالوراثة و الالهام، وإن ابن عباس كان تلميذه قيل له: أين علمك من علم ابن عمك علي؟

فقال: كنسبة قطرة من المطر الى البحر المحيط.

فعلم القرآن و الطريقة و الحقيقة، و أحوال التصوف و النحو و الصرف كلَّها منه (1).

و أمّا شجاعته، فهي مشهورة يضرب بها الأمثال، و إنّه لمّا دعا معاوية الى المبارزة ليستريح الناس من الحرب، يقتل أحدهما الآخر، قال عمرو بن العاص لمعاوية: لقد أنصفك علي.

فقال معاوية: ما غششتني منذ نصحتني إلا اليوم، أوامرني بمبارزة أبي الحسن و أنت تعلم أنّه الشجاع المطرق، أراك طمعت في إمارة الشام بعدي.

قالت أخت عمرو بن عبد ودّ ترثيه:

لو كان قاتل عمرو غير قاتله *** لكنك أبكي عليه آخر الأبد

لكن قاتله من لا نظير له *** و كان يدعى أبوه بيضة البلد (2)

و أمّا القوة و الأيد، فضرب المثل فيهما، و هو الذي قلع باب خيبر، و اجتمع عليه عصابة من الناس ليقلبوه فلم يقلبوه، و هو اقتلع الصخرة العظيمة بيده أيام خلافته في مسيره الى صفين بعد عجز الجيش كلّه عن قلع الصخرة، فأنبط الماء من تحتها.

و أمّا السخاء و الجود، فكان يصوم و يؤثر بزاده، و كان يسقي بيده لنخل قوم من يهود المدينة، حتى مجلت يده، و يتصدّق بالأجرة، و يشدّ على بطنه حجرا.

و قال الشعبي: ما قال لسائل قط لا. 1.

ص: 449

1- شرح النهج: 19/1.

2- شرح النهج: 20/1 و 21.

وقال مبغضه الذي يجتهد في عيبه معاوية بن أبي سفيان: لو ملك بيتا من تبر ذهب وبيتا من تبن لأنفد تبره قبل تبنه.

1- و: كان يكنس بيت المال و يصلّي فيها ويقول: يا صفراء و يا بيضاء غرّي غيري.

و لم يخلف ميراثا و الدنيا كلّها كانت بيده إلا الشام (1).

و أمّا الحلم و الصفح، فحيث ظفر يوم الجمل بمروان بن الحكم [و] كان أعدى الناس له و أشدّهم بغضا فصفح عنه.

1- و: كان عبد الله بن الزبير يشتمه على رءوس الأشهاد، و خطب ابن الزبير يوم البصرة فقال: قد أتاكم الوغب (2) اللئيم علي بن أبي طالب، فظفر به يوم الجمل فأخذه أسيرا فصفح عنه و قال له: اذهب فلا أريتك، و قال علي عليه السّلام: ما زال الزبير متّأ أهل البيت حتى نشأ ابنه المشؤوم عبد الله.

1- و: ظفر بسعيد بن العاص بعد وقعة الجمل بمكة، و كان له عدوا، فأعرض عنه و لم يقل له شيئا.

1- و: لمّا ظفر بعائشة أم المؤمنين أكرمها و بعث معها الى المدينة عشرين امرأة من نساء عبد القيس، عمّهن بالعمائم، و قدّهن بالسيوف، فلمّا وصلت المدينة ألقت النساء عمائمهن و قلن لها: نحن نسوة.

1- و: لمّا ظفر بأهل البصرة رفع السيف عنهم و نادى مناديه: لا يتبع مؤلّ، و لا يقتل جريح و لا أسير، و من ألقى سلاحه فهو آمن، و من تحيز الى عسكر الامام فهو آمن. و لم يأخذ أموالهم و لا سبي ذراريهم، و تابع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يوم فتح مكة.

1- و: لمّا ملك عسكر معاوية شريعة الفرات و قالت رؤساء الشام لمعاوية: اقتلهمد.

ص: 450

1- شرح النهج 21/1.

2- الوغب: الوغد.

بالعطش كما قتلوا عثمان عطشا، فالتمس منهم أصحاب علي أن يسوغوا لهم شرب الماء، فقالوا: لا والله ولا قطرة حتى تموتوا عطاشا كما مات عطشا ابن عفان، فلما رأى علي عليه السلام ذلك حمل بأصحابه على عسكر معاوية حملات كثيفة حتى أزالهم عن مراكزهم، وملكوا الماء.

فقال أصحاب علي: نمنعهم من الماء يا أمير المؤمنين كما منعوك ومنعوننا، ولا نسقيهم منه قطرة، وهم يموتون بالعطش، فلا حاجة لنا إلى الحرب.

فقال: لا والله لا أكافئهم بمثل فعلهم، افسحوا لهم عن بعض الشريعة ففي حدّ السيف ما يغني عن ذلك (1).

وأما جهاده في سبيل الله، فمعلوم عند جميع الناس، من المعلومات الضرورية، كالعلم بوجود مكة ومصر، فقتل في بدر سبعون من المشركين، قتل علي عليه السلام ستة وثلاثين منهم، وقتل المسلمون والملائكة أربعة وثلاثين.

وإذا رجعت إلى مغازي محمد بن عمر الواقدي وتاريخ الأشراف ليحيى بن جابر البلاذري ومغازي محمد بن إسحاق المطلبي وغيرهم علمت صحة ذلك، دع من قتله في غيرها كأحد والخندق وحنين وخيبر (2).

وأما الفصاحة، فهو عليه السلام إمام الفصحاء، وسيد البلغاء.

قال عبد الحميد بن يحيى: حفظت سبعين خطبة من خطب علي عليه السلام ففاضت ثم فاضت.

وقال الأصمغ بن نباتة: حفظت من خطبة علي عليه السلام كنزا لا يزيد الانفاق إلا سعة وكثرة، وحفظت مائة فصل من مواعظه عليه السلام. 1.

ص: 451

1- شرح النهج 22/1-24.

2- شرح النهج 24/1.

و حسبك أنّه لم يدوّن لأحد من فصحاء الصحابة عشر ممّا دوّن له، وكفّك في هذا الباب ما يقوله أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في مدحه في كتاب «البيان والتبيين»، وفي غيره من كتبه.

وأما سماحة الأخلاق، وبشرى الوجه وطلاقة، والتبسم، فهو المضروب به المثل.

1- قال صعصعة بن صوحان وغيره من شيعته وأصحابه: كان فينا كأحدنا، لين جانب، وشدة تواضع، وكنا نهاب منه مهابة الأسير من السيف الواقف (1) على رأسه (2).

وأما الزهد في الدنيا، فهو سيد الزهاد، ما شبع من طعام قط، وكان أخشن الناس مأكلا ولبسا.

1- قال عبد الله بن أبي رافع: دخلت إليه يوم العيد فقدم جرابا مختوما فيه خبز شعير يابس مرضوض فأكل.

فقلت: فكيف تختمه؟

قال: خفت هذين الولدين أن يليناه بسمن أو زيت.

و كان ثوبه مرقوعا بجلد تارة، و بليف أخرى، و كان نعلاه من ليف، و يلبس الكرباس (3) الغليظ، فاذا وجد كمّه طويلا قطعه. و أدامه خل أو ملح، فان ترقى عن ذلك فبعض نبات الأرض، فان ارتفع عن ذلك فبقليل من ألبان الابل، و لا يأكل اللحم إلا قليلا، و يقول: لا تجعلوا بطونكم مقابر الحيوان.

و هو الذي طلق الدنيا و كانت الأموال تجيء إليه من جميع بلاد الاسلام إلا من).

ص: 452

1- في (أ): «الواقع».

2- شرح النهج 25/1.

3- الكرباس - بالكسر - ثوب من القطن الأبيض (معرب).

1- : فكان يفرّقها ويقول:

هذا جناي و خياره فيه *** إذ كل جان يده الى فيه (1)

1,5- وفي كتاب المناقب: و إن قميصه الذي قتل فيه كان عند الباقر(رضي الله عنهما) طوله اثنا عشر شبرا و عرضه ثلاثة اشبار، و فيه أثر دمه رضي الله عنه.

و أمّا العبادة، فكان أعبد الناس و أكثرهم صلاة و صوما، و منه تعلّم الناس صلاة الليل و ملازمة الأوراد، و ليلة الهرير تقع السهام بين يديه و تمر على صماخيه يمينا و شمالا فلا يرتاع لذلك، و كانت جبهته كثفنة البعير لطول سجوده.

و إذا تأملت دعواته و مناجاته، و وقفت على ما فيها من تعظيم الله سبحانه و إجلاله، و الخضوع لهيبته، و الخشوع لعزّته سبحانه و تعالى، عرفت إخلاصه و عبوديته.

1,4- و: قيل لعلي بن الحسين عليهما السلام- و كان في غاية العبادة-: أين عبادتك من عبادة جدك؟

قال: عبادتي عند عبادة جدّي كعبادة جدّي عند عبادة رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم (2).

و أمّا قراءة القرآن و الاشتغال به، فالمتفق عليه الكلّ أنّه يحفظ القرآن على عهد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و لم يكن غيره يحفظه، ثم هو أول من جمعه (3).

و أمّا الرأي و التدبير، فكان من أشدّهم رأيا، و أصحّهم تدبيرا. 1.

ص: 453

1- شرح النهج 26/1. و البيت أنشده عمرو بن عدي حينما كان غلاما حيث كان يخرج مع الخدم يجتنون للملك (جذعة الأبرش) الكمأة، فكانوا إذا وجدوا كمأة خيارا أكلوها و أتوا بالباقي إلى الملك، و كان عمرو لا يأكل منه، و يأتي به كما هو، و ينشد البيت. و قد ورد حديث الامام علي عليه السلام مفصلا في حلية الأولياء 81/1.

2- شرح النهج: 27/1.

3- شرح النهج: 27/1.

وقال أعداؤه: لا رأي لعلي لأنه كان متقيًا بالشرع لا يرى خلافها.

ولهذا

1- قال: لو لا الدين والتقى لكنت أدهى العرب.

1- وقال: والله ما معاوية بأدهى مني، ولكنه يغدر ويفجر، ولو لا كراهية الغدر كنت من أدهى الناس، ولكن كل غدرة فجرة وكل فجرة كفر، وكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة، والله ما أستغفل بالمكيدة ولا أستغمر بالشديدة.

1- وقال: لا سواء إمام الهدى وإمام الردى، وولي النبي وعدو النبي (1).

و أمّا السياسة، فإنه كان خشنا في ذات الله... وأحرق قوما بالنار (2)...

وما أقول في رجل يحبّه أهل الذمة على تكذيبهم بالنبوة، وتعظّمه الفلاسفة على معاندتهم لأهل الملة، وتصوّر ملوك الفرنج والروم صورته في بيوت عبادتها، حاملا سيفه مشمرا للحرب، وتصوّر ملوك الترك والديلم صورته على أسياهم، وكانت صورته على سيف عضد الدولة بن بويه، وسيف ابنه ركن الدولة، وكانت صورته على سيف ألب أرسلان وابن ملکشاه، إنهم يتبركون بها ويتفألون بها النصر والظفر.

وما أقول في رجل أحبّ كلّ أحد أن يتجمل ويتزيّن بالانتساب إليه، حتى الفتوة التي كانت صفة ومدح له بالبيت المشهور المروي

1- انه سمعوا من السماء يوم أحد:

لا سيف إلا ذو الفقار *** ولا فتى إلا علي

وما أقول في رجل أبوه أبو طالب، سيد البطحاء، وشيخ قريش، ورئيس مكة.

14,1- وفي حديث عفيف الكندي: أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي في مبدأ النبوة ومعه 1.

ص: 454

1- شرح النهج: 28/1.

2- المصدر: 28/1.

غلام وامرأة.قال:فقلت للعباس:أي رجل هذا؟

قال:هذا ابن أخي محمد، يدعى أنه رسول الله، ولم يتبعه إلا هذا الغلام علي، وهو ابن أخي أيضا، وهذه المرأة وهي زوجته خديجة.

قال:فقلت:فما الذي تقولونه أنتم؟

قال:نتظر ما يفعل الشيخ-يعني أبا طالب-وهو كفل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صغيرا، وحماه كبيرا، وقام بنصره، ودفع عنه أذية أعدائه.

1,14- وجاء في الخبر أنه لما توفي أبو طالب أوحى إليه صلى الله عليه وآله وسلم:أخرج من مكة فقد مات ناصرك.

ولعل مع شرف أبيه أن ابن عمه محمدا سيد الأولين والآخرين، وأن أخاه جعفر ذو الجناحين، وأن زوجته سيدة نساء العالمين، وأن ابنه سيدا شباب أهل الجنة، في الآباء والأمهات متحد برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي الأولاد أيضا متحد، وكانا متحدين في الأصول والفروع، ومنوط لحمه ودمه بلحمه ودمه، ولم يفارق نورهما منذ خلقه الله الى أن افترق بين الأخوين عبد الله وأبي طالب، وأمهما واحدة، فكان من عبد الله سيد الأنبياء، ومن أبي طالب سيد الأوصياء، وهذا الأول وهذا التالي، وهذا المنذر وهذا الهادي.

1- وذهب أكثر أهل الحديث: أن عليا عليه السلام أول الناس إيمانا بعد خديجة(رضي الله عنها).

1- وقد قال علي عليه السلام: أنا الصديق الأكبر، وأنا الفاروق الأعظم الأول، أسلمت قبل إسلام الناس، وصليت قبل صلاتهم.

و من وقف على كتب الحديث علمه واضحا. وإليه ذهب الواقدي وابن جرير

الطبري، وهو القول الذي رجّحه صاحب كتاب الاستيعاب (1).

وأسلمت فاطمة بنت أسد، أم علي و جعفر و عقيل و أم هانئ، بعد عشر من المسلمين، فكانت الحادية عشر،

14- و: كان رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم يكرمها و يدعوها أمي، و صَلَّى على جنازتها، و نزل في لحدها، و اضطجع معها فيه، و قال: لم يكن أحد بعد أبي طالب أبرّ بي منها (2).

14,1- و ذكر أحمد بن يحيى البلاذري و علي بن الحسين الاصفهاني: أنّ قريشا أصابها قحط فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم لعّمه حمزة: ألا نحمل ثقل أبي طالب في هذا المحل، فأخذ حمزة جعفرًا، و أخذ محمد صَلَّى الله عليه و آله و سلّم عليًا، و كان سنّه ست سنين، و أحسن تربيته و برّه كالمكافأة لصنع أبي طالب به، حيث مات عبد المطلب جعله في حجره.

و هذا القول يطابق

1- قول علي عليه السلام: لقد عبدت الله قبل الأمة سبع سنين.

1- و قوله: كنت أسمع الصوت و أبصر الضوء سبع سنين قبل التبليغ و الإنذار.

و ذلك لأنّه كان سنه يوم إظهار النبوة ثلاث عشرة سنة، و تسليمه الى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم من أبيه و هو ابن ست، فقد صحّ أنّه عبد الله قبل الناس بأجمعهم سبع سنين (3).

و أم عبد الله و أبي طالب و الزبير، فاطمة بنت عمرو و بن عائذ بن عمران بن مخزوم، و سائر ولد عبد المطلب لأمهات شتى (4) انتهى الشرح). 1.

ص: 456

1- شرح النهج 28/1-30.

2- شرح النهج 14/1.

3- شرح النهج 15/1.

4- شرح النهج 14/1.

الباب الثاني و الخمسون

في إيراد رسالة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري

المعتزلي الذي كان من العلماء المحققين و من

الأعيان المتقدمين صاحب كتاب «البيان و التبيين» رحمه الله

قال (1):

إنّ الخصومات نقصت العقول السليمة، وأفسدت الأخلاق الحسنة، من المنازعة في فضل أهل البيت على غيرهم، فالواجب علينا طلب الحق و أتباعه، و طلب مراد الله في كتابه، و ترك التعصّب و الهوى، و طرح تقليد السلف و الأساتيد و الآباء (2).

ص: 457

1- عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (163-255 هـ)، كبير أئمة الأدب، و رئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة، مولده و وفاته في البصرة، فلج في آخر عمره، و كان مشوّه الخلقة. و مات و الكتاب على صدره. قتلته مجلدات من الكتب وقعت عليه. له تصانيف كثيرة، منها: «الحيوان-أربعة مجلّدات» و «البيان و التبيين» و «البعلاء» و «المحاسن و الأضداد» و كتب و رسائل أخرى كثيرة-انظر: الأعلام للزركلي 74/5. و لم أجد هذه الرسالة في المجموعة التي طبعت لتضم جميع رسائله و وجدتها في غاية المرام في خاتمة الكتاب حيث صرّح هناك انه نقلها من أول كشف الغمة للإربلي فرجعنا الى كشف الغمة 29/1 و قابلنا النص معه، و الغاية و كشف الغمة متطابقان في الجملة.

2- في كشف الغمة و غاية المرام: قال: اعلم-حفظك الله-أنّ أصول الخصومات معروفة بيّنة، و أبوابها مشهورة، كالخصومة بين الشعوبية-

و اعلم أنّ الله لو أراد أن يسوّي بين بني هاشم وبين الناس لما اختصّهم (1) بسهم ذوي القربى، ولما قال: وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (2)، و قال-تعالى:-

وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ (3) .

فاذا (4) كان لقومه [في ذلك] ما ليس لغيرهم، فكلّ من كان أقرب منه صلّى الله عليه و آله و سلّم (5) كان أرفع قدرا (6).

و لو سواهم الله (7) بالناس لما حرّم عليهم الصدقة، و ما هذا التحريم إلّا).

ص: 458

1- في كشف الغمة: «أبانهم» بدل «اختصهم».

2- و العرب، و الكوفي و البصري، و العدناني و القحطاني، فهذه الأبواب الثلاثة أنقض للعقول السليمة. و أفسد للأخلاق الحسنة من المنازعة في القدر و التشبيه، و في الوعد و الوعيد، و في الأسماء و الأحكام، و في الآثار و تصحيح الأخبار. و أنقض من هذه للعقول تمييز الرجال و ترتيب الطبقات، و ذكر تقديم علي و أبي بكر. فأولى الأشياء بك القصد و ترك الهوى، فإنّ اليهود نازعت النصارى في المسيح، فلجّ بهما القول حتى قالت اليهود: أنّه ابن يوسف النجّار، و أنّه لغير رشدة، و أنّه صاحب نيرنج (النيرنج: فارسي معرب: مكر، حيلة) و خدع و مخاريق، و ناصب شرك، و صياد سمك و صاحب شص و شبك، فما يبلغ من عقل صياد، و ربيب نجار. و زعمت النصارى أنّه ربّ العالمين، و خالق السموات و الأرضين و إله الأولين و الآخرين. فلو وجدت اليهود أسوأ من ذلك القول لقاتله فيه، و لو وجدت النصارى أرفع من ذلك القول لقاتله فيه و على هذا 1- قال علي عليه السلام: يهلك فيّ رجلا: محبّ مفرط و مبغض مفرط. و الرأي أن لا يدعوك حبّ الصحابة الى بخس عترة الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم حقوقهم و حظوظهم، فإن عمر لما كتبوا الدواوين و قدّموا ذكره أنكر ذلك و قال: ابدءوا بطرفي رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و ضعوا آل الخطاب حيث وضعهم الله، قالوا: فأنّت أمير المؤمنين، فأبى إلا تقديم بني هاشم و تأخر نفسه، فلم ينكر عليه منكر، و صوّبوا رأيه و عدّوا ذلك من مناقبه.

3- الزخرف 44/.

4- في كشف الغمة: «و إذا».

5- لا يوجد في كشف الغمة: «منه صلّى الله عليه و آله و سلّم».

6- لا يوجد في كشف الغمة: «قدرا».

7- لا يوجد في كشف الغمة: «الله».

لكرامتهم (1) على الله و طهارتهم (2).

14- [و لذلك قال للعباس حيث طلب ولاية الصدقات:

«لا أولئك غسالات خطايا الناس و أوزارهم، بل أولئك سقاية الحاج و الإنفاق على زوّار الله».

و لهذا كان ربه أول ربا وضع، و دم ربيعة بن حارث أول دم أهدر، لأنّهما القدوة في النفس و المال].

1- و لهذا قال علي (كرم الله وجهه) على منبر الجماعة:

«نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد».

و صدق علي (3) [صلوات الله عليه] كيف يقاس أحد من الناس (4) بقوم منهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم.

و الأطيبان: علي و فاطمة.

و السبطان: الحسن و الحسين.

و الشهيدان: أسد الله حمزة، و ذو الجناحين جعفر.

و سيّد الوادي، و مطعم الطير (5): عبد المطلب.

و ساقى الحجاج (6): العباس.

و حامي النبي و معينه، و محبّه أشد حبّا، و كفيله و مربّيه، و المقرّب بنبوته، و المعترف».

ص: 459

1- في كشف الغمة: «لاكرامهم على الله».

2- لا يوجد في كشف الغمة: «و طهارتهم».

3- لا يوجد في كشف الغمة: «علي».

4- لا يوجد في كشف الغمة: «أحد من الناس».

5- لا يوجد في كشف الغمة: «و مطعم الطير».

6- في كشف الغمة: «الحجيج».

برسالته، والمنشد في مناقبه أبياتا كثيرة، وشيخ قريش أبو طالب (1).

[و حلیم البطحاء و النجدة و الخیر فیهم. و الأنصار أنصارهم، و المهاجر من هاجر إلیهم و معهم، و الصديق من صدقهم، و الفاروق من فرق بین الحق و الباطل فیهم، و الحواری حواریهم، و ذو الشهادتین لأنه شهد لهم، و لا خیر إلا فیهم و لهم، و منهم و معهم].

14- و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم [فیما أبان به أهل بیته]:

«إني تارك فيكم الثقلين (2)؛ أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض، و عترتي أهل بيتي، و نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض». [و لو كانوا كغيرهم لما قال عمر حين طلب مصاهرة علي:

14- إني سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول (3):

«كلّ سبب و نسب منقطع يوم القيامة إلا سببي و نسبي».

و الحمد لله الذي جعلنا من الذين يحبون أبناء نبينا و قرباه، لأننا مأمورون بمحبّتهم، و فرض الله علينا مودّتهم بقوله تعالى: قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (4).

و نحن مسئولون عن ودهم بقوله تعالى: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (5)، أي مسئولون عن ودهم (6). :-

ص: 460

1- لا توجد هذه العبارة في كشف الغمة و لا غاية المرام و بدلها عبارة أثبتناها في المتن بعد هذه العبارة.

2- في كشف الغمة: «الخليفتين».

3- في الينابيع: «و قال» و ما أثبتناه من كشف الغمة.

4- الشورى 23/.

5- الصافات 24/.

6- بدل العبارة: «و الحمد لله... أي مسئولون عن ودهم» الواردة في الينابيع قال في كشف الغمة و غاية المرام:-

فلو أفردنا لفضائله (1) الشريفة، ومقاماته الكريمة، ودرجاته الرفيعة (2)، و مناقبه السنّية، لأنّينا في ذلك الطوامير الطوال، و الدفاتر العراض (3):

العرق صحيح من آدم عليه السّلام، و النسب صريح، و المولد مكان معظّم (4)، و المنشأ مبارك مكرم (5)، و الشّأن عظيم، و العمل جسيم، و العلم كثير، و ليس له نظير، و الهمة عالية، و القوة كاملة (6)، و البيان عجيب، و اللسان خطيب، و الصدر رحيب، فأخلاقه وفق أعرافه، و حديثه يشهد على تقديمه (7)، [و ليس التدبير في وصف مثله إلاّ ذكر جميل قدره] و لا يسعني استقصاء جميع فضله، و يتعدّر لنا تبيان كلّ حقّه (8)، و إذا كان كتبنا لا تحتّم (9) تفسير جميع أمره ففي هذه..

ص: 461

- 1- في كشف الغمة: «أيامه».
- 2- لا يوجد في كشف الغمة: «و درجاته الرفيعة».
- 3- لا يوجد في كشف الغمة: «و الدفاتر العراض».
- 4- لا يوجد في كشف الغمة: «من آدم عليه السّلام و النسب صريح، و المولد مكان معظّم» و يقصد بالمولد مكان معظّم، مولد الامام عليه السّلام» في الكعبة الشريفة.
- 5- في كشف الغمة: «و المنشأ كريم»، لعله يقصد نشأة الإمام عليه السّلام في ظل رسول الله و رعايته منذ طفولته كما أكد التاريخ الصحيح ذلك.
- 6- و اعلم أن الرجل قد ينازع في تفضيل ماء دجلة على ماء الفرات، فان لم يتحفظ وجد في قلبه على شارب ماء دجلة رقة لم يكن يجدها، و وجد في قلبه غلظة على شارب ماء الفرات لم يكن يجدها. فالحمد لله الذي جعلنا لا نفرّق بين أبناء نبيّنا و رسلنا، نحكم لجميع المرسلين بالتصديق، و لجميع السلف بالولاية، و نخصّ بني هاشم بالمحبّة، و نعطي كلّ امرئ قسطه من المنزلة.
- 7- في كشف الغمة: «لقديمه» بدل «على تقديمه».
- 8- لا يوجد في كشف الغمة: «و لا يسعني استقصاء... تبيان كلّ حقّه».
- 9- في كشف الغمة: «كتابنا لا يحتمل».

وأما الحسن والحسين [عليهما السلام]: فمثلهما مثل الشمس والقمر، فمن أعطى ما في الشمس والقمر من المنافع العامة، والنعم الشاملة التامة، ولو لم يكونا ابني علي من فاطمة عليهم السلام، ورفعت من دهمك كلّ رواية، وكلّ سبب توجهه القرابة، لكنك لا تقرن بهما أحدا من أجلة من أولاد المهاجرين والصحابة، إلا أراك فيهما الإنصاف [من تصديق]

14,2,3- قول جدّهما (1) صلّى الله عليه وآله وسلّم: «إنّهما سيّد شباب أهل الجنّة». [و جميع من هما سادته سادة، والجنّة لا تدخل إلا بالصدق والصبر، وإلاّ بالحلم والعلم، وإلاّ بالطهارة والزهد، وإلاّ بالعبادة والطاعة الكثيرة، والأعمال الشريفة، والاجتهاد والاثرة، والاخلاص في النية، فدلّ على أن] حظّهما (2) في الأعمال المرضية، والعلوم (3) الزكية فوق كلّ ذي (4) حظّ.

وأما محمد بن الحنفية (5): فقد أقرّ الأنام أنّه كان فريد دهره (6)، وشجاع (7) عصره، وكان أتمّ الناس تماما وكمالا.». .

ص: 462

1- في كشف الغمة: «قول النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم».

2- في الينابيع: «و حظّهما».

3- في كشف الغمة: «و المذاهب».

4- لا يوجد في كشف الغمة: «ذي».

5- محمد بن علي بن أبي طالب (21-81 هـ) الهاشمي القرشي، أبو القاسم المعروف بابن الحنفية: أحد الأبطال الأشداء في صدر الاسلام و هو أخو الحسن والحسين، غير أنّ أمهما فاطمة الزهراء عليها السلام و أمه خولة بنت جعفر الحنفية، ينسب إليها تميزا له عنهما عليهما السلام. وكان يقول: الحسن والحسين أفضل مني... كان واسع العلم، ورعا، وأخبار قوته وشجاعته كثيرة. وكانت الكيسانية (من فرق الاسلام) تزعم انه لم يمت و أنه مقيم برضوى. مولده ووفاته في المدينة- انظر: الاعلام للزركلي 270/6.

6- في كشف الغمة: «فقد أقرّ الصادر والوارد والحاضر والبادي أنّه كان واحد دهره».

7- في كشف الغمة: «ورجل عصره».

وأما علي بن الحسين: فالناس على اختلاف مذاهبهم مجتمعون على فضله (1) [لا يمتري أحد في تدييره]، ولا يشك أحد في تقديمه و إمامته (2).

و كان أهل الحجاز يقولون: لم نر ثلاثة في دهر يرجعون الى أب قريب كلهم يسمّى عليا، وكلهم يصلح للخلافة لتكامل خصال الخير فيهم؛ يعنون:

علي بن الحسين بن علي.

و علي بن عبد الله بن جعفر الطيّار (3).

و علي بن عبد الله بن العباس (4).

و ولد كل واحد منهم يسمّى محمدا، وهم أيضا مثل آبائهم في الفضل و الشرف و الخير، و كل واحد منهم يصلح للخلافة لتكامل الخير فيهم:

محمد الباقر بن علي بن أبي عبد الله الحسين.

و محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر الطيار.

و محمد بن علي بن عبد الله بن العباس (5) (رضي الله عنهم).6.

ص: 463

1- في كشف الغمة: «مجمعون عليه».

2- لا يوجد في كشف الغمة: «و إمامته».

3- لا يوجد في كشف الغمة: «الطيّار».

4- علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب (40-118 هـ)، أبو محمد، جد الخلفاء العباسيين، من أعيان التابعين. كان كثير العبادة و الصلاة، و كان جميلا و سيماء، قيل للوليد بن عبد الملك: أنّه يقول بأن الخلافة ستصير الى أبنائه، فأمر به فضرب بالسياط و أهين. و اعتقله هشام بن عبد الملك في البلقاء فمات معتقلا-انظر: الاعلام للزركلي 303/4.

5- محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، الهاشمي القرشي، (62-125 هـ): أول من قام بالدعوة العباسية، و هو والد السفاح و المنصور، كان مقامه بأرض الشراة بين الشام و المدينة، و مولده بها في قرية تعرف بالحميمة، و بدأ دعوته سنة 100 هـ، و عمله نشر الدعوة و تسيير الرجال الى الجهات للتفنير من بني أمية و الدعوة الى بني العباس، و كان جميلا و سيماء مات بالشراة-انظر: الاعلام للزركلي 271/6.

و هذا من أعجب الاتفاقات في الاسلام (1).

و أمّا (2) النجدة و الشجاعة (3): فقد علم أصحاب الأخبار و حمّال الآثار أنّهم لم يسمعوا بمثل نجدة علي بن أبي طالب و حمزة، و [لا بصبر] جعفر الطيّار (رضوان الله عليهم)، و ليس في الأرض قوم أثبت جنانا في الحرب (4)، و لا أكثر قتيلًا (5) تحت [ظلال] السيوف، و لا أجدر أن يقاتلوا و قد فرت الأخيار، و ذهبت الصنائع، و خام ذو البصيرة، و جاد أهل النجدة من رجالات بني هاشم، و هم كما قيل:

و خام الكمي و طاح اللواء *** و لا تأكل الحرب إلا سمينًا (6)

و كذلك قال دغفل (7) حين وصفهم: أنجاد أمجاد ذوو السنة حداد (8).

[و كذلك]

1- قال علي (كرم الله وجهه): حين سئل عن بني هاشم و بني أمية: نحن أنجد و أمجد و أجود، و هم أنكر و أمكر و أغدر.

1- و قال أيضا: و الذي نفس علي بن أبي طالب بيده، لألف ضربة بالسيف أهون من ميتة علي الفراه في غير طاعة الله تعالى (9).

ص: 464

1- بدل «و ولد كل واحد منهم -إلى- الاتفاقات في الاسلام» قال في كشف الغمة: «و لو عزونا لكتابنا هذا ترتيبهم لذكرنا رجال أولاد علي لصلبه، و ولد الحسين و علي بن الحسين و محمد بن عبد الله بن جعفر و محمد ابن علي بن عبد الله بن العباس، إلا أنّنا ذكرنا جملة من القول فيهم فاقترضنا من الكثير على القليل.

2- في كشف الغمة: «فأما».

3- لا يوجد في كشف الغمة: «الشجاعة».

4- لا يوجد في كشف الغمة: «في الحرب».

5- في كشف الغمة: «مقتولا».

6- خام: جبن، و الكمي: الشجاع، و طاح الشيء: ذهب و فنى.

7- و هو دغفل بن حنظلة النسابة، أحد بني شيبان.

8- في الينابيع: «الإبني هاشم» بدل ما بين المعقوفين الذي أثبتناه من كشف الغمة.

9- لا يوجد في كشف الغمة: «و قال أيضا: و الذي نفس... في غير طاعة الله تعالى».

1- [وقال أيضا: نحن أطعم للطعام وأضرب للهام (1)].

وقد عرفت جفاء المكيين وطيش المدنيين، وأعراف بني هاشم مكية و مناسبهم مدنية، ثم ليس في الأرض أحسن أخلاقا، ولا أظهر بشرا، ولا أدوم دماثة (2) ولا ألين عريكة، ولا أطيب عشيرة، ولا أبعد من كبر منهم، والحدّة لا يكاد يعدمها الحجازي والتهامي، إلا أن حلیمهم لا يشقّ غباره، وذلك في الخاص والجمهور على خلاف ذلك، حتى تصير الى بني هاشم، فالحلم في جمهورهم، وذلك يوجد في الناس كافة، و لكتنا نضمن أنّهم أتمّ الناس فضلا وأقلّهم نقصا، وحسن الخلق في البخيل أسرع، وفي الذليل أوجد، وفيهم مع فرط جودهم، و ظهور عزّهم، من البشر الحسن والاحتمال وكرم التفاضل، ما لا يوجد مع البخيل الموسر، والذليل المكثّر، اللذين يجعلان البشر وقاية دون المال.

وليس في الأرض خصلة تدعو الى الطغيان والتهاون بالأ-مور، و تفسد العقول و تورث السكر، إلا- وهي تعتریهم و تعرض لهم دون غيرهم، إذا قد جمعوا من الشرف العالي و المغرس الكريم، العزّ و المنعة، مع إبقاء الناس عليهم، و الهيبة لهم، و هم في كلّ أوقاتهم، و جميع أعصارهم فوق من هم على مثلا ميلادهم، في الهيبة الحسنة، و المروة الظاهرة، و الأخلاق المرضية.

وقد عرفت الحدث العزيز من فتیانهم، و ذوو الغرامة من شبّانهم، أنّه إن افتري لم يفتر عليه، و إن ضرب لم يضرب. ثم لا تجده إلا قوي القلب، بعيد الهمة، كثير المعرفة مع خفّة ذات اليد، و تعذر الأمور.ق.

ص: 465

1- الهام- جمع الهامة-: رأس كلّ شيء.

2- الدماثة: سهولة الخلق.

ثم لا تجد عند أفسدهم شيئاً من المنكر إلا رأيت في غيره من الناس أكثر منه، من مشايخ القبائل وجمهور العشائر، وإذا كان فاضلهم فوق كل فاضل، وناقصهم أنقص نقصاناً من كل ناقص، فأَيّ دليل أدلّ، وأيّ برهان أوضح ممّا قلته؟!]

وقد علمت أن الرجل منهم [ينعت بالتعظيم، و] يدخل الجنة (1) بغير حساب، [و يتأول القرآن له، و يزداد في طمعه بكلّ حيلة، و ينقص من خوفه، و يحتجّ له بأن النار لا تمسه] و أنّه ليشفع في كثير (2) مثل ربيعة و مضر، و أنت تجد لهم مع ذلك الشرف، العبادة الكثيرة، لا يماثل بهم أحد (3).

و (4) كان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب (5) يصلّي في كلّ ليلة ألف ركعة، و كذلك (6) علي بن الحسين [بن علي] يصلّي في كلّ ليلة ألف ركعة (7)، و كذلك (8) علي بن عبد الله بن جعفر الطيّار (9)، و علي بن عبد الله بن العباس (رضي).

ص: 466

- 1- في كشف الغمة: «و الرواية في دخول...».
- 2- لا يوجد في كشف الغمة: «كثير».
- 3- في كشف الغمة: «و أنت تجد لهم مع ذلك العدد الكثير من الصوّام و المصلّين و التالين الذين لا يجارهم أحد و لا يقاربهم».
- 4- لا يوجد في كشف الغمة: «و».
- 5- المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم أبو سفيان الهاشمي القرشي (...-20 هـ) أحد الأبطال الشعراء في الجاهلية و الاسلام، و هو أخو رسول الله من الرضاع. هجا النبي و أصحابه أول إظهار الدعوة و أسلم بعد أن قوي المسلمون، لمّا سمع بخبر تحرك النبي لفتح مكة خرج فنزل بالأبواء، ثم تنكر و أتى الرسول فأعرض عنه فأدرك أنّه مقتول فأسلم. مات بالمدينة و صلّى عليه عمر -انظر: الأعلام للزركلي 276/7.
- 6- في كشف الغمة: «و كذا».
- 7- لا يوجد في كشف الغمة: «يصلّي في كلّ ليلة ألف ركعة».
- 8- لا يوجد في كشف الغمة: «كذلك».
- 9- لا يوجد في كشف الغمة: «الطيّار».

اللّٰه عنهم) مع اتصافهم بالعلم والحلم (1) وكظم الغيظ والصفح الجميل والاجتهاد التام (2)، والجِدُّ والجهد الكثير (3)، فلو أن خصلة من خصالهم (4) [أو داعية من هذه الدواعي] عرضت لغيرهم لهلك وأهلك.

واعلم أنّهم لم يمتحنوا بهذه المحن إلا وهم يزدادون على شدّة المحن خيرا كثيرا، وعلى كشف الضرّ شكرا لله وتهديبا، لكي ينالوا عليا درجات الجنّة، وليفوزوا جوار ربّ العزّة (5).

وجملة أخرى ممّا لعلّي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) خاصة:

الأب: أبو طالب.

[و] الجدّ: عبد المطلب.

أبو الجدّ (6): هاشم بن عبد مناف بن قصي (7).

و الأم: فاطمة بنت أسد بن هاشم (8). ع.

ص: 467

1- في كشف الغمة: «مع الحلم والعلم».

2- في كشف الغمة: «المبرّز».

3- لا يوجد في كشف الغمة: «و الجِدُّ والجهد الكثير».

4- في كشف الغمة: «هذه الخصال».

5- في كشف الغمة: «اعلم أنّهم لم يمتحنوا بهذه المحن ولم يتحملوا هذه البلوى إلا لما قدموا من العزائم التامة والأدوات الممكنة، ولم يكن الله ليزيدهم في المحنة إلا وهم يزدادون على شدّة المحن خيرا وعلى التكشف تهديبا».

6- في كشف الغمة: «بن» بدل «أبو الجدّ».

7- لا يوجد في كشف الغمة: «بن عبد مناف بن قصي».

8- فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية: وهي أم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و اخوته، تزوجت من أبي طالب (عبد مناف بن عبد المطلب) 14- و: كان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم يزورها ويقبل في بيتها، ثم هاجرت مع ابنها الى المدينة و ماتت بها (نحو 5هـ) فكفنها النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بقميصه و اضطجع في قبرها و قال: لم يكن أحد بعد أبي طالب أبرّ بي منها، و قال صلّى الله عليه وآله وسلّم أيضا: جزاك الله من أم خيرا، و قبرها في البقيع.

و الأخ: جعفر (1) الطيار ذو الجناحين يطير مع الملائكة (2) في الجنة، وعقيل (3)

14- الذي: قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا عقيل إنني أحبك حبين: حباً لقرابتك و حباً لحب عمي أبي طالب إياك.

و الأخت: أم هانئ (4) التي

14- خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من بيتها الى المسجد الأقصى، الى السماوات العلى، الى سدرة المنتهى، الى قاب قوسين أو أدنى (5).

و العم: حمزة أسد الله و سيد الشهداء [في الجنة]، و العباس ساقى الحجاج، و المتكلم ليلة العقبة للرجال من أهل المدينة من طرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم، و المؤمن».

ص: 468

1- جعفر بن أبي طالب (عبد مناف) بن عبد المطلب بن هاشم (..-8 هـ)، صحابي هاشمي من شجعانهم، يقال له «جعفر الطيار». و هو أخو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، و كان أسن من الامام عليه السلام بعشر سنين. و هو من السابقين الى الاسلام، هاجر الى الحبشة في الهجرة الثانية، فلم يزل هنالك الى أن هاجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى المدينة. فقدم عليه جعفر و هو بخير (سنة 7 هـ) فقال صلى الله عليه وآله وسلم: بأيهما أنا أسر بفتح خبير أم بقدوم جعفر، و حضر وقعة مؤتة باللقاء من أرض الشام، حمل الراية و تقدم صفوف المسلمين، فقطعت يمينه، فحمل الراية باليسرى فقطعت أيضا، فاحتضن الراية الى صدره و صبر حتى وقع شهيدا و في جسمه نحو تسعين طعنة و رمية 14- فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله عوضه عن يديه جناحين يطير بهما في الجنة.

2- لا يوجد في كشف الغمة: «ذو الجناحين يطير مع الملائكة».

3- عقيل بن أبي طالب (عبد مناف) بن عبد المطلب (..-60 هـ)، الهاشمي القرشي، و كنيته أبو يزيد: أعلم قریش بأيامها و مآثرها و مثالبها و أنسابها. صحابي فصيح اللسان، شديد الجواب، و هو أخو أمير المؤمنين علي عليه السلام و جعفر الطيار و كان أسن منهما، شهد غزوة مؤتة، و ثبت يوم حنين، وفد الى معاوية في دين لحقه أيام خلافة الإمام علي عليه السلام، و عمي في أواخر أيامه، و كان الناس يأخذون عنه الأنساب و الأخبار في مسجد المدينة. و توفي في أول أيام يزيد و قيل: في خلافة معاوية.

4- فاخنة بنت أبي طالب بن عبد المطلب (..-بعد 40 هـ)، الهاشمية القرشية، المشهورة بأم هانئ، أخت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و بنت عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، اختلف المؤرخون في اسمها: فاخنة، أو عاتكة، أو فاطمة، هرب زوجها الى نجران ففرق الإسلام بينهما فعاشت أيما، و ماتت بعد أخيها الإمام عليه السلام و روت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم 46 حديثا-الأعلام للزركلي: 5/126.

5- لا يوجد في كشف الغمة: «و الأخت أم هانئ... قاب قوسين أو ادنى».

بالنبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم حال تكلمه ليلة العقبة (1).

والعمّة: صفية (2) [بنت عبد المطلب]، وعاتكة (3)، أسلمتا وهاجرتا الى المدينة (4).

و ابن العم: رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم.

و الزوجة: فاطمة الزهراء سيدة نساء أهل الجنّة (5).

و أم الزوجة: خديجة الكبرى سيدة نساء أهل الجنّة (6).

و الولد: الحسن و الحسين، سيّدا شباب أهل الجنّة (7) (رضوان الله عليهم).

و هو هاشمي ولد من هاشميين [كان في الأرض ولد أبي طالب (8)].

و الأعمال التي يستحق بها الخير الكثير و الثواب الكبير (9) أربعة:

السبق (10) في الاسلام..».

ص: 469

-
- 1- في كشف الغمة: «و العم العباس و حمزة سيد الشهداء في الجنّة» بدل «و العم حمزة أسد الله... حال تكلمه ليلة العقبة».
 - 2- صفية بنت عبد المطلب بن هاشم (..-20 هـ) سيدة قرشية، شاعرة باسلة، و هي عمّة النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم، أسلمت قبل الهجرة و هاجرت الى المدينة، ماتت بالمدينة.
 - 3- عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم، و هي من عمّات النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم، لها في ديوان «الحماسة» أبيات مختارة. قال ابن سعد: أسلمت و هاجرت الى المدينة.
 - 4- لا يوجد في كشف الغمة: «و عاتكة اسلمتا و هاجرتا الى المدينة».
 - 5- موضعها بعد و الام فاطمة بنت أسد في كشف الغمة.
 - 6- لا يوجد في كشف الغمة: «و أم الزوجة... نساء أهل الجنّة».
 - 7- موضعها بعد و الأم فاطمة بنت أسد في كشف الغمة.
 - 8- في كشف الغمة: «و أول هاشمي بين هاشميين» فقط.
 - 9- لا يوجد في كشف الغمة: «الكثير و الثواب الكبير».
 - 10- في كشف الغمة: «التقدم» بدل «السبق».

و الجهاد في الدين، و دفع الأعداء عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ وَ عن الدين (1).

و العلم الكثير، و الفقه في أحكام الله و أسرار القرآن (2).

و الزهد في الدنيا.

و هي مجتمعة في علي بن أبي طالب رضي الله عنه و (3) متفرقة في غيره (4).

1- و قال علي (كرم الله وجهه): إن أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاءوا (5).

و قيل في مدحه: قد بلغ منه على حداثة سنّه ما لم يبلغ في عشره ذوو الأسنان (6):

[في كلّ مجمع غاية أخزاكم *** جذع ابرّ على المذاكى القرحي] (7)

[لله درّكم ألمّا تنكروا *** قد ينكر الضيم الكريم و يستحي] (8)

هذا ابن فاطمة [الذي] أفناكم *** ذبحا و يمسي أمنا لم يجرح

ابن الفحول (9) *** و ابن كلّ دعامة في المعضلات و ابن (10) زين الأبطح (11) م.

ص: 470

1- في كشف الغمة: «و الذبّ عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ وَ عن الدين» بدل «و الجهاد في الدين... و عن الدين».

2- في كشف الغمة: «و الفقه في الحلال و الحرام» بدل «و العلم الكثير... و أسرار القرآن».

3- لا يوجد في كشف الغمة: «و».

4- في كشف الغمة: «الصحابة».

5- لا يوجد في كشف الغمة: «و قال علي... بما جاءوا».

6- في كشف الغمة: «و في علي يقول أسد بن رقيم يحرض عليه قريشا و أنّه قد بلغ منهم على سنّه ما لم يبلغه ذوو الأسنان».

7- الجذع-بفتحتين-: الشاب الحدث. و أبرّ عليه-بتشديد الراء-: غلبه و فاق عليه. و المذاكى-جمع المذكى-: الرجل المسن الذي تقدّم

أقرانه في العمر. و القرح-بتشديد الراء-: جمع القارح، و هو من الفرس الذي كمل سنّه و انتهت أسنانه.

8- الضيم: الظلم.

9- في كشف الغمة و نسخة (أ): «الكهول».

10- في كشف الغمة: «أين» بدل «ابن» في المواضع كلّها.

11- دعامة القوم: سيدهم.

[أفناهم ضربا بكل مهتد *** صلت و حدّ غزارة لم يصفح] (1)

و أمّا الجود: فليس [على ظهر الأرض] جواد [جاهلي و لا إسلامي، و لا عربي و لا عجمي]، إلاّ جوده يكاد أن يبصر (2) بخلا إذا ذكر جود علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه)، و جود (3) عبد الله بن جعفر (4)، و جود (5) عبيد (6) الله ابن العباس (7)، [و المذكورون بالجود منهم كثير، لكننا اقتصرنا].

و (8) ليس في الأرض قوم أنطق خطيبا و لا أكثر بليغا من غير تكلف و [لا] تكسب من بني هاشم.

[و] قال أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب (9):

لقد علمت قريش غير فخر *** بأننا نحن أجودهم حصانا

و أكثرهم دروعا سابغات *** و أمضاهم إذا طعنوا سنانا (10) .

ص: 471

1- المهتد: السيف المطبوع من حديد الهند. و الصلت من السيوف: الصقيل الماضي. و الغزار: بمعنى الكثرة.

2- في كشف الغمة: «يصير».

3- لا يوجد في كشف الغمة: «جود».

4- عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب (1-80 هـ) الهاشمي القرشي صحابي، ولد بأرض الحبشة لما هاجر أبواه إليها. و هو أول من ولد بها من المسلمين، و أتى البصرة و الكوفة و الشام و كان كريما يسمى بحر الجود و للشعراء فيه مدائح، و كان صهر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام و زوج ابنته العظيمة زينب عليها السلام، و كان أحد الأمراء في جيش الإمام علي عليه السلام يوم صفين، و مات بالمدينة.

5- لا يوجد في كشف الغمة: «جود».

6- في كشف الغمة: «عبد».

7- عبد الله بن العباس بن عبد المطلب (1-87 هـ) الهاشمي القرشي، أبو محمد، كان أصغر من أخيه عبد الله بسنة. استعمله الامام علي عليه السلام على اليمن، فحج بالناس سنة 36 و سنة 37 هـ، و كان على مقدمة جيش الامام الحسن بن علي عليه السلام الى معاوية و مات بالمدينة.

8- في كشف الغمة: «ثم» بدل «و».

9- في كشف الغمة: «الحرث» و لا يوجد فيه: «بن عبد المطلب».

10- درع سابغة: أي واسعة.

و أرفعهم عن الضراء فيهم *** و أئينهم (1) إذا نطقوا لسانا

و مّا يضمّ الى جملة القول في فضل علي (كرمّ الله وجهه) أنّه أطاع الله و رسوله قبل الأصحاب و معهم و بعدهم (2)، و امتحن بما لم يمتحن به ذو عزم، و ابتلي بما لم يتل به ذو صبر، و بلغ به أشرف المنازل و أرفع الدرجات في جوار ربّ العزة (3).

و أمّا جملة القول في ولد علي (رضي الله عنهم): فهم معظّمون مكرّمون عند الناس بدون اختيارهم، و المؤمنون بتعظيمهم و تكريمهم و ائقون و موقنون، فلهم سرّ كريم، و كمال جسيم، و شيم عجيب، و عرق طيب، و فضل مبین، و وقار متين، و عرق تام، و غصن باق، و أصل ثابت، و فرع نابت، فلهذا لم يكتفوا و لم يقنعوا بذلك التعظيم و التكریم، و اشتغلوا بالتكاليف الشداد، و المحن الغلاظ، و العبادات الشاقة، و المجاهدات التامة (4).

[و أمّا المنطق و الخطب: [فقد علم الناس كيف كان كلام (5) علي [بن أبي طالب] (كرمّ الله وجهه) [عند التفكير و التحبير، و عند الارتجال و البدأ، و عند الإطناب و الايجاز في وقتيهما، و كيف كان كلامه [قاعدًا و قائمًا، و في]].

ص: 472

- 1- في كشف الغمة: «و أثبتهم».
- 2- في كشف الغمة: «أنّه أطاع قبلهم و معهم و بعدهم».
- 3- لا يوجد في كشف الغمة: «و بلغ به أشرف... ربّ العزة».
- 4- في كشف الغمة: «و أمّا جملة القول في ولد علي (عليه و عليهم السلام): فان الناس لا يعظّمون أحدا من الناس إلا بعد ان يصيبوا منهم و ينالوا من فضلهم، و إلا بعد أن تظهر قدرتهم، و هم معظّمون قبل الاختبار، و هم بذلك و ائقون و به موقنون، فلو لا ان هناك سرّا كريما و خيما عجيبا و فضلا مبينا و عرقا ناميا لا كتفوا بذلك التعظيم، و لم يعانون تلك التكاليف الشداد و المحن الغلاظ».
- 5- لا يوجد في كشف الغمة: «كلام».

الجماعات ومنفردا، [مع الخبرة] في الشرائع والأحكام (1)، و[العلم ب] الحلال والحرام، وأخبار الأَكوان، وتأويلات القرآن، وأنباء الحوادث بما كان وما يكون، بالتعليم من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أو بالكشف الجلي، أو بالجفر والميراث، أو بالوَهْب اللدني (2).

و كيف كان عبد الله بن العباس (3) [رضوان الله عليه] الذي [كان] يقال له الحبر والبحر، و[مثل] عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول له: غص يا غَوَاص، و يقول أيضا له (4): [ششنة أعرها من أخزم] (5) قلب عقول، و لسان قنول، و ابن مسعود وغيره يقول: نعم ترجمان القرآن ابن عباس (6).

و لو لم يكن لجماعتهم إلا لسان زيد بن علي بن الحسين (7) (رضي الله عنهم)، ..

ص: 473

- 1- في كشف الغمة: «مع الخبرة بالأحكام».
- 2- لا يوجد في كشف الغمة: «و أخبار الأَكوان... أو بالوَهْب اللدني».
- 3- عبد الله بن عباس بن عبد المطلب (3 ق هـ - 68 هـ)، القرشي الهاشمي، أبو العباس: حبر الأمة، الصحابي الجليل ولد بمكة ونشأ في بدء عصر النبوة فلزم رسول الله و روى عنه و شهد مع علي عليه السلام الجمل و صفين و كف بصره في آخر عمره فسكن الطائف و توفي بها.
- 4- لا يوجد في كشف الغمة: «يقول أيضا له».
- 5- الششنة: الطبيعة و الخليقة و السجية، و هو بيت رجز تمثل به لأبي أخزم الطائي و هو: ان بني زملوني بالدم ششنة أعرها من أخزم من يلتق آساد الرجال يكلم و كان أخزم عاقًا لأبيه فمات و ترك بنين عقوا جدهم و ضربوه و أدموه فقال ذلك. و مراد عمر: إني أعرف فيك مشابه من أيبك في رأيه و حزمه - لسان العرب بتصرف.
- 6- لا يوجد في كشف الغمة: «و ابن مسعود... ابن عباس».
- 7- زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (79-122 هـ): أبو الحسين العلوي الهاشمي القرشي. و يقال له: «زيد الشهيد». كانت إقامته بالكوفة. ضيق عليه هشام بن عبد الملك و ثار على ظلم الامويين و نشبت معارك انتهت بشهادته في الكوفة...

[و عبد الله بن معاوية بن جعفر] (1)، و قرعت (2) [جميع] البلغاء به (3)، و علت (4) به على جميع الخطباء.

و كذلك قالوا: إن بني هاشم أجواد و أمجاد و أنجاد، و ذو السنة حداد (5).

و لقد أقيت إليك جملة من ذكر آل الرسول صلى الله عليه و آله و سلم ليستدل (6) بالقليل [منها] على الكثير، و بالقطرة على الغدير (7)، و
بالبعض على الكل.

و [البغية في ذكرهم أنك] متى عرفت منازلهم، و منازل طاعاتهم، و مراتب أعمالهم، و أقدار أفعالهم، و مكارم أخلاقهم، و محاسن أعرافهم، و
جمائل أنعامهم، و جلائل إحسانهم (8)، و شدة محنتهم (9)، و كثرة همهم في السعادات الأبدية، و البركات السرمدية (10)، عرفت حقهم و
حق قرابتهم عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و أدنى ما يجب علينا و عليكم الاحتجاج لفضائلهم (11)، و [جعلت بدل التوقف في
أمرهم] الرد على من أضاف إليهم ما لا يليق بهم.

ص: 474

- 1- عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (..-129 هـ) من شجعان الطالبين و أجوادهم و شعرائهم و هو صاحب البيت المشهور: و عين الرضا عن كل عيب كليله و لكن عين السخط تبدي المساويا
- 2- في كشف الغمة: «لقرعوا».
- 3- لا يوجد في كشف الغمة: «به».
- 4- في كشف الغمة: «و علوا».
- 5- في كشف الغمة: «و لذلك قالوا: أجواد أمجاد و السنة حداد».
- 6- في كشف الغمة: «يستدل».
- 7- لا يوجد في كشف الغمة: «و بالقطرة على الغدير».
- 8- لا يوجد في كشف الغمة: «و مكارم أخلاقهم... و جلائل إحسانهم».
- 9- في كشف الغمة: «محنتهم».
- 10- لا يوجد في كشف الغمة: «و كثرة همهم... و البركات السرمدية».
- 11- في كشف الغمة: «و أضفت ذلك الى حق القرابة كان أدنى ما يجب علينا و عليك الاحتجاج لهم».

وقد تقدّم من قولنا فيهم متفرّقا و مجملا لا يسعني استقصاء جميع فضلهم (1) في هذا الكتاب.

تمت الرسالة و هي كتبت من الكتاب المسمّى ب«غاية المرام» (2) قال فيه:

كتبت هذه الرسالة من النسخة التي كتبت بخط عبد الله بن الحسن الطبري من مجموعة الأمير الحسن بن الأمير عيسى بن المقتدر بالله الخليفة العباسي (3). ط.

ص: 475

1- في كشف الغمة: «ما أغنى عن الاستقصاء».

2- غاية المرام في حجة الخصام عن طريق الخاص و العام: 717 ط. دار القاموس الحديث و مؤلفه السيد هاشم بن السيد سلمان بن السيد اسماعيل بن سيد عبد الجواد الحسيني البحراني المتوفى سنة 1107 أو 1109 ه. و قد صرّح السيد في كتابه غاية المرام انه نقل هذه الرسالة ورسالة أخرى لأبي عثمان الجاحظ في تفضيل علي و بني هاشم عن كتاب كشف الغمة لأبي الحسن بن علي بن عيسى بن أبي الفتح الاربلي المتوفى سنة (693 ه)، و بالفعل وجدنا الرسالتين في كشف الغمة الجزء الأول ص 29 و ما بعدها ط. دار الكتاب الاسلامي - بيروت.

3- في كشف الغمة و غاية المرام: «تمت الرسالة و هي بخط عبد الله بن الحسن الطبري» فقط.

فهرس ما في هذا الجزء

الموضوع الصفحة

مقدمة المحقق 7

الكتاب و عملنا فيه 13

التعريف بالمؤلف 17

شكر و تقدير 21

خطبة الكتاب 23

المقدمة:

في أن التصلية و التسليمة على الآل و الأصحاب ثابت في كتاب الله و قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و قول

الأصحاب الكرام 33

الباب الأول:

في سبق نور رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم 45

الباب الثاني:

في شرف آباء النبي صلى الله عليه و آله و سلم و كونهم خير فرق، و خير قبيلة، و خير قرون، و في طهارة نسبه، و طهارة

أهل بيته، و مدح العباس و حديث جابر 51

ص: 477

الباب الثالث:

في بيان أنّ دوام الدنيا بدوام أهل بيته: وبيان أنّهم سبب لنزول المطر و النعمة و بيان فضائلهم 71

الباب الرابع:

في حديث سفينة نوح و باب حطة بني اسرائيل و حديث الثقلين و حديث يوم الغدير 93

فصل: حديث الثقلين و حديث الغدير 95

فصل: استشهاد علي الناس في حديث يوم الغدير 106

الباب الخامس:

في بيان تطهير الله (عزّ و جلّ) نبيّه مع اهل بيته صلّى الله عليه و آله و سلّم عن أوساخ الناس 127

الباب السابع:

في بيان أنّ عليا (كرّم الله وجهه) كنفس رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و حديث عليّ منّي و أنا منه 165

الباب الثامن:

في حديث الطير المشوي 175

الباب التاسع:

في أحاديث المواخاة 177

الباب العاشر:

في حديث النجوى في الطائف 183

الباب الحادي عشر:

في حديث خاصف النعل 185

الباب الثاني عشر:

في سبق إسلام علي (كرّم الله وجهه) 189

الباب الثالث عشر:

في رسوخ إيمان أمير المؤمنين علي عليه السلام وقوة توكله 199

الباب الرابع عشر:

في غزارة علمه عليه السلام 205

الباب الخامس عشر:

في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام وجعله وصيًا 233

الباب السادس عشر:

في بيان كون علي عليه السلام قسيم النار والجنة 249

الباب السابع عشر:

في سدّ أبواب المسجد إلا باب علي 257

الباب الثامن عشر:

في تبليغ علي عليه السلام أهل مكة بعض آيات سورة البراءة 261

الباب التاسع عشر:

في اختصاصه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وكونه سيد العرب وأن النظر الى علي عبادة 265

الباب العشرون:

في كونه مع القرآن وبعض فضائله 269

الباب الحادي والعشرون:

في تفسير قوله تعالى وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتفسير الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ... 273

الباب الثاني والعشرون:

في تفسير قوله تعالى أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَقوله تعالى وَإِنْ تَظَاهَرَا

عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ 277

الباب الثالث والعشرون:

في تفسير قوله تعالى وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ هُوَ الَّذِي آيَّدَكَ بِبَصَرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَقَوْلِهِ (عَزَّ وَجَلَّ) أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ وَقَوْلِهِ تَعَالَى رِجَالًا صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ 281

الباب الرابع والعشرون:

في تفسير قوله تعالى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ وَتَفْسِيرَ فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ 287

الباب الخامس والعشرون:

في تفسير قوله تعالى مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا 291

الباب السادس والعشرون:

في تفسير هذه الآيات الثلاثة: وهي قوله تعالى فِيمَا نَذَبْنَا بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَعِمُونَ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ وَقَوْلِ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ 293

الباب السابع والعشرون:

في تفسير قوله تعالى إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ 299

الباب الثامن والعشرون:

في تفسير هاتين الآيتين فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ وَفِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ وَتَفْسِيرِ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ 310

ص: 480

الباب التاسع والعشرون:

في تفسير قوله تعالى وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ 303

الباب الثلاثون:

في تفسير قوله تعالى قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ 305

الباب الحادي والثلاثون:

في تفسير قوله تعالى وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ 311

الباب الثاني والثلاثون:

في تفسير قوله تعالى قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى 315

الباب الثالث والثلاثون:

في تفسير آية التطهير و حديث الكساء 319

الباب الرابع والثلاثون:

في تفسير قوله تعالى وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ 325

الباب الخامس والثلاثون:

في قوله تعالى وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ 327

الباب السادس والثلاثون:

في تفسير قوله تعالى وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى 329

الباب السابع والثلاثون:

في تفسير قوله تعالى وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَفِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ وَتَفْسِيرِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَتَفْسِيرِ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ وَتَفْسِيرِ وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ وَفِي تَفْسِيرِ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ وَفِي تَفْسِيرِ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ

إلى صراطٍ مُسْتَقِيمٍ 331

في تفسير قوله تعالى وَ مَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَ فِي تفسِير قوله تعالى وَ أَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَ لَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ وَ تفسِير يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَ لَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ وَ تفسِير لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ وَ تفسِير وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ وَ فِي تفسِير وَ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ وَ فِي تفسِير وَ إِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ 331

الباب الثامن و الثلاثون:

في تفسير قوله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَ بعض مناقشات علي عليه السلام 341

الباب التاسع و الثلاثون:

في تفسير قوله تعالى وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ وَ تفسِير يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ تفسِير وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُدُورٍ مُتَقَابِلِينَ وَ تفسِير مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ وَ تفسِير وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا وَ تفسِير وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا وَ تفسِير وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَ لَا تَفَرَّقُوا وَ تفسِير فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَ تفسِير يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ وَ تفسِير وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَ تفسِير يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ تفسِير وَ تَعِيَهَا أذُنٌ وَاعِيَةٌ وَ تفسِير أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ 353

الباب الأربعون:

في كون علي شبيها بالأنبياء، و كون فضائله كثيرة لا تحصى 363

الباب الحادي و الأربعون:

في حديث «حق علي على المسلمين حقّ الوالد على ولده» 369

الباب الثاني و الأربعون:

في بيان الصديقين الثلاثة، و بيان أنّ عليا (كرم الله وجهه) إمام سبعين ألفا من الذين يدخلون الجنة بغير حساب، و بيان حديث: «من يحبّك يا علي يختم الله له بالأمن و الايمان»، و بيان أنّ حبّه حسنة و بغضه سيئة، و أمر الله بحبّه و «عنوان صحيفة المؤمن حبّ علي» و «لو اجتمع الناس على حبّه لما

ص: 482

خلق الله النار» و«مثلُه كمثل قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، وأنه نزل فيه أكثر من ثلاثمائة آية، ونزل ربع القرآن في أهل البيت، وحديث اشتياق الجنة

373

الباب الثالث والأربعون:

في الأحاديث الواردة في سعادة من أحب علياً و«من أحب أن يتمسك بالقضيب الأحمر»، وحديث «لن يخرجوكم من باب الهدى الى الردى» وحديث «الفئة الباغية» 379

الباب الرابع والأربعون:

في حديث «لحمك لحمي ودمك دمي»، وحديث «لو لا أن تقول فيك طوائف من أمّتي لقلت فيك مقالا»، وحديث «طوبى»، وحديث كون علي صاحب الحوض، وحديث «طوبى لمن أحبّك»، وحديث «أول من أحبّه حملة العرش»، وحديث «إنّ علياً راية الهدى» 389

الباب الخامس والأربعون:

في الأحاديث الواردة على ابتلاء علي عليه السلام 401

الباب السادس والأربعون:

في حديث النخل الصيحاني، وحديث السفرجلة، وحديث ورقة الآس، وحديث الأترجة واللوزة 409

الباب السابع والأربعون:

في ردّ الشمس بعد غروبها 415

الباب الثامن والأربعون:

في إصعاد النبي صلّى الله عليه وآله وسلم علياً على سطح الكعبة 421

الباب التاسع والأربعون:

في تكلم الشمس علياً (كرّم الله وجهه)، وحديث البساط، وحديث السطل والماء والمنديل 425

الباب الخمسون:

في حديث: «نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي» وفي الأحاديث المذكورة في الشورى 431

ص: 483

الباب الحادي والخمسون:

في بيان علو همة علي وزهده في الدنيا 437

الباب الثاني والخمسون:

في إيراد رسالة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري المعتزلي الذي كان من العلماء المحققين و من الأعيان المتقدمين صاحب كتاب «البيان والتبيين» 457

ص: 484

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

